الموسوعة الشعرية المهدوية

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

الجزء الثالث

دار العلوم

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م



المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

المجلد الثالث

القسم الأول

الشعر الفصيح

(من الدال إلى قسم من العين)

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

شبكة الفكر
alfeker.net

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

دعاء الإمام صاحب الزمان (ع)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي

هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

دعبل الخزاعي

هو الشاعر الموالي والمحب لأهل البيت عليهم السلام ، دعبل بن علي الخزاعي.
أخذت هذه الأبيات من قصيدة له من ديوانه ص ١٤٣ـ ١٤٤[١]:

يا نفس أبشري

مـــدارسُ آيـــاتٍ خـلـتْ مـن تـلاوةٍ
ومـنـــزلُ وحـــيٍ مُـقـفِـــرِ الـعَـرَصـاتِ
أرى فَيئَهـمْ فـي غـيـرهـمٍ مُتقسِّماً
وأيـــدِيـــهِـــمُ مـن فَـيـئِـهِـمْ صَـفِـراتِ
وقـــبـــرٌ بـبـغـدادٍ لـنـفـسٍ زكـيّـةٍ
تَـضـمّـنَـهـا الـرحـمـنُ بـالـغُـرُفـات[٢]

---

(١) الفصول المهمة ص٢٣٣، بحار الأنوار ١٤/١٣، فرائد السمطين ٢٣٨/٢.

(٢) قال دعبل: فلما بلغت من القصيدة إلى هذا الموضع، قال لي الإمام الرضا عليه السلام: أفلا ألحق هذين البيتين بقصيدتك؟، قلت: بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقـــبرٌ بـــطـــوسٍ يـــالهـــا مـــن مـصـيـبـةٍ
ألحّـــتْ على الاحـــشـــاءِ بـــالـــزَّفَـــراتِ
إلى الحـــشرِ حـــتى يـبـعـثَ الله قـائـمـاً
يُـــفَـــرِّجُ عـنـا الهـــمَّ والـكُـــرُبـــاتِ

فقلت: لمن ذلك القبر يامولاي؟فقال عليه السلام: إنه لي، أموت وأقبر في طوس.

فلولا الذي أرجوه في اليومِ أو غدٍ
تقطّعَ قلبي إثرَهمْ حسراتِ
خروجُ إمامٍ لا محالةَ خارجٌ
يقومُ على اسمِ اللهِ والبركاتِ
يُميِّزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ
ويَجزي على النَّعْماءِ والنَّقِماتِ[1]
فيا نفسُ طِيبِي ثم يا نفسُ أبْشِري
فغيرُ بعيدٍ كلُّ ما هو آتِ

***

(١) وعن أبي الصلت الهروي قال: وعندما انتهى دعبل إلى هذا البيت والبيت الذي يليه، قال له الإمام الرضا عليه السلام: ياخزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين.

درويش زكريا

الشاعر الحاج درويش زكريا من الكويت، من شعراء القرن ١٥هـ.

المصدر: هذا ما قرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي عليه السلام، تأليف الرادود الحسيني ملا باسم الكربلائي ج٢ ص ٦٤ ـ ٦٦.

وكأنه يخشى

أمسيتُ إذ شعبانُ صار هِلالُه
قُرصاً بدا للعالمين منوَّرا
فرأيتُه خَجِلاً من استِحيائِه
يرتدُّ في ظُلَمِ السماءِ تَستُّرا
وكأنه يخشى على إشراقِه
ميلادَ بدرٍ قد تَلألأَ أنْوَرا
فطفِقتُ أنسجُ في الخيالِ جهالتي
نسجَ الضّريرِ على الخيالِ تبصُّرا
هل مرَّ ميكالٌ على أرجائِنا
أم أنّ جبريلاً أتانا مُخبِرا
أم خِلتُ أني في رياضٍ أسمعُ
تكبيرةَ الإحرامِ والمسعى أرى

وَرْقـــاءُ عند الـفـجـرِ أرخـــتْ شَـدْوَهـا
هُـبُّـــوا فـــإنّ الأمـــرَ أضـحـى خَـيِّـرا
جـنّـــاتُ عـــــدْنٍ فُـتّـحـتْ أبـوابُـهـا
فـيـضٌ عـلـى أهـــل الـتـقـى قـــد فُـجِّـرا
مـــن آلِ بـيـتٍ لـلـهـدى مَـولـودُهـمْ
نـادى الـمـنـادي في السّما مُستبشِرا
وُلِـــدَ الـهـدى مـهـديُّ آلِ المصطفى
كـالـبـدرِ إذ بـلـــغَ الـكـمـالَ فـنـوَّرا
جـــلَّ الـعـلـى آيـاتُـــــه فـــي أحـمـدٍ
والـــعُـــروةُ الـوثـقـــى صِـحـافـاً نُـشِّـرا
آيـــــاتُ ربـــــي فـــي كـتـابٍ بـيّـنٍ
كـان الـضـحـى أو مريماً أو كَـوثَـرا
هـــلّا سألـتـم (هـــل أتـــى) أخـبـارَهـا؟
هـــلاّ تـلـوتـمْ (فُـصّـلـتْ أو غـافـرا)؟
آلُ الـكِـسـا فـي غـابـــرٍ قـد طُـهّـروا
أم خِـلـتـمُ (الأحـــزابَ) أو (مُـدّثِّـرا)
لـلّـــــه درُّ الـمـصـطـفـى أبـنـاؤه
أَمّـــا سـلـيـلُ الـكـفـرِ أمـسـى أَبـتَـرا
هـــذا عـلـيٌّ راكـعـاً فـــي روضـــةٍ
لـلّـــه شـكـراً والـمـحـيّـا مُـسـفِـرا
وعـــدُ المهيمنِ قـــد جـرى سُبحانَه
تـسـبـيـحـةُ الـزهـــــراءِ بـاتـتْ أزهُـــرا
طـوبـى زكـــيُّ الـبـيـتِ يـــا مـن حِلمُه
حَـفِـظَ الصّفا والـمَـشـعَـرَيـنِ وطَـهَّـرا

مـــن بـيـتِ طـهـرٍ حُـمِّـلـتْ أخـبـارُه
شَـغَـفـاً إلـــى بـيـتِ الـشـهـيـدِ فبشَّرا

فـي الـخـافـقَـيـنِ تشعشعتْ أنـــوارُه
طـوبـــى فـقـد هـنّـا شُـبَـيـرٌ شُـبّـرا

بـلّـغـــتَ زيـــنَ الـعـابـديـنَ قُـدومَـه
إذ قـيـدُ أســـرِكَ كـان أعـلـى مِـنـبَـرا

سَـعـدَيـكَ مـن بـقَـرَ الـعـلـومَ بعِلمِه
فـأفـاض فـي سـمـعِ الـزمـانِ وأنـشَـرا

سـعـديـكَ يـا بـنَ المصطفى يـا جعفرٌ
وبـجـعـفـرٍ ظُـلـمُ الـجـهـالـةِ أدبَـرا

مـن كـاظـمِ الـغـيـظِ ومـن بـابِ الـرجـا
مـــولايَ جـئـتُ مـهـنِّـئـاً بـيـن الـورى

مـهـلاً خُـراسـانُ فـمـا يُـنـسـى الـرضـا
سَـعْـدَيـه مـافـاضـتْ مِـدادي أسـطُـرا

يـا سِـرَّ سـامُـرّا فـمـن أحـشـائِـهـا
نـبـأٌ سـرى لـلـهـاديـيـنِ فـكـبّـرا

لـلّـه خَـرَّ الـعـسـكـريُّ سـاجـداً
بُـشـراه فـي بـدرِ الـثـريّـا والـثـرى

يـا قـائـمـاً بـالأمـرِ هـلاّ ينجلي
مـن أعـيُـنٍ سـودُ الـغـشـاوةِ والـكَـرى

يـا سـيّـداً صـلـى عليه المصطفى
عجباً لمـن سـمـعَ الـصـلاةَ فـأنـكَـرا

طـوبـى لآلِ الـبـيـتِ فـي مـولـودهـم
صَـلّـوا ثـلاثـاً بـل وزِيـدوا أكـثـرا

إنـــي وربِّ البيـت قـــد واليـتُهم
بُـشـــراكِ نفسي مـولِـداً أو محشَرا

***

رائد أنيس الجشي

ـ ولد الشاعر السعودي رائد أنيس الجشي في القطيف سنة ١٣٩٦هـ، حاصل على بكالوريوس كيمياء من كلية التربية بجامعة الملك فيصل، شاعر وناثر باللغتين العربية والإنكليزية.

ـ صنف كأحد أفضل شعراء الإنجليزي، وقد كرَّمه (بيت النبلاء البريطاني) بالنشر له في بريطانيا وأوروبا وبعض دول العالم.

ـ شارك في إحياء العديد من الاحتفالات والمناسبات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ـ نُشرت أعماله في الكثير من المجلات والكتب الشعرية العربية والأجنبية، وترجمت بعض نصوصه إلى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية.

ـ عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب، وعضو مجتمع الشعراء العالميين ـ أمريكا، وعضو مجتمع الشعر ـ لندن ـ بريطانيا.

صدر له:

١ـ تويجات منتحرة ـ عام ١٤٢٤هـ.

٢ـ بقايا قدح ـ عام ١٤٢٧هـ.

٣ـ بقايا قدح (طبعة ثانية) ـ عام ١٤٢٨هـ.

وله تحت الطبع:

١ـ ديوان: حلم.

٢ـ ديوان: شظايا عشق.

٣ـ رواية: الأفعى.

استُكملت هذه الترجمة بمعلومات أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٤٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص٢٠٢.

يا أخا العشق

يـا أخـا الـعـشـق خـافـقـي الـيـومَ كـأْسُ
فـاشـربِ النخبَ تُـثـمِـلِ الـنـفَـسَ نفْسُ
واسـقـنـي مـن هـواكَ خـمـرَ بَـراءٍ
يـكـشـفُ الـسـرَّ مـن يُـغـذِّيـه قـدسُ
دعْ حـروفـي بـنـبـضِـكَ الـحُـرِّ تحيا
بـاتّـحـادٍ يـطـيـبُ حـرثٌ وغَـرسُ
إنَّ تـريـاقَ حـزنِـكَ الـمُـرِّ ذكـرٌ
ودوائـي بـه ومـعـنـاه بـأسُ
كـان فـي حـضـرة الـغـيـابِ مـداراً
نـرجـساً بـدرُه وفـي الأصـلِ شمسُ
مُـنـزَلٌ كـالـكـتـابِ آيـةَ مـجـدٍ
لـلـكـتـاب الـذي بـفـيـه يُـجَـسُّ
وحـدَه والـدعـاءُ نـسـجُ يـديـهِ
يـنـزعُ الـقـدرَ مـثـلَ لـوحٍ ويكسو

والـنـهـايـاتُ تـزدهـي لـحـنَ حـبـرِ
رغـم أن الـزمـانَ يـطـغـى ويـقـسـو
هـو لـولاه فـي الـعـراق نـشـيدٌ
مـانَـمـا فـي الـعـراقِ واللهِ جـنـسُ
حـيـث أن الـشـهـيـدَ بـاقـاتُ زهـرِ
شـدَّ أحـلامَـهـا وكـفّـيـه قـوسُ
ورمـاهـا لـلـطـفِـهِ حـلـمَ مـرمـى
فـاحـتـواهـا وخـاصـمَ الـعـطـرَ نحسُ
والـتـرابُ الـذي تـشـرّبَ دمّـاً
قـد تـمـنّـاه ـ خـاسـئَ الـطَّـرْفِ ـ ورسُ
هـو ثـارُ الـشـهـيـد فـلـسـفـةُ الـعـد
لِ وحـلـمٌ بـنـيـضـهِ الـخـلـقُ تحسو
نـحـن نـهـواه مـذ رضـعـنـاه وحـيـاً
فـأثـار الـهـوى وأحـيـاه أُنـسُ
كالصغير الـيـطـوفُ حـلـوى اشـتـهـاءِ
بـالـبـيـوتِ.. الـولاءِ كُـنـا نُـدَسْ
ونـغـنّـي عـلـى هـواه قـصـيـداً
يـوم مـيـلادِه فـيـخـتـالُ عـرسُ
كـلُّ قـلـبٍ بـمـركـبِ الـتِّـيـهِ غـافٍ
فـوق جُـودِيـهِ بـالـكـراماتِ يرسو
مـوطـنُ الـعـاشـقـيـن مـاغـاب يـومـاً
رغـم غـيـبٍ.. فـدتـه جِـنٌّ وإنـسُ

منية عاشق

غيَّبتَ روحي في هواكَ سِنينا
فاستوطنتْ آمالُها المكنونا
وغدتْ تحلِّقُ في فضاءِ طهارةٍ
في سكرِ صحوٍ يستحيلُ يقينا
رؤياكَ جنّتُها ولطفُكَ عمرُها
ونَداكَ يغمرُ عشقَها المفتونَا
في كونِ كفِّك لاترى حدّاً ولا
تنفكُّ تشدو في الغرام رنينا
بَوحاً تخيَّرَ كالزهور حروفَه
ببهاءِ قُربِك قد غدا مغبونا
لمْ تشدُ عِرفاناً وإن أغرقتَها
بالمكرُماتِ وكان عِشقُك دِينا
لكنه الحبُّ المصَفّى هَزَّها
فتساقطتْ رُطَبُ الحروفِ هَتونا
لاشيءَ كانت واستحالتْ جوهراً
مذ شئتَ أنتَ لنَبضِها التّكوينا
وتخلّقتْ في رَحْمِ أُمّي مِنَّةً
حتى تموتَ على هواك جَنينا
والتّوقُ يُضرِمُ خافقِي ويُثيرُني
نبضاً فأَطْرُقُ للِّقاءِ بُطونا
وأَمُدُّ رأسي لهفةً وترقُّباً
فلقد عرفتُكَ في النشوء مُعينا
فأرى الحياةَ ولا أراكَ فكيفَ لا
أبكي ويَحتطِبُ الفؤادُ شُجونا

وأعيشُ صبرَ الإنتظارِ وأَحرُفي
قد أشهرتْ سيفَ القصيدِ مَنونا
خاضت غمارَ الشوقِ حتى هَدَّها
شوقاً وأعياها الحنينُ حنينا
مُتشحِّطاً بلُحونها ها قد غدتْ
أنّاتُها مثلَ الدماءِ لُحونا
مولايَ هذي ليلةُ الذكرى أتتْ
ولقد غدوتُ مع الهمومِ سجينا
في حيرةِ الأزمانِ يقبضُ خافقي
جمرٌ ويُشعلُه القضاءُ أنينا
فالجورُ في كلِّ الزوايا أُشرِعتْ
أعلامُه والعدلُ باتَ مَهينا
كم حاولوا إطفاءَ نورِك جُهدَهم
واللّهُ يأبى أن يكون دَفينا
فعدا على أهلِيكَ جيشُ رَصاصِهم
فتكاً لأعرافِ الحياةِ مُهينا
لَم يدركوا أنّ الشهادةَ في الهوى
أملٌ تنامى في القلوبِ مَكينا
وبأنّ عشاقَ الحقيقةِ أدمَنوا
فيك المماتَ فكيف كان قرينا
قد قُدتَهم للنصر في أرض الجنو
بِ وخِرْتَ منهم صادقاً وأمينا
بالسيِّدِ المنصورِ صدَّيتَ العُدا
ةَ تُعِزُّ بالإسلام منه عَرينا

وعليه أجريتَ الوعودَ الصادقا
تِ تدكُّ قهراً للبُغاةِ حُصونا
الفخرُ باسمِكَ قد تحرَّرَ حِلمُه
وغداً يمزِّقُ في العراقِ سُجونا
ما همَّه رسمُ الحدودِ فرَفْضُه
قد شادَ فلسفةَ الإخاءِ قُرونا
يا أيها الأولى بكل الأنبيا
ءِ وبالكتابِ نهيمُ فيك جنونا
ونخيط عِشقَكَ فوق كل كريهةٍ
بدمٍ وننعَمُ في هواكَ عُيونا
ونَعُبُّ حدَّ الارتواءِ من الفُيو
ضِ فعَذْبُ كفِّك كوثرٌ يَسقينا
وأنا بمولدك الشريفِ أُميطُ عن
شِعري اللثامَ فكن إليه مَعينا
ياعِطرَ نَرْجِسَةِ الولاءِ الْطبَّقَ الـ
أكوانَ حِصناً للشعوب حصينا
والشرعُ في كِلتا يديه مُنَعَّمٌ
وغداً يعودُ مُعَزَّزاً ومَصونا
خُذنا ليُمْنِ لِقاكَ مُنْيَةَ شِيعَةٍ
كيما نُعانقَ عصرَكَ الميمونا
وبِـ (ياثاراتِ الحسينِ) أَعِدْ لنا
سَعْدَ الحياةِ فأنتَ أنتَ أبونا

في مولد الإمام الحجة عليه السلام

(مقتبسة من قصيدة الإمام الخامنائي دام ظله)

بدونكَ لا يقرُّ ليَ القرارُ
وتلفحُ خافقي والدمعَ نارُ
وقلبي ليس ينبضُ فيه سعدٌ
وكلُّ بليّةٍ حولي تُدارُ
كأنّ الروحَ لبَّدها ضبابٌ
سماءُ الضِّيقِ يخنُقُها الصَّغَارُ
فلم تَبْلُلْ شفاهاً من حياةٍ
وباتتْ لا تزورُ ولا تُزارُ
بدونكَ بين صدري مُحزِناتٌ
تحاصرُني فيُنهِكُني الحصارُ
ولا حتى نسيمُ الصبحِ يقوى
وإن كان النشيدُ به يُثارُ
ولا الأشواقُ تمسحُها ولكن
بلطفكَ سيّدي باتتْ تُنارُ
ولولاكمْ لما حُزنا ربيعاً
وقد غطى الشتاءَ به السِّتارُ
وقد كنا كرسمٍ أو كنقشٍ
كشمعٍ ميّتٍ فيه انكسارُ
وقد جفّتْ مآقينا بترب
وباتَ حديثُنا ثلجاً يُثارُ
وإن بُحنا تَصلَّبنا ذُهولاً
بصمتٍ نرتضيهِ هو الدِّثارُ

ومـــذ أشـــرقـــتَ يـــا مـــهـــديُّ كـنَّـا
نـفـتِّـشُ عـنـك يـدفـعُـنـا الـشِّـعـارُ

شـــعـــارُ الـــعـــادلِ الـمـنـصـورِ أعـنـي
إمـــامَ الـعـصـرِ مُـنـقِـذَ مـــن يـحـارُ

فـقـد كـان الـشـروقُ بـمـعـجـزاتٍ
وخـيـراتٍ لـوَفـرَتِـهـا يُـشـارُ

وإن غُـيِّـبـتَ عـنـا يـا ولـيّـاً
يُـذَكِّـرنـا بـكـم ضـلـعٌ وثـارُ

مـتـى يـا صـاحـبَ الـرايـاتِ تعلو
ويَـصـحَـبُـكَ الـمـهـنَّـدُ والـفـقـارُ

وتـمـحـو الـظـلـمَ والـظـلـماتِ عنَّا
وتُـلـغـي الـمـشـركـيـنَ إذا أغـاروا

بـذكـرى لـيـلـةِ الـمـيـلادِ أدعـو
إلـهـي أن يُـشَـدَّ لـكَ الإزارُ

وأرجـو أن أكـونَ (بِـجَـمـرَكـانٍ)
إلـيـك أسـيـرُ يـحـمـلـنـي الـوقـارُ

وأسـجـدُ إن رأيـتُ الـبـابَ عشقاً
أقـبِّـلُـه فـيـعـلـونـي الـغـبـارُ

أُمَـرِّغُـنـي وأدخـلُ فـي خـشـوعٍ
أُصـلّـي الـلـيـلَ يـتـبـعُـه الـنـهـارُ

لـعـلَّ الـدمـعَ يـذرِفُـنـي حـيـاةً
ونـحـو الـعـشـقِ فـي يـومٍ أغـارُ

وتُـكـرِمُـنـي بـعـفـوٍ يـا كـريـماً
ومـن أسـواطِ نـيـرانٍ أُجـارُ

ولـــي يـا شـافـعـي دعـــواتُ قـلـبٍ
بـــأن يـهـوي و(شـــارونَ) الـجِـدارُ
وأن تـلـغـي الـحـجـارةُ دربَ كُـفـرٍ
بـقـدسٍ كـي يـطـيـبَ لـهـا الـمـسـار
وأن يـمـسـي لـحـزبِ اللهِ سـيـفٌ
عـلـى شـبـعـا تُـعـانِـقُـه الـقِـفـار
ونـصـــرُ الـلّـــهِ بـالـبـارود يـزهـو
ويـنـصـــرُه الأريـــجُ أو الـشَّـــرارُ
وأنْ تحيا الـعـراقُ بُـعَـيـدَ مـوتٍ
وريـــشٌ فـــوق غـاصـبِـهـا وقَـــارُ
دعـــوتُـــكَ عـالـمـــاً يـا نـجـلَ طه
وآلِ الـبـيـتِ أنّ لـــكَ الـقـرارُ
فـجـــدْ يـا بـاســط الـكـفّـيـنِ إنّـــي
دعـــوتُ فـكـيـف يَـقـرَبُـنـي الـــدّمـارُ
مـحـــالٌ والـلُّـجـوءُ إلـــى عـزيـزٍ
بـــذي الأفـــلاكِ مـنـهـجُـه الـمـنـارُ
بـظـهـرِ الـغـيـــبِ يـحـفـظُـنـا دعـــاءً
وفـــي الأكـــوانِ دامَ لـــه الـخـيـارُ

***

كون من النعماء

في ذكرى مولد صاحب العصر والزمان عليه السلام

ســـربُ الطفولةِ فـي تـغـريـدِه انطلقا
بـين البيـوتِ يُثـيرُ البسمةَ الأَلَـقـا

يغدو يروحُ ونبضُ الحبِّ في طربٍ
تَرنيمُه من صفاءِ الروح قد عَبَقا
كي يجمعَ السعدَ والحلوى بجُعبتِه
وحوله شيعةُ الكرّارِ غيمُ نَقا
يا للجَمالِ ويا للطُّهرِ في بلدٍ
تلألأتْ ساحلاً وازّينت طُرُقا
كنا بها نرقبُ الأفاقَ في أملٍ
تَفكّراً في نجومٍ تجذبُ العُنُقا
إذا بفيضكَ في الأعماقِ خالَطَنا
ونورُ قدسِكَ بالآفاقِ قد بَرَقا
أنَزلتَ من عينِ عرشِ اللهِ معجزةً
طفلاً من النَّرجِسِ القدسيِّ قد خُلِقا
وبِتَّ كعبةَ من تاهوا ومن تَعِبوا
فالحقُّ أنتَ ووعدُ الحقِّ قد صدَقا
وغَسَّلَ الدمعُ ما بالروحِ من ألَمٍ
وكَسَّرَ القلبُ قيدَ الرّينِ وانعتقا
إليكَ سارَ مع العشاقِ في ولهٍ
يريدُ وصلَكَ لا جهلاً ولا نَسَقا
يريدُ وصلكَ إيماناً ومعرفةً
لولاك كنّا امتطينا دربَنا الزَّلِقا
لولاك لم تُثمِرِ الأشجارُ مَكرُمَةً
لولاك لَم تَغسلِ الأمطارُ بؤسَ شَقا
لولاك لا شيءَ في الدنيا بلا عوجٍ
لولاكَ ربُّ العلى للخلقِّ ما خَلَقا

لـــولاك لـــولاك أنّـــى لي أُعَـدِّدُهـا
وأنـــتَ كـــونٌ مـن الـنـعـمـاءِ قـد دَفَـقـا
ومُبغِضـوك تـلـــوّوا فـي مضاجعهمْ
كـم عـــاذلٌ غـصَّ هـذا الـيـومَ واختنقا
قـد كـــان يشعلُ بـالأحـقـادِ مَـجـمَـرَه
وحينما شـــئتَ فـــي نـيـرانـه احترقا
وعـاشِـقـوك دعـــاءُ الغيبِ يحفظُهمْ
والصبرُ يَسـنُـدُهـمْ إن طـــارقٌ طَـرَقـا
كـم بـالـعـراقِ وفـي لبنانَ مـن وَصَـبٍ
يـــزولُ إن صـــادحٌ بـالـمدحِ قـد نطقا
كأنما ليلةُ الـذكـــرى تُـهَـدْهِـدُهُـمْ
فتمسحُ الـهـمَّ والأحـــزانَ والـقَـلَـقـا
يا صاحبَ الأمـرِ هـذا الكونُ فـي يَدِكُمْ
وحكمـةُ اللهِ فيكمْ جِّسـدت خُلُقَا
فَـأْمُـــرْ بما شئتَ تلقانا على ثقةٍ
نُـنـفِّـذُ الأمـــرَ إذعـانـاً ومُـعـتَـنَـقـا
اذهـــبْ وربُّـــكَ إنـــا خَلفَكمْ معكمْ
نحـاربُ الجـورَ والإلـحـــادَ والنَّـزَقـا
يا صاحبَ الأمـرِ هـذا عهـدُ شِيعتِكمْ
خفقٌ من العمرِ بـات العمرَ مذ خَفَقا
ولا نـــزال على عـقـــدِ الـــولاءِ معاً
نحيـا بـــه رمـقـــاً يُحيي بنـا رمقا
حـتى تعـودَ مـن التغيـيـبِ مُشتمِلا
غـنـائـــمَ الـثـــأرِ تـدعـونـا لـيـومِ لِقا

يا صاحبَ الأمـــرِ خذها بيعـةً نُقِشتْ
على الـصـدورِ عليـها نبضُـنا التصقا
فـي محفلِ الخـيرِ بـــاركْ حولنا وبنا
دعنـا نـســـوِّدُ فـي أيـامـــكَ الـوَرَقـا

***

قبلة لطهر المهد

العيدُ فاضَ على ربى الأكوانِ
أشعاراً تُرَنَّمْ
فتَرَاقصتْ ذرَّاتها لغةً
تَميل معَ الشطورِ كما تميلُ هَوَىً
وتُرْسَمْ
وكأنَّ ساقَ العرشِ مصدرُ فيضِها
نبعٌ غنائيٌّ به اللحنُ المقدَّسُ قد تَبَسَّمْ
وكأنما عَفويَّةُ الخلقِ استجابتْ
حينَ أشرقَت الدنى من نرجسِ الإعجازِ
بالطفلِ المُعَمَّمْ

***

يا صاحبَ الأمرِ المعظَّمْ
إنِّي كَفَأْتُ الروحَ كي تَمضي إليكَ
وليس لي إلاكَ مِنْ كفٍّ تُخلِّصُنِي إليكَ
وأنتَ تَعلَمْ
وسَلَكتُ خَطَّ السالكينَ بروحِ مُغْرَمْ

بيدٍ أشُدُّ على الفؤادِ مؤمِّلاً
وأُلَملِمُ الريشَ الْتَسَاقَطَ باليدِ الأخرى
مِنَ الجُنْحِ المُهَشَّمْ
وَجَثَوتُ قُربَ المَهدِ
يَلْثُمُ طُهرَهُ رِيشي
أناجي الحقَّ يا ربِّي تَرَحَّمْ
عَاثَ اشْتِهَائي بالفؤادِ
فَمَزَّغَ الأبصارَ في وَحْلٍ وحَمْحَمْ
وَمَضَى الصهيلُ مَضَى صداهُ
وبَوحِيَ المغموسُ في صَحْوِي تَلَعْثَمْ
وأنا أصارعُ ما يُدَوِّمُني بطينِ البؤسِ
عارٍ من جَوى التَنْظِيرِ مِنْ (لِمْ لَمْ؟!!)وأُهْزَمْ
حتَّى أشَرتَ إلى الحبالِ
فجاءني الحبلُ المتينُ وحولَ خاصرتي تَحَزَّمْ
وشَدَدتَنِي نحو الأمانِ
غَسَلْتَني بدُمُوعِيَ العذراءِ
دَمعِ الدهشةِ الأولى مِن الذنبِ المُحَرَّمْ
وأشرتَ للروحِ اركَبي سُفُنَ النجاةِ
وهاهيَ الأرواحُ باسمك أيها المهديُّ
في عِشقٍ تُأَمَّمْ

❊ ❊ ❊

إني لبوحك تائقٌ

أسرجتُ أحلامَ المنى
ومضيتُ معتنقاً هواكْ
فرأيتُني في كلِّ مخلوقٍ
برغم الغيبِ يا قدسي أراكْ
ومتى بَعُدتَ لكي أفتِّشَ عن دليلٍ للِّقاءِ
متى غَرُبْتَ لكي تُحيِّرَني رؤاكْ
قسماً بكفِّكَ إنني أحسستُها مُدَّتْ إلى
قلبي تُثيرُ النبضَ
ما كَذَبَ الفؤادُ وما رأى إلا نَداكْ
يا صاحبَ الأمرِ المفَدّى
عبدُ عبدِكَ قد أتاكْ

❊❊❊

في ليلة الميلادِ
قَطَّرَه الهوى دمعاً
فسال على كفوفِ الأمنياتِ
وأطفأ الشّمعَ اكْ تهادى فوق وجنتهِ
يُرفرفُ فوقه جُنْحُ الملاكْ
رِضوانُ سَجَّلَ في الضياءِ حُروفَه
وحُروفُه قد جسَّدته فبات يسبحُ
جُرْمَ حُبٍّ في سَناكْ
وهواه يحضنُ نَرْجِساً

حَبِلَتْ بآمالِ الولايةِ
لم يكن مولودُها أحداً سواكْ[1]
يا سيِّدي إني لبَوحِكَ تائقٌ
متعشّقٌ
فلقد ثملتُ من الطهارةِ
حين غذّتني بلطفٍ مقلتاكْ

٢٠٠٦/٩/٩م

***

وأخذت هذه القصيدة من كتاب: الأمل الموعود: ج٣ ص١١٩ـ١٢٠.

لَدُنِّيُّ الأريجْ

الغيبُ يخطفُ من فمِ التِّنِّينِ
نرجِسَه
وقد حبلتْ بآخر أشهر التقويمِ
والمعنى الأريجْ
ومخالبُ التِّنِّينِ تدهسُ
بذرَ كوثرها المسافرِ
في هوى التفّاحِ عِشقا
والعطرُ ذَرِّيُّ المشيئةِ
وحده يسطيعُ تمزيقَ الأساطيرِ القديمةِ
حين تأتلفُ الحقيقةُ بالمجازْ

(١) في الأصل (أحدٌ سواك)، وهو خطأٌ مطبعي، فتم التصحيح، المدقق.

العطرُ يختبرُ الدقائقَ
فاللَّدُنِّيُّ الأريجِ
يضمُّ ألواح الخطابِ
بمسندِ الإحياءِ
في لغة النفاذِ إلى النفاذْ
العطرُ يختبرُ الدقائقَ
والولوجُ سلوكُه الذاتيُّ
منذ النشأةِ الأولى
وأوّلُ مخلبٍ
غنّى له التِّنِّينُ
أغنيةَ الشّتاتْ
لاشيءَ يبدو مُصمَتاً
إلاّ هوَ
وهو الذي اختارَ اسمه
العطرُ يختبرُ الدقائقَ
وحدةَ التكرارِ
إبدالَ التواريخِ العتيقةِ
في هوامشِ
شرفةِ النبأِ الولدْ
العطرُ يختبرُ الدقائقَ/نحن
وهي تفتّشُ الآفاقَ
عن عينيه باسمِ

متى تُطلُّ على غُصَينٍ من بهاءْ
ومتى ترانا؟
ونراك؟!

❊ ❊ ❊

راجح سوادي الخزاعي

ألقيت قصيدتُه التالية في مهرجان الشعر المهدوي الأول، الذي عقده مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام في النجف الأشرف بتاريخ ١٢ شعبان ١٤٢٦ هـ.

صاحب العصر

صاحبَ العصرِ وقد طال المدى
دمتَ سيفاً مُصلَتاً لن يُغمَدا
ولكَ التيجانُ إذ ذلّتْ ومَن
سادَ بالطغيانِ والبغيِ فِدا
يابنَ هذي الأرضِ ياشبلَ الحسينْ
قد أَلِفنا الصبرَ زاداً وهُدى
وهو عزمٌ أيُّ عزمٍ ظافرٍ
عزمُ كلِّ الأرضِ إلاّه سُدى
سوفَ تنداحُ السما يوماً له
إنها البشرى بها (الروحُ) شدا

***

حجّةَ اللهِ سليلَ الأوليا
دمتَ للإيمانِ سيفاً ويدا

وذراعـــاً ليس تُلوى كفُّها
ومناراً للعلى لن يُخمَدا
سيّدي هذي بلادي حُرّةٌ
يبتغي إذلالَها حشدُ العِدى
أزفَ الوعدُ وحانتْ ساعةٌ
آذنتْ إما حياةً أو فِدا
وهما نصرانِ غاياتُهما
أشرفُ الغاياتِ عنوانُ الهدى

***

ولْنسَلْ مجدَ أبي السجّادِ هلْ
طالَه الموتُ؟ وهل نال الردى؟
ولْنَسَلْ صرحاً بناه صابراً
إذ به شادَ العلى والسؤدَدا
كيف نال المجدَ ظمآنٌ له
شربَ الصبرَ رواءً أوحَدا
واعتلى ذروتَه طولَ المدى
حيثُ سادَ الأكرمينَ الشُّهدا
والدُ الأخيارِ أعلامِ الهدى
وأبو الأحرارِ أبطالِ الفِدا

***

إيه ياقائمَ آلِ البيتِ مَن
لاح في الأفقِ ضياءً وبدا
سيّدي كالليلِ أضحى أُفقُنا
ونواعينا نشيدٌ وصدى

لَـــم تَـعُـــدْ حـتـى روابـــــي أرضِـنـا
تُـلـهِـمُ الـطـيـرَ فـيـشـدو غَـــرِدا
وأديـــــمُ الأرضِ فـــي أرجـائِـنـا
يُـنـبِـتُ الـهـمَّ ويـجـنـي الـكَـمَـدا
فـمـتـى يـا سـيّـدي مـوعِـدُنـا
وهـــوى لـقـيـاكَ فـيـنـا اتّـقـدا
سـيّـدي والـوعـدُ دَيـــنٌ ثـابـتٌ
شـيـمـةُ الـحُـــرِّ يـفـي مـا وعَـدا

* * *

راضي علي المرهون

الخطيب الشاعر راضي بن علي بن قاسم المرهون، ولد في أم الحمام سنة ١٣٥١هـ، بدأ تعليمه عند الملاّ حسن آل مبيريك، ثم الملاّ حميد المرهون، ثم الملاّ عبد العظيم المرهون، حضر عند الشيخ علي المرهون والشيخ فرج العمران، مارس الخطابة الحسينية منذ نعومة أظفاره إلى أن أقعده المرض، له حضور اجتماعي بارز.

طبع له:

- مجموع (الصرخة المرحومة في رثاء النبي والعترة المظلومة)، باهتمام الشيخ محمد المناميين.
- (كسب الثواب) ديوانه الشعبي.

توفي في١٤٢٧/١١/٢٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٤، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر نفسه ج٢ ص ٣٠٣، أخذها من شعراء القطيف من المعاصرين ص ١٥٦ـ ١٥٧.

ميلاد الإمام المنتظَر عليه السلام

صوتٌ من الملأِ الأعلى يناديا
أنّ الملائكَ قد حفّتْ بنادينا
يستغفرون لنا يدعون خالقنا
يارَبِّ فاغفر لنا في حفلِ نادينا
أرجوكمُ أن تقوموا في ولادتِه
مُكبِّرين، على الهادي مُصَلِّنا
قد جاء تاريخُه (نورٌ) فحيَّ هلا
نستقبلِ النورَ نوراً جاء يهدينا
بشراكُمُ حين وُفِّقتمْ بحفلكمُ
قد اجتمعتم إلى الهادي تُهنّونا
بمولدِ الحجّةِ المرجُوِّ طلعتُه
لينشرَ الهَديَ تفصيلاً وتبيينا
ويملأَ الأرضَ قسطاً بعدما ملئتْ
ظلماً وجوراً طغاماتٍ مُضلِّنا
يضللون عقولاً عن عقائدِها
وينكرون نبوّات النبيّينا
ويزعمون بأن اللهَ ليس سوى
طاقاتِ خامٍ تخبّتْ في مطاوينا
وماالصلاةُ وماشهر الصيام سوى
عاداتُ رجعيّةٍ قد أُنشئت فينا
فلا صلاةً ولا حجّاً ولا خُمُساً
ولا زكاةً ولا هدياً ولا دينا
لهؤلا ينهضُ المهديُّ مُنتدَباً
فيشربون حَميماً ثمَّ غِسلينا

قـــد ادّعـــت أُمّـــةٌ وهـمـاً عقيدتَنا
لسنا عـلـى الـوهـم بـل أنـتـم مـعـادونـا
إنـــا نـــصـــدِّقُ مـاجـاء الـرســولُ به
إنـــا نـــصـــدِّقُ أقـــوالَ الـنـبـيّـيـنـا
فقد روَوا في صحيحِ الـقـولِ من طـرُقٍ
أنّ ابـنَ مـريـمَ يـأتـي فـي فلسطينا
يـــؤازرُ الـقـائـمَ الـمـهـديَّ فـي بلدٍ
مـقـدَّسٍ قـامـعٌ حـقّـاً شـيـاطـيـنـا
أرضٌ مـقـدّسَـةٌ راحـــتْ مـضـيَّـعـةً
بـأيـدِ صـهـيـونَ لا بـوركـتِ صهيونا
أتـضـربـيـن عـلـى أرضِ الـعـروبـةِ أرْ
ضِ اللهِ دولـــةَ ظـلـمٍ لا تُـبـالـيـنـا
أتـأكـلـيـن لـذيـذَ الـعـيـشِ فـي رغـدٍ
وتـشـربـيـن زلالاً أو تـنـامـيـنـا
(وتـتـركـي) إخـــوةً مـنـا بـلا سـكـنٍ[1]
هـم نحـو مليونَ هـل نرضى يَضيعونا
لاتحسبينا رضـيـنـا عـــن ظلامتكم
فـلـيـس إلاّ رجـــوعُ الـحـقِّ يرضينا
واللهَ نـــسـألُ بـالـهـاديِّ مُـنـقِـذِنـا
وآلِـه الـطُّـهـرِ أن (يُـرجـعْ) فلسطينا[2]
قـولـوا معي أيها الحفلُ الكريم بحقِّ
الـمـصـطـفـى وبـنـيـه الـطـهـرِ آمـيـنـا

---

(١) لاجازم ولا ناصب لفعل (تتركي)، يبرر حذف نونها، فهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، ولكن الشاعر ضحى بقواعد العربية لأجل الوزن، المدقق

(٢) (يرجعْ) فعل منصوب بأن، وتسكينه تضحية باللغة من أجل الوزن، المدقق.

رضا كاظم الخفاجي

هو الشاعر رضا كاظم الخفاجي الكربلائي.

آيتكم تنامت

بجودٍ لا يُدانيه سناءُ
تشعُّ خصالُكمْ فهي الضّياءُ
ولِلأيامِ والدنيا أفولٌ
وتُطوى كالسجلِّ هي السماءُ
ويبقى النورُ في العلياءِ يسمو
ومن نورِ الإلهِ لكمْ نماءُ
توصَّلَ وهْجُه منذ انتبهنا
وقبل الخلقِ كان هو البهاءُ
وفي كل العصورِ هو المُعلّى
وفي كل العصورِ له عطاءُ
فآيَتُكمْ تنامتْ في قلوبٍ
هداها اللهُ والهديُ انتماءُ

* * *

على المستضعفين بغى زمانٌ
على الأحرارِ مذ طغتِ الإماءُ

وعُـبِّـئـتِ الـحـيـاةُ بـأُمَّـعـاتٍ
تـهـالـكَ نـهْـمُـهـا والـنـهْـمُ داءُ
أشـاعـتْ فـي مَـرابِـعِـنـا دمـاراً
لـتـمـحـوَ نـهـجَـنـا وهـو الـعـلاءُ
وأذكـتْ كـلَّ فـاحـشـةٍ لتبقى
وقـد أعـمـى بـصـيـرتَـهـا الـريـاءُ
وأقـحـمـتِ الـشـعـوبَ بـنـازلاتٍ
وتُـجّـارُ الـحـروبِ هـمُ الـبـلاءُ
أرادوا أن نـمـوتَ بـأيِّ شكـلٍ
لأنّ بـقـاءنـا لـهـمُ شـقـاءُ
ولـكـنـا تـمـسّـكـنـا بـنـهـجٍ
تـبـاركَ مـذ أشـاعـتـه الـسـمـاءُ
يُـقـنّـا بـأنّ الأرضَ تـزهـو
وأنّ الـصـالـحـيـن هـمُ الـبـقـاءُ
وجـاهـدنـا عـلـى أمـلٍ تـنـامـى
وبـعـدَ الـسُّـقـم يـقـتـربُ الـشِّـفـاءُ
وجـوهـرُ صـبـرِنـا أنّـا كـرامٌ
وفـي الـهـيـجـاءِ يـأتـلـقُ الـسـخـاءُ
وجـوهـرُ صـبـرنـا عـزمٌ تـجـلّـى
وأحـيـتـه الـخـطـوبُ وكـربـلاءُ
وحُـمِّـلَ صـبـرُنـا كـلَّ الـبـلايـا
فـأيـنـعـتِ الـبـلـيّـةُ والـعـنـاءُ
لأنّـا نـقـتـدي فـي كـلِّ أمـرٍ
بـسـادتـنـا فـيـزدهـرُ الـولاءُ

وتبقى كربلاءُ هي العطاءُ
وسيّدُنا الحسينُ هو الرجاءُ
وعاشوراءُ رمزٌ مستديمٌ
وترعاه المروءةُ والدماءُ

* * *

سليلَ الأكرمينَ لقد تمادتْ
حُثالاتٌ يُجمِّعُها الغباءُ
يُنمّي حقدَها صهيونُ دوماً
لتستعدي فدَيْدَنُها العداءُ
رأتْ من بعضِنا خَوَراً ووَهناً
فظنّتْ قد يكون بنا خُواءُ
تقمّصتِ الشجاعةَ وهي تدري
بأنّا في الكريهةِ أقوياءُ
وأنّ حسامَنا مازال يفري
جموعَهمُ إذا جدَّ اللِّقاءُ
فخيبرُ ماتزالُ لنا مناراً
ومولانا عليٌّ هو السناءُ
وما زلنا نباهي الخلقَ طرّاً
بسيرَتِكمْ فسيرتُكمْ نَقاءُ
وأنك سيّدي المهديَّ تأتي
فتنتشرُ السعادةُ والإخاءُ
وأنك تملأُ الدنيا بعدلٍ
به تسمو الحياةُ وتُستضاءُ
وأنك سيّدي واللهِ تمحو
كيانَ المسخِ والمسخُ افتراءُ

وإن جموعَنا ترنو ليومٍ
يسودُ الأرضَ فيه الأتقياءُ
وإنّ غداً سيأتي دون ريبٍ
وتنتصرُ الفضيلةُ والإباءُ
وإن العهدَ ترعاه قلوبٌ
سَجيَّتُها وخِصلتُها الوفاءُ
بفجرك نستغيثُ وقد بُلينا
وفي الظلماءِ يُفتَقَدُ الضياءُ

كربلاء المقدّسة

***

الأرجوزة المطهّرة

بسمِ الإلهِ الواحدِ القهّارِ
أبدأُ شَدوي من رؤى أفكاري
أبدأُ في أرجوزةٍ مطهّرهْ
أبغي بها جَنيَ ثمارِ الآخرهْ
أبغي بها الوصلَ بقرب الكوثرِ
كي تنتشي روحي بيومِ المحشرِ
أبدأُ في حبِّ نبيِّ الرحمهْ
محمّدٍ والسادةِ الأئمّهْ
طه شفيعي سيّدُ الأنامِ
ومنقذُ الناسِ من الظُلّامِ
من يهتدِ بفكرهِ يُمَجَّدْ
ففكرُه مؤيَّدٌ مسدَّدْ

مـــســـــدَّدٌ بـــمـــنـــهـــجِ الـــرحـــمـــنِ
كـــتـــابُـــه نـــــورٌ إلـــــى الإنـــســـانِ
وحـــيـــدرٌ هـــــارونُ هـــذي الأُمّـــــةْ
وقـــاهـــرُ الأحـــــزابِ يـــوم الـغُـمّـةْ
الأســـــدُ الـمـغـــوارُ فـــي لَـظـاهـا
حـامـي حِـمـى الإســـلام فـي أشـقـاهـا
قـــد نـــذرَ الـعـمـرَ لـيُـعـلـي الـحـقّـا
وقـــــد حـبـــاه اللهُ مـااسـتـحـقّـا
فـكـان صِـنـوَ الـحـقِّ فـي الـمـلاحـم
يُـعـلَـيـه غـيـرَ آبِـــهٍ بـالـظـالِـمِ
أصـنـامُـهـم حـطّـمـهـا بـعـزمِـهِ
فـأذعـنـت رؤوسُـهـا لـحـزمِـهِ
وقـتـلـتـه غـيـلـةً بـالـمـسـجـدِ
كـــي تـنـتـشـي بـحـقـدِهـا الـمـؤبَّـدِ
يبقى شـهـيـدُ الـحـقِّ والـمـحـرابِ
يـقـهَـرُهـم بـفـكـرِه الـوثّـابِ
وبـالـبـتـولِ أرتـجـي شـفـاعـتـي
أُجـــدِّدُ الـعـهـدَ عـلـى مـحـبّـتـي
فـالـحـبُّ يَـشـفـي عـلّـتـي ودائـي
ويُـبـعِـدُ الـنـفـسَ عـن الـريـاءِ
ومـن أحـبَّ آلَ بـيـتِ المصطفى
أعـــزّه اللهُ ونـــال الـشّـرَفـا
والـمـجـتـبى الـسـبـطُ شـهـيـدُ الـطـاعـةِ
يـجـيـبُ مـن نـاداه يـوم الـسـاعـةِ

قد زُقَّ علماً من أبيه حيدرِ
وجدِّه المالكِ نورَ الكوثرِ
لكنما الغدرُ على عادتِهِ
يقتلُ الأبرارَ من سادتِهِ
فابتهجتْ أحقادُ أهل الرِّدّهْ
ونكثتْ عهودَها بجِدَّهْ
وخانت الصلحَ وماحواهُ
وأدرك الظالِمُ مبتغاهُ
لكنما العبرةُ بالنتائجِ
فانظُرْ إلى خاتمةِ المباهجِ
هم ملَكوا السلطةَ في أوانِها
والمجتبى حلَّقَ في أزمانِها
الخلدُ لا ينالُه الطغاةُ
للمَكرُماتِ سادةٌ أُباةُ
وعن حسينٍ لاتسلْ وجداني
فهو إمامي وسنا كياني
وهو طريقُ المجدِ والعلاءِ
ومنقذُ الناسِ من البلاءِ
بِدَمِهِ الطاهرِ أضحى آيهْ
لكل عبدٍ خالصِ الهدايهْ
تكاثرتْ أفواجُ زائريهِ
وهتفتْ أرواحُهُم تفديهِ
من قصدَ الحسينَ للزيارهْ
يعودُ مسروراً فقد أجارهْ

ثم يتابع الشاعر أرجوزته الطويلة التي تعد /١٠١/ بيتاً، في ذكر ومدح باقي الأئمة الاثني عشر، حتى يصل إلى الإمام المهدي عليه السلام، فيقول:

وخـــاتـــمُ الأئـــمـــةِ الأطـــهـــارِ
الـحـجّـةُ الـرائـــدُ فـــي الإيـثـارِ
يـنـهـضُ مـن مـكّـةَ مـن قـلـب الـحـرمْ
لـكـي يـنـادي مـن بـــه داءُ الـصـمـمْ
يُـطـلِـقُـهـا أنـــشـــودةً مـهـديّـهْ
تـدمـغُ أهـــلَ الـظـلـمِ فـــي الـبـريّـهْ
فـهـو نـصـيـرُ الـصـابِـرِ الـمـحـتـسِـبِ
وهـــو نـصـيـرُ الـمـؤمـن الـمـعـذَّبِ
يـمـلـؤهـا عـــدلاً وأيَّ عـــدلِ
ويُـــذهـــلُ الـطـغـاةَ يـوم الـفـصـلِ
ظـــهـــورُه حـقـيـقـةٌ قـدسـيّـهْ
مـــؤيَّـــدٌ بـــرايـــةٍ عُـلـويّـهْ
تُـطـوى لـه الأرضُ كـطـيِّ الـسِّـجِـلْ
وتـنـعـمُ الـنـاسُ بـخـيـرِ الـعَـمَـلْ
حـتـى الـمـسـيـحُ خـلـفـه يـصـلّـي
فـآيـةُ الـمـهـديِّ نـــورُ الـعـقـلِ
مُـنَـبَّـــتٌ فـــي أغـلـبِ الـمـصـادرْ
ظـــهـــورُه، يـــا مـــن أراك حـائـرْ
حقيقةُ الـمـهـديِّ شـاعـت فـي الـورى
حـتـى الـمـعـادون أقـــرّوا الـخـبَـرا
وجـــهـــزوا الـحـربـه وعَـــدّوا
مـــن أحـــدثِ الآلاتِ واسـتـعـدّوا

وسـخّـروا الـعـلـمَ لـهـذي الـغـايـهْ
كـي لا تُـقـامَ دولـةُ الـهـدايـهْ
لـكـنّ مَـكْـرَ الله أعـلـى مَـكْـرِ
سـيـخـذلُ الـبـاغـيـن يـومَ الـبِـشْـرِ
مـهـمـا أتَـوا مـن قـوّةٍ ومَـنَـعَـهْ
يُـخـزيـهـمُ اللهُ بـتـلـك الـمـعـمـعـهْ
ونـورُه يـغـلـبُ فـي الـنـهـايـهْ
مـهـمـا تـمـادت جـولـةُ الـغـوايـهْ
اللهُ لايـهـمـل أيَّ فـعـلِ
مُـثـبَّـتٌ ذلـك فـي الـسّـجِـلِّ
أفـلـحَ مـن صـلّـى عـلـى مـحـمّـدْ
ونـال مـن عـلـيـائـهـا مـا يُـحـمَـدْ
أردتُ فـي أنـشـودتـي الـمـطـهّـرهْ
تـقـرُّبـاً لأهـلِ هـذي الـشـجـرهْ
تـقـرُّبـاً غـايـتُـه الـسـعـادهْ
والـسـعـدُ يـجـلـوهُ سـنـا الـعـبـادهْ
عـبـادةُ اللهِ الـعـظـيـمِ الـمـقـتـدرْ
وطـاعـةٌ تُـظـهـرُ كـلَّ مـا يَـسُـرّْ
وطـاعـةُ اللهِ لـهـا عـلامـهْ
مـقـرونـةٌ بـطـاعـةِ الإمـامـهْ
مـن اهـتـدى بـمـنـهـج الأئـمـهْ
أزاح عـنـه اللهُ كـلَّ غُـمّـهْ
ومـن تـوخّـى غـيـرَ هـذا الـنـورِ
سيصطلي فـي شَـرَكِ الـديـجـورِ

أقـــول: قـولـي خـالـصٌ مُـسـدَّدْ
أيَّـــدَه الأَعـــلامُ فـهـو مُـسـنَـدْ
بـغـيـرهـمْ لا تُـقـبـلُ الـشـفـاعـهْ
مهما حـوى الـمـرءُ صـنـوفَ الـطـاعـهْ

***

رضا محمد الموسوي الهندي

المرحوم السيد رضا بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الشهير بالهندي، شيخ الأدب في العراق، عالم كبير وأستاذ جليل وشاعر فحل، كان طاب ثراه في طليعة أدباء زمانه وشعراء عصره، وكانت أندية النجف العلمية والأدبية تزدهي بأمثال هذه الشخصية.

ولد في النجف الأشرف في الثامن من شهر ذي القعدة عام ١٢٩٠هـ، هاجر سنة ١٢٩٨هـ بهجرة أبيه إلى سامرّاء، حين اجتاح النجف وباء الطاعون، وكان خامس إخوته الستة، وقد اشتهر من بينهم بالصلاح والإصلاح والعلم والعمل به، والجد والاجتهاد والورع والسداد، فمكث هناك بضعة سنوات يواصل فيها دروسه، وكان موضع عناية من آية الله المجدد الشيرازي، لذكائه وسرعة بديهته وسعة اطّلاعه.

عاد إلى النجف سنة ١٣١١هـ، حيث واصل جهوده العلمية على أساطين العلم، ودرس العلوم العقلية والنقلية في مدارس النجف العلمية، حتى نال درجة الاجتهاد في حدود سنة ١٣٢٣هـ، وقد شهد له بذلك مراجع الطائفة، كالشيخ محمد حسن صاحب كتاب الجواهر، والشيخ الشريباني، والملاّ محمد كاظم الخراساني، والمرحوم الشيخ محمد طه نجف، وعندها انتدبه المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني للإرشاد.

وهو يروي إجازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني والسيد حسن الصدر، والسيد أبو الحسن، والشيخ آغا بزرك الطهراني.

قرض الشعر بشتى فنونه وأساليبه، وله مؤلفات كثيرة، منها:

ـ كتاب (الميزان العادل بين الحق والباطل)، وهو كتاب صغير يبحث في بيان الإنجيل والتوراة، اللذين هما بأيدي النصارى واليهود اليوم رائجان زائفان، ويثبت دين الإسلام من طريق الحصر العقلي والنقلي.

ـ وكتاب (سبيكة العسجد في التأريخ بأبجد).

ـ وكتاب (بلغة الراحل) في المعتقدات والأخلاق، لم يتم.

ـ وغيرها من المصنفات القيمة النفيسة، خطيّةً ومطبوعة.

وقد توفي في (فيصلية المشخاب) عام ١٣٦٢هـ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، وأودع في مقره الأخير بجوار جده أمير المؤمنين عليه السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، لخادم أهل البيت الحاج محمد باقر النجفي ج١ ص ٥٩ـ ٦٠، ومن سوانح الأفكار ص٢٤٢ـ ٢٥٢، تأليف السيد جواد شبّر، وانظر موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ٢٢١، الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته التالية من: قلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد، جمع وإعداد: معين الخياط النجفي ص ٦٨١ـ ٦٨٧، وقد قالها ردّاً على قصيدة لأحد الآلوسيين يستبعد فيها وجود الإمام المهدي وغيبته، والتي يقول فيها:

أيـــا علماءَ العصر يـا مـن لهم خُبرُ
بكل دقـيـقٍ حـــار فـي مثلِه الفكرُ
لقد حـارَ مني الفكرُ فـي القائمِ الـذي
تـنـازعَ فيـه الـنـــاسُ والـتـبـسَ الأمـرُ
فمن قـائـلٍ فـي القشر لُـــبٌّ وجـوده
ومـن قـائـلٍ قـد ذبَّ عـن لُـبِّـــه القشرُ

وأولُ هـذيـن الـلّـذَيـن تـقـرّرا
بـه العقل يقضي والـعَـيـانُ ولا نُكْرُ
وكـيـف وهـذا الـوقـتُ داعٍ لمثله
ففيه تـوالـى الـظـلـمُ وانـتـشـر الـشّـرُّ
وإن قيل مـن خـوفِ الـطّـغـاةِ قـد اختفى
فـذاك لـعَـمـري لا يـجـوّزُه الـحِـجـرُ
وإن قيل مـن خـوف الأذاة قـد اختفى
فـذلـك قـولٌ عـن مـعـايـبَ يـفـتَـرُّ
ومـن عـيـب هـذا الـقـول لا شـك أنـه
يـؤولُ إلـى جُـبـنِ الإمـامِ ويـنـجَـرُّ
وإن قـيـل إن الاخـتـفـاءَ بـأمـر مَـن
له الأمـرُ في الأكـوان والحمدُ والشكرُ
فـذلـك أدهـى الـداهـيـاتِ ولَـم يقل
بـه أحـدٌ إلاّ أخـو الـسّـفَـهِ الغَمرُ
أيعجزُ ربُّ الخلقِ عـن نـصرِ حزبِه
على غيرهم؟! حاشا فهذا هـو الكفرُ
ومـا أسـعـدَ الـسـردابَ فـي سُـرَّ مـن رأى
لـه الفضلُ عـن أُمِّ الـقـرى ولـه الفخرُ

وقد تصدى للرد عليه جماعة من الأعلام، وكان منهم السيد رضا الموسوي الهندي بهذه القصيدة:

هي الصحوُ للسكران

يـمـثّـلـكَ الـشـوقُ الـمـبـرِّحُ والـفـكـرُ
فـلا حُـجُـبٌ تخفيكَ عـني ولا سِترُ

ولو غبتَ عني ألف عامٍ فإنّ لي
رجاءَ وصالٍ ليس يقطعُه الدهرُ
تراك بكل الناس عيني فلم يكن
ليخلوَ رَبعٌ منك أو مَهْمَهٌ قَفرُ
وما أنت إلاّ الشمسُ ينأى محلُّها
ويُشرِقُ من أنوارِها البَرُّ والبحرُ
تمادى زمانُ البُعدِ وامتدَّ ليلُه
وما أبصرتْ عيني مُحيّاكَ يا بدرُ
ولو لمْ تعلّلني بوعدكَ لمْ يكن
ليألفَ قلبي في تَباعُدِكَ الصبرُ
ولكنّ عقبى كل ضيقٍ وشِدّةٍ
رخاءٌ وإنّ العسرَ من بعدِه يُسْرُ
وإنّ زمانَ الظلم إن طال ليلُه
فعن كثَبٍ يبدو بظلمائِه الفجرُ
ويُطوى بساطُ الجورِ في عدلِ سيّدٍ
لألويةِ الدينِ الحنيفِ به نَشْرُ
هو القائمُ المهديُّ ذو الوطأةِ التي
بها يَذَرُ الأطوادَ يرجِحُها الذّرُّ
هو الغائبُ المأمولُ يومُ ظهوره
يُلبّيه بيتُ اللهِ والركنُ والحِجْرُ
هو ابنُ الإمامِ العسكريِّ محمدٌ
بذا كلِّه قد أنبأ المصطفى الطُّهْرُ
كذا ما روى عنه الفريقان مجمَلاً
بتفصيلِه تفنى الدفاترُ والحبرُ

فأخبارُهم عنه بذاك كثيرةٌ
وأخبارُنا قلّتْ لها الأنجُمُ الزُّهرُ
ومولدُه (نورٌ) به يُشرِقُ الهدى
وقيل لظامي العدلِ مولدُه (نهرُ)[1]
فيا سائلاً عن شأنِه اسمعْ مقالةً
هي الدُّرُّ والفكرُ المحيطُ لها بحرُ
ألمْ تَدْرِ أنّ اللهَ كوّنَ خَلقَه
ليمتثلوه كي ينالَهُمُ الأجرُ
وما ذاك إلاّ رحمةً بعبادِه
وإلاّ فما فيه إلى خلقِهمْ فَقْرُ
ويعلمُ أنّ الفكرَ غايةُ وُسعِهمْ
وهذا مقامٌ دونه يقفُ الفكرُ
فأكرمَهمْ بالمرسَلِينَ أدِلّةً
لما فيه يُرجى النفعُ أو يُختَشى الضُّرُّ
ولَم يؤمَنِ التبليغُ منهم من الخَطا
إذا كان يعروهمْ من السهوِ مايعرو
ولو أنهم يعصونَه لاقتدى الورى
بعِصيانهم فيهم وقام لهمْ عذرُ
فنزَّههم عن وصمةِ السهوِ والخَطا
كما لَم يدنِّسْ وصمَ عِصمتِهمْ وِزرُ
وأيّدهمْ بالمعجزاتِ خوارقاً
لعاداتنا كيْ لا يقالَ هي السِّحرَ

(١) في هذا البيت إشارة إلى تاريخ ميلاد الإمام المهدي، وفيه قولان : أولهما أنه ولد سنة ٢٥٦هـ، وذلك ما تشير إليه كلمة (نور)في صدر البيت، إذ أن مجموع هذه الكلمة بحساب التاريخ الأبجدي ٢٥٦، وثانيهما أنه ولد سنة ٢٥٥هـ وذلك ماتشير إليه كلمة (نهر) في عجز البيت ومجموعها ٢٥٥ .

ولَـم أدْرِ لِـمْ دلّـتْ على صدق قولهم
إذا لـمْ يكـن للعقلِ نـهـيٌ ولا أمـرَ
ومـن قـال للناس انـظـروا فـي ادّعائهم
فـإن صـحَّ فليتبعْهمُ الـعـبـدُ والـحُـرُّ
ولـو أنهـم فيما لهـم مـن معاجزٍ
على خصمهم طـولَ المدى لهم النصرُ
لـغـالـى بـهـم كـلُّ الأنـامِ وأيـقـنـوا
بأنهـمُ الأربـابُ والـتـبـسَ الأمـرُ
كـذلـك تـجـري حكمةُ اللهِ فـي الـورى
وقـدرتُـه فـي كـل شـيءٍ لـه قَـدْرُ
وكـان خـلافَ اللُّطفِ واللُّطفُ واجـبٌ
إذا مـن نـبيٍّ أو ولـيٍّ خـلا عصرُ
أيُـنـشـئُ لـلإنـسـانِ خَـمـسَ جـوارحٍ
تـحـسُّ وفـيـهـا تُـدرَكُ الـعـيـنُ والأثـرُ
وقـلـبـاً لـهـا مـثـلَ الأمـيـرِ يـردُّهـا
إذا أخـطـأتْ فـي الحسِّ واشتبهَ الأمرُ
ويـتـركُ هـذا الـخـلـقَ فـي لـيـلِ ضِـلّـةٍ
بظلمائِـه لا تهتـدي الأنـجـمُ الـزُّهـرُ
فـذلـك أدهـى الـداهـيـات ولَـم يقلْ
بـه أحـدٌ إلاّ أخـو الـسّـفَـهِ الـغُـرُّ
فأنتجَ هـذا الـقـولُ إن كنتَ مصغياً
وجـوبَ إمـامٍ عـادلٍ أمـرُه الأمـرُ
وإمـكـانِ أن يـقـوى وإن كـان غائباً
على رفـع ضُـرِّ الـنـاسِ إن نالها الضُّرُّ

وإن رُمتَ نُجحَ السؤلِ فاطلب مطالب الـ
ـسَّـؤولِ فمن يسلكْه يَسهُل لـه الأمـرُ
فـفـيـه أقـــرَّ الـشـافـعـيُّ ابـــنُ طلحةٍ
بـــرأيٍ عـلـيـه كـــلُّ أصـحـابـنـا قَـــرّوا
وجـــادلَ مـــن قـالـــوا خـــلافَ مقالِه
فـكـان عليهمْ فـي الـجـدالِ لـه نصرُ
وكـــمْ لـلـجُـوَيـنـيِّ انتظمـنَ فـرائـدٌ
مـن الـــدُّرِّ لَـمْ يسعدْ بمكنونِها البحرُ
(فرائـدُ سِمطَينِ) المعـالـي بدُرِّهـا
تـحـلَّـتْ لأنّ الـحَـلـيَ أبـهـجَـه الـــدُّرُّ
فـوكِّـــلْ بها عينيك فهي كـواكـبٌ
لـــدُرٍّ بها أعيـانـيَ الـعـدُّ والحصرُ
ورِدْ مـن (يـنـابـيـعِ الـمـــودّةِ) مـــورِداً
بـه يشتفي مـن قبـلِ أن يَـصـدُرَ الصدرُ
وفتّشْ على (كنزِ الفوائـدِ) فاستعِنْ
بـه فهـو نعـمَ الـذُّخـرُ إن أعـوزَ الذُّخرُ
ولاحـظْ بـه مـا قـد رواه (الكراكجي)
ومـن خـبرِ (الـجـارودِ) إن أغنتِ النُّذْرُ
وقـد قـيـل قِـدمـاً فـي ابـنِ خـولـةَ أنـه
لـه غـيـبـةٌ والـقـائـلـون بـهـا كُـثْـرُ
وفـي غـيرِه قـد قـال ذلـك غيرُهمْ
ومـا هـمْ قليلٌ فـي الـعِـدادِ ولا نُـزْرُ
ومـــا ذاك إلاّ لـلـيـقـيـن بـقـائـم
يَغيبُ وفـــي تَعيينِه الـتـبـسَ الأمـرُ

وكـم جـدَّ فـي التفتيشِ طاغي زمانِه
لـيُـفـشـيَ سِـرَّ اللهِ فانكتم الـسِّـرُّ
وحـاول أن يـسـعـى لإطـفـاءِ نـورِه
ومـا رِبـحُـه إلاّ الـنـدامـةُ والـخُـسـرُ
ومـا ذاك إلاّ أنـه كـان عـنـده
مـن الـعِـتـرةِ الـهـادين فـي شـأنِـه خُبْرُ
وحسبُكَ عـن هـذا حديـثٌ مسلسلٌ
لـعـائـشـةٍ يُـنـهـيـه أبـنـاؤهـا الـغُـرُّ
بـأن الـنـبـيَّ المصطفى كـان عندهمْ
وجبريلُ إذ جاء الحسينُ ولَم يَـدرُوا
فـأخـبـرَ جـبـريـلُ الـنـبـيَّ بأنه
سيُقتَلُ عـدوانـاً وقـاتلُه شِمرُ
وأنّ بنيه تـسـعـةٌ ثـمٍّ عَـدّهـمْ
بأسمائهمْ والـتـاسـعُ الـقـائـمُ الطُّهرُ
وأنْ سـيُـطـيـلُ اللهُ غـيـبـةَ شخصِه
ويشقى بـه مـن بعـدِ غَيبتِه الكفرُ
ومـا قـال فـي أمـرِ الإمـامـةِ أحـمـدٌ
وأنْ سيَلِيها اثنانِ بعـدَهُـمُ عَشرُ
فـقـد كـاد أن يـرويـه كـلُّ مـحـدِّثٍ
ومـا كـاد يخلو مـن تَـواتُـرِه سِـفْـرُ
وفـي جُلّها أنّ المطيعَ لأَمرِهـمْ
سينجو إذا ماحاق فـي غـيره المَكْرُ
ففي (أهـلُ بيتي فُلْكُ نـوحٍ) دلالـةٌ
على مـن عَـنـاهـمْ بالإمامةِ يـا حَبْرُ

فمن شاءَ توفيقَ النصوصِ وجمعَها
أصابَ وبالتوفيق شُدَّ له أَزْرُ
وأصبحَ ذا جزمٍ بنصبِ وُلاتِنا
لرفعِ العمى عنا بهمْ يُجبَرُ الكسْرُ
وآخرُهمْ هذا الذي قلتَ إنه
(تنازعَ فيه الناسُ واشتبهَ الأمرُ)
وقولُكَ: إنّ الوقتَ داعٍ لمثلِه
إذا صحَّ لِمْ لا ذَبَّ عن لبِّه القشْرُ؟
وقولُكَ: إن الاختفاءَ مخافةً
من القتلِ شيءٌ لا يُجوِّزُه الحِجْرُ
فقل لي: لماذا غاب في الغارِ أحمدٌ
وصاحبُه الصِّدّيقُ إذ حَسُنَ الحذرُ
ولِمْ أُمِرتْ أُمُّ الكليمِ بقَذفِه
إلى نيلِ مصرٍ حين ضاقتْ به مصرُ
وكم من رسولٍ خافَ أعداءَ فاختفى
وكم أنبياءٌ من أعاديهمُ فرّوا
أيعجزُ ربُّ الخلقِ عن نصرِ دينِه
على غيرهم؟ كلا، فهذا هو الكفرُ
وهل شاركوه في الذي قلتَ إنه
يؤولُ إلى جُبنِ الإمامِ وينجَرُّ
فإن قلتَ: هذا كان فيهمْ بأمرِ مَن
له الأمرُ في الأكوانِ والحمدُ والشكرُ
فقل فيه ما قد قلتَ فيهم فكلُّهم
على ما أراد اللهُ أهواؤهم قُصْرُ

وإظـهـارُ أمرِ اللّـهِ مـن قبلِ وقتِه الـ
ـمؤجَّلِ لَـم يوعَـدْ على مثلـه النصرُ
ولـيـس بمـوعـودٍ إذا قـــام مسرعـاً
إلـى وقـتِ (عيسى) يستطيلُ لـه العمرُ
وإن تَـسـتـرِبْ فـيـه لـطـولِ بـقـائِـه
أجـابـكَ إدريـــسٌ وإلـيـاسُ والـخِـضْـرُ
ومَـكْـثُ نـبـيِّ اللهِ (نـــوحٍ) بـقـومِـه
كـذا نـومُ أهـل الكهفِ نـصَّ بـه الذكرُ
وقـد وُجِـدَ الـدجّـالُ فـي عهدِ أحمدٍ
ولَـم ينصرمْ منـه إلـى الساعةِ العُمرُ
وقـد عـاش (عُـوجٌ) ألـف عـامٍ وفوقها
ولـــولا عصـا موسـى لأخّـــرَه الدهرُ
ومـــن بلغتْ أعـمـارُهـمْ فـوق مـائَـةٍ
ومـا بـلـغـتْ ألـفـاً فـلـيس لـه حَـصْـرُ
ومـا أسعدَ الـسـردابَ فـي سُـرَّ من رأى
وأسـعـدُ مـنـه مـكّـةٌ فـلـهـا الـبِـشْـرُ
سـيُـشـرقُ نـــورُ اللهِ مـنـهـا فـلا تقلْ
(لـه الفضلُ عن أُمِّ القرى ولهـا الفخرُ)
فـــإنْ أخّـــرَ اللهُ الـظـهـورَ لحكمةٍ
بـــه سبقتْ فـــي عـلـمِـه ولـــه الأمـرُ
فـكـمْ مـحـنـةٍ للهِ بـيـن عِـبـادِه
يُـمَـيَّـزُ فـيـهـا فـاجـرُ الـنـاس والـبَـرُّ
ويَـعـظُـمُ أجـــرُ الصابـريـن لأنهمْ
أقـامـوا على مـا دون مَـوطـئِـه الجمرُ

ولـــمْ يمتحنهمْ كـي يحيـطَ بعلمِهم
عليـمٌ تـسـاوى عـنـده الـسِّـرُّ والجهرُ
وإنـــي لأرجـــو أن يـحـيـن ظُـهـورُه
لينتشرَ الـمـعـروفُ فـي الـنـاس والـبِـرُّ
ويُحيي بـه قطرُ الحيـا ميِّـتَ الثرى
(فتضحكُ مـن بِشْـرٍ إذا مابكى القَطرُ)
(فـتـخـضـرُّ مـــن وكّـــافِ نـائـلِ كـفِّـه)
ويُـمـطِـرُهـا فـيـضُ الـنـجـيـعِ فتحمَرُّ
ويَـطـهُـرُ وجـــهُ الأرضِ مـن كـلِّ مأثمٍ
ورجـسٍ فـــلا يبقى عليها دمٌ هَـــدْرُ
وتـشـقـى بـه أعـنـــاقُ قـــومٍ تـطـوَّلـتْ
فتأخذُ منـها حظَّها البِـيـضُ والـسُّـمْـرُ
فـكـم مـــن كـتـابـــيٍّ على مـسـلـمٍ علا
وآخـــرَ (حـربـــيٍّ) بـه شـمـخَ الـكِـبْـرُ
ولـــولا أمـــيـرُ المـؤمنين وعـدلُـه
إذن لتـوالـى الـظـلـمُ وانـتـشـرَ الـشّـرُّ
فـلا تحسبنَّ الأرضَ ضـاقـتْ بظلمِها
فـذلـك قـــولٌ عـــن مـعـايـبَ يـفـتـرُّ
وخـــذهُ جـوابـاً شـافـيـاً لـك كـافـياً
معـانيـه آيـــاتٌ وألـفـاظُـــه سِحرُ
ومـــا هـــو إن أنـصـفـتَـه قـــولُ شـاعـرٍ
ولـكـنـه عِـقـدٌ تـحـلـى بـه الـشِّـعْـرُ
ولـــو شـئـتُ إحـصـاءَ الأدلّـــةِ كلِّها
عليكَ لـكَـلَّ الـنـظـمُ عـن ذاك والنثرُ

فكم قد روى أصحابُكم من روايةٍ
هي الصحوُ للسكرانِ والشُّبَهُ السُّكرُ
وفي بعض ما أُسمِعتَه لك مَقنَعٌ
إذا لمْ يكن في أُذنِ سامعِه وَقْرُ
وإن عاد إشكالٌ فعُدْ قائلاً لنا
(أيا علماءَ العصرِ يامن لهم خُبْرُ)

***

وله هذه القصيدة، مستنهضاً بها صاحبَ الأمر الإمام المهدي عجل الله فرجه، وراثياً جدَّه الحسين عليه السلام، وقد أخذت من: رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار، للحجة الشيخ حسين بن الشيخ علي القديحي، ص ٩٠ـ ٩٣، ومن ديوان: شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، للحاج محمد باقر النجفي ج١ ص ٧٢ـ ٧٥:

ياصاحب العصر أدركنا

أيّانَ تُنجِزُ لي يا دهرُ ما تَعِدُ
قد عشَّرتْ فيكَ آمالي ولا تلدُ
طال الزمانُ وعندي بعدُ أُمنيةٌ
يأتي عليها ولا يأتي بها الأمدُ
تمضي الليالي ولا أقضي المرامَ وهبْ
أنّي ابنُ عادٍ فكم يبقى له لبَدُ
على مَ أحبِسُ عن غاياتِها هِمَمي
ولي همومٌ تفانى دونها العددُ
ولا أداوي بإتلاف العِدى سَقَمي
وكم يقيمُ على أسقامِه الجسدُ

والدهرُ يبطشُ بي جهلاً ويحسبُني
بغضٍّ عينيَ عنه العجزُ لا الجَلَدُ
كأنما في يدي عن بطشِها شلَلٌ
لا أنها لي على هذا الزمانِ يدُ
وما دَرى بل دَرى لكنْ تجاهل بي
أني مُخيفُ الردى والضيغمُ الأسدُ
لو كان يجهل فتكي في الحروب لما
ظلّتْ فرائصُه إن صُلْتُ ترتعِدُ
فيا مُغِذّاً على وجناءَ مرتَعُها
قطعُ الفجاجِ ولمعَ الآلِ ما تردُ
تطوي القفارَ به حَرفٌ عَمَلَّسَةٌ
شِملالةٌ حُرَّةٌ مِرقالةٌ أُجُدُ
كأنها عرشُ بلقيسٍ وقد علقتْ
بها أماني سليمانٍ إذا تَخِدُ
جُبْ في المسيرِ هداك اللهُ كلَّ فلا
عن الهدى فيه حتى لِلقَطا رَصَدُ
حتى يُبوِّئَك الترحالُ ناحيةً
تُحَلُّ من كُرَبِ اللاجي بها العُقَدُ
وبقعةً ترهَبُ الأيامُ سطوتَها
وليس تهربُ من ذؤبانها النَّقَدُ
وروضةً أنجُمُ الخضراءِ قد حَسدَتْ
حَصباءها وعليها يُحمَدُ الحسدُ
وأرضَ قدسٍ من الأملاكِ طاف بها
طوائفٌ كلّما مرّوا بها سَجَدوا

فأرخِصِ الدمعَ من عينينِ قد غلتا
على لهيبِ جوىً في القلبِ يَتَّقِدُ
وقل ولَم تدّع الأشجانَ منك سوى
قلبُ الفريسةِ إذ ينتاشُها الأسدُ
يا صاحبَ العصرِ أدركنا فليس لنا
وِردٌ هنيءٌ ولا عيشٌ لنا رَغِدُ
طالتْ علينا ليالي الانتظارِ فهلْ
يا بنَ الزكيِّ لليلِ الانتظارِ غَدُ
فاكحَلْ بطلعتكَ الغرّا لنا مُقَلاً
يكادُ يأتي على إنسانِها الرمدُ
ها نحن مَرمَى لنَبل النائباتِ وهلْ
يُغني اصطبارٌ وَهَى من دِرعِهِ الزّرَدُ
كم ذا يؤلّف شملُ الظالمينَ لكم
وشملُكمْ بِيَدَي أعدائكمْ بَدَدُ
فانهضْ فدتكَ بقايا أنفسٍ ظفرتْ
بها النوائبُ لما خانها الجَلَدُ
هبْ أنّ جندَكَ معدودٌ فجدُّكَ قد
لاقى بسبعينَ، جيشاً ما لَه عَدَدُ
غداةَ جاهدَ من أعدائِه نَفَراً
جَدُّوا بإطفاء نورِ اللهِ واجتهدوا
وعصبةً جَحَدوا حقَّ الحسينِ كما
من قبلُ حقَّ أبيه المرتضى جحدوا
وعاهدوه وخانوا عَهدَه وعلى
غيرِ الخيانة للميثاقِ ما عُهِدوا

سَمُّوا نفوسَهمُ بالمسلمين وهم
لَمْ يعبدوا اللّهَ بل أهواءهم عَبَدوا
تجمّعتْ عِدّةٌ منهمْ يضيقُ بها
صدرُ الفضا ولها أمثالُها مَدَدُ
فشدَّ فيهم بأبطالٍ إذا بَرَقتْ
سيوفُهمْ مَطَروا حتفاً وما رعَدوا
أُسْدٌ إذا لَقَحتْ حربٌ سَوابِغَهمْ
حفائظٌ وظُباهمْ في الوغى نُجُدُ
شَبّوا سنا النارِ في حربٍ عُداتُهمُ
لها وقودٌ إذا تذكو وتَتَّقِدُ
وَلِيدُهمْ كاد أن تغشاه شَيبَتُه
إنْ لم يَشِبْ فلقد شابتْ له كَبِدُ
صالوا وجالوا وأدّوا حقَّ سيّدِهمْ
في موقفٍ فيه عقَّ الوالدَ الولدُ
وشاقَهمْ ثَمَرُ العقبى فأصبحَ في
صدورهمْ شجرُ الخَطِّيِّ يَختَضِدُ
حتى إذا حميتْ شمسُ الضحى اتّخَذوا
من القنا ظُلَلاً في ظِلِّها رَقَدوا
وعاد ريحانةُ المختارِ مُنفرداً
بين العِدى ما لَه حامٍ ولا عَضُدُ
وِتْرٌ به أدركوا أوتارَ ما فعلتْ
بدرٌ ولَم تكفِهم ثاراً لها أُحُدُ
يَكُرُّ فيهمْ بماضيه فيَهزِمُهمْ
وهم ثلاثون ألفاً وهو مُنفَرِدُ

لـو شـئتَ يا عِلّـةَ التكوينِ محوَهُمُ
مـاكـان يَـثـبُـتُ منهمْ فـي الـوغـى أحـدُ
لـكـنْ صـبـرْتَ لأمـرِ اللهِ محتسِباً
إيّـاه والـعـيـشُ مـا بـين الـعِـدى نَـكِـدُ
فكنتَ فـي مـوقـفٍ منهمْ بحيث على
رحـيـبِ صـدرِكَ وُفّـادُ القنا تَـفِـدُ
حـتى مضيتَ شهيداً بينهمْ عَمِيتْ
عيونُهم شَـهِـدوا منـك الـذي شَـهِـدوا
يـا ثـاويـاً فـي هـجـيرِ الـشـمسِ كفَّنَه
سـافي الـريـاحِ ووارتـه القنا القُصُدُ
لابَـلَّ ذا غُـلَّـةٍ نـهـرٌ قُـتِـلـتَ به
مُـورَى الـفـؤادِ أُوامـاً وهـو مُـطّـرِدُ
على الـنـبـيِّ عـزيـزٌ لـو يـراك وقـد
شـفى بمصرعِكَ الأعـداءُ مـا حقَدوا
وأصـدروكَ لهيفَ القلبِ لا صـدَروا
وحـلَّـؤوكَ عـن الـمـوردِ لا وَرَدوا
ولـو تـرى أعـيـنُ الـزهـراءِ قُـرّتَـهـا
والـنَّـبـلُ فـي جِسمِه كـالـهُـدبِ يَنعَقِدُ
لـه على الـسُّـمْـرِ رأسٌ تستضيءُ به
سُـمْـرُ القنا وعلى وجـهِ الـثـرى جَسَدُ
إذاً لحنّـتْ وأنّـتْ وانـهـمـتْ مُقلٌ
منهـا وجُـرَّتْ بـنـيـرانِ الأسـى كَـبِـدُ
عجبتُ لـلأرضِ مـا سـاخـتْ جوانبُها
وقـد تضعضعَ منها الـطـودُ والـوَتَـدُ

وللسماوات لِمْ لا زُلزِلتْ وعلى
مَن بعدَ سبطِ رسولِ اللهِ تَعتمِدُ

***

اللهُ أكبرُ مات الدينُ وانطَمَستْ
أعلامُه وعفا الإيمانُ والرشَدُ
وقُوّضتْ خيمُ الأطهارِ من حُرَمِ الـ
ـمُختارِ لما هوى مِن بينِها العَمَدُ
وربَّ بارزةٍ من خِدرِها ولها
قلبٌ تَقاسَمُهُ الأشجانُ والكَمَدُ[1]
تقولُ يا إخوتي لا تَبعُدوا أبداً
عن حيِّكم وبلى واللهِ قد بَعُدوا[2]
(لم يبقَ لي أذناً يتمٌ لافقدتكم)
حامٍ فيرعى ولا راعٍ فيفتقدُ[3]
إلاّ فتىً صدَّه عن وعيِ أُسرَتِه
أَسارُه ونحولُ الجسمِ والصَّفَدُ
وكيف يملكُ دفعاً وهو مُرتهَنٌ
بالسيرِ، مُمتَحَنٌ بالأسرِ، مُضطَهَدُ
ونحن فوق النِّياقِ المصعِباتِ بنا
يُجابُ حَزْنُ الرُّبى والغَوْرُ والسّنَدُ
في كلِّ يومٍ بنا للسَّيرِ مَجهَلَةٌ
تُطوى ويُبرِزُنا بين الورى بَلَدُ

---

(١) ورد في الأصل(قلت تقاسمه) والتصحيف فيه واضح، والصحيح (قلبٌ تقاسمه) كما أثبتناه، المدقق.
(٢) ورد في الأصل (وقد بعدوا)، والواو زائدة اختل بها الوزن فحذفناها، المدقق.
(٣) هكذا ورد الشطر الأول في هذا البيت، وهو غير مفهوم ولا موزون، المدقق.

فلا حُلِيَّ سوى الأسواطِ تُوسِقُنا
ضرباً ولاساتراً غيرَ الدجى نَجِدُ
يا آلَ أحمدَ جودوا بالشفاعةِ لي
في يومِ لا والدٌ يُغني ولا ولدُ
لكمْ بقلبيَ حزنٌ لا يُغيِّرُه
مَرُّ الزمانِ ويفنى قبلَه الأَبَدُ
ثوبُ الجديدَينِ يَبلى من تَقادُمِه
وخَطبُكم أبداً أثوابُه جُدَدُ[1]

***

(١) ورد في الأصل (من تقاومه)، وهو خطأٌ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

رضوان محمد ناصر النمر

ولدتُ في مدينة الدمام في شهر رمضان المبارك من عام ١٣٨٦هـ، وبعد ولادتي مباشرة رجعت الأسرة إلى الأحساء، تلك المدينة الهادئة، فترعرعتُ بأحضانها في كنف والدي وجَدّي رحمهما الله تعالى، اللّذَينِ لم يخل منزلهما من الخطباء وطلبة العلم، هذا فضلاً عن حياتنا الأسرية.

فجدي الخطيب الملا ناصر النمر، كان من أكبر الخطباء، الذين تجاوز صيتهم الأحساء، وممن تخرج عليه كثير من الخطباء، ومازال مذكوراً بقدرته الخطابية إلى اليوم، كما كانت له مشاركات شعرية في الفصحى والدارجة، كما أن والدي الجليل أطال الله عمره، هو أيضاً ممن له مشاركات شعرية جيدة.

كانت الحال كذلك حتى عام ١٣٩٥هـ، إذ انتقلنا إلى مدينة الدمام مرة أخرى، وفي عام ١٣٩٦هـ توفي جدي رَحِمَهُ اللَّهُ، فاتخذتُ منحىً آخر إلى بداية الثمانينات ميلادية، حيث كانت النشاطات الثقافية والأدبية في أوجها، أثر الصحوة الإسلامية، في تلك الفترة بدأت ميولاتي الأدبية تظهر بجلاء، وفي تلك الفترة بدأ أخي الأكبر الأستاذ أحمد ينظم الشعر وينشده في الاحتفالات العامة، وكذلك بدأ الأستاذ علي طاهر البحراني مشاركاته الشعرية، والأستاذ علي الدجاني الذي كان سابقاً لنا في مشاركاته الشعرية.

في هذه الفترة كانت انطلاقتنا، حيث بدأنا في دراسة العروض لدى الأستاذ علي البحراني، مع الإخوة الأستاذ محمد علي النمر، وأخي الأستاذ أحمد،

وأخي آية الله الشيخ جعفر النمر حفظه الله، غير أن الدراسة انقطعت، إذ لم تستمر إلا فترة وجيزة، لعدم توافق ظروفنا.

ولكنا استعنا بقراءة الأدب العربي ـ قديمه وحديثه ـ شعراً ونثراً، وعلى مطالعاتنا الشخصية لكتب النقد، ومناقشاتنا الأدبية مع إخواننا المذكورين آنفا، ولقاءاتنا الشخصية الأخرى المتعددة بالأدباء والمثقفين عموماً، الذين كانت دائرتهم تتسع مع الأيام.

أما عن الترجمات، فقد ترجم لي في: (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين)، في المجلد الثاني (ص ٣٩٢) الطبعة الثانية عام ٢٠٠٢م.

هذه نبذة مختصرة أرجو أن تفي بالقصد.

الأمل المنتظَر

يا مُنى أُمّتي، ويا قبسَ الأحـ
ـرارِ أَيقِظْ هذي النفوسَ النِّياما
بِتُّ أشتاق عالمَاً مشرقاً فالـ
ـكونُ أضحى بكلِّ شيءٍ ظلاما
تبزغُ الشمسُ كلَّ يومٍ (بحيا
ةٍ) فأحيا أُكابِدُ الآلاما[1]
أيها الماردُ الذي ملأَ الكو
نَ ظلاماً أما كفاك انتقاما؟
أنا أحيا، وأنتَ تحيا ولكن
أترى العيشَ أن يكون خِصاما؟
ما هو العيشُ؟ أهو نفي المبادي؟!
أم تُراه أن لا يكونَ نظاما؟

(١) صدر البيت مختل الوزن، ويستقيم (بحيّاتٍ) بدل (بحياةٍ)، المدقق.

المقاييسُ والثقافاتُ، مالتْ
فالعماليقُ تشتكي الأقزاما
عُدِمَتْ نفحةُ الوئامِ، فها نحـ
ـنُ نرى العلمَ مِعْوَلاً هدّاما
أيُّ جهلٍ تُرى تخبّطنا فيه؟
وإلامَ يَفُتُّ فينا إلاما؟
رحمةَ اللَّهِ في العوالِمِ، هُبّي
وأزيحي عنا الخطوبَ الجساما
واغرسي العدل في الحياةِ تُدَوّي
صرخةً تجعلُ الطغاةَ حُطاما

***

إيهِ يا قلبُ والمآسي تلاقتْ
تُذبِلُ الوردَ والهنا، في حياتِكْ
عصفتْ موجةٌ من اليأسِ في الكو
نِ فجفَّ العبيرُ من واحاتِكْ
وسرى الرعبُ، والسكونُ يلفُّ الـ
ـنفسَ والكونَ في عُرى مأساتِكْ
حيث ساد الصمتُ العميقُ وأشبا
حُ المآسي تترى على جنباتِكْ
وهوتْ دمعةٌ من القلبِ، حَرّى
أيها الكونُ، من أَكُفِّ جُناتِكْ
آهِ يا كونُ هل تُرى أنتَ صاحٍ
أم تُرى أنتَ غارقٌ في سُباتِكْ؟
فانتفضْ فانتفضْ تُحطِّمْ قيوداً
عن فؤادي، وتقتطفْ ثَمراتِكْ

وأقـــمْ كـلَّ مـائـــلٍ، وابـعـــث الـوعـ
ـــيَ تـرانـيـــمَ.. فـــي ذرى ربـواتِـــكْ
أوَمـــا آنَ أنْ نـــرى الـعـــدل والحُبـ
ـــبَّ، يـسـيـران فـي ركـــابِ حياتِـكْ
إيـــهِ يـا مُـنـقِـذَ الـحـيـاةِ سلاماً
هـاكها نـفـثـــةً، إلـــى نَـفَـثـاتِـــكْ

***

أضـمـــيـرَ الـوجـــودِ أَطْـلِـقْ أهـازيـ
ـــجَـكَ، يَحطِمنَ عـن فضائي القيودا
حيث يَبْعَثْـــنَ فـي الـقـلـوبِ دويّـــاً
يَـــذَرُ الـظـلـمَ فـي الـحيـــاةِ حصيدا
ثـــم يـهـتـفـنَ فـــي الـــوجـــودِ بـــأن: لا
ظـلـــمَ يبقى أو لا تـكـــونُ وجـــودا
أحـــيـــاةُ الـــظـــلامِ تـلـك حـيـــاةٌ؟
فجنوناً، نلقى بـهـــا... وجـمـــودا

***

رضي إبراهيم المحروس

الشيخ رضي بن إبراهيم بن عبد المحسن المحروس، ولد سنة ١٢٨١هـ، تلقى تعليمه عند أعلام القطيف، ثم هاجر إلى النجف الأشرف.

تلمذ على يديه الشيخ علي المحسن، والشيخ أحمد بن عطية، والشيخ حسن علي المحروس، والملاّ فيصل آل سنبل.

كانت له يدٌ طولى في علم الفلك، وله شعرٌ كثير وآثارٌ علمية، وأغلبها ضائع.

توفي سنة ١٣٥٢هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٤، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت قصيدته التالية من ذات المصدر ج٢ ص٦٠، أخذها من مجموع مخطوط للخطيب السيد جعفر الخضراوي.

أوَ تدري؟

فمتى ياصاحبَ العصرِ أعي
صوتَ جبريلَ ينادينا صباحا
ونرى رايةَ عدلٍ نُشرتْ
لانرى إلاّ فلاحاً ونجاحا

وسيوفاً مثل برقٍ لمعتْ
وخيولاً تملأُ الأرضَ صِياحا
فبهم يا سيّدي قم عجِلاً
فحرامٌ تأخذ النومَ استراحا
أوَ تدري القومَ ماذا صنعوا
آلُ حربٍ حرَّموا الماءَ المباحا
قتلوا جدّكَ ظلماً جهرةً
كيف ما أثَّرَ في القلب جراحا؟
قطعوا رأساً إليه ويلهم
صيّروا جسمه قصداً رماحا
كم له من آيةٍ رتّلها
يعظُ القومَ وقد أبدى فِصاحا
جسمه عارٍ على وجه الثرى
هشّمتْ أضلاعَه الخيلُ الصحاحا
أو تدري، رحله قد هجموا
فرأوا مافيه شيئاً مستباحا
زينبَ الحورا أتدري هتكوا
لَم تجد مأوى لها إلاّ البطاحا
أخذوها ويلهم في ذلّةٍ
زعزعت في سيرها البرَّ صياحا

***

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٠٧، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ٢٢٢ـ ٢٢٣.

ماذا يهيجُكَ

(الله ياحامي الشريعهْ)
هذي قواعدُها الرفيعهْ
قد هدّمتها آلُ حر
بِ يالها دَهيا فظيعَهْ
ما جاءكَ العلمُ المَشو
مُ ألَم تكن أُذُناً سميعَهْ
تخفى عليكَ مصيبةٌ
أحنتْ على الهادي ضلوعَهْ
وكذاكَ جدُّكَ حيدرٌ
مَن عَينُه أجرتْ دموعَهْ
وكذاك فاطمُ قد بكتْ
لعويلِها السبعُ الرفيعهْ
أبكتْ ملائكةَ السّما
والجِنُّ أسبلتِ النجيعَهْ
(أترى تجيءُ فجيعةٌ
بأمضَّ من تلك الفجيعَهْ
ماذا يهيجُكَ والحسيـ
نُ بكربلا ذبحوا رضيعَهْ
ماذا يهيجُكَ والخيو
لُ بنعلِها طحنتْ ضلوعَهْ

مـــن بعـــدِ مـا قـطـعـوا الـكـريـ
مَ فـأيـتـمـوا تـلـك الـرضـيـعَـهْ
مـــاذا يـهـيـجُـكَ والـعـلـيـ
لُ مُـقـيَّـداً أبـدى خـضـوعَـهْ
مـــن بـعـــدِ مـا هـتـكـوا الـخـيـا
مَ بـنـارهـم حـرقـوا ربـوعَـهْ
فـانـهـض عـلـى خـيـلٍ مـسـوّ
مَـــةٍ (إلـى الـهـيـجـا) سـريـعَـهْ[1]
مـــعَ فـتـيـةٍ أنـصـارِ صِـد
قٍ فـانـهـضَـنْ فـي خـيـرِ شِـيـعَـهْ
فـــي كـــلِّ طـاهـرِ مـولـدٍ
قـد أوعـــدَ الـبـاري طـلـوعَـهْ
ودعُـــوا خـيـولـكـمُ تـسـدُّ
ثـرى (ذِهِ) الأرضَ الـوسـيـعَـهْ[2]
وخـــذوا بـثـأرِ رئـيـسِـكـمْ
فـأُمـيّـةٌ شـربـتْ نـجـيـعَـهْ
يـسـري بـهـا الـحـادي عـلـى
عـطـشٍ مُـكـشَّـفَـةً مَـروعَـهْ
أعـلـمـتَ قـد حـمـلـوا حَـرا
ئِـرَكـم عـلـى هـزلٍ ضـلـيـعَـهْ

---

(١) (إلى الهيجا) لم تكن في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولعلها سقطت سهواً أثناء الطباعة، فأعدناها، المدقق.

(٢) (ذه) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولعلها سقطت سهواً أثناء الطباعة، فأعدناها، المدقق.

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٤١، أخذها من مجموع مخطوط للخطيب السيد جعفر الخضراوي.

أين العتاقُ الجُردُ

عَيشي تنغّصَ والفؤادُ تمرَّضا
من فادحٍ أشجى فؤادَ المرتضى
وكذلك الزهراءُ شقّتْ قلبها
لغريبِ طوسٍ إذ رمته يدُ القضا
ماتتْ شريعةُ أحمدٍ لمّا قضى
من كان خالقُهُ الأوامرَ فوَّضا
فتكوّرتْ شمسُ الوجودِ لفقدِه
ولذا السرورُ عن الخلائقِ أعرضا
والأرضُ كادتْ أن تميدَ بأهلها
والطيرُ قد ضاقت به رحبُ الفضا
والجِنُّ قد خدشتْ عليه خدودَها
وعيونُها مقروحةٌ لن تُغمَضا
الله أكبرُ يالَه من فادحٍ
وجليلِ خطبٍ مالَه زمنُ انقِضا
كيف اصطبارُكَ سيّدي لِمَ لَمْ تقمْ
أوَ ما علمتَ بأنَّ جدّكَ قد قضى
قتلوه مسموماً فدتكَ حُشاشتي
وغريبَ دارٍ ياخليفةَ من مضى
قد أختشي واللهِ يا علمَ الهدى
من أن يقالَ سُكوتُكمْ عينُ الرضى

ولكُم سيوفٌ لو أردتمْ غَمدَها
في كلِّ أفّاكٍ لما حال القضا
هذا لعمرُكَ إن تصعَّبَ رزؤه
في خاطري وجوارحي قد أمرَضا
فيهونُ عندي إن ذكرتُ لأُسرةٍ
كانت لخيلِ الأعوجيّة مَرْكَضا
أيسوغُ صبرُكَ والفواطمُ حُسّراً
ورؤوسُهنَّ لكلِّ عينٍ مَعرَضا
وكريمُ جدِّكَ فوق عسّالٍ له
لحظاتُ عينٍ إن تهيّدَ أومَضا
لنسائِهِ وهو الغيورُ على التي
كَرُمَتْ بسيفِ المصطفى والمرتضى
أينَ الشهامةُ والحميّةُ فيكُمُ
أينَ الشجاعةُ يا خليفةُ من مضى
أين العتاقُ الجُردُ في رهَجِ الوغى
أينَ السيوفُ المرهَفاتُ اللُّمَّضا
أين العزيمةُ فيكمُ؟ أين التصبّـ[1]
ـرُ منكمُ إن شئتمُ شاءَ الإله وفوّضا
لا عذرَ عندي أو أرى لك طلعةً
قد ضيّقتْ من بعدكم رحبَ القضا
ويكونُ عزرائيلُ (طوعاً لأمركمْ)
ما إن أردتم قبضَه لكمُ قضى[2]

---

(١) في عجز هذا البيت تفعيلةٌ زائدة، المدقق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن عند قوله (طوعاً لأمركم)، ولو قال (طوعَ أموركم) لصحَّ الوزن، ولعله ناتج من خطأٍ مطبعي وليس من الشاعر، المدقق.

خذها ابـنَ موسى واقبلوا مـن عبدكمْ
مـحـروسـةً إن كـان فـي هـذا رضى
صـلّـى عـليـكـم ربُّـكـمْ يـا سادتي
مـا إن بـدا نـجـمٌ ومـا قـمـرٌ أضا

***

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٥٨ـ ٤٥٩، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ٢٢٣ـ ٢٢٤.

كيف استتارك

كـم أرتـضـي لـك طـلـعـةً
تُـحـيـي مـن الـقـبـرِ الـرمـيـما
كـيـف اسـتـتـارُكَ سـيّـدي
ديـنُ الـنـبـيِّ غـدا هَـديـمـا
مـاذا يـهـيـجُـكَ إن صبر
تَ لـفـادحٍ حـطـمَ الـحـطـيـما
مـاجـاءكَ الـخـبـرُ الـمَـشـو
مُ وكـنـتَ أنـتَ بـذا عـليـما
مـن يـثـربٍ خـرج الـحـسـيـ
نُ ولَـم يـدعْ حـتـى الـحـريـما
كـخـروجِ مـوسـى خـائـفـاً
وهـو الـذي يـؤوي الـغـريـما
فـي كـربـلا لـمّـا أتـى
فـرأى بـلاءً مـسـتـقـيـما
هـيـهـاتَ ذلـك لـم يـكـن
أو يـقـطـعـوا مـنـه الـكـريـما

لَـــم أنـــسَ يـــومَـــكَ سيّـــدي
فـــي كـربـــلا يـومـــاً عـظـيـمـا
أبـــكـــى الـخـلـيـلَ بـوقـعِـهِ
وكـــذا ابـــنَ عِـمـرانَ الكليما
وكـــذاك نـــوحـــاً والـمـسـيـ
ـحَ إلـيـهـمـا جـلـب الـهـمـومـا
بـأبِـي وبِـــي مَـــن كـــان شبـ
ـهَ الـمـصـطـفـى خُـلُـقـاً وسِـيـمـا[1]
بـأبِـي وبِـــي مـــن كـــان أسـ
ـرارَ الـغـيـوبِ بـهـا عـلـيـمـا
بـأبِـــي وبِـــي مـــن لَـــم يـجـدْ
فـــي كـربـــلاءَ بـهـا حـمـيـمـا
بـأبـــي وبـــي أفـــدي عـفـيـ
ـراً صـــدرُه أضـحـى حـطـيـمـا
بـأبـي الـنـسـاءُ الـبـاكـيـا
تُ فـلـم يـجـدنَ لـهـا رحـيـمـا
بـأبـــي وبـــي أفـــدي عـلـيـ
ـلاً قـلـبُـــه أضـحـى سـقـيـمـا
عـجّـلْ خـروجَـك سيّـدي
فـرضـيـعُـكـم أضـحـى فـطـيـمـا
بـسـهـامِ حـرمـلـةَ الـذي
لَـم يـخـتـشِ الـرّبَّ الـعـظـيـمـا
أشـجـى الـبـتـولـةَ فـاطـمـاً
بـفـؤادِهـا جـعـل الـسـمـومـا

(١) في الأصل (وخيما)، ولا شك أنه خطأٌ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

لاعـــــذرَ عـــنـــدي أو تُـــجَـــرّ
رِعَ آلَ ســفـــيـــانَ الـحـمـيـمـا
فـــقـــلـــوبـــنـــا يـــا ســـيّـــدي
أضـــحـــتْ لـغـيـبـتِـكـم كُـلـومـا

***

زكريا بركات

شعاعٌ ووتر

تمادى على الذكرياتِ العُمُرْ
وأبلى التقادُمُ تلك الفِكَرْ
وأُنسيتُ ذاك الغرامَ القديمَ
وغُسِّلَ بالموعِظاتِ النَّظَرْ
وأمسى مُولَّهُ تلك الغوانِي
على غيرِ ذكرٍ لذاك الحَوَرْ
وآثرتُ أن لا أُغَنِّيَ إلاّ
صباحَ بُزوغِكَ يا مُنتظَرْ
ويمتدُّ مِن كلِّ قلبٍ إليه
شُعاعٌ ومِن كلِّ نبضٍ وَتَرْ
أُحَيِّكُ مولايَ أروعَ فصلٍ
بإصباحه يَستَفيقُ الزّهَر
ليومٍ يُغنّي له كلُّ وادٍ
ويَبكيهِ شوقاً إليه الشّجَرْ
أُحَيِّكُ مولايَ أهنأَ عيشٍ
لمستضعَفٍ ذاقَ فيكَ الأَمَرْ

أُحَيِّكُ مولايَ أكبرَ نصرٍ
يتوقُ إليه مُحبُّ الظَّفَرْ
أُحَيِّكُ مولايَ أجملَ مَرْجٍ
يروحُ يجيءُ لديه النَّهَرْ
إذا ما أتيتَ حبيبَ القلوبِ
وقرَّةَ عينِ خِيارِ البَشَرْ
ستَتْرُكُ شمسُ الضحى بُرجَها
ويجري إلى راحتيكَ القمَرْ

* * *

في رحاب المنتظر عليه السلام

مَرَّ عامٌ عليك يا مشتاقُ
وبكتْ صمتَ شِعركَ الأوراقُ
أيُّ حُزنٍ في أفقِ عينيكَ يسري
غرقتْ في بُحوره الآفاقُ
قلتُ عذراً ورُبَّ عُذرٍ عليه
لِمتُ ممن قالوا هُمُ لي رفاقُ
يا بنَ طه ها قد أتيتُ وإنّي
مُنذ عامٍ أقصانِيَ الإخفاقُ
أشتكِي روحاً في الغياهبِ غرقى
أنهكتْها الجِبالُ والأطواقُ
ماعساها تقولُ لو هي غنّتْ
ليس في شعرِ المقمَحين مذاقُ
بيد أنّي والليلُ مِلءُ عُيوني
ومَساعِيَّ جاهُها الإملاقُ

آمـــلُ أن أعـيـشَ فـجـرَكَ يـومـاً
فـــأرى حـقّـــاً مـا هـــو الأشـــراقُ
مُـــرتـــجٍ بـــيـن راحـتـيـكَ مـكـانـاً
يـــاالـــذي مَـهـــدُ راحـتـيـه بُـــراقُ
سـيِّـدي إنْ أتـيـــتَ وائـتـلـقَ الـكـو
نُ وحَـفَّـتْ مـن حـولـكَ الـعُـشـاقُ
وتَـلَـتْ فـي الـغـابـات لحناً جـديـداً
لـلـربـيـعِ الـغُـصـونُ والأوراقُ
فـانـظُـرَنْ إنْ أنـــا وُجـــدتُ وإلاّ
قـتَـلَ الـمـخـلـصَ الـمُـحِـبَّ الـفِـراقُ
فـاطـرُقَـنْ لـحـديَ المضيقُ فـإنّـي
تـحـتَ الانـقـاض لَـــمْ أزلْ أشـتـاقُ
ســـوف تـهـتـزُ أعـظُـمـي وتـحـيِّـيـ
كَ: ســـلامٌ يـا أيـهـا الـمـيـثـاقُ
قـسَـماً بـالـسِّـردابِ قـد قـلّ حظّي
نِـمـتُ إذ كـلُّ الـعـالـمـيـن أفـاقـوا
ربِّ بـالـعـهـدِ أربـعـيـنَ صباحاً
فُـكَّـنـي مـن قـبـري فـهـذا الـوثـاقُ
فُـكَّـنـي أَلـتـحـقْ بـنـورِكَ فـي الأر
ضِ وطـاب الـلّـقـا وطـاب الـلـحـاقُ
يـا حـبـيـبَ الـقـلـوبِ رحـمـاكَ إنّـا
أغـرقـتـنـا فـي ذكـرِكَ الآمـاقُ
وبـأكـواخِـنـا الـصـغـيـرةِ.. نـارٌ
يُـخـتـشـى مـن لـهـيـبِـهـا الإحـراقُ

فاطلَعَنْ قرَّةَ العيونِ ودِفءَ الـ
حُبّ يا قلباً مِلؤُه الإشفاقُ
وامْدُدَنْ من ضِيا جمالكَ خيطاً
يُولَدُ الحُسنُ في الدُّنى وائتِلاقُ

***

زكي إبراهيم السالم

زكي إبراهيم علي السالم كاتب وشاعر سعودي، ولد في الثالث من محرم ١٣٨٨ هـ، الموافق الأول من أبريل ١٩٦٨م في محافظة الأحساء قرية بني معن، كانت بدايته الشعرية في سنة ١٤٠٦ هـ، وقد نظم في الأغراض الشعرية التالية: الرثاء، والمديح، وشعر المناسبات، وكذلك الإخوانيات، لكن الشعر الغزلي هو الغالب على شعره، حيث نظم فيه أكثر شعره.

نشر في كثير من المجلات والجرائد المحلية والعربية، منها على سبيل المثال: جريدة الوطن السعودية، وجريدة اليوم، وجريدة عكاظ، وجريدة المدينة المنورة، وجريدة الندوة، وجريدة الجزيرة، ومجلة المجلة العربية، ومجلة الشرق، ومجلة الحرس الوطني، ومجلة الدفاع، ومجلة الفيصل، ومجلة المعرفة، ومجلة الواحة البيروتية، ومجلة الشرق الأوسط اللندنية، ومجلة العربي، ومجلة الكويت، ومجلة الحدث الكويتية، ومجلة المنتدى الإماراتية، ومجلة المجلة الثقافية البحرينية، عضو النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية، وعضو منتدى الينابيع الهجرية للشعر بالأحساء.

استضافته إذاعة الرياض في إحدى برامجها الإذاعية، واستضافته قناتا: (الأنوار) و(الفرات) الفضائيتان، كما أُذيعت بعض قصائده من خلال إذاعة الرياض ودولة قطر، وإذاعة دولة البحرين، وشارك في كثير من الأمسيات على المستوى المحلي والعربي.

حصد الجوائز التالية: المركز الأول في مسابقة الشعر، من نادي تبوك الأدبي، عام ١٤٢٢هـ، عن قصيدته: (الألم والحرقة والأمل)، ونال المركز الأول أيضاً في مسابقة الشعر من نادي الشرقية الأدبي عن قصيدته: (همسات في سكون الانتفاضة) عام ١٤٢٢هـ، وفازت قصيدته (في رثاء الجواهري)بالمركز الأول في مسابقة جريدة المدينة عام ١٤٢٣هـ.

اختير عام ١٤٢٣هـ ضمن نقاد الصفحة الأدبية في موقع (إسلام أون لاين).

له ديوان مطبوع سنة ١٤٢٠هـ بعنوان (مرفأ الأماني).. وديوانان مخطوطان.

كتب عنه كل من:

الأستاذ الكبير عبد الله شباط، مقالاً بجريدة اليوم.

والأستاذ مبارك بوبشيت، مقالين بجريدة اليوم، الأول: في رجب عام ١٤١١ هـ، والآخر في صفر ١٤١٩ هـ، تحت عنوان (شاعر من واحة الأحساء).

الأستاذة الدكتورة عزيزة المانع.

الأستاذة الصحفية هويدا خوجة.

الأستاذ الشاعر ناجي بن داوود الحرز.

الأستاذ الشاعر محمد بن طاهر الجلواح.

الأستاذ الشاعر عادل الرمل، في كتابه: (ظمأ اليراعة).

الأستاذ الشيخ محمد الحرز، في مخطوطته: (معجم شعراء الأحساء).

الأستاذ والشاعر العربي الكبير جاك صبري شماس، في دراسة أدبية.

الأستاذ الشاعر حبيب محمود، والأستاذ ميرزا الخويلدي، والشاعر عبد الله السعد، والأديب الشيخ حبيب آل جميع.

اِصدحْ

اِصـــدَحْ فَـمِـلءُ فَـــمِ الـزَّمَـانِ هَـدِيـرُ
مـــن رَجـــعِ صَـوتِـكَ لا يَـــزَالُ يُـثِـيـرُ

اِصـــدَحْ فَـمَـا عَـــرَفَ الـبـلاغـةَ غَيرُكمْ
مَـهـمَـا تَـفَـاصَـحَ تَـافِـهٌ وحَـقِـيـرُ

اِصـــدح فِفِي كُـــلِّ الـنـفـــوسِ تَطلُّعٌ
لِـشـروقِ يَـومِـــكَ، إذ حـــواه الـنـورُ

اِصـــدحْ فـكـلُّ خَـلـيّـــةٍ مـــن جِسمِنا
جَـمْـــرٌ، وكُـــلُّ كُـــرَيّـــةٍ تَـنُّـورُ

فـــإذا اسـتـشـاطـتْ بـالـلَّـهـيـبِ مَـجـامِـرٌ
تَغلي فـذي مُـهـجُ الـنـفـوسِ تفورُ

فـــإذا تَـفَـجَّـرَتِ الـمَـجَـامِـــرُ باللّظَى
فـهـــيَ الـقـلـوبُ بِـمَـــا بِـهـــنَّ تَـثُـورُ

سَـــئِـمَـتْ لـطُـولِ الانـتـظـارِ وراعَـهـا
أنّ الـطـــريـقَ إلـــى لِـقـــاكَ عسيرُ

فمَتى تُـطِـلُّ على الـحَـيـــاةِ مُـؤزَّراً
يَـغـشَـى الـبَـسِـيـطَـةَ سَـيـفُـكَ المَشهُورُ

ويـحـيـلُ أرضَ اللهِ عَـــدلاً بـعـدَمـا
بـظَـلامِـهِ مـلأَ الـوجـودَ فُـجُـورُ

وتـعـودُ مـجـدبـةُ الـحـيـاةِ خـمـائـلاً
تـزهـو بـعـاطـرِ طـيـبِـهـا وتَـمـورُ

مَـولايَ : والـذكـرى تَـجـولُ بِـخَـاطِـري
فـأُسِـفُّ مَـفـتُـونـاً بِـهـا وأَطـيـرُ

وأشُـــدُّ مِـــن قَـلـبِـي فـقَـد يَـغـتَـالُـهُ
شَـــوقٌ إلـيـــكَ وغِـبـطَـــةٌ وسـرورُ

وأكـــادُ أقـفِـزُ لـلـسَّـمَـاءِ مُـعَـانِـقـاً
أفـلاكَـهـا، وأدورُ حَـيـثُ تَـدورُ
وأظـلُّ مـن فَـرَحٍ أُضـاحِـكُ نَجمَةً
زَهـــرَاءَ أقـتـحِـمُ الـدُّجـى فـتُـنِـيـرُ
وأعـــودُ أقـطـفُ مـن أطـايـبِ حَقلِكُمْ
ورداً، يَـفـوحُ أرِيـجُـهُ الـمـنـشورُ
بـوركـتِ مـن ذكـرى تُـسـافِـرُ فِـي دَمِـي
ويَـلُـفُّـنِـي نَـفْـحٌ بِـهـا وعَـبِـيـرُ
وتَـضُـمُّـنـي فـأذوبُ فـي أحضـانِـهـا
حـتى يَـتـوهَ على فَـمِـي التَّعبِيرُ
مـولايَ: واشـتـعـلَ الـزَّمَـانُ بـغـدرِهِ
حـتـى بـكُـلِّ ثَـنِـيّـةٍ مَـغـدُورُ
حَتى غـدا المتمسِّكونَ بنَهجِكُمْ
مُـتَـحَـيّـريـنَ يَـعـوزُهـمْ تَفسيرُ
سَـبَـروا جِـراحَ الـدِّيـنِ، فانتَفَضَتْ لَهم
آلامُـــهُ، وتَـــقَـــرَّحَ الـمـسـبـورُ
وخَـلـتْ ربـوعُ الـغَـابِ مـنْ آسـادِهـا
فـمـشـى يُـرقِّـصُ ذيـلَـهُ الـسِّـنّـورُ
وطـفَـتْ على سَـطـحِ الـحـيـاةِ طَحالِبٌ
فِـي حين غُـيّـبَ دُرُّهـا الـمَـنـثُـورُ
وأُزيـح أهـلُ الـعـلـمِ جنباً بينمَا
مَـلأَ الـمـحـافِـلَ كَـاتِـبٌ مَـأجـورُ
وأحـالَ ديـنَ اللهِ لَـهـواً وانـبـرى
يُـومِـي لـكـلِّ ضَـلالَـةٍ ويُـشِـيـرُ

قد جاءَ يُفتِينا بدينِ مُحَمّدٍ
فكأنَّمَا هو مَرجِعٌ نِحرِيرُ
كُلُّ المهازِلِ أن يَظَلَّ مُغَيَّباً
عَلَمٌ ويَمرَحَ جَاهِلٌ مَغرورُ
كلُّ المهازِلِ أنْ يُقَدَّمَ كَاتِبٌ
أُنْموذَجاً، يَحلو لَهُ التَّنظِيرُ
لكِنْ وحَقِّكَ سَوفَ يَشمَخُ عَالِياً
صَوتٌ بنَهجِكمُ القَويمِ جَهِيرُ
ستُظِّلُ مِنْ خَلفِ الغيومِ شُموسُكمْ
وتُنِيرُ دَاجِيةَ الظَّلامِ بُدورُ
سيعودُ خفَّاقاً وإنْ كَثُرَ الخَنَا
طُهْرٌ وفِكرٌ مِن هُداكَ مُنِيرُ
سَيَظَلُّ فَوقَ الخَادِرِينَ مُزَمجِراً
أسَدٌ بِمَلحَمَةِ الفِدَاءِ هَصُورُ
فلئن تكدَّرتِ القلوبُ بما ترى
من فتنةٍ، وتَعاظَمَ التكديرُ
وَلئِنْ تَلبّدَتِ السَّمَاءُ بغَيمَةٍ
سَوداءَ يَصعَقُ صَوتُها المَقهورُ
فاصدَحْ فمِلءُ فَمِ الزَّمَانِ هَدِيرُ
مِنْ رَجعِ صَوتِكَ لا يَزَالُ يُثِيرُ

***

زيد بن علي

الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام.

أخذت هذه الأبيات من كتاب: أروع ماقيل في محمد وأهل بيته، بقلم محسن عقيل ص ٦٤٩:

نحن سادات قريش

نحن ساداتُ قريشٍ
وقِوامُ الحقِّ فينا
نحن الانوارُ التي من
قبلِ كونِ الخلقِ كنا
نحن منا المصطفى المخـ
ـتارُ والمهديُّ منا
فبنا قد عُرِفَ اللّـ
ـهُ وبالحقِّ أقمنا
سوف يصلاه سعيرٌ
من تولّى اليوم عنا[1]

* * *

(١) أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، ج٢٣ ص٧١.

زين العابدين زاده

الشاعر الخطيب الشيخ زين العابدين بن الحاج حسن باقر زاده، الجهرمي البيرمي الكويتي، الملقب بذي الرئاستين، وهو خطيبنا بدولة الكويت.

وقد أخذت هذه القصيدة من: (معجم الخطباء) ج٨ ص ١٤٣ـ١٤٥، للسيد داخل الحسن.

يا سِرَّ الله

أرضـــابُـــكَ هـــذا أم كـوثـرْ
أم لـــؤلـــؤُ سِـــنِّـــكَ أم جـوهـرْ
ذا مـبـسـمُـكَ الـمـيـمـيُّ بـدا
أو حُـــقُّ الـيـاقـوتِ الأحـمـرْ
لألاءُ الـــعـــارضِ مـنـكَ زهـا
أو قُـــرصُ الـبـدرِ إذا أزهـــرْ
أَفَـغُـرَّتُـكَ الـغَـرّا سطعتْ
أم صـبـحُ جـبـيـنٍ قـد أسـفـرْ
إنْ قِـسـتُ الـوردَ بـحُـمـرتِـه
مـن خَـدِّكَ عـقـلـي قـد قَـصَّـرْ

فـــرأيـــتُ بـــخـــدِّكَ خـــالَ لـظـىً
كـفُـتـاتِ الـمـسـكِ عـلـى الـمـجـمَـرْ
إن قـلـتُ بـأنّـكَ مـن بـشـرٍ
قـالـوا هـذا شـيءٌ مُـنـكَـرْ
يـا ريـمَ كَـثـيـبِ الـرمـلِ لقد
أضـرمـتَ بـقـلـبي لـهـيـبَ الـشّـرْ
فـسـنـاءُ جـبـيـنِـكَ يَـمـنَـعُـنـي
رؤيـاكَ أيـا حَـسَـنَ الـمـنـظَـرْ
وسـهـامُ جـفـونِـكَ تـفـتِـكُ بِـي
إذ تَـرمُـقُـنـي شِـبْـهُ الـجُـؤذَرْ
وقـوامُ الـقـامـةِ مـنـكَ أقـا
مَ قـيـامـةَ عـاشـقِـكَ الـمضطـرْ
وبـصـبـحِ الـوجـهِ حَـكَـيـتَ الـبـد
رَ شـرحـتَ الـصـدرَ لـمـن أبـصَـرْ
وبـعـقـربِ صَـدغٍ مـنـكَ بـدا
لَـدغٌ فـي قـلـبـي غـدا يُـسـعَـرْ
فـنـشـرتَ ظـلامَ الـشَّـعـرِ عـلـى الـ
كَـتِـفَـيـنِ وجـنـحُ الـلـيـلِ غـدا يُـنـشَـرْ[1]
لاتَـسـحَـبْ ذيـلَ الـدَّلِّ ولا
تَـفـتِـنّـي بـنـاظـرك الأحـورْ[2]
إنِّـي آمـنـتُ بـحـسـنِ جـمـا
لِـكَ يـا مـن لـلـعـالَـمْ سَـخَّـرْ

---

(١) في عجز هذا البيت تفعيلةٌ خامسةٌ زائدة، كما هو ملاحَظ، المدقق.

(٢) ورد عجز هذا البيت في الأصل الذي أخذنا منه القصيدة هكذا: (تفتني يا من في ناظره أحور)، وفيه خلل في الوزن كما هو ظاهر، فصححناه بما أثبتناه، المدقق.

قسماً بفُتورِ عُيونِكَ والـ
خَدِّ الزاهي البـاهي الأنورْ
إنِّي مفتونُ هواكَ ألا
يامن بكَ قد أوجَستُ الضُّرْ
فارحمْ وَلِعاً دَنِفاً أمسى
في حبٍّ وصالِكَ مُستَغمَرْ
لا تهجرني فالهجرُ يُذيـ
بُ الجسمَ حَبيبِي فلا تَقهَرْ
أسهرتُ الطَّرْفَ بطولِ الليـ
لِ وأرعى النجمَ ولا أَحذَرْ
فبكَ استوثقتُ على أملٍ
فاسمحْ بالوصلِ ولا تَنهَرْ
فعلى الإنسانِ وربِّ الشّا
نِ من الإحسان بما قَدَّرْ
فرنا ودنا نحوي وأنا
في حالةِ يأسٍ مُستَظْهَرْ
وشفى قلبي بِتَنَطُّقِه
وأجادَ خِطاباً مُستَقصَرْ
إن رُمتَ الوصلَ على طربٍ
مني فانْثُرْ عِقدَ الجوهرْ
بمدائحِ قائِمِنا المهديِّ
أبي الحسنِ المولى الأطهرْ
وإمامي الغائبِ نجمِ العِلـ
مِ بسامُرّاءَ المُستَشهَرْ

وسَـــمِـــيِّ رســـــولِ اللهِ ومَـــنْ
لـــولاه لـمـا عُـــــرفَ الـمَـشـعَـرْ
وولـــــــيِّ اللهِ وسِـــــرِّ الـلّـــ
ـهِ وجَـنْـــبِ اللهِ الـمـسـتـنـظَـرْ
مَـــن طـالـــتْ غـيـبـتُـه الـكـبرى
فـــي طـاعـــةِ مـــولاه الأكـبـرْ
فـمـتـى يـجـلـو فـــي طـلـعـتِـه
غُـمَـمـاً لـنـفـوسِ أولـــي الـمَـفـخَـرْ
أَوَلِـــــيَّ الأمـــرِ ألا فـانـهـضْ
بـظُـبـى الـهـنـديِّ مـع الأسـمـرْ
ودعِ الـبـيـداءَ مـن الأعـدا
ءِ تـضـيـقُ لـدى الـمـوتِ الأحـمـرْ
وبـغـارتِـكَ الـشـعـوا فـاشـرحْ
لـصـدورِ عَـبـيـدِكَ إذ تـظـهَـرْ
فَـلِّـقْ لـجـمـاجـمِ أهـلِ الـبَـغْـ
ـيِ بـحـدِّ حـسـامـكَ يـا صـفـدَرْ
فـمـتـى لـك تـخـفـقُ رايـاتٌ
فـيـهـا نـصـرُ اللهِ الأكـبـرْ
ومـتـى تـمـلأُ شـرقـاً غـربـاً
لـلـعـالَـمِ بـالـعـدلِ الأوفَـرْ
فـتُـقِـرَّ عـيـونَ مَـوالـيـكـمْ
بـظـهـورِكَ مـن قِـبَـلِ الـمـحـشَـرْ
عـجِّـلْ يـا سِـرَّ اللهِ لـنـا
فـعـلـيـنـا قـد ضـاقَ الـمـصـدَرْ

وأَزِحْ رينـــاً لـصـــدور رَعِـيـــ
يَّـــتـــكَ الـمـشـتـاقـةِ لـلـمـظـهَـرْ
فـنـفـوسُـهُـمُ زُهِـــقـــتْ حـزنـاً
والـــدهـــرُ لـصَـفْـوِهِـمُ كَـــدَّرْ
مـــولايَ أتـــاكَ عُـبَـيـــدُكَ فـي
نـظـمٍ ضـاهـى عِـقـــدَ الـجـوهـرْ
فـتـقـبّـلْـه مـــن ذي فـكـرٍ
لازالَ بـمـــدحِـــكـــمُ مُـسْـتَـرْ
وعـلـيـــكَ ســـلامٌ مـا بـزغـتْ
شـمـسٌ وبـــدا الـبـــدرُ الأنـــورْ

***

سعد موسى الذبحاوي

هو السيد سعد بن موسى الذبحاوي، من شعراء القرن الخامس عشر الهجري.

أخذت القصيدة من: الفاطميات، مشاعر الولاء في قصائد الزهراء عليها السلام ج٤ ص ١٩٦ ـ ١٩٨:

يا لثارات البتول

أيـهـا الـمـهـديُّ مـن آلِ الـرسـولْ
قـمْ ونـادِ يـالـثـاراتِ الـبـتـولْ

***

سـيّـدي قـد طـال لـيـلُ الانـتـظـارْ
فمتى تـشـرقُ شـمـسُ الانـتـصـارْ؟
نـحـن نـدعـوكَ لـتـطـبـيـق الـشـعـارْ
هـكـذا الـفـتـيـانُ تـدعـو والـكـهـولْ
قـم ونـادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
مَـن يُـداعـي بـذُحـولِ الأنـبـيـاءْ؟
وبـضـلـعِ الـطُّـهـرِ مـن خـيـرِ الـنـسـاءْ؟

لـــكَ نـحـــرٌ نـــازفٌ فـــي كـربـلاءْ
مـاعـسـانـا أيـهـــا الـمـهـدي نـقـولْ؟
قـــم ونـــــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
فـاطـمٌ تـدعـوكَ فـي أشـجـى خـطـابْ
فمتى لـلـثـأرِ تـنـسـلُّ الـحِـرابْ؟
هـل سنبقى نحتسي كـأس الـعـذابْ؟
ليلُنا رُحـمـاكَ قـد أرخـى الـسُّـدولْ
قـــم ونـــــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
لـــكَ ضـلـعٌ سـيّـدي قـــد كـسـروهْ
لـــكَ صـــدرٌ بـالـخـيـولِ سـحـقـوهْ
لـــكَ طـفـلٌ بـنِـبـالٍ فـطـمـوهْ
لـــكَ بـدرٌ غـابَ فـي بُـرجِ الأفـولْ
قـــم ونـــــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
إنّ كـسـرَ الـضـلـعِ لا لـــن ينجبرْ
بـسـوى سـيـفِ عـزيـــزٍ مُـقـتـدِرْ
سـيّـدي نـدعـوكَ هـــلاّ تـنـتـصرْ؟
مـسَّـنـا الـضُّـــرُّ تـغـشّـانـا الـذبـولْ
قـــم ونـــــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
إنّ دعـــواهـــا سـتـبـقـى قـائـمـهْ
وعـلـى الـشّـيـخَـيـنِ تـدعـو نـاقـمـهْ
أيَّ ضـلـعٍ كـسـروا مـــن فـاطـمـهْ!
ذاكَ فـي الـزَّنـدَيـنِ جُـرحٌ لـن يـزولْ
قـــم ونـــــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
أيـن قـبـرُ الـطُّـهـرِ يـاخـيـرَ خَـلَـفْ؟
قـــولُ إفـــكٍ فـيـــه قـالـوا وسَـخَـفْ

دُلَّـنـــا عـنـــه يـقـولـون انـكـشـفْ
هـــذه دعـــواهـــمُ مـــاذا تـقـولْ؟
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
بـــيـن شـــكٍّ وارتـــيـــابٍ وجـفـا
يـزعُـمـونَ الـــودَّ لـكـن جَـحَـفـا
بـانـفـتـاحٍ وحـــوارٍ كَـشَـفـا
ذلـك الـزيـفَ الـذي جَـنَّ الـعـقـولْ
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
فـتـنـةٌ فـيـهـا أُنـــاسٌ فُـتِـنـوا
وبـكـسـرِ الـضِّـلـعِ لا لـن يُـوقِـنـوا
كـم بـسـقـطِ الـمـحـسـنِ قـد داهـنـوا
أَفْـتِـنـا نـحـن اختلفنا فـي الأصـولْ
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
لا تـلـمـني بـــل أَجِـرنـــي وانـتـقـمْ
إنّ ديـــنَ اللهِ فـيـكـمْ يَـسـتـقِـمْ
قـبـسٌ مـــن نـــارِ وجـــدٍ تـضـطـرِمْ
لا ولـــن يُـطـفـئَـهـا دمـــعٌ هَـطـولْ
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
سـيّـدي مـــا آن لـلـقـلـبِ الـجـريـحْ
أن يـــرى خَـلـفَـكَ يَـأْتَـــمُّ المسيحْ
وتـنـــادي يـا لـثـاراتِ الـذبـيـحْ
فمتى يـــومُ الـقِـصـاصِ بـالـنُّـصـولْ؟
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ

* * *

سعود عبد العزيز الشملاوي

المرحوم الخطيب الحاج سعود بن عبد العزيز بن أحمد الشملاوي، ولد في أم الحمام سنة ١٣٣٢هـ، تعلم القرآن عند الملاّ أحمد بن حمود المرهون، بدأ حياةً عملية، ثم ترك العمل متجهاً للمنبر الحسيني، من المكثرين في الشعر الولائي، طبع شعره الفصيح في (نبضات الولاء)، والشعبي في (نفحات الهدى في مرائي الشهدا).

توفي يوم السبت ١٤٢٥/٥/٢٠هـ بعد صراع طويل مع المرض.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٤، جمع وترتيب لؤي محمد آل سنبل.

له في الإمام المهدي عليه السلام قصائد عديدة نثبت هنا بعضاً منها فقط، وقد أخذت قصيدته التالية من ديوانه: نبضات الولاء ص ١١٥ـ ١١٧:

وجاء النور المنتظَر

لـيـلـةُ الـنـصـفِ لـيـلـةٌ غـرّاءُ
عـطَّـرَ الـكـونَ مِـن شَـذاهـا شَـذاءُ
حـيـث فـي فَـجـرِهـا تَـفـجّـرَ نـورٌ
فـانـجـلـتْ مـن ضـيـائِـه الـظَّـلـمـاءُ

إنـــهـــا لـــيـــلـــةٌ تـــســـودُ الـــلـــيـــالـــي
شـــــرفٌ بـــــاذخٌ لـــهـــا وعـــــلاءُ
إنـــهـــا لـــيـــلـــةٌ طـــوتْ كـــلَّ بـــؤسٍ
وبـــــدتْ فـــي رحـــابِـــهـــا الـــسّـــرّاءُ
إنـــهـــا لـــيـــلـــةٌ حـــوتْ كـــلَّ فـــخرٍ
قَـــصُـــرَتْ عـــن مَـــقـــامِـــهـــا الـــجَـــوزاءُ
إنـــهـــا لـــيـــلـــةٌ مِـــــن اللهِ فـــيـــهـــا
تـــتـــلـــقّـــى أرزاقَـــهـــــا الأحـــيـــاءُ
حـــيـــث جـــاء الـــحـــديـــثُ ربُّـــكَ يَقضي
لـــيـــلـــةَ الـــنـــصـــفِ لـــلـــورى مـــا يـــشـــاءُ
فـــاقـــضِ ربـــــي لـــنـــا بـــهـــا كـــلَّ خـــيـــرٍ
فـــــإذا نـــحـــن ربَّـــنـــــا سُـــعَـــداءُ
فـــاســـتـــجِـــبْ يـــا كـــريـــمُ فـــيـــهـــا إلـــيـــنـــا
إنـــهـــا يُـــســـتـــجـــابُ فـــيـــهـــا الـــدعـــاءُ
هَـــبْ لـــنـــا صـــحّـــةً.. غِـــنـــىً.. ورخـــاءً
وأمـــــانـــــاً يـــكـــونُ فـــيـــه الـــبَـــقـــاءُ
إنـــهـــا لـــيـــلـــةٌ بـــهـــا لـــلـــمُـــوالـــيـــ
ـنَ ســـــــرورٌ ولـــلـــعِـــدى ضَـــــرّاءُ
إنـــهـــا لـــيـــلـــةٌ تـــولّـــدَ فـــيـــهـــا
مَـــن بـــمـــاضـــيـــه كـــانـــتِ الأشـــيـــاءُ
إنـــهـــا لـــيـــلـــةٌ تـــولّـــدَ فـــيـــهـــا
مَـــن بـــمـــاضـــيـــه تـــهـــطـــلُ الأنـــــواءُ
إنـــهـــا لـــيـــلـــةٌ تـــولّـــدَ فـــيـــهـــا
مَـــن بـــمـــاضـــيـــه دانـــــتِ الأولـــيـــاءُ

إنـــهـــا لـــيـــلـــةٌ تـــولّـــدَ فـيـهـا
مَـــن بـمـاضـيـــه يُـســـتـمَـدُّ الـقـضـاءُ
إنـــهـــا لـــيـــلـــةٌ تـــولّـــدَ فـيـهـا
مَـــن بـــه الأرضُ تـسـتـوي والـسـمـاءُ
إنـــهـــا لـــيـــلـــةٌ تـــولّـــدَ فـيـهـا
مَـــن بـــه يُـنـشَـرُ الـهـدى والـتُّـقـاءُ
إنـــهـــا لـــيـــلـــةٌ لأحـــمـــدَ فـيـهـا
والـــوَصِـــيِّـــيـــنَ غِـبـطـةٌ وهَـنـاءُ
حـيـث فـيـهـا خـتـامُـهـم قـد تجلّى
فـانـجـلـتْ عـنـهـمُ بـه الـغـمّـاءُ
حـيـث فـيـهـا أتـاهـمُ مُـدرِكُ الـثـا
رِ بـه عـنـهـمُ يـزولُ الـعَـنـاءُ
مَـن بـه يَـدخـلُ الـسـرورُ عليهمْ
وبـأعـدائـهِـم يـحـلُّ الـوبـاءُ
يـتـقـاضـى مـن كـلِّ رجـسٍ عليهمْ
سَـلَّ سـيـفـاً بـه أُريـقـتْ دمـاءُ
لايُـبَـقّـي فـي الأرضِ نـافـخَ نـارٍ
كـان فـي صـَـدرِه عـلـيـهـمْ عَـداءُ
سـيَّـمـا مَـن حُـقـوقَـهـم سَـلَـبـوهـا
دفـعـتـهـمْ لِـسَـلـبِـهـا الـشَّـحـنـاءُ
فـأضـلّـوا الـطـريـقَ والـلّـهِ والـلّـ
ـهِ عـلـيـهـمْ يـومَ الـمـعـادِ الـجـزاءُ
أسّـسـوا كـلَّ مِـحـنـةٍ وبَـلاءٍ
وبـذاكَ الأسـاسِ كـان الـبِـنـاءُ

والسميعُ البصيرُ يكفيه رمزاً
حيث يدري من أين جاءَ الدّاءُ
وَيلَهمْ حيث حاربوا شُفَعاهُمْ
إنهم في غدٍ لهمْ خُصَماءُ
يومَ يأتي المَلا إلى الله أفوا
جاً وما من سواهمُ شفعاءُ
فتراهمْ على الأنامِلِ غيظاً
يَعُضُّونَ من فعلِهمْ نُدَماءُ[1]
إننا من عِداهمُ لبُراءٌ
إننا للعِدى لهمْ أعداءُ
يومَ لاتنفعُ الندامةُ شيئاً
لا ولا يومَ ذاك يُغني الفِداءُ
ليس إلاّ القِصاصُ من كل عِلْجٍ
غَلَبَ الغَيُّ عقلَه والشقاءُ
فَبِنارِ الجحيمِ تَصلى عِداهم
ولهم يستطيلُ فيها البَقاءُ
نسألُ اللهَ أن يكونوا لنا با
باً غداً منه يُستَمَدُّ العَطاءُ
نسألُ اللّهَ أن نموت بودٍّ
فَلِمَن وَدَّهمْ هُمُ شُفَعاءُ
فهَلُمُّوا نُهَنِّهِمْ بوليدٍ
أنجبته لِشِبلِهمْ عَذراءُ
اسمُها (نَرجِسٌ) كما جاء عنهمْ
دُرَّةٌ زانها التُّقى والحَياءُ

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

حَضَرتْها حكيمةٌ ليلةَ النِّصـ
ـفِ دعاها من زَوّدته السماءُ
بعلومِ الغُيوبِ كمّاً وكيفاً
فغدا عنده لها إحصاءُ
قال قِيْمِي لنَرجِسٍ تَقْبَليها
سوف تأتيكِ ليلةٌ عصماءُ[1]
يتجلّى ظلامُها عن وليدٍ
ليس عن مِثلِه تقومُ النساءُ
إنه حُجّةٌ على الخلقِ طرّاً
منذ أن جا حتى يكونَ النِّهاءُ
فأقامتْ حتى إذا طلعَ الفجـ
ـرُ وعنها تولَّتِ القَتْماءُ
وإذا نَرجِسٌ يفاجئُها الطلـ
ـقُ فألقتْ وليدَها العذراءُ
فتجلّى نورُ الإمامِ فنارتْ
ساحةُ الكونِ واستمَدَّ الضياءُ

(١) تقبليها: فعل مضارع، من قَبَلَت القابلة، وهي المرأة التي تساعد الأم وتتناول الولد عند الولادة، والضمير في تقبليها يعود لحكيمة، وهي بنت الإمام الجواد عليه السلام عمّة الإمام العسكري عليه السلام، كانت مكانتها في زمن الإمام العسكري كزينب الكبرى عليها السلام في زمانها، روت بعضَ الأخبار والوقائع، كواقعةِ ولادةِ الإمام المهدي عجل الله فرجه وبعضِ ملابساتها، لم يُعلَم تاريخ ولادتها ولا وفاتها، مدفونةٌ بسامراء مع نرجس أم الإمام المهدي، مع العسكريين عليهما السلام.

وله هذه القصيدة، أخذت من ديوانه ص ١١٩:

ولد الحق

طلعَ البدرُ فاستنارَ الوادي
هَنِّئوا العسكريَّ نجلَ الهادي
وُلِدَ الحقُّ فاتركوا زَيْفَ قولٍ
ما أتى بعدُ.. ذاك قولُ عِنادِ
سَمِعوا المصطفى يقولُ مِراراً
مِن بَنيني يأتِي إمامٌ هادي
(اِسمُه) ظاهراً يواطئُ (اِسمي)
ينشرُ الحقَّ قبل يومِ التنادي
نقلوها لكنْ بقولِ عِنادٍ
(لَم يجئْ) أخطأوا طريقَ الرشادِ
بعد أن شاع ذكرُ مَولدِه الفذِّ
رآه أهلُ الوِلا والوِدادِ
كيف أخفَوه إنه لَعِنادٌ
ناشئٌ عن طريقةِ الحُسّادِ
حيث لمْ يقبلوا لأحمدَ فضلاً
لا ولا من أبنائه الأمجادِ
فغَدَوا يَجْحَدونَ واللهُ فيهمْ
يُظهِرُ الفضلَ رغمَ كلِّ مُعادي
سوف يجلو جَلالُه الحقَّ فيهمْ
إذ يناديه عن قريبٍ مُنادي
يا إمامَ الهدى أذِنتُكَ فاخرجْ
طَهِّرِ الأرضَ من ذوي الإلحادِ

واسحقِ الجورَ واملأِ الأرضَ قسطاً
لاتدعْ ملجأً لأهلِ الفسادِ
فبعيني أرعاكَ يا مُظهِرَ الحقِّ
بأرضي يا حُجّتي في عِبادي
عندها يَنشرُ اللِّواءَ ويبدو
طالباً ثارَه من الأوغادِ
يا إلهي عجِّلْ إليه ظهوراً
ذوَّبَ الانتظارُ كلَّ فؤادِ

***

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه ص ١٢٠ـ ١٢١:

ميلادُ الهدى

مَولدُ الحُجّةِ نورٌ وسرورْ
وهو لازال مدى الدهرِ يَنُورْ
ليلةُ الميلادِ سعدٌ لَم يزلْ
كلّما دارتْ رَحَى الدّهرِ يَدورْ
كلُّ عامٍ نرتأي ميلادَهُ
يومَ عيدٍ وهناءٍ وسُرورْ
فترانا نحتفي حيث نرى
يومَ ميلاد الهدى الدنيا تَنُورْ
نَوَّر الدنيا وجَلّى غَمَّها
وغدتْ تشدو على الأيكِ الطيورْ
حبّذا يومٌ به مِيلادُه
حبّذا شهرٌ به تزهو الشهورْ

أُمُّـــــه (نَـــرجِـــسُ) طُـهـرٌ وَوَفـــا
وأبـــوه الـعـسـكـريْ نـــورٌ فـنـورْ
حُـجّـةٌ مـــن حُـجَـجٍ قـــد سلَـفـوا
وسـيـبـقـى حـجّـــةً مَـــرَّ الـعُـصـورْ
عَـمَـــدَ الأرضِ وأسـبـــابَ البَـقـا
حـيـــث لـــولاه خَـشِـيـنـا أن تَـمـورْ
قَـــرّتِ الأرضُ يـقـيـنـــاً ورَسَـــتْ
قـــولَ حـــقٍّ لـيـس بـهـتـانـاً وزورْ
إنـــه مـــن أسـســـرةٍ لـــولاهُـــمُ
لا سَـمـا قـامـتْ ولا أرضٌ تَـدورْ
غـيّـــبَ اللهُ تـعـالـــى شَـخـصَـه
وهـــو أدرى ولـــه تُـنـهَـى الأُمـــورْ
ـــابَ لـكـنْ لـــمْ يَـفُـتـنـا نَـفـعُـه
فـهـــو شـمـسٌ لا تُـغـطّـيـهـا الـسُّـتـورْ
كـــمْ لـنـا مـــن مـشـكـلاتٍ حلَّـهـا
كـم لـنـا حـــزنٌ بـــه عـــادَ سُـــرورْ
ولَـكَـــمْ شـافـــى مـريـضـاً ولَـكَـمْ
خـائـفٍ أمّـنـه الـحُـرُّ الـغَـيـورْ
غـــابَ عـــنْ أعـيُـنِـنـا لـكـنَّـنـا
نـرتـــأي غَـيـبَـتَـــه مـثـلَ الـحُـضـورْ
فَـــذِهِ الأحـكـــامُ عـنـــه فـي صُـدورْ
وعـلـيـــه فَـلَـكُ الـديـــنِ يَـــدورْ
سُـــفَـــراه بـلّـغـوا عـنـه لـنـا
بـيّـنـاتٍ وبـهـا تَـشـفَـى الـصُّـدورْ

خَـلَـــفٌ عـــن سَـــلَـفٍ كُـلُّـهُـمُ
غـــارفٌ مـن بـحـــرِ عِـلـمٍ لا يَـغُـورْ
غَـيـبَـتَـيـنِ قـــد قـضـى اللهُ لـه
غَـيـبَـةٌ صـغـرى سِـنـيـنـاً وشُـهـورْ
فـانـقـضـتْ بـالـسُّـفَـرا الـمّـا قَـضَـوا
ثـم غـابَ الغيبةَ الـكـبرى الـصَّـبُـورْ
هـــذه الـغـيـبـةُ لا يَـعـلَـمُـهـا
فـــي الـبـرايـا غـيـرُ عَـــلّامِ الأُمـــورْ
فـهـو كـالـسـاعـةِ لا نـــدري متى
يـــأذنُ الـلّـــهُ إلـيـه بـالـظُّـهـورْ
يـمـــلأُ الـدنـيـا بـهـــا عَـــدلاً كما
مُـلِـئـتْ مـــن قَـبـلِـــه ظـلـمـاً وجـــورْ
فـمـتـى يـبـدو لـنـا مـــن أُفْـــقِـــهِ
ذاك يـــومٌ يـمـــلأُ الـدنـيـا سُـــرورْ
فـعـلـيـه الـلّـــهُ صـلّـــى كُـلّـمـا
طـلـعـتْ شـمـسٌ ومـا فـاضـتْ بُـحـورْ

* * *

وله هذان البيتان في مولد الإمام الحجة عجل الله فرجه، أخذا من ديوانه ص١١٩:

فـي نـصـفِ شـعبانٍ لـسـاداتِ البَشرْ
عـيـــدٌ بـمـيـــلادِ الإمـــــامِ الـمـنـتـظَـرْ
فـــإنّ نـــورَ الـديـــن فـيـــه قـــد بـدا
مـــن عـالَـمِ الـغـيـبِ ولـلـخـلـقِ ظـهَـرْ

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه ص ١٢٢ـ ١٢٣:

وبدا خاتم السيادة

لـمـا أرادَ اللهُ إحـيـاءَ الـسُّـنَـنْ
على جميعِ الـخـلـقِ ضـاعـفَ الـمِـنَـنْ
بـنَـرجِـسَ الـعـذراءِ زُوِّجَ الحسنْ
حـتـى إمـامَ الـخـلـقِ طـرّاً تَـحـمِـلُ

***

ومـنـذُ تَـمَّ الـحـمـلُ فـي أحـشـاهـا
سُـرَّتْ بـه وازدهـرتْ دنـيـاهـا
بـاسـمـةً ضـاحـكـةً تَـلـقـاهـا
حـيـث أتـاهـا ربُّـهـا مـا تَـأْمُـلُ

***

مـا بَـرِحَـتْ بـحَـمـلِـه مَـسـرورهْ
تُـمـسـي وتـغـدو بالهنا مَـغـمـورهْ
لـربـهـا حـامـدةً شَـكُـورَهْ
دومـاً تـراهـا بـالـثّـنـا تَـشـتـغـلُ

***

حـتـى دنَـتْ لـهـا بـه الـولادَهْ
وبـلّـغَ اللهُ الـتّـقـي مُـرادَهْ
تـمـخّـضـتْ عـن خـاتَـم الـسِّـيـادَهْ
فـانـبـثـق الـنـورُ ونـارَ الـمـنـزلُ

***

ونـارتِ الـدنـيـا بـنـورِ مَـجـدِهْ
وحـفّـتِ الأمـلاك حـولَ مَـهـدِهْ

والعسكريَّ هَنّأوا بوُلدِهْ
فقمْ بنا من أجلِه نحتفِلُ

***

ونملأُ الحفلَ له نَشيدا
فيَومُه أضحى لنا سعيدا
عِيدٌ ولا زلنا نراه عِيدا
فقد أتانا ربُّنا ما نَأْمُلُ

***

فقد أتانا إذ كَسانا نُورُهْ
سَعداً فجلّى همَّنا سُرورُهْ
ونوَّرَ الدنيا لنا ظُهُورُهْ
فنحن بالذكرى له نَشتغِلُ

***

في النصفِ من شعبانَ شهرِ المصطفى
عيدٌ لأهلِ البيتِ أربابِ الصَّفا
أهلِ النهى أهلِ الإبى أهلِ الوفا
لهم تجلّى القائمُ المؤمّلُ

***

عمَّ جميعَ العترةِ السرورُ
وكلُّهم مُستبشرٌ مَغمورُ
ومَجمَرُ الطيبِ غدا يَدورُ
وكلُّهم به غدا يحتفِلُ
لعَمرُك اليومُ لَيَومٌ سعدُ
وإنه من نَوعِه لَفَردُ

إذ فيه للدنيا تجلّى الوعدُ
أهلاً به لما بدا يُهلَّلُ

***

أهلاً به أهلاً به لما بدا
مُهلِّلاً لربِّه مُوحِّدا
وخرَّ طوعاً للإلهِ ساجِدا
لأنه من أهلِ بيتٍ فُضِّلوا

***

لأنه من أهلِ بيتٍ ربُّهمْ
على الورى جميعِهِمْ فضَّلَهمْ
محمدٌ أصلٌ وذا خاتِمُهمْ
وإنّه لِدِينِهمْ مُكمِّلُ

***

أعدَّه اللهُ تعالى للهدى
مُكمِّلاً مُشيِّدا مُؤيِّدا
يمحو به الشركَ وأحزابَ الرّدى
وينشرُ العدلَ فيحلو المَنْهَلُ

***

ويملأُ الأرضَ به قسطاً كما
قد مُلِئَتْ من قَبلِه جَوراً طَما
على الورى جَميعِه لاسيّما
أهلوهُ سَلْ إن كنتَ عنهم تَسألُ
هذا عليه بَيتَه قد حَرّقوا
وذاك بالسُّمِّ حَشاه مَزّقوا

وآخـــرٌ ظـلـمـاً دِمـــاهُ أَهـرَقـوا
ورأسَـــه عـــن جسـمِـه قـــد عَـزَلـوا

***

وكـــمْ شـــبـابٍ وشـيـوخٍ قُـتِّـلـتْ
وكـــم جـسـومٍ بِـدِمـاهـا زُمِّـلـتْ
وكـــمْ صُـــدورٍ بـالـعـوادي رُضِّـضـتْ
وكـــمْ رؤوسٍ فـــي قَـنـاهـا حَـمَـلـوا

***

وكـــمْ خُـــدورٍ تـركـوهـا نَـهْـبـا
وكـــمْ حـريـمٍ أوجـعـوهـا ضـربـا
وسَـلّـبـوا حُـلِـيَّـهـا والـحُـجْـبـا
وأصـبـحـتْ فـــوق هُـــزالٍ تُـحـمَـلُ

***

وسُـــيِّـرت مـــن بـــلـدٍ لأُخـرى
مُـشـهَّـراتٍ سـافـراتٍ أسـرى
أعـيُـنُـهـا مـمـا دهـاهـا عَـبـرى
وحُـجّـةُ اللهِ يـــداه غَـلَّـلُـوا

***

يُـؤْلِـمُـونَـه سـيـاطـاً إنْ بَـكـى
ويَـشـتُـمـونَـه كـــذاكَ إنْ شَـكـى
بـــه يُـطـافُ ونِـســـاه السِّـكَـكـا
وبـعـدَ ذا فـي مـجـلسٍ قـد أُدخِـلـوا
مُـربَّـقـاتٍ مُـبْـذَلاتٍ كـالإمـا
عـلـيـهـمُ نـسـلُ الـخَـنـا تَـهَـكَّـمـا

وحَـيـدَراً غـدا الـلَّـعـيـنُ شاتِـمـا
يـا ويـلـه مـاذا جـنـى لـو يَـعـقِـلُ

***

يـا ربِّ ذا رِجـسٌ عـن الـديـنِ خَـرَجْ
يـاربِّ عـجِّـلْ لِـوَلِـيِّـكَ الـفَـرَجْ
لـيـأخُـذَ الـثـارَ ويَـشـفِـيَ الـمُـهَـجْ
ويَـنـجـلـي الـحـقُّ ويُـمـحَـى الـبـاطِـلُ

***

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه نبضات الولاء ص ١٢٤ـ ١٢٥:

عيد المولود الموعود

بُـشـراكـمُ شـيعةَ الـمـخـتـارِ هادينا
عـيـدٌ سـعـيـدٌ عليكم يـا مُـوالـونـا
عـيـدٌ سـعـيـدٌ بـمـولـودٍ بـغُـرَّتـه
نـورٌ إلـى اللهِ بـاري الـخـلـقِ يُدنِينا
عـيـدٌ سـعـيـدٌ بـمـولـودٍ يُـطـهِّـرُنـا
مـن كـلِّ رِجـسٍ وبـالـتّـقـوى يُحَلِّينا
عـيـدٌ سـعـيـدٌ بـمـولـودٍ يُخلِّصُنا
يـومَ الـقـيـامـةِ مـن أهـوالِ سِجّينا
عـيـدٌ سـعـيـدٌ بـمـولـودٍ ولايَـتُـه
فـرضٌ بها العبدُ حـقّـاً يُـكـمِـلُ الدِّينا
عـيـدٌ سـعـيـدٌ بـمـولـودٍ بِـصَـارِمِـه
يُـطَـهِّـرُ الأرضَ مـن رجـسِ المُضِلّينا
وثُـمَّ يـمـلـؤهـا عـدلاً كـمـا مُـلِـئـتْ
ظـلـمـاً ويـأخـذُ ثـاراتِ الـمَـيـامِـيـنـا

عيدٌ سعيدٌ بمولودٍ سما شَرَفاً
بسادةٍ طُهِّروا هُمْ آلُ ياسينا

هُمُ الذين بهم قامتْ دَعائِمُها
هُمُ الذين بهم يُهدى المُضَلُّونا

هُمُ الذين بساقِ العرشِ نورُهمُ
وآدمٌ لَمْ (يُرى) ماءً ولاطِينا[1]

هُمُ الذين بهمْ أمستْ خَطِيئَتُه
مغفورةً وأتاه اللهُ تأمينا

هُمُ الذين بهمْ نوحٌ نجا وسرتْ
به السفينُ وكلُّ الخلقِ فانُونا

هُمُ الذين بهمْ نارُ الخليلِ غدتْ
برداً بذا كانتِ الآياتُ تُنبِينا

هُمُ الذين بهمْ يعقوبُ عادَ له
سُرورُه بعدَ حُزنٍ مسَّه حِينا

هُمُ الذين بهمْ لانَ الحديدُ إلى
داوودَ من غيرِ نارٍ توجِبُ اللِّينا

هُمُ الذين بهمْ ريحُ الرّخا خضعتْ
إلى سليمانَ طاووسِ النّبِيّينا

هُمُ الذين بهمْ عيسى المسيحُ غدا
يعالجُ الزّمْنى بلْ يَشفي السَّقِيمِينا

هُمُ الذين بهمْ كانت بِدايَتُنا
هُمُ الذين بهمْ جلَّتْ مَساعِينا

هُمُ الذين بهمْ أعمالُنا قُبِلَتْ
هُمُ الذين بهمْ تُعفى مَساوينا

---

(١) (يرى) فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ)، ولذلك يجب حذف حرف العلة منه، المدقق.

لأنـــهـــمْ سُـــفُـــنٌ يُـــنـــجـــون راكِـــبَـــهـــا
كـــمـــا أتـــــى عـــن رســـــولِ الله هـــادِيـــنـــا
فـــهـــنِّـــئـــوهـــمْ بـــمـــولـــودٍ بـــه احـــتـــفـــلـــتْ
أهـــلُ الـــســـمـــاءِ وهَـــنّـــوا حُـــورَه العِينا
كـــذاك أمـــلاكُـــهـــا بـــالـــبِـــشْـــرِ قـــد نـــزلـــتْ
لـــلـــعـــســـكـــريِّ ولـــلـــهـــادي مُـــهـــنّـــيـــنـــا

***

بليلةِ الـنـصـفِ كـان الـطُّـهْـرُ مَـولِـدُه
أعـــظِـــمْ بها لـيـلـةً ســـــرّتْ مَوالينا
أعـــظِـــمْ بها ليلةً فـاقـتْ نَـظـائِـرَهـا
أعـــظِـــمْ بـــهـــا لـيـلـــةً أهـــنـى ليالينا
فيها بـــدا نـــورُه كـــالـــبـــدرِ فانكشفتْ
عـنـا الـنـحـوسُ وحَـــلَّ الـسـعـدُ وادِيـنـا
فيها تجلّى لأهـــلِ الـحـقِّ قـائِـمُـهـمْ
مَـــن فـي شَـبـا سيفِه مَـحْـوُ المعادينا
فـي سـاعـةِ الفجرِ نـورُ الـديـنِ مُنبلِجٌ
مِـــن أُفُـــقِـــه فيه قـــد تَـــمّـــتْ أمانينا
تـمـخّـضـتْ نَـرجِـسٌ عـنـه هـلـمَّ بنا
لـــلـــعـــســـكـــريِّ لـــه نُـــبـــدي تهانينا
بـــاركْ لـنـا يـا إلـهـي فـي وِلادتِـه
واكتبْ لنا الـعَـوْدَ واصفحْ عن مَساوينا
يـا ربِّ وفِّـقْ لنا واقـضِ حَـوائِـجَـنـا
واشْـفِ لنا الزّمْنى ثم اغْـنِ المساكينا
سَـدِّدْ خُطى علماءِ الـديـنِ مـا عَمِلوا
وعـنـهـمُ امـنـعْ أذى أيـدي المعادينا

طَـهِّـرْ قلوباً مـن الأرجـاسِ مـا بَقيتْ
لـكـلِّ مـا تـرتـضـيـه خُـذْ بـأيـديـنـا

***

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه نبضات الولاء ص ١٢٦ـ ١٢٧:

ويُنشَرُ اللّواء.. ثانيةً

بـسـمَ الـديـنُ مُـظـهِـراً سَـرّاهُ
لـولـيـدٍ أتـى لـنَـشـرِ لِـواهُ
يـومَ مـيـلادِه الـكـريـمِ الـمـدوّي
نُـوِّرَ الـكـونُ جـمـلـةً مـن ضِـيـاهُ
مـرحـبـاً بالعميدِ سـبـطِ المعالي
مَـن يُـفَـدّي بـنَـفـسِـه مَـبـداهُ
سَـكَـراتِ الـمـنـُونِ لا يختشيها
إذ زِمـامُ الـمـنـُونِ فـي يُـمـنـاهُ
كـيـف يخشى الـمـنُـونَ وهـو مَـنُـونٌ
عَـدَّه اللهُ سـابـقـاً لـعِـداهُ
مـن سُـراتٍ عـلـى الـبـسـالـةِ شَـبّـوا
كـلُّ فـردٍ يـخـشـى الـمـنُـونُ لِـقـاهُ
يـشـهـدُ اللهُ لا مُـغـالاةَ فـيـهـمْ
ديـنُـه سـابـقـاً أشـادوا بِـنـاهُ
فـهـو مـنـهـمْ مـوَرَّثٌ كـلَّ مَـجـدٍ
كـلُّ مـا فـي الآبـاءِ فـيـه تـراهُ
تَـعـتَـلـي مـن لـسـانِـه صـرخـةُ الـحـقِّ
فـيـكـبـو الـظـلامُ فـي مَـثـواهُ

خـافِـقَ الـقـلـبِ مـن وَمـيـضِ حـسـامِ
لا يـرَاعـي غـيـرَ الـــذي يـرعـاهُ
ســـوف يـبـنـي قـواعـداً هَـدَّمـتـهـا
قـــادةُ الـجـــورِ واسـتـبـدَّتْ ثَـراهُ
لا يُـبَـقّـــي دَجّـــالَـهـا.. لاجـنـوداً
تَـبِـعَـتـه.. يُـفـنـيـهِـمُ بِـشَـبـاهُ
ســـوفَ يُـلـقـي سُـفـيـانَـهـا بِـدِمـاهُ
شـاخِـبَ الـنّـحـرِ عـافـراً فـي ثَـراهُ
لا يُـبَـقّـي فـي الأرضِ نـافـخَ نـارٍ
جـاحـداً مـن ضَـلالِـه مـولاهُ
يـتـركُ الأرضَ غَـوطَـةً مـن دمـاءٍ
شـربـتْ أهـلُـهـا قـديـماً دِمـاهُ
واسـتـحـلّـتْ مـحـارمَ اللهِ طُـرّاً
مـارعـتـهُ ولاسـعـتْ فـي رِضـاهُ
مـا جـرى فـي شِـفـاهِـهِـمْ قـولُ حـقٍّ
حـيـث حـلَّـتْ قـلـوبَـهـمْ بَـغـضـاءُ
وَيْـلَـهُـمْ يَـرغُـدُون فـي نِـعَـمِ الـلّـ
ـهِ فـيُـبـدون جُـهـدَهـم فـي عِـداهُ
رفَـعـوا رايـةَ الـضـلالِ عـلـى الـحـقِّ
..وهَـدّوا بـكُـفـرِهـمْ مَـبـنـاهُ
فـالـمُـرَجّـى بسيفِه يـمـحـقُ الكفـ
ـرَ ويُـجـري الـتـوحـيـدَ فـي مَـجـراهُ
ويُـصـفّـي الآفـاقَ مـن كـلِّ ديـنٍ
لا يـرى غـيـرَ مـا ارتـضـاه اللهُ

يـمـلأُ الأرضَ عـدلُـهُ بـعـد جـورِ
لا تـرى ظـالـمـاً تُـمَـدُّ يـداهُ

بـل تـرى كـلَّ كـائـنٍ تـحـتَ عَـدلٍ
خَـوفَ مـاضـيـه بـعـدَ خَـوفِ قَـضـاهُ

فـتـكـن دولـةٌ لـه لاتُـضـاهـى
قـد كـسـاهـا الإلـهُ نـورَ بَـهـاهُ

ولـهـا يُـخـرِجُ الـكـنـوزَ مـن الأر
ضِ عـلـيـهـا يُـكـيـلُ خـيـرَ سـمـاهُ

فـيـسـودُ الأمـانُ والـمـالُ ينمو
وتـغـطّـي بِـقـاعَـهـا نَـعـمـاهُ

فـيـعـيـشـون أهـلُـهـا فـي نـعـيـم
كـلُّ فـردٍ فـي غِـبـطـةٍ تـلـقـاهُ

يَـلِـدُ الـمـرءُ أربـعـيـنَ ذُكـوراً
وهـو غـضٌّ لا شـيـبَ فـيـه تـراهُ

كـلُّ هـذا مـن أجـلِ خـيـرِ الـبـرايـا
إذ رضـى اللهِ كـامـنٌ فـي رِضـاهُ

دولـةٌ تـسـتـقـيـمُ سـبـعـيـنَ عـامـاً
جـاء هـذا الـحـديـثُ عـن آبـاهُ

أسـألُ الـلّـهَ ربَّـنـا أن يـؤاتـي
وعـدَهُ لـلـولِـيِّ حـتـى نـراهُ

فلنكن فـي عِـدادِ مـن يـنـصُـرُ الـحـقَّ
يُـفَـدّي بـنَـفـسِـه مـولاهُ

يـومُ سـعـدٍ يـومٌ بـه يـظـهـرُ الـحـقُّ
تـراهُ الـورى يـرفُّ لِـواهُ

فعليه صلى إلهُ البرايا
وعلى جدِّه الهدى وابناهُ

* * *

ونقتطف هذه الأبيات من قصيدة أخذت من ديوانه ص ١٢٨ـ١٣٠:

بشارة المصطفى

قد جاء في الحديثِ عن خيرِ البشرْ
فضلٌ من الله (لشعبانَ) الأغرْ
من بعدِ رمضانَ هو الشهرُ الملي
بالفضلِ والعفوِ من الله العليْ
يَزيدُ في رزق العبادِ فيهِ
وكلَّ ذنبٍ مُوبِقٍ يَعفيهِ
يُعطي لمن فيه له تعبّدا
بالصوم أو بليلةٍ تهجّدا
أجراً عظيماً كَرَماً ومِنّهْ
يُسكِنُه به قصورَ الجنّهْ
وإنه شهرُ الرسولِ أحمدْ
للهِ فيه طالما تعبَّدْ
تراه فيه بالنهارِ صائما
وفي ليالية تراه قائما
حتى من القيام دُقَّ صُلبُه
ومن لهيبِ الصومِ ذابَ قلبُه
يقولُ للأُمّةِ هذا شهري
أعبدُ ربّي كي يُوَفّى أجري

وإنـــني أُحـــبُّ مَـــن بِـسُـنّـتـي
يَـسـتَـنُّ فـيـه مـن جـمـيـعِ أُمّـتـي
فـإنـه شـهـرٌ عـظـيـمُ الـبـركـهْ
طـوبـى لـمـن يـقـومُـه إن أدركـهْ
وفـيـه ربّـي لِـي يُـفـيـضُ الـنِّـعـمـهْ
يُـولَـدُ لـي أربـعـةٌ أئـمّـهْ
فيه (الـشـهـيـدُ) و(الـجـوادُ) يـولَـدُ
و (الـهـادي)، ثـمّ (الـحـجّـةُ) المؤيَّدُ
ذاك الـذي يـخـتـمُ لـلإمـامـهْ
وتـنـتـهـي بـه لـنـا الـزعـامـهْ
فـي الـنـصـفِ منه سيكونُ المولِدُ
لـه وأهـلُ الـحـقِّ كـلاًّ يُـسـعَـدُ
إذا بـدا تَـزدَهِـرُ الأكـوانُ
لأجـلِـه (تُـنـجَّـدُ) الـجِـنـانُ
قـال رسـولُ اللهِ وهـو الـصـادقُ
قـولاً بـه تُـثـبَّـتُ الـحـقـائـقُ
مـن عِـتـرَتـي عـمـا قـلـيـلٍ يـولَـدُ
فـتـىً ومـن إلـهـه مـؤيَّـدُ
اسـمـي يـواطـئُ اسـمَـه الـعـلامـهْ
بـه يـقـيـنـاً تُـخـتـمُ الإمـامـهْ
مـن شـكَّ فـيـه فـهـو لـيس مني
مـبـتـعِـدٌ عـن مـبـدئـي وعـنـي
وإنـه عـن الـعـدى سَـيَـسـتَـتِـرْ
يـأمـرُه مـولاه وهـو يـأتـمـرْ

لـــه تـــكـــون غَـــيـــبـــتـــان صـــغـــرى
أُولاهـــمـــــا ثـــم تـــكـــونُ الـــكـــبـــرى
يـــرتـــابُ فـــيـــه مَـــــن ضـعـيـفٌ دِيـنُـه
أو ذاهـــــبٌ عـــن ربِّـــــه يَـقـيـنُـه
مُـشـكِّـكٌ فـــي قـــدرةِ الـخـلّاقِ
أو حـــاســدٌ مـــن عُـصـبـةِ الـنـفـاقِ
أمـــا قـــويُّ الـــديـــنِ والـيـقـيـنِ
مـــصـــدِّقٌ بـــقـــولـــةِ الأمـــيـــنِ
فـهـو دوامـــــاً لـلـظـهـورِ يـنـتـظِـرْ
مـــتـى يُـــرى لِـــواه بـالـنـصـرِ نُـشِـرْ
إذ قـــال: مِـــن نسلي يـكـون الـقـائـمُ
إذا طـغـت بـكُـفـرِهـا الـعـوالِـمُ
وانـطـمـسَ الـديـــنُ وعـــمَّ الـجـورُ
هـنـــاك يـأتـــي بـالـخـروجِ الأمـرُ
مـــن ربِّـــه فـيُـشـهِـرُ الـحـسـامـا
ويَـنـشُـرُ الـرايـاتِ والأعـلامـا
يـجـرِّدُ الـسـيـفَ بـكـل كـافـرِ
فـلا يُـبَـقِّـي فـي الـثـرى مـن غـادرِ
يُـطـهِّـرُ الأرضَ مـن الأرجـاسِ
ويَـنـشـرُ الـعـدلَ لـكـلِّ الـنـاسِ
فـيَـخـصُـبُ الـزمـانُ والـمـكـانُ
ويُـنـشَـرُ الإيـمـانُ والأمـانُ
ويُـظـهِـرُ الـديـنَ ويـحـيـي الـمـلّـهْ
فـعـنـدهـا لـنـا تـكـونُ الـدولـهْ

***

سعيد الشيخ علي أبو المكارم

هو العلاّمة الخطيب الشاعر الشيخ سعيد بن الحجة المقدّس الشيخ علي أبو المكارم، درس البلاغة والتاريخ والدين والفلسفة، وهو خطيب بارع، يمتاز بروح طيبة اجتماعية، أجمع على ذلك الجميع، وشاعر مجيد من شعراء العوامية وأدبائها، بدأ نظمه للشعر في سن مبكرة، يسلط شعره في الوعظ والتأبين والمدح والرثاء والفلسفة، حفظه الله وأبقاه، ومتع الإسلام بطول بقاه.

القصائد التالية مأخوذة من مجموعته: رباعيات القرن العشرين الجزء الثاني، دار المكارم لإحياء التراث ـ ط١ـ ١٤٢٨هـ.

ولد المهدي

ولـد المـهـديُّ والـكـونُ استـنـارا
وبـه قـد سـمـتِ الأرضُ فـخـارا
وبـإذنِ الـلّـهِ أمـلاكُ الـسـما
تَـخـذت مـن أرضِ سـامُـرّا مـزارا
جـلّـت الـلـيـلـةُ هـذي وبـهـا
عَـقَـد الأمـلاكُ فـي الأرضِ ائـتـمـارا
فـهـي فـي أقـدارِهـا فـي قـدرِهـا
لـيـلـةُ الـقـدرِ وعـزّت أن تُـبـارى

خاتم الأئمة

ولـــــدَ الإمـــــامُ الـمـرتـجـى
مَـــــن لـــلأئـــمـــة خـــاتـــمُ
ولـــــدَ الإمـــــامُ مـقـيـمُ عَـد
لِ الـلّـــــهِ وهـــو «الـقـاسـمُ»
وبـــه انـتـصـارُ حـكـومـــةِ الـ
جـــبّـــارِ وهـــو الـحـاكـمُ
عـــجِّـــلْ ظُـــهـــورَكَ فـالـهـدى
عـــفّـــى وأنـــتَ الـعـالِـمُ

***

سرٌّ من رأى ومطلع الأنوار

إيـــهِ يـا سُـرَّ مـــن رأى فاهنئي بالـ
ـمجدِ والـطَّـوْلِ والـهـدى والـعَـلاءِ
فـلـكِ اخـتـــارَ مَـطـلِـعـاً كـوكـبُ الأنـ
ـــوارِ فـي الأرضِ ـ مُـشـرِقـاً ـ والسماءِ
وُلـــدَ الـحُـجّـةُ الإمـــامُ الـمـفـدَّى
خـاتـمُ الأصـفـيـاءِ والـخـلـفـاءِ
وامـتـــدادُ الحياةِ للمصطفى المخـ
ـــتـــارِ.. لـلـمـرتـضـى ولـلـــزّهـراءِ

يا شهر شعبان

يـا شـهـرَ شـعـبـانَ هَـنّـاكَ الإلـــهُ بما
أَوْلاكَ فـالـقـائـمُ الـمـهـديُّ مـولـودُ

وهـــل عَـلِـمـتَ بـــأنَ اللهَ كـوّنـه
كنـزًا لـديـنِ الـهـدى والكنـزُ مرصودُ
وأنـــه أمـــلُ الـدنـيـا وبـهـجـتُـهـا
عـهـــدٌ مـــن اللهِ لـلـمـخـتـارِ مـوعـودُ
كـلُّ الـشـيـاطـيـنِ تفنى يـــومَ طلعتِه
ويـنـصـرُ الـحـقَّ إنّ الـحـقَّ مـقـصـودُ

١٤١٤/٨/١٢هـ

***

أمل الدنيا

قـد عـظَّـمَ اللهُ مـن شـعـبـانَ مَـنـزِلَـه
بـمـا لـه فـي سـمـاءِ الـمَـكْـرُمـاتِ بَـدا
كـفـاه أنّ إمـــامَ الـعـصـرِ شَـرَّفَـه
بـــه الإلـــهُ وفـيـه الـطُّـهـرُ قـد وُلِـدا
يـامَـولِـداً كـان لـلآمـالِ طَـــوْدَ هُـدىً
ونـبـعَ مـرحـمـةٍ لـلـكـونِ مـذ وُجِـدا
آيـاتُـــهُ الـغُـــرُّ لا تَـفـنـى عَـجـائِـبُـهـا
وأنـهـا الـنـورُ لا تخفى بـمـن حَـسَـدا

خطبها محمد وزوّجها المسيح

مَـــن فـي الـنـسـاءِ فـتـاةٌ كـان خاطِبَها
مـحـمّـــدٌ والـمـسـيـحُ الـطُّـهـرُ واليها
وزوجُـهـا عَـلَـــمُ الإســـلامِ نـاصِـرُه
وابـنُـــهـا حـاكـمُ الـدنـيـا وراعِـيـهـا

فلتبقَ في كلِّ عصرٍ مَرَّ مفخرةً
في الأرضِ مابين قاصِيها ودانِيها
وليبقَ كلُّ الورى في الانتظارِ له
وليملأِ الأرضَ عدلاً فهو داعِيها

***

أمتك

لكَ شيعة تُزجي لكَ التِّرحابا
فانظرْ فديتُك شِيبَها وشبابا
تَفديكَ بالأرواحِ وهي فَتيّةٌ
برؤاك تَنصُبُ للعلى أطنابا
فَرِحَتْ بمَولِدِكَ الكريمِ أَعِدْ لها
عيداً بمَقدَمِكَ العظيمِ جَنابا
ما أضمرتْ لعُلاك من أعماقِها
إلا المحبّةَ فانظُرِ الأحبابا

***

صلوا عليه وسلموا

وُلدَ ابنُ زمزمَ والصفا صَلُّوا عليهِ وسَلِّموا
وله بأمرِ الله في حكمِ الشريعةِ سَلِّموا
وُلدَ الإمامُ، ضَعُوا له الأيدي على هاماتِكُمْ
وله بتصفيقِ الأكُفِّ وبالقيامِ فعَظِّموا
قد أنكروه وإنه بدرٌ سما في أُفْقِهِ
لكنهمْ عَلِموا زوالهمُ به فتجهَّموا

وبَراعِمُ الأقداسِ في عصرِ الإمامِ تفتّحتْ
لوذوا به وعلى ضفافِ المجدِ منه فحَوِّموا

***

دولة كريمة

يا وليداً به تَعَلَّقُ آما
لُ شعوبِ الأنامِ عَبرِ العصورِ
أنت مَن تملأُ البسيطةَ عَدلاً
ثمّ تمسي مغمورةً بالظُّهورِ
فمتى يُعلَنُ النداءُ لقد آ
نَ إلى المرتجى زمانُ الظُّهورِ
ومتى تُكحَلُ العيونُ بمرآ
كَ ويَلقى الإسلامُ خيرَ نصيرِ

دولة الحق

يا بنَ الأئمّةِ والهُداةِ ووارثاً
للمُرسَلِينَ وخاتمَ الأطهارِ
قد شاءَ ربُّك أن تكونَ مجدِّداً
في الأرضِ دولةَ جَدِّك المختارِ
قد شاءَ ربُّكَ أن تهدِّم دولةَ الـ
طُّغيانِ كي تمضي بعارِ العارِ
وتقومَ دولتُكُمْ وتُختَمَ هذه الـ
دنيا بها يا سيِّدَ الأبرارِ

دولتان

عِـصـابـةُ شَـرٍّ حـاربـتْ آلَ أحـمـدِ
فلم يـكُ مثلَ الـطّـفِّ مـن وقعةٍ كبرى
هـمـا دولـتـانِ قـد تـعـاركـتـا معاً
ولـكـنّ نـصـرَ اللهِ أُجِّـلَ لـلأُخـرى
لتَفنى ليالِي الظلمِ فـي كـلِّ تُـربَـةٍ
ويمتدَّ صبحُ الـعـدلِ بـين الـورى نَشرا
وهـذا القضاءُ العدلُ فـي الناسِ حكمةٌ
لـتُـمـلأَ عـدلاً بعد مـا مُـلـئـتْ شَـرّا

***

لواء النصر

يـا إمـامـاً بـه تَـقـرُّ عـيـونُ « الـ
ـآلِ » فـي نـصـرةِ الـكـتـابِ المبينِ
والـمُـضـامُـون يَرفعون لـواءَ النـ
ـنَّـصـرِ مـا بـين زمـزمٍ والـحُـجـونِ
واضمحلَّتْ مصائدُ الكُفرِ واجْتِيـ
ـحَـتْ حـصـونٌ لـهـمْ وأيُّ حُـصـونِ
قَـرَّ طَـرْفُ الـولِـيِّ كـلَّ زمـانٍ
بـولِـيِّ الـزمـانِ خـيـرِ أمـيـنِ

١٤١٥/٨/١٤هـ

خاتم الأوصياء

يـا مـن بـــه حـفـظ الإلـــــهُ لأحـمـدٍ
فـيـــه الإمـامـــةَ والـقـيـادةَ والـهـدى
وبـــه أفـــاض على الـبـريّـــةِ فَضلَه
لـيـكـونَ لـلـديـــنِ الـحـنـيـفِ مـجـدِّدا
هـــو خـاتـــمٌ لـلأوصـيـاءِ وبـاعـثٌ
للعقلِ بعد عِـقـالـــهِ بـيـــدِ الـعـدى
ويُـعـيـــدُ لـلإسـلامِ عـصـرًا نَـيِّـراً
وبـــه سـتُـمـلأُ هـــذه الـدنـيـا نَـدى

بشارة المصطفى

أنـــتَ الـــذي قـــد بـشّـــرَ الـهـادي به
لـتُـعـيـدَ لـلإسـلامِ بـهـجـةَ مَـجـدِهِ
وتُعيدَ ياأمـــلَ الـشـعـوبِ عـدالـــةَ الـ
ـــقـرآنِ حـتـى تَـسـتـنـيـرَ بِـرُشـــدِهِ
وَلَـدَتـــكَ خـيـرُ عَـواتِـكٍ وعَـقـائـلٍ
غـوثـاً وغـيـثـاً لـلـوجـودِ بـمـدِّهِ
بُشرى البتولِ ففيه حتمًا تسعد الد
نـيـا إلـــى يـــومِ الـقـيـامِ بِـسَـعـدِهِ

***

مليك العصر

يـاإمـــامَ الـعـصـرِ يـالُـطـفَ الإلـــهِ
وبـــه الـلـطـفُ مـن الـلّـــهِ استمرا

أنـــتَ لـــولاكَ وأنـــتَ المصطفى
خُـلُـقـاً كـــونُ الـبـرايـا مـــا اسـتـقَـرّا
وبـــكَ الـــديـــنُ سـمـــتْ غـايـاتُـه
آيـــةً أصـبـحـتَ لـلإسـلامِ كـبـرى
قـــمْ تَـــلافَ مـنـــه أسـمـــى هـيـكـلٍ
سَـحَـقَـتـــهُ الـقـومُ طـغـيـانـاً وكُـفـرا

***

بقية الله

أبـقـيّـةَ الـبـاري بـجـمـلـةِ خَـلـقِـهِ
شَـمَـلَ الـوجـودَ بـكَ الـعـطـاءُ جزيلا
وتـطـلـعـتْ لـك هـامـةُ الـدنـيـا لكي
تـحـيـا بـفَـضـلِـكَ دولـــةً وقَـبـيـلا
فـالـظـلـمُ قـد شـمـلَ الأنـامَ فـلا تَـرى
إلا هِـــزَبـــراً فـاتِـكـاً ضِـلّـيـلا
يـا رائـــدًا قـد بَـشّـرَ «الـهـادي» به
كـيـمـا يُـعـيـدَ لِـدِيـنِـهِ الـتـأصـيـلا

عصر الغيبة

يـا ابـنَ الـنـبـيِّ ومـن سما الأعـلامـا
أَطْـلِـعْ ـ فُـديـتَ ـ على الأنـامِ سلاما
فـالـديـن هُـــدَّ رُواقُـــهُ وبِـخَـطـبِـهِ
قـد أعـتـمـتْ شـمـسُ الـهـدى أعـوامـا

والمؤمنون على امتدادِ عصورهم
يَفْدونَ منكَ المطلِعَ المقداما
فَأْمُرْ فَأَمْرُك واجبٌ ومُنَفَّذٌ
يابن النبوة مبدأً وختاما

ليل الانتظار

قد طال ليلُ الانتظارِ على الهدى
فامسحْ من الدينِ الجراحَ وضَمِّدِ
ولتأخذِ الحقَّ الذي قد غاله الـ
ـمُلكُ العَضوضُ وجَذَّ منه باليدِ
كم يَستغيثُ وأنت غوثُ نِدائِهِ
من ذا يلبِّي الصوتَ غيرُكَ سيّدي
عجباً تُصَدُّ وأنتَ باعثُ رُوحِهِ
والرُّوحُ منه جفَّ والغصنُ النَّدي

خير العصور

ستعودُ دولةُ أحمدٍ والمرتضى
برخائِها والعدلِ يومَ ظُهورِهِ
ويكونُ آلُ محمّدٍ وهُمُ الوُلا
ةُ على الورى كلٌّ يقومُ بِدَورِهِ
يا دولةَ الظُّلَّامِ قد مُحِيَ اسمُها
وأطلَّ فجرُ الطاهرينَ بِنُورِهِ
وغدتْ قلوبُ المتعَبِينَ رَوِيّةً
والعصرُ للإسلامِ خيرُ عُصورِهِ

القائد المفدى

الـديـنُ يُـبـصِـرُ مـن سَـنـاكَ ويَـسـمـعُ
وإلـى لـقـائـكَ دائـمـاً يـتـطـلّـعُ
فـاهـبِـطْ بـرحـمـةِ قـادرٍ فـي أرضـهِ
والـكـأسُ مـنـه بـفـيـضِ لـطـفـكَ مُـتـرَعُ
أنـتَ الإمـامُ وفـي صَـعِـيـدِكَ كـلُّ أَشْـ
ـتـاتِ الأنـامِ عـلـى ولائـكَ يُـجْـمِـعُ
فـارفُـلْ بـبُـرْدِ المجدِ أفـضـلَ قـائـدٍ
ولـغـيـرِ أمـرِك فـي الـورى لا نَـتـبَـعُ

***

شرف التاريخ

قـد شـرَّفَ الـتـاريـخَ ذكـرُك فـي الـورى
هـذا الـوجـودُ عـلـى وجـودِكَ شـاهِـدُ
فـافـتـحْ بفتحِ الـلّـهِ أنـتَ مُـظـفّـرٌ
ولـكَ الـولايـةُ فـي الـقـلـوبِ قـواعـدُ
افـتـحْ فـكـلُّ قـلـوبِـنـا لـكَ مَـربَـعٌ
كـي تُـصـلِـحَ الـدنـيـا فـأنـتَ الـقـائـدُ
افـتـحْ فـأنـتَ إمـامُ كـلِّ مُـوحِّـدٍ
واشـمَـخْ فـإنـكَ فـي الـقـيـادةِ واحـدُ

***

طلائع الإمام

رايـــاتُ عِـــزِّكَ فـــي الأنـــامِ سَـوامِـي
ومَـنـــارُ فـضـلـكَ خـافِـــقُ الأعـــلامِ
ورجـــالُ أمـــرِكَ فـي الـــورى أُعـجـوبـةٌ
فـي الـصـبـرِ فـي الـطـاعـاتِ فـي الإقـدامِ
فـاكـسَـحْ دُجُـنَّـــاتِ الـضـلالـةِ قائماً
بـأوابـــدِ الـعِـمـرانِ فـــي الإسـلامِ
مُـــدّتْ لـك الأنـظـارُ تَـرقُـبُ طلعةً
لـك يـا إمـــامُ عـلـى مـدى الأيـــامِ

حبي لكم

حُـبِّـي لـكـمْ عـيـنُ الـيـقـيـنِ وإنـنـي
طـــولَ الـزمـــانِ بـحُـبِّـكـمْ مُـتـحـرِّرُ
أنـت الإمـامُ وأنـت أنـت الـحـقُّ فـي الد
دنـيـا وإنـــكَ لـلـشـدائـدِ تُـذخَـرُ
يـا مـن لخيرِ الـخـلـق خـيـرَ خليفةٍ
قَـصُـرَ الـثـنـاءُ بـمَـدحِـهِ والـمَـفـخَـرُ
فـانـظـرْ لما فعلَ الـطـغـامُ بدينِكُمْ
وتَـغُـضّ!! يـا نَـعْـمَ الإمـامُ الأكـبـرُ

***

والقصائد التالية أخذت من ديوان: آيات الخلود ـ قيد الطبع

المصلحُ المنتظَرُ

سمتْ على القُبّةِ الخضرا لكمْ قُبَبُ
وطأطأتْ دونكمْ في الرفعةِ الشُّهُبُ
وفيكمُ ازدهرتْ دنيا الأنامِ هُدىً
وامتازَ بالفضلِ فيكمْ دونَها العَرَبُ
واخضرّتِ الأرضُ من جدوى مَعارِفِكُمْ
وأثمرتْ يانعاً من دونِهِ النَّشَبُ
أئمةَ الدينِ والدنيا ومَجدُكُمُ
بأحمدٍ خيرِ من شُدّتْ له النُّجُبُ
وسادةَ الناسِ أنساباً وفَخرُكُمُ
بالعلم في يومَ لا يجدي امرَءاً نَسَبُ
فُزتُم وفازَ بكمْ أتباعُكُمْ وزَكَتْ
أُصولُهُمْ وسما جَدٌّ لهم وأَبُ
ويومَ يُدعى الورى كلٌّ بقائِدِهِ
لغيرِكُمْ ضَلّ من في الناسِ يَنتَسِبُ
كذلكَ الخلفاءُ الراشدونَ ومن
بحبهمْ لمليكِ الخلقِ نَقتربُ
من وسّعَ الدينَ والإسلامَ فَتحُهُمُ
وخلّدَ اللهُ ذكراهمْ فما ذَهَبوا
أنتمْ محجَّتُنا البيضا وحُجّتُنا
يومَ التقاضي على رغمِ الأُولى نُكِبوا
حُيِّيتُمُ يا قُصارى العالَمِينَ ومَن
كنتمْ لهم سبباً ما مثلُهُ سببُ

لكمْ رئاسةُ طه بعدَ رِحلَتِهِ
نصّاً على الناسِ مَن سُرُّوا ومن غَضِبوا
سفينةٌ لنجاةِ الخلقِ خَلّفَها
إذا الخلافُ طغى طُوفانُهُ اللَّجِبُ
وعِترَةٌ هي أعدالُ الكتابِ كما
قد نُصّ والذكرُ فيه تُختَمُ الكُتُبُ
وبابُ حِطّةَ ينجو كلُّ داخِلِهِ
ولا يحلُّ بمن آوى له عَطَبُ
أعطاهمُ اللهُ ما لَمْ يُعطِه أحدًا
فالعقلُ رائدُهمْ والعلمُ والأدبُ
ولَمْ تقمْ لنظامِ الكونِ قائمةٌ
إلا بهمْ فهمُ في أرضه الهُضُبُ
ولا يُقيمُ اعوجاجَ الناسِ غيرُهمُ
بسيفِ عدلٍ لهم يستلُّه الغضبُ

***

«محمّدٌ» فاتحُ الدنيا وثائِرُها
على المهازلِ محتومٌ له الغَلَبُ
تاريخُ مَولِدِه «نورٌ» ودولتُه
«جَدٌّ» به للمعالي يُدرَكُ الطلبُ
حسبي «البيانُ» بياناً عن حُكومتِه
«للشافعيِّ» فذاك الصِّدقُ لا الكَذِبُ
و«كشفُ أستارِ» ما يخفى وجاءَ به
«النُّوريُّ» بيِّنَةً ضاءتْ بَها الحِقَبُ
والعقلُ ليس له في فعلِ خالقه
قولٌ فما شاءَ من أمرٍ له يَجِبُ

فكمْ نبيٍّ أطالَ اللهُ مُدّتَه
وكمْ عَدُوٍّ على الأديانِ يلتهبُ
الخضرُ حيٌّ وعيسى خالدٌ ولَكَمْ
قد عاشَ نوحٌ يهيبُ القومَ أو يَهَبُ
نعمْ ومصلحةُ المولى بغَيبَتِهِ
كالشمسِ نفعاً ولو بالسُّحبِ تحتجِبُ
كذاك يمتحنُ اللهُ العبادَ به
وكمْ من الدينِ سِرٌّ كشفُه صَعِبُ
ياصاحبَ الأمرِ طالَ الانتظارُ فحتّ
ـتى مَ الظهورُ فعَينُ الحقِّ تَرتَقِبُ
إنّ الملائكَ أنصارٌ إليكَ فلا
تَخْشَ العدوَّ ولا ينتابَكَ الرَّهَبُ
فانهضْ لكي تَطهُرَ الدنيا فقد مُلِئتْ
ظلماً وحطَّمَ عزمَ المؤمنِ الوَجَبُ
وحارِبِ العملاءَ الخائنينَ ومن
بشَرعِكمْ يا إمامَ الحقِّ قد لَعِبوا
فالفوضويةُ سادتْ في الورى وبَدا
حبلُ الشيوعيّةِ الحمراءِ يحتَطِبُ
قمْ يابنَ طه وأسِّسْ للهدى أَطَماً
يأوي إليه الهدى فالدينُ مُنتَهَبُ

***

يابنَ الوصيِّ ويابنَ الطُّهرِ فاطمةٍ
يابنَ الحسين فأنتَ المنهَلُ العَذِبُ
لا خيرَ في السِّلمِ والإسلامُ تخدُشُه
براثنُ الغربِ فهو الويلُ والحَرَبُ

متى تُجَذُّ يدٌ مَدّتْ أنامِلَها
تُقلِّبُ الناسَ تضليلاً وتَنقَلِبُ
هي السياسةُ والتفريقُ مَبدؤها
هلاّ تُجمِّعُنا فالراحةُ التّعَبُ
قوميةُ الدينِ لا قوميةٌ هتفتْ
بها الشعوبُ فقومياتُهمْ شَعَبُ[1]
عُربٌ وفرسٌ وأكرادٌ فلو جُمِعوا
في ظلِّ دينِ رسولِ اللهِ ما نُكبوا[2]
هذي «فلسطينُ» فاسألها، فكم عَصفتْ
بها اليهودُ وكم من أرضِها غَصَبوا
وهذه هي «حَيفا» كم وكم رَزَحتْ
ذُلاً وتلك العدى قد خَفَّها الطّرَبُ
و«ديرُ ياسينَ» قمْ فانْشُدْه كم هَتَكوا
كريمةً وبه نفساً قد استَلَبُوا
و«القدسُ» يصرخُ باستنهاضِ أُمّتِه
ألا انقِذوني فقد أودى بيَ الشَّغَبُ
لَم تُبقِ «صهيونُ» مني أيَّ مَكرُمَةٍ
بيني وبينكُمُ قد حالتِ الحُجُبُ
قد كنتُ مَسرى رسولٍ بَدؤه شرفٌ
وخَتمُهُ حيث لا تَرقَى له رِيَبُ
شُدّتْ إليَّ رحالُ المجدِ خاشعةً
واليومَ شِيدَتْ على أعتابِيَ الكُثُبُ

---

(١) يريد بالقومية هنا الأمر المجازي في مقابلة القوميات، وهذا مثال « حزب الله» في مقابلة الأحزاب، قال تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ المجادلة : ٢٢» .

(٢) الإسلام عالمي النزعة، فهو يحتضن كل القوميات في العالم دون استثناء ، المدقق

فيا فلسطينُ عودي كلُّنا أملٌ
بصاحبِ الأمرِ مَن للأمرِ يُنتَدَبُ

***

يا صاحبَ الأمرِ والمحبوبَ مقدَمُه
أحكامُكَ الفصلُ في أعناقِنا تَجِبُ
هيّا «أمينَ الهدى» فالدينُ يَجمعُنا
وأنتَ قائدُنا فالصَّدعُ مُرتَأَبُ
يَرومُكَ الحقُّ أن ترقى به ولَئِنْ
كنتَ المقدَّمَ أنتَ الرأسُ لا الذّنَبُ
عِشْ لامعاً عهدَكَ الميمونَ طالَعُهُ
ودمْ لمن قد نَأَوا عنكم ومن قَرُبوا
ولْيَشْمَخِرَّ زمانُ العلمِ في يَدِكَ الـ
ـبيضا فمِن دون أدنى فيضِها الذّهَبُ

***

خير المواليد

إيهِ يا خيرَ تُربَةٍ خَبِّرينا
عن إمامٍ على ثراكِ تَوَلَّدْ
خَبِّرينا عنه وآبائِه الأطـ
هارِ في كل عالَمٍ بل ومَشهَدْ
كيفَ كانتْ ولادَةُ العلماءِ الـ
غُرِّ من آلِ سَيّدِ الخلقِ أحمدْ
وُلِدَ المرتضى عليٌّ ببيتِ الـ
لَّهِ أعلى بيتٍ وأفضلِ مَعبَدْ

والبتولُ الزهراءُ في يوم سعدٍ
وُلِدَتْ فهو لا يزالُ الأَسعَدْ
وبشهرِ اللهِ الكريمِ تبدّى
«نجمُ» خيرِ الأنامِ أسنى وأمجدْ
ولدينِ الإلهِ نصراً وفتحاً
وُلِدَ القائدُ الحسينُ الفَرقَدْ
أوَتدري بمولد السيّدِ السَّجـ
ادِ أعلى مَن للإلهِ تَعَبّدْ
وعلى أرضِ طيبةٍ وُلِدَ البا
قِرُ للعلمِ والإمامُ المُمجَّدْ
كيف كانتْ وِلادةُ الصّادقِ الطُّهـ
رِ وحامي دينِ الرسولِ محمَّدْ
ولموسى مَشاهِدٌ يومَ أن أشـ
رق نورًا من ذي الجلالِ مُجسّدْ
وعليُّ الرِّضا بمولِدِه الإسـ
لامُ قد عَزَّ والرشادُ تأيّدْ
والجوادُ الجوادُ معجزةُ اللّـ
هِ بنى للتوحيدِ صرحاً ومَهّدْ
والإمامُ الهادي وأعْظِمْ به فذّ
اً نظامُ الهدى به قد توحّدْ
وأبو الحُجّةِ الإمامُ المفَدّى
أيَّ يومٍ له شَهِدْتَ مُمجَّدْ

***

إيه يا سُرَّ من رأى خَبِّرينا
أنتِ أسمى من بالحقيقةِ يَشهَدْ

وُلِـــدَ الـقـائـدُ الإمـــامُ الـمـرجّـى
مَـــن بـــه يُـجـمَـعُ الـرشـادُ الـمـبـدَّدْ
وُلِـــدَ الـقـائـمُ الإمـــامُ الـمـفَـدّى
خـاتـمُ الأوصـيـاءِ مـن آلِ أحـمـدْ
يـمـلأُ الأرضَ بعد أن مُـلـئـتْ ظُلـ
ـمـاً بـعـدلٍ وعَـدلُـــه لا يُـحـدَّدْ
إنّ آبـــاءَه لأفـضـلُ آبـا
ءِ الـبـرايـا مهما الـزمـانُ تـمـدَّدْ
نَـرجِـسٌ أُمُّـــه ويـا خـيـرَ أُمٍّ
هـي لـلأُمّـهـاتِ مـجـدٌ تـجـدَّدْ
ولـدتـــه مُـطـهَّـراً مـا لـه مِـثـ
ـلٌ على الأرضِ مُـدّةَ الأرضِ يـوجَـدْ
ـدتـه إمـــامَ ديـــنٍ ودنـيـا
وعـلـى جـمـلـةِ الـبـرايـا مُـسـوَّدْ
فـعـلـيـه وكـــلِّ آبـــائـه الأطـ
ـهـارِ مِـن ذي الـعـلـى صـلاةٌ تُـردَّدْ

***

مهديُّ هذه الأمة

أصـبـحـتَ فـجـراً لـلـحـيـاةِ جـديـداً
وأبـــاً لـديـنِ مـحـمّـدٍ ووليـدا
وسـكـبـتَ لـلـتـاريـخِ أفـضـلَ منهلٍ
لـلـخـيـرِ كـــان الـفـائـضَ الـمـورودا
وغـــدوتَ لـلـعـلـيـاءِ خـيـرَ صـريـخـةٍ
تـحـدو بـــه دنـيـــا الـفـتـوحِ قصيدا

ولمهجةِ الأيامِ أكبرَ ناظمِ
للحقِّ بيتَ قصيدِه المنشودا
يا مَولِداً للفتحِ مُؤتَلِقَ السّنا
وإلى الشرائعِ مُنشِئاً ومُعيدا
تتباشرُ الدنيا بيومِكَ مُسعِداً
لتُعيدَ هيكلَ سَعدِها الموقودا
وتلاقتِ الخضراءُ والغبراءُ في
عيدِ الولادةِ والظهورِ حُشودا
وعلى يديكَ يُتوِّجُ التوراةَ والـ
إنجيلَ «ذكرُ محمّدٍ» إقليدا
إيهاً إمامَ العصرِ كنتَ منارةً
للثائرينَ وعُدّةً وعَديدا
وتطاولتْ لكَ أنفُسٌ قُدسيّةٌ
بهداكَ يملؤها التُّقى تَسديدا
لِم لا وجدُّكَ أحمدٌ مُتطلِّعٌ
للنصرِ يومَ ظهورِكَ الموعودا
ذكراكَ ذكرى الفاتحينَ وإنهمْ
عقَدوا لنصرِهِمُ عليكَ بُنودا
في يومِ مَولِدِكَ العظيمِ بشارةٌ
للمؤمنينَ تُواكِبُ التوحيدا
عيدٌ على الأجيالِ يَنشُرُ لطفَه
لَم تعرفِ الأجيالُ مثلَكَ عِيدا
وبعَينِ ربِّ الكونِ يُحفَظُ نَشرُه
ليكونَ كلٌّ في وِلاكَ سعيدا

سيرى الحقيقةَ مُنكِروكَ عقيدةً
شمساً تنيرُ أباطحاً ونجودا
وسينحَرُ الدجّالَ سيفُكَ عادلاً
في الحكمِ لا فَشِلاً ولا رِعديدا
ويفوزُ جُنْدُ اللّهِ منكَ بطلعةٍ
يسمو بها آيُ الكتابِ صُعودا
وستملأُ الدنيا بعدلٍ شاملٍ
وبه تُحقِّقُ مَوعِداً ووَعيدا
وبه سيُضحي الذئبُ لا متوحشّاً
يرعى الغزالةَ وهو كان شَرودا

***

يا مَولِدَ العصرِ الجديدِ ولَم يزلْ
بكَ يَكسبُ العصرُ الجديدُ وجودا
بولادةِ المهديِّ كنتَ مُظفَّراً
بل كنتَ كنزاً للهدى مَرصودا
بولادةِ المهديِّ أفضلِ قائدٍ
حُشِدَتْ لديكَ المسلمونَ وُفودا
وإلى البريّةِ كنتَ أفضلَ جامعٍ
خيرَ البريّةِ قائداً ومَقودا

***

وله القصيدة التالية التي أخذت من ديوانه: (الزورق في مدح ورثاء أهل البيت الأقدس) ص ٥١ـ ٥٤:

ولد المنتظَر

(مولد الخلف من آل محمد)

يا مغانِي المجدِ مِيسي بوليدِ المجدِ فخرا
فلقد شرّفَ هذا الكونَ بالميلادِ فجرا
وتغنّى بلبلُ الإسلامِ بِشراً واشْمَخَرّا
ولد المنتَظَرُ

***

ولد المنتظَرُ الطيّبُ وابنُ الطيّبينْ
ولد المصلحُ في الأرضِ مُبيدُ الظالمينْ
ولد المهديُّ آمالُ شعوبِ العالَمينْ
عصرُه المزدهِرُ

***

أيُّ بدرٍ يشملُ الدنيا ضياءً وازدهارْ
أيُّ بدرٍ هو خيرُ الناسِ مأمونُ العِثارْ
أيُّ بدرٍ هو في الأديانِ مرفوعُ المنارْ
أيُّ بدرٍ يُزهِرُ

***

أوَتدري من هو البدرُ وفي الكونِ أضاءْ
هو مولى العصرِ من قد ملأ العصرَ سَناءْ
وبمعنى الخَتمِ قد أصبحَ في الكونِ ابتداءْ
يومُهُ فَلْيَفْخَرْ

***

أيُّ يـومٍ كـان منـه سـاعةٌ تعدلُ دهرا؟
مِـن ذُرى اللُّطفِ تبدّى وبـه اللُّطفُ تغنّى
حيث تُكسى الأرضُ من بعد نحوسٍ مَرَّ سعدا
فـضـلُـهُ لايُـحـصَـرُ

***

هو يـومُ النصفِ مـن شعبانَ يـومُ الأدهُـرِ
هـو يـومُ الـحُـجّـةِ الـمـهـديِّ والمنتظَرِ
فليُفاخِرْ كـلَّ يـومٍ فـي امـتـدادِ الأعصُرِ
هـو يـومٌ أكـبـرُ

***

إي وعَمرِ الدهرِ والدينِ وربِّ الراقصاتِ
لَم يُهَنَّى المجدُ كاليوم بيومٍ فـي السِّماتِ
فبـه أنجُـمُ ديـنِ اللهِ أَمسـتْ واضـحـاتِ
حـكـمُـهـا الـمـنـتـصِـرُ

***

قـم نُهنّي خِـيـرةَ الخلقِ بخيرِ الخَلَفِ
أحـمـداً بالحُجّةِ الـمـهـدِيِّ نـورِ السّلَفِ
خَـلَـفٍ خـلَّـدَ لُطفاً كـخـلـودِ المصحفِ
حُـجَّـةٌ لا يُـنـكَـرُ

***

قـمْ نُهنّي بالفتى المهديِّ خيرَ الأوصياءْ
ونُـهـنّـي البَضعةَ الـزهـراءَ مـولاةَ النساءْ
ونُـهـنّـي أعـظـمَ الأعـمـامِ عـزمـاً ومـضـاءْ
جُـرحُـهـمْ يـنـجـبـرُ

***

ولنهنّي الأرضَ طـرّاً بسَنا هـذا الوليدْ
فلهـا يبـدو بـه بـين الـورى عصرٌ جديدْ
إنـه الـمـدرِكُ للمختارِ ثـأراً وعـهـودْ
عـــهـــدُه لا يُـــخْـــفَـــرُ

***

لـكِ خـيرُ الذِّكرِ يا نَرجِسُ ما بـين النِّسا
قد عَلَوتِ في الهدى والمجدِ عن كونِ الإما
وكـسـاكِ اللهُ مِـن أحمـدَ أعلـى مـا كَسا
بُـــــــردةً لا تُـــدثَـــرُ

***

أنـــتِ لـلـتـوحـيـدِ عـصـرٌ قـد تـبـدّى
بـولـيـدٍ هـو لـطـفُ اللهِ لـلـديـن أُعِـــدّا
وبـه الإســلامُ للكفّارِ طـولاً قـد تحدّى
وبـــــه يَـــنـــتـــصِـــرُ

***

فمتى يَـرفـعُ هـامَ الـديـنِ مـن حِـطَّـتِـهِ
ومـتـى يُـفـصِـحُ قـول اللهِ مـن سَـكـتـتِـهِ
ومتى يَنشُرُ بندَ الحقِّ في دولـتِـه
ومـــتـــى نـــنـــتـــظِـــرُ

***

أوَمـا تـدري الـذي حـلَّ بـآبـائـكَ ذُلاّ
بين مسمومٍ ومصلوبٍ ومن قـد مات قتلا
وإلـى عَلياكَ أنعى حُـرُمـاتٍ عُـدنَ حِلاّ
وبِـــهُـــونٍ تـــؤسَـــرُ

***

بأبِي أفدي نساءً فقدت منها الكفيلْ
فغدت تملأُ للدنيا نحيباً وعويلْ
وتَرى في الأسرِ مولاها مَقوداً وعليلْ
ورؤوساً تُقهَرُ

***

ليتَ قد كنتَ وترنوها على العُجْفِ أُسارى
سَكِراتٍ بِعَنا الخَطبِ وما هنَّ سُكارى
فهي يا مهديُّ ما بين العِدى سبلاً حيارى
حاساراتٍ تُشهَرُ

***

يا رؤوساً تُوِّجَتْ رغماً على الإسلام سُمْرا
ونساءً طافت الأمصارَ في الأعداءِ أسرى
وإذا استَرْحَمنَ لا تنظُرُ إلاّ السوطَ زَجْرا
وبشتمٍ تُنهَرُ

***

سعيد صالح آل الشيخ

هو الحاج سعيد بن صالح بن الشيخ حسن بن عز الدين الشيخ عبد الله، من سكان (سترة) في مملكة البحرين هو مع أسرته وأبناء عمومته، ولد عام ١٩٢٥م.

كان حفظه الله ورعاه خطيباً وشاعراً ومرشداً في الحج في الأعوام الماضية، يمتاز بجرأته وروحه المرحة، وأخلاقه الرفيعة وتواضعه، وهو كثير الزيارة لأرحامه في القطيف.

له العديد من القصائد في أهل البيت عليهم السلام، وفي كل مناسباتهم، أسأل الله العلي القدير أن يمد في عمره ويحفظه ويحفظ أرحامه وأولاده.

كُتِبَ عنه في:

- كتاب (تعال معي لنقرأ) للمؤلف، صفحة ١٩٤.
- (موسوعة المدائح النبوية) للمؤلف، ج١٩ ص ٢٨٧، والفهرس العام للموسوعة ج٢٠ ص ٢١٥.

أقم الاحتفال

أقـــمِ الاحـــتـــفـــالَ فـــي كـــلِّ عـــامِ
واحْـــيِ ذكـــرى بُـــزوغِ بـــدرِ الـتـمـامِ
فـــذُكـــاءُ الـضـيـاءَ مـنـه اسـتَـمـدّتْ
وسَـــنـــاه مَـــحـــا دُجـــى الآثـــامِ

لأبـــي طـــالـــبٍ نـــزفُ التهاني
ولـطـه الـــرســـولِ خـيـرِ الأنـــامِ
بـالـولـيـدِ الـــذي احـتـفـى فـيـه طه
وأولـــوا الأمـــرِ أطـهـرُ الأرحـــامِ
وإلـــى الـــسـادةِ الـــولاةِ نُـهَـنّـي
بـالإمـــامِ الـسـبـطِ الـوفـيِّ الـذِّمـامِ
اذ غـدتْ سِـرُّ مـن رأى وهـي جَذلى
بـــوفـــودٍ مـــن الـسّـمـا لـلـسـلامِ
خـــاتـــمُ الأنـــبـــيـــاء طـــه وهـــذا
خـــاتـــمُ الأوصـــيـــاءِ أمـــنُ الأنـــامِ
لِـيَـعُـمَّ الأمـــانُ فـــي الأرضِ حتى
يَـنْـعُـمَ الـكـلُّ فـي الإخـا والـوئـامِ
ونـــرى الأرضَ ســادهـا الـحـقُّ عـدلاً
وقُـــوى الـجـورِ مـوطـئَ الأقـدامِ
ولِـــواه يـــرفُّ فـــي الـقـدسِ حتى
تَـطْـهُـرَ الـقـدسُ مـن بـغـايـا الـلـئـامِ
يـا لـثـاراتِ قُـدسِـنـا مـن يـهـودٍ
يـا لـثـاراتِ بـيـضـةِ الإسـلامِ
يـا لـثـاراتِ دُرّةِ الـقـدسِ جُـرُّوا
مـثـلَ شـارونَ أنـفَـه فـي الـرّغـامِ
ويـعـودُ الأقـصـى طـلـيـقـاً عـزيـزاً
قـد تـسـامـى فـيـه لـواءُ الـسـلامِ
لـيـس إلاكَ يـابـنَ طـه لصهيو
نِ الـفـسـادِ وطـغـمـةِ الآثـامِ

هم فسادُ الشعوبِ في كلِّ عصرٍ
والعَدُوُّ اللَّدودُ للإسلامِ
فعلينا تَظاهَرَ الدهرُ جوراً
وغَدَونا مَرمىً إلى كلِّ رامي
وعلينا الأحزابُ سَلّتْ مُداها
ألّهَتْ غُرَّنا لنيلِ المرامِ
حوّلتْ بعضَنا لبعضٍ عَدُوّاً
دون وعيٍ ودون أدنى احترامِ
ضلّلوا نَشأنا ببعضِ رؤوسٍ
سوف تقضي وهماً على الأعلامِ
لهفَ نفسي تلك الرؤوسُ مُناها الـ
ـآنَ أدنى مَناصبِ الأحلامِ
شَحَنَتها الأحزابُ نفخاً وطارتْ
فوقَ مَتنِ الخيالِ في الأوهامِ
لكَ يابنَ النبيِّ ها نحن شوقاً
في انتظارِ الضياءِ بعد الظلامِ
فمتى تَنشُرُ اللواءَ مُغيراً
آخذاً ثارَ من قضى بالأوامِ
مَن على صَدرِه الرضيعُ سَقَوه
عِوَضَ الماءِ من سُمومِ السهامِ
مَن على صَدرِه وطا نعلُ شِمْرٍ
مُولِغاً سيفَه بنَحرِ الإمامِ
واصريعاً ياصاحبَ العصرِ عذراً
يابنَ ياسينَ لو شَجاكَ نِظامي

أنـــا لا أســتـطـيـعُ أوفـــيـــكَ حقاً
يـابـــنَ طـــه ولـــو طـحـنـتُ عِـظـامـي
أنـــا عـبـــدٌ لـكـــمْ ودِيـــنـــي وِلاكُـــــمْ
ولأعـــدائِـــكُـــمْ أَلَـــــدُّ خِـصـامـي

* * *

سعيد عبد الكريم عبيدان

الخطيب الشاعر سعيد بن عبد الكريم بن كاظم عبيدان (أبو غسان)، ولد في القديح سنة ١٣٩٣هـ.

حاصل على بكالوريوس لغة عربية من جامعة الملك سعود، له مشاركات اجتماعية ثقافية في النادي والجمعية الخيرية، يمارس الخطابة الحسينية، ونشر بعض المقالات القصيرة في جريدة اليوم، ويكتب الشعر ويشارك في المحافل الدينية والأدبية.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

دنيا الخلود

ذكرتكِ والأشواقُ في خاطري ترى
تُشاركُني الأفراحَ في عالَم الذكرى
وتغرفُ من بَحر المديحِ قصائداً
تهنّي بها المختارَ والآلَ والذِّكرا
وترفعُ آياتِ الهناءِ تَباشُراً
وتعزفُ أنغاماً تزُفُّ بها البُشرى

وتُسمِعُ آذانَ القلوبِ روائعاً
من الشِّعرِ ألواناً وبحراً يلي بحرا
وتَسكبُ للعشّاقِ في أكؤسِ الهوى
نشيداً يريحُ القلبَ بل يُثلجُ الصدرا
وتُهدي إلى القلب المتيَّم رشفةً
لتَشفي لهيباً حيث في نَبضِه قَرّا
وتبعثُ في دنيا الخلود مشاعلاً
من الهَدْيِ كي تحيي بأضوائها الفِكْرا
وتَنشرُ في الافاق لحناً مدوّياً
تراتيلُه راحتْ تُحيلُ الدُّنى سَكرى
فأغفتْ هنا روحُ الصبابةِ ساعةً
وأرختْ على أجفانِ أنفاسِها السِّترا
وراحتْ تطيلُ النومَ حيث تلألأتْ
نجومُ الدجى سِحراً وقد عانقَ البدرا
فغنّتْ حماماتٌ وطابتْ ضمائرٌ
وهبَّ شذا الأزهارِ يُهدي لها العِطرا
وبثَّ سوادُ الليل في الكون ظلمةً
أضاءَ بها المهديُّ فانبلجتْ فجرا
فأوحى لها من هَدْيِه الحبَّ بلسماً
يسيرُ مسارَ النبضِ يستاصلُ الذُّعرا
وقلّدَها روحَ الوفاءِ كرامةً
ويَمّمَها عطفاً فروّتْ به الثَّغرا
فكان لها كالأمِّ تُدني وليدَها
فتلثُمُ منه الخدَّ والصّدرَ والنّحرا

فـيـاواهـبَ الأحـــرارِ كـلَّ عـزيـمـةٍ
تـريـدُ بهم فـوزاً وتـرقـى بهم قـدرا
ويـا كـعـبـةَ الـوُفّـادِ يـا خـيـرَ قِـبـلـةٍ
تـخِـرُّ لها الأزمـانُ تلتمسُ الأجـرا
وُلِـدتَ سـلامـاً لـلـوجـود وهـاديـاً
وجـئـتَ لنا نـوراً يـضـيءُ لنا المسرى
فـطـابـتْ ... لـلـمـؤمـنـيـن قـرائـحٌ
فراحتْ تصبُّ الشِّعرَ في روعـةِ الذكرى
وسُـودُ طـيـوفِ الـحـزنِ ولّـتْ كئيبةً
وخَـطّـتْ لها الأيـامُ مـن وَجـدهـا قبرا
وهـا نـحـن يـا مـولايَ نـرقـبُ طلعةً
ونـرقـبُ رايـاتٍ لـكـم تـطـلـبُ الـثـأرا
وتـحـصـدُ كـلَّ الظالمين ومـن بغى
فـتُـردي بهـم طوعاً وتُـردي بهـم قَسرا
وتـرفـعُ عـن كـلِّ الـمُـوالـيـن لـوعـةً
أمـضّـتْ بهـم ظلماً وبـثّـتْ لهـم ضُـرّا
وتُـخـمِـدُ نـارَ الـخـزيِ عـن عِـزِّ أُمّـةٍ
أعـدَّ لـه الشيطانُ فـي فكرِها وَكـرا
ونحـن على آثـارِ هَـدْيِـكَ نغتدي
ونأبى بـسـاحِ الـمـوتِ أن ننثني قهرا
ونمضي على درب الـبـطـولات والإبـا
نسيرُ ولا نخشى بـه المسلكَ الوعرا
وهبنا لـك الأرواحَ تحملُ فوقها
بيارقَ تبغي النصرَ فـي الـثـورةِ الكبرى

فـإنـا أبـيـنـا أن نـعـيـشَ أذِلّـةً
ويحلو لنا بالعزِّ أن نرتدي الفخرا
فحطِّمْ عروشَ الكافرينَ بأسرها
وأرسلْ شِهابَ العدلِ يُفنيهمُ طُرّا
ومزِّقْ جيوشَ الشركِ حيث ترعرعتْ
طلائعُه عبرَ المدى تنشرُ الذُّعرا
فينبلجُ الإسلامُ من بعد ظلمةٍ
ويظهرُ نورُ الحقِّ يُهدي لنا النصرا
فنحيا حياةً في نعيمٍ وعزّةٍ
ونلتذُّ بالدنيا وتحلو لنا الأخرى
فلولاكَ يا مولايَ ما شعَّ فرقدٌ
على مفرقِ الأزمانِ يستنطقُ الدهرا
وأفضلُ ما يهواه قلبي ويبتغي
صلاةٌ على الأطهار أصداؤها تترى

***

سعيد عبد الله الدبوس

هو الشاعر المهندس سعيد بن الحاج عبد الله بن سلمان الدبوس، ولد في شهر ذي الحجة من عام ١٣٧٨ هـ، بحيِّ الدبابية في القطيف، نظم الشعر في سنٍّ مبكرة في بداية العقد الثاني من عمره، وله العديد من المشاركات في المناسبات الدينية، حيث حصر شعره في مدائح ومراثي أهل البيت وما يتعلق بهم عليهم السلام.

حصل على درجة البكالوريوس في علوم الهندسة المدنية، من كلية العلوم الهندسية بجامعة البترول والمعادن بالظهران عام ١٤٠٢ هـ، والتحق بعد ذلك مباشرة بشركة أرامكو السعودية، ليعمل بها كمهندس مشاريع في عدد من إدارات المشاريع الهندسية، وعمل منذ عام ١٤٢١هـ بوظيفة مهندس مشاريع أعلى، حيث ترأس منذ ذلك الوقت عدداً من الوحدات الهندسية التابعة لإدارة مشاريع المنطقة الجنوبية.

مدارس أحكام

أقاصِدَ دارِ العِزِّ والمنهلِ الجاري
رَحَلْتَ إلى أربابِ عِلمٍ وأسرارِ
مدارسُ أحكامٍ وكنزُ فضائلٍ
ووَهْجُ هِداياتٍ وقُدسٍ وأنوارِ

ونبعُ هُـــدىً والعِـــزُّ بعضُ عَطائِهِمْ
ودربُ إبـــاءِ الـــذلِّ إلاَّ إلى الباري

مَـــواطـــنُ جُـــودٍ لـــلأنـــامِ ونِـعـمـةٍ
ولـيـسَ بـهـا لـلـجَـدبِ ذرَّاتُ آثـارِ

بِـحَـارُ نـــدىً مـا جَـفَّ منها نَميرُها
ومـا عَـرَفَـتْ شُـحّـاً وحـــدّاً لِـتَـيّـارِ

فـهـمْ مَـطـرٌ غـيـثٌ وهـم عَـــونُ أُمَّـــةٍ
وهـــمْ أُمـنـــاءُ اللهِ فـــي كـــلِّ مِـقـدارِ

بَـواسـلُ هـزَّامـون في سـاحـةِ الوغى
ومـا رَهَـبـوا رمـحـاً ولا حـدَّ بـتّـارِ

وخُـشَّـعُ بَـكَّـاؤونَ مـن خـوفِ ربِّـهـمْ
إذا هجعتْ عـينٌ وقَـــرَّتْ بأسحارِ

ومـــنْ يَـتَـرَجّـى العِـزَّ فالعِـزُّ عندهُمْ
وعنـدَ مُـعَـاديـهِـمْ قَـــذَى الـــذُّلِّ والـعـارِ

مَـهـابِـطُ وحـــيِ اللهِ بـالـذكـرِ زُيِّـنَـتْ
ومـا عَـرَفَـتْ لهواً ولا صـوتَ مِـزمـارِ

دروسُ قـــداســاتٍ ونُـبـلٍ وسُـــؤدَدٍ
مـتـى قَـبـلَـتْ ســاعٍ أتـاهـا بـإقـرارِ

مَـطـالِـعُ أنـــوارٍ بـل الـشـمسُ نـورُهـم
ويُـعْـجِـزُ نَيـلُ الشمسِ أهـدافَ سُـفّـارِ

وهـلْ لِسِوى المعبودِ إحصاءُ فضلِهِمْ
وقـد عَجِزَ الكُتّابُ عـنْ حَصْرِ أخبارِ

ومـا رَهـبَ الأهـــوالَ مـن كـانَ لائِـذاً
بـمَـنْ لـكـمـالِ اللهِ تـحـقـيـقُ إظـهـارِ

وذاكَ هـوَ المهديُّ مـن يهتديْ الـورى
إلـى تَلَعَاتِ الـقُـدْسِ مـن نـورهِ الساري
تَـــوَلُّـــدُهُ لِـلـخـلـقِ شـمـسٌ مُـنـيـرةٌ
وهـل معَ نـــورِ الشمسِ ضَـوءٌ لأنـوارِ
وهـــلْ شُـبُـهـاتُ الـقـومِ تلقَى مَـرامَـهـا
بِـظِـلِّ أحـاديـثٍ صِـحـاحٍ وأخـبـارِ
أيـــا بُـعَـــدَاءَ الـــدارِ هـل مـن لباقةٍ
فـلا خَبَرٌ بـالـحـالِ مـن خـارجِ الـدارِ
أَبُـــوه كـذا الأهـلـونَ والصَحْبُ كُلُّهمْ
رَوَوا خـبرَ الـمـولـودِ قطعاً لأعـذارِ
وقـدْ ظَهَـرَ المهْـدِيُّ قبـل احتِجَابِهِ
وشَـاهَـدَهُ الأصـحـابُ فـي بعضِ أطـوارِ
أليـسَ علـى المسمومِ صـلَّـى جماعةً
أطَـــلَّ بِـهـا مـن دونِ ريْـــبٍ لِـنُـظّـارِ
فهلْ سببُ التشكيكِ في الأمرِ عندكمْ
إطـالـــةُ عُمرِ الطُّهرِ فينا لأعصارِ
فـــذاكَ لـعـمـري لـيـسَ بِـدْعـاً وإنَّـمـا
تـكَـرَّرَ ســرُّ اللهِ فـي طـــولِ أعـمـارِ
فـمـنْ عَـلَـــمٍ كـالـخِـضْـرِ طـالـتْ حياتُهُ
كـذاكَ حيـاةُ الـرُّوحِ مـن دونِ إنكارِ
وقـطْـبِ شـــرارِ الخلقِ شيطانِها الـذي
تَـخَـلَّـدَ لِـلإغـواءِ والـحـرب لِـلـبـاري
فـإذ صَـلُـحَ البرهانُ فـي طـولِ عُمرِهمْ
فـلا حَـــرَجٌ فـــي ضَـــمِّ مـهـديِّ أطـهـارِ

ولـو خَـلَـتِ الأكـوانُ مـن نـورِ وجهه
لَعُطِّلَ ما في الكونِ من كوكبٍ جاري
فـلا نُـظُـمٌ تبقى وتـجـري بـدونـه
كـذاكَ أَتَـتْ بـالـنَّصِّ أحـكـامُ جَبّارِ
فيا أمَـلَ المحرومِ يامنْ تَعَطَّشَتْ
لخدمتكَ الأبـرارُ من صلبِ أبرارِ
متى نسماتُ المجدِ تُشرِقُ لِلورى
بطلعتِكَ الـغَـرَّاءِ من غيرِ أستارِ
فتملأُ كـلَّ الـكـونِ عـدلاً وبَسطةً
وترفع بغيَ الجورِ والظلمِ والعارِ
وتُـرْجِـعُ ديـنَ اللهِ غَـضّاً فـقـدْ غدا
تَـقـاذَفُـهُ نـقـصاً ألاعـيـبُ أشـرارِ
وتـأخـذُ ثـارَ الآلِ مـن كـلِّ ظالـم
وتَـبَـسُـطُ فـي الأرجـاءِ ألـوانَ آثـارِ
وتقصم ظهرَ الكفرِ والنّصبِ عندما
تُـطَـبِّـقُ حـكـمَ اللهِ فـي كـلِّ أمـصـارِ
فـلا عَـلَـمٌ يبقى على الأرضِ للورى
سوى عَـلَـمُ التوحيدِ في كـفِّ كـرَّارِ
لديهِ نظامُ الحكمِ في الخلقِ حيثُ لا
يـكـونُ بـنـاهِ غـيـرُهُ أو بـأمَّـارِ
أيـا أمـلـي فـاقـبـلْ قـصـيـدي هـديَّـةً
وسَـلْ سُبُحَاتِ القدسِ في حطِّ أوزاري
لأسـعَـدَ فـي دارِ النعيمِ بقربكمْ
ويسعَدَ فيها سامعُ المدحِ والقاري

شعبان ١٤٢٩ هـ

سعيد العرب الجمري

هو الخطيب الحسيني ملا سعيد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله العرب الجمري الدرازي، ولد في قرية بني جمرة عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٥م)، وتوفي في قريته عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

له من المؤلفات:

- ديوان ينبوع الشجاء، ط١٩٨٧م.
- النور الساطع في معرفة الآفاق والطوالع، مخطوط.
- ينابيع المدح والرثاء، مخطوط.
- الثمرات المجنية في بعض الأسرار الرملية، مخطوط.

كتب هذه الترجمة: حسن علي منصور محمد الغسرة

يا شهر شعبان

شمختْ بعلياها على أقرانِها
خَودٌ نسيجُ الملكِ في أردانِها
من ثدي أُمِّ الملكِ كان رَضاعُها
وربَتْ بأسنى العزِّ في أحضانِها
من بيتِ قيصرَ ذي المهابةِ من له
خضعتْ ملوكُ الأرضِ في سلطانِها

مـن نَـرجِـسٍ خـيـرِ الإمـاءِ سجيّةً
لا بـل وخـيـرِ الـكـل مـن أخـدانِـهـا
مـن عـالَـمِ الأرواحِ طـاب نِـجارُها
والـسـعـدُ مـعـقـودٌ بـعـقـدِ جُـمـانِـهـا
والـلّـهُ طـهّـرَ ذاتَـهـا واخـتـارَهـا
لـولـيِّـه ومـن الـرذائـلِ صـانَـهـا
فـي الـطـيـفِ زوّجـهـا الـنـبـيُّ حفيدَه
وهـنـاك فـاقـت سـيّـداتِ زمـانِـهـا
وعـلـى يـديـه أحـسـنـتْ إسـلامَـهـا
طـوعـاً وقـد رسـخَ الـهـدى بجَنانِها
لأبـي مـحـمّـدَ لـلـسـعـادةِ ساقَـها
أمـرٌ سـمـاويٌّ وأعـلـى شـانَـهـا
بـزواجـه ارتـفـعـتْ لأعـلـى رتـبـةٍ
شـرفُ الإمـامـةِ مقتضى عـنـوانِـهـا
قـمـرُ الإمـامـةِ شـعَّ فـي أحشائِـها
وأضـاءَ كـالـمـصـباحِ فـي أوطـانِـهـا
وضـعـتْ بـقـطـبِ الـكـائـناتِ ونـودِهـا
خـيـرَ الـبـريـةِ مـن بـني عـدنـانِـهـا
فـي بـيـتِـهـا حـفّـتْ مـلائـكـةُ السما
يـتـشـرّفـون بـقـربـهـمْ لـمـكـانِـهـا

***

ياشهرَ شعبانَ افـتـخِـرْ واشـمـخْ عُلىً
بـين الـشـهـورِ عـلـى مـمـرِّ زمـانِـهـا
بـزغـتْ بفجرك لـلـورى شـمـسُ الهدى
يـا مـرحـبـاً بـطـلـوعِـهـا وعِـيـانِـهـا

أكـــرمْ بـــه يـومـــاً تـبـلّـــجَ فـجـرُه
بـالـبِـشـرِ فـــي الـدنـيـا عـلـى سُـكّـانِـهـا
يـــومٌ بـــه قـمـرُ الإمـامـــةِ قـــد أضـا
فـي الـخـافـقَـيـنِ وشـــعَّ فـي أوطـانِـهـا
يـــومٌ بـــه الأمـــلاكُ خـــرّتْ سُـجّـداً
فـرَحـاً بـمـولـده عـلـى أذقـانِـهـا
يـــومٌ تـنـفّـــسَ فـجـــرُه بـنـسـائـم
قـد عَـطّـرتْ فـي الـكـونِ حُـورَ جِنانِها
يـــومٌ بـــه وُرْقُ الـمـسـرّة والـهـنـا
سـجـعـتْ بـــأوراقٍ عـلـــى أغـصـانِـهـا
يـا مـرحـبـاً بـــكَ يـاخـتـامَ الأوصـيـا
يـا عِـلّـــةَ الأكـــوانِ فـــي وُجـدانِـهـا
أنـــتَ الـمـبِـيـــدُ لـعـصـبـةٍ مـــن غيِّها
تـاهـــتْ ضـــلالاً فـي هـوى شيطانِها
فمتى بـعـزمِـكَ يـابـــن سـيّـدةِ النِّسا
تُخلي بـيـوتَ الـجـورِ مـن سُكّانِها
ومـــتـى حـسـامُـك يـنـتـخـي وبـحـدِّه
تـجـري دمـــا الأعـــدا عـلـى جُثمانِها
ومـتـى بـنـــورِ ضـيـاءِ وجـهـك ينجلي
عـنـــا ظـــلامُ الـجـورِ مـــن عـدوانِـهـا
فـــي دولـــــةٍ عـلـويّـــةٍ مَـهـديّـــةٍ
يعلو الـهـــدى والـحـقُّ فـي سلطانِها
وبـرايـــــةٍ جـبـريـلُ يـدفـع إثـرَهـا
والـنـصـرُ والـتـأيـيـدُ مـــن عـنـوانِـهـا

يـا بـن الـذيـن بفضلهم فـي هـل أتـى
نطـق الـكـتـابُ بمقتضى عنوانها
قـمْ أدرك الـديـنَ الـحـنـيـفَ فـهـذه
مِـلَـلُ الـضـلال تـمـوجُ فـي طغيانِها
هـذي أعـاديـكـم تَـفـاقـمَ جَـورُهـا
وتـلاعـبـتْ بـالـديـن فـي عُميانِها
عـجّـلْ فـدتـك النفسُ يـابـن المصطفى
يـا مـن لـه الأقـدارُ طـوعُ عِنانِها
يـاآلَ بـيـتِ مـحـمّـدٍ يـا مـن بهمْ
أرجـو نـجـاتـي مـن لـظى نـيـرانِـهـا
عـنـي ادحَـروا بـالأمـن كـلَّ مَـخـوفـةٍ
أودتْ حـيـاةَ الـنـفـسِ طـولَ زمـانِـهـا
وبـفـضـلـكـمْ عـمـري يـطـولُ بـصـحّـةٍ
وسـعـادةٍ فـي الـنـفـس طـولَ زمـانِـهـا
وعـلـيـكـمُ صـلـواتُ ربـي طالما
سجعتْ حَـمـامُ الـورقِ فـي أغصانِها

***

وله أيضاً هذه القصيدة:

يا ثريا اسجدي

شـعَّ بـدرُ الـهـدى بـأسـنـى الـضـيـاءِ
مـسـتـهِـلّاً بـأرضِ سـامُـرّاءِ
وامـتـلـى الـكـونُ بـهـجـةً وسـروراً
مـذ تـجـلّـى بـالـطـلـعـة الـغـرّاءِ

قـــد تـجـلّـى بـنـــــورِه اللهُ جـهـراً
فـــوق فـــــارانَ بـعـــد وادي طُـــواءِ
يـا سـمـا أزهِـــري ويـــا أرضُ نـوري
بـسـنـا نـــــورِ وجـهِـــه الـوضّـــاءِ
يـا مِـهـــادُ اشـمـخـي وبـاهـي عُـلُـوّاً
يـا ثُـــرَيّـا اسـجُـدي عـلـى البـطـحـاءِ
فـمـلاكُ الـسـمـاءِ خـــرّتْ سـجـوداً
مـثـلـمـا يـــومُ آدمَ الـــسـوّاءِ
سـجـدوا لـلإلـــه طـوعـاً وتـعـظـيـ
مـاً لـنـــورِ ابـــن سـيّـدِ الأنـبـيـاءِ
كـــان فـــي عـــالَـمِ الـظِّـــلالِ خَـفـيـاً
فـبـدا فـــي الـوجـودِ بـعـد الـخـفـاءِ
أنـجـبـتـه مـــن بـيـــتِ قـيـصـرَ عَـذرا
هـــي خـيـرُ الإمـــا وسـتُّ الـنـسـاءِ
زُوِّجـــتْ بـالإمـامِ فـي عـالَـمِ الطَّيـ
فِ بـرؤيـــا الـنـبـــيِّ والـزهـــراءِ
حـبّـذا والـــدٌ ويـاخـيـــرَ مـولـو
دٍ نَـمَـتـه سُـلالـــةُ الأنـبـيـاءِ
جـاء تـاريـخُ عـــامِ مـولـده « نـو
رٌ « تـــلالا وشـــعَّ فـــي الأرجـــاءِ
مـا أحـيـلاه وهـــو فـي الـمـهـد يُـبـدي
بـبـيـــانٍ مـــن أفـصـحِ الـفُـصَـحـاءِ
فـي حـديـثِ الـعُـطـاسِ أقـوى دلـيـلٍ
أنـــه كـابـــن مـريـــمٍ بـالـسّـواءِ

سل نسيماً عنه وما قد رأت منـ
ـهُ من المعجزاتِ والأنباءِ
أرضعوه ثديَ الإمامةِ طفلاً
وابنَ خمسٍ قد قام بالأعباءِ
في بيوتٍ جليلةٍ أذنَ اللّـ
ـهُ لها رفعةً وخيرَ ثناءِ
فهو واللّهِ آيةُ اللهِ حقّاً
وإمامُ الورى بغير امتراءِ
هو من دوحةِ الإمامةِ غصنٌ
أصلُها كان سُرّةَ البَطحاءِ
نسبٌ مثلُ غُرّةِ الشمسِ يعلو
فوق هام العَيّوقِ والجوزاءِ
وبمدحِ الإله فاق علُوّاً
وبفضل الأجدادِ والآباءِ
يا ختامَ الأبرارِ من آلِ طه
وسليلَ الوصيِّ والزهراءِ
أيها المرتجى لثارات قوم
غَصَبتْ حقَّهمْ يدُ الأعداءِ
غصبوهمْ وشرّدوهمْ عِناداً
قتلوهمْ سَمّاً وسفكَ دماءِ
فمتى تُدرِك التِّراتِ وتَشفي
لقلوبٍ ملهوبةٍ بالجواءِ
ومتى يَظهرُ الرشادُ وعنا
تنجلي كلُّ غُمّةٍ وعَناءِ

ومتى نسمعُ المنادي ينادي
فوق أوجِ السما بخيرِ نداءِ
ومتى تَكسرُ الصليبَ وتمحو
دولةَ الفاسقينَ والأدعياءِ
فأغِثنا فالجورُ قد طبّقَ الأر
ضَ وصرنا بفتنةٍ عمياءِ
وأغثنا مولايَ مما عَرانا
من عناءٍ ومحنةٍ وبلاءِ

***

أيها الراكبُ الشِّمِلَّةَ تَطوي
في سُراها فَدافِدَ البيداءِ
عُجْ بها طاب سيرُها وسُراها
وأَنِخْها بأرضِ سامُرّاءِ
قِفْ بتلك الأعتابِ والثُمْ وسَلِّم
بخشوعٍ للقبّةِ النوراءِ
أبلغِ السيّدَينِ مني سلاماً
وتهانٍ مشغوفةً بالولاءِ
يا منارَ الهدى ونورَ الدياجي
وصفيّاً من نبعةِ الأصفياءِ
يا مليكَ الورى بفضلك أرجو
كشفَ ضُرّي وكُربتي وعَنائي
وبآبائك الذين اصطفاهمْ
خالقُ الخلقِ من جميعِ الوراءِ
بكمُ أرتجي نجاحَ أموري
يا كرامَ الأجدادِ والآباءِ

وبيـــومِ الـنـشـورِ والـبـعـثِ أرجـو
أن تـكـونـوا يـاسـادتـي شفعائي
يـابـحـورَ الـنـدى وكـنـزَ العطايا
وهُـــداةَ الـــورى وأهـــلَ الـوفـاءِ
أســألُ الـلّـــهَ أن يَـمُـــدَّ حـيـاتِـي
بـكـمُ فـــي مـســرَّةٍ وهـنـاءِ
فـي أمـــانٍ وخـيـر عـيـشٍ رغـيـدٍ
ورفـاهـيّـةٍ وطـــولِ بـقـاءِ
وعـلـيـكـمْ مـــن الإلـــهِ سلامي
فـــي غـــدوّي وراحـتـي ومسائي

***

وله هذه القصيدة:

مصباح الهدى

صـاحـبَ الـعـصـرِ ومـصـبـاحَ الـهـدى
وابـــنَ مـــن ســـادوا وطـابـوا مَـحـتِـدا
أشـــرقَ الـكـــونُ بـــه إذ أرّخـــوا
عـــامَ (نـــورٍ) كـــان فـيـه وُلِـدا
يـا بـن مَـن أكـرمُ مَـن تـحـت السما
وعـلـى الـعـيّـوقِ جـازوا مَـقـعَـدا
أنـــت والـلّـــهِ الإمـــامُ المرتجى
حـجّـةُ اللهِ وبـرهـانُ الـهـدى
يـابـنَ يـاسـيـنَ وطـه والـنـبـا
يـابـنَ مـن زكّـى بـأطـراف الـرِّدا

يـابـن مـن أُسـري بـه فـي ليـلةٍ
وإلـى السبع العلى قـد صعدا
يـابـنَ مـن صـلّى بـأمـلاك السما
وعـلـى أعـلـى مـقـامٍ قَـعَـدا
حـيـن قـال اللهُ يـاخـيـرَ الـورى
دُسْ بساطي واقـتـربْ يـا أحـمـدا
مـن تـولّـى بـك يـابـن المصطفى
دان للهِ بـحـقٍّ واهـتـدى
أنـت تُـملي الأرضَ عـدلاً بعدما
مُـلـئـتْ بـالـجـورِ ظـلـماً واعـتِـدا
فـمـتـى يـاحُـجّـةَ اللهِ نـرى
نـورَك الأزهـرَ فـي الـكـونِ بـدا
ومـتـى سـيـفُـك يـابـن المصطفى
يـلـتـوي ضـربـاً بـأعـنـاقِ الـعِـدى
كـم دمٍ قـد سـفـكـوه مـنـكـمُ
وسـجـيـنٍ وطـريـدٍ شُـرِّدا
فـمـتـى تُـدرِك مـنـهـمْ ثـارَكـمْ
ومـتـى تَـسـقـيـهـمُ كـأسَ الـرَّدى
هـذه مِـلَّـتُـكـمْ مـا بـيـنـهـم
نُـبـذتْ والـشـمـلُ مـنـهـا بُـدِّدا
وقـد ابـتـزّوا بـظـلـمٍ حَـقّـكـمْ
وتـمـادَوا فـي ضـلالٍ واعـتِـدا
تـركـوا الـمـنـصـوبَ مـن ربِّ السما
وسـواه جـعـلـوه مـقـعـدا

وبـــخُـــمٍّ أنـــكـــروا بـيـعـتَـه
ولـهـا الأكـثـرُ مـنـهـم جَـحَـدا
وهـــي الـشـمـسُ بـآفـاق الـسـمـا
نـــورُهـــا مـــازال بـــاقٍ سـرمـدا
يـالـهـا مـن أُمّـــةٍ قـد نـبـذتْ
مـا لَـهـا خـيـرُ الـورى قـد عَـهِـدا
وعـلـى الأعـقـاب رُدُّوا ضُـلَّـلاً
حـسـبـمـا الـقـرآنُ عـنـهـم وَعَـدا
كـلُّ مـن خـالـف قـولَ المصطفى
فـعـن الـحـقِّ نَـأى وابـتـعـدا
يـا إمـامـاً يَـظـهـرُ الـحـقُّ بـه
ومِـن الـديـنِ يُـقـيـمُ الإوَدا
يـابـن مـن أودعـهـم ربُّ الـسـمـا
كـلَّ عـلـمٍ ولـهـم قـد أَرشَـدا
يـابـن بـنـت الـمـصـطـفى فـاطـمـةٍ
بَـضـعـةِ الـمـخـتـارِ مِـشـكـاةِ الـهـدى
قـد فـدتـكَ الـنـفـسُ يـاخـيـرَ الـورى
ولـك اللهُ بـنـصـرٍ أيّـدا
قـمْ فـهـذا الـجـورُ مـن أعـداكُـمُ
طـبّـقَ الأكـوانَ والـظـلـمُ سَـدا
هـذه أنـفُـسُـنـا مـن أجـلـكـمْ
شـفّـهـا الـوجـدُ وذابـتْ كَـمَـدا
كـم بُـلـيـتـمْ بـبـلايـا جـمّـةٍ
وسُـقـيـتـمْ كـاسَ حـتـفٍ ورَدى

فعلى من ساد فيكم ظلمُه
لعناتٌ تغتشيه أبدا

***

ياولاةَ الأمر يامن ذكرُهمْ
مَنْدَلٌ للروح بالطيبِ شدا
عالَمُ التكوينِ أرضاً وسما
هو لولا أنتمُ ما وُجِدا
أنتمُ العِلَّةُ في تكوينِه
وهو باقٍ ما بَقِيتمْ أبدا
بكمُ صوّرَ ربّي آدماً
بَشَراً والروحَ فيه أوجَدا
حينما استودعكم في صُلبِه
قال للأملاك صيروا سُجّدا
من (سعيدٍ) فاقبلوا ياسادتِي
بعضَ مدحٍ فيكمُ قد أُنشِدا
لا يحيطُ الوصفُ وصفاً لكمُ
بعدما الذكرُ به قد عَهِدا
صلواتُ اللهِ تغشاكم بما
طلعتْ شمسٌ ونجمٌ قد بدا

***

يا بن الذين سمَوا

ياشهرَ شعبانَ أَوْلَتْكَ التقاديرُ
بكلِّ ما فيه تعظيمٌ وتقديرُ

ومُستَهَلُّكَ أنبانا بهالتِه
لمّا استهلّ بيومٍ فيه تبشيرُ
بمولدِ القائمِ المهديِّ سيّدِنا
من كان بالنصر والتأييدِ محبورُ[1]
أهلاً بمولِده السامي بمَقدَمِه
طاب الهناءُ لنا والكلُّ مسرورُ[2]
طابت بمولده الدنيا وعمَّ بها
من طيب أنفاسه في الكون تعطيرُ
والأرض قد أشرقت بالنور حين بدت
شمسُ الإمامة منها أشرقَ النورُ
واهتزَّ من فرحٍ عرشُ الجليل وقد
سَدا على عدد الأرواح تنويرُ
وفي صوامعها الأملاكُ حافلةٌ
بكل ما فيه تهليلٌ وتكبيرُ
وأصبحتْ جنةُ الفردوس مزهرةً
وبارتياحٍ بها قد غنّت الحورُ
ونورُه ملأَ الأكوانَ قاطبةً
لمّا استهلَّ ومنه أشرقَ النورُ
لقد تجلّى عليه حينما وَضعتْ
خيرُ الإماءِ به والفخرُ مخفورُ

---

(١) ضم الشاعر كلمة (محبور) تبعاً للقافية، مع أنها خبر (كان) وحقها النصب، المدقق.

(٢) جاء في الأصل: (طاب الهنا وتولى الكل مسرور)، وفيه خطأٌ لغوي فاحش، إذ أن كلمة (مسرور) مفعول به لفعل (تولى)، فيجب أن يكون منصوباً، وبذلك يخالف القافية، ولعل ذلك من خطأ الطباعة، فاضطررنا إلى التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

وأسفرتْ أرضُ سامُرّا به وإذا
بيتُ الإمامة بالأفراح مغمورُ[١]
واستقبلتنا أهازيجٌ بمولده
قد أبهجتنا وأفراحٌ وتبشيرُ
يا مرحباً بك يا نورَ البلاد ومن
عفا وأذهب عنه الرجسَ تطهيرُ
ومن بمولدِه الأكوانُ قد مُلئتْ
نوراً ومَولِدُه تاريخُه «نورُ»
يا بن الذين سمَوا فضلاً وسابقةً
على الأنام مدى الأيام مذكورُ
حباهمُ اللهُ من إحسانه شرفاً
وكلُّ ما فيه إجلالٌ وتقديرُ
من نورِه قد براهمْ حين صوّرهمْ
في عالَم الذر إذ كانوا به نورُ[٢]
باللّهِ أقسم يابن الطهرِ فاطمةٍ
بما به قسمي لا شكَّ مبرورُ
لولاك ما أنعم الباري على بشرٍ
والأرضُ حلَّ بها خسفٌ وتدميرُ
ولابدا في السما شمسٌ ولا قمرٌ
كلا ولا كان في ذا الكونِ معمورُ[٣]

---

(١) استبدلنا كلمة (وغدا) في الشطر الأول، بكلمة (وإذا) لنفس السبب السابق، المدقق.

(٢) ضمَّ الشاعر كلمة «نور» بدل النصب مراعاةً للقافية، وهو خطأٌ لغويٌّ فاحش، كنت أتمنى أن يتحاشاه الشاعر، ومع الأسف فإن أمثال هذه الأخطاء اللغوية متكررة مراراً في القصيدة، ولو أنه قال: (في عالم الذر هم من نوره نورُ)، لما وقع في هذا الإشكال، المدقق.

(٣) في الأصل (كلا ولا كان هذا الكون معمورُ)، «معمورُ» بالضم أيضاً بدل النصب، وقد تم التصحيح، المدقق.

أنـــتَ الأمـــانُ لأهـــل الأرضِ قاطبةً
مـادمـتَ حيّـاً عـن الأبـصـار مـسـتـورُ[1]
وأنـــت يـا غـايـةَ الآمـــال مَـعـقِـلـنـا
مـن كـــل مـا فـيـه إرهـــابٌ ومـحـذورُ
ياخير مـن حملت أنـثـى ومـن وضعتْ
ومـن بجندِ السما والـرعـبِ منصورُ
حـتـى مـتـى بـك يبقى الـديـن فـي دعـةٍ
والأرضُ فيها لـــواءُ الـنـصـر منشورُ
وتـمـلأُ الأرضَ عـــدلاً بعدما مُلئت
جـــوراً وفـيـهـا صـــراطُ الـعـدل مـوفـورُ
فتلك مـلّـتُـكـمْ أعـلامُـهـا انطمستْ
وكـــلُّ حـكـمٍ مـــن الـقـرآن مـهـجـورُ
تـلـك شيعتُكمْ أودى الـزمـانُ بها
واستـوهـنـتـهـا البـلايـا والأعـاصـيـرُ
أضـحَـوا على حـالـةٍ شـعـواءَ ليس لهم
فـيـمـا يـريـدون تـقـديـمٌ وتـأخـيـرُ
يـا صـاحـبَ العصر يـامـن حـبُّـه فـرضٌ
ووِدُّه فـــي كـتـاب اللهِ مـزبـورُ
إنـي ومـازلـتُ فـي قـيـد الـحـيـاة فـذا
ديـنـي وِلاكُـــم إلـى أن يُـنـفَـخَ الـصـورُ
يـــاربِّ بـالـقـائـمِ الـمـهـدي وأسـرتـه
أدعـــوك يـامـــن لـــه أمـــرٌ وتـدبـيـرُ

---

(١) ضم الشاعر كلمة « مستورُ» مخالفاً قواعد اللغة العربية مراعاة للقافية، وهنالك أخطاء مطبعية كثيرة في المصدر، وقد قمت بتصحيح ما استطعتُ منها، وتركت الباقي، المدقق.

هبني بهمْ صحةً في الجسم يعقبُها
رزقٌ وفيرٌ وتأييدٌ وتيسيرُ
ثم الصلاة عليهم كلما بزغتْ
شمسٌ وما شعَّ منها في السما نورُ

***

سعيد محمد العصفور

الشاعر سعيد بن محمد بن حسن العصفور، ولد بالتوبي عام ١٣٧٦هـ، حاصل على بكالوريوس علوم إدراية من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠١هـ.

بدأ كتابة الشعر عام ١٩٧٦م، نشر بعض قصائده في بعض المجلات والصحف المحلية والخليجية، نشر ديوانه (هدير الصمت)، وله شعر كثير غير منشور، توفي سنة ١٤٢٧هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٥.

واخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٤٤.

أنشودة الخلود

تجلببي بـــرداء الـطـهـر وانـتـدبـي
دلائـــلَ الـحـبِّ شـوقـاً غـايـةَ الطلبِ
تـمـتّـعـي يـانـجـومَ الـلـيـلِ واغتنمي
صفوَ الـــودادِ وطـلّـي مـن سنى اللّهبِ
وهـلّـلـي يـاقـوافـي الـشـعـرِ عـابـقـةً
بـأنـفَـسِ الـعـطـرِ ريّـانـاً مـن الـسُّـحـبِ

واستلهمي الشعرَ فيضاً نابعاً وندىً
يغري النفوسَ بألوانٍ من العجبِ
وقلّدي مقلةَ الإشعاعِ مفتَخَراً
وجدّدي فرحةَ الأعوامِ والحِقَبِ
وغرّدي ياطيورَ الأيكِ ناشرةً
أصداء لحنِكِ صدّاحاً بذي طربِ
وعلّميني ارتحالَ الشعر مبتَدَعاً
يجلُّ في ناظريه محفلُ الخُطبِ
فنحن في ليلةٍ أمستْ أهلَّتُها
تضيءُ أركان هذا الكونِ بالشهُبِ
يا صاحب العصر والذكرى تعجُّ بنا
ورائدَ الحبِّ يسمو في ذرى الحسبِ
يارائدَ الحقِّ يامولايَ إنّ لنا
في شخصكَ الفذِّ نهجاً راسَخ السببِ
هذي المحافلُ تستهويك روعتُها
وتستمدُّ ارتواءً من سنىً عَذِبِ
في يوم مولدك الشريفِ تسابقتْ
أنوارُ مجدكَ تضوي حالكَ الحُجُبِ
في يوم مولدك الشريفِ تجدّدتْ
في صدر كلِّ محبٍّ شعلةُ الغضبِ
ترنو لليومك بالإكبار حاملةً
مبادئَ الطهرِ والإيمانِ في أدبِ
ترجو مواصلة القربى بكم أبداً
حتى ظهورك يابن السادةِ النُّجُبِ

قد أكّدتْ محتوى الإخلاصِ يُبعِدُها
عن كلِّ غوغاءَ تزجي شائكَ العطَبِ
قد استطابت إلى العلياء رفعتُها
في ليلةٍ قد حوتْ نوّارةَ الذهبِ
في ليلة النصف من شعبان قد بزغتْ
أهلَّةُ السعدِ تهدي كلَّ مقترِبِ
وتجتلي نعمةً دانتْ لها شرفاً
كلُّ العوالِمِ من عُجمٍ ومن عَرَبِ
و(تحتفي) بحضورٍ دائمٍ رَغِدٍ
وترتوي من زلالٍ باردٍ رطبِ[1]
ياحجّةَ الله هذي بعضُ ماجُبلتْ
عليه أخلاقنا من عاسرِ الأربِ
وهذه دُرّةٌ من ناقصٍ عملاً
يودُّ لو نال يوماً غايةَ الطلبِ
وهذه يقظةُ الإحساسِ نُلزِمُها
هذي النفوسَ ولو ضلّتْ على الجنبِ
فاشفع لنا يوم يأتي الناسُ كلُّهمُ
من محسنٍ يبتغي فضلاً ومجتَنِبِ
فإننا داعبتْ أحلامَنا شططاً
أهواءُ مُنهِكةٌ من غير ما سببِ
ونحن يا سيّدي نحظى بمؤتلِفٍ
ونحن يا سيّدي في مرتعٍ خَصِبِ

(١) في الأصل (وتختفي)، ولاشك أن خطأً مطبعياً قد حول الحاء إلى خاء، فتغير المعنى الذي قصده الشاعر، إذ الصحيح (وتحتفي)، فتم التصحيح، المدقق.

فـي دوحـةِ المجدِ حيـث الشمسُ طالعةٌ
وفـي جــوارِكَ يابـن العسكري الرَّحِبِ

١٥ شعبان ١٤١٠هـ

***

سعيد معتوق الشبيب

الشاعر سعيد بن معتوق الشبيب، ولد بأم الحمام في ١٣٧٥/٣/١٢هـ، بدأ كتابة الشعر سنة ١٤٠٥هـ، يشارك في الاحتفالات الدينية والاجتماعية في المنطقة، وينشر شعره على صفحات الإنترنت.

نشر من شعره الولائي (زهرة الفردوس)، ومن شعره الآخر (أمل عند مصب النهر).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

واخذت القصيدة التالية من نفس المصدر ج٢ ص ١٧ـ ١٨، أخذها من ديوان الشاعر (زهرة الفردوس) ص ٤٧ـ ٤٨.

ساعة الخلاص

العذاب الطويل والإعياءُ
والليالي قد لفّهنّ العناءُ
والحيارى في كل صبح حيارى
بشجونٍ حتى يحين المساءُ
في دروبٍ بها الجحيم تلظّى
والخطى نالها بقيدٍ بطاءُ

فبلوغُ الذرى على الشوك صعبٌ
بجراحٍ تفيضُ منها الدماءُ

يرقبون الفجر المضيءَ وفيهم
أنّةٌ واستكانةٌ وبكاءُ

بعيونٍ تصارعَ الدمعُ فيها
تتراخى وما بها إغفاءُ

فإذا الأمنياتُ تفترشُ الأر
ضَ لحافاً وما بها إغراءُ

نسجتْ فوقها العناكبُ بيتاً
واهناً فانبرى إليها الفناءُ

زاحفاً بالحرابِ مفترِقاتٍ
ولها ساعةَ الممات التقاءُ

تتغذّى على بقايا جراحٍ
نازفاتٍ لكنها خرساءُ

فمتى تُخجِلُ الدماءُ سياطاً
أوَما للسياطِ بعدُ ارتواءُ

مزّقي ساعةَ الخلاصِ حجاباً
ليس يجدي نفعاً عليكِ الرداءُ

أدركي فالزمانُ كشّرَ نابا
قِيمٌ مُزِّقتْ وقلَّ الحياءُ

ساعةَ الوعدِ أنقذينا فهذا
دمُنا يستحمُّ فيه البلاءُ

فوق أشلائنا تغنّى السكارى
سُكبتْ في نحورنا الصهباءُ

صاحبَ العصر رحمةً بالحيارى
أنت نجمٌ وبالنجومِ اهتداءُ
فإذا شامَ نورَكَ اليومَ قومٌ
صيِّبٌ فيه للعطاشى رواءُ
فاسقهم من سنا الكرامة كأساً
فيه نصرٌ وعزّةٌ ورخاءُ
لَم نزل نرقبُ الطلوعَ المرجّى
له في زحمة الظلام جلاءُ
ونناديك آملين فهلّا
رجعتْ بالإجابةِ الأصداءُ
كم تغنّتْ بك الشفاهُ وماستْ
لك من خلفها القلوب الظماءُ
تسكبُ اللحنَ في جداولِ يأسٍ
مترعاتٍ مَعينُها الظلماءُ
فتُحيلُ الجحيمَ فيها نعيماً
مُشرقاً عبَّ من سناه الضياءُ
مرحباً باسمكَ المرجّبِ فينا
فيه أمنٌ ورحمةٌ واحتماءُ
بعُدَتْ شُقّةٌ وطال التنائي
ما علينا إلى عُلاكَ ارتقاءُ
لَم تعد بعدك الحياةُ سروراً
طالها الخسفُ أم رماها القضاءُ
صَعّرتْ خدّها لكل مُوالٍ
ليس فيها لمتعَبٍ إرساءُ

فـــإذا مـــدَّ طَـــرْفَـــه مستغيثاً
قـــيّـــدتـــه ســـلاســـلٌ رعـــنـــاءُ
واعـــتـــرى ثـغـــرَه الـمـكَـمّـمَ خـوفٌ
وارتـــجـــافٌ وبـــسـمـــةٌ صـفـــراءُ
فـتـلـطّـفْ يـابـن الـنـبـيِّ عـلـيـنـا
فـمـتـى يُـسـتـجـابُ هـــذا الـــدعـــاءُ؟

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢١١، أخذها من ديوان الشاعر (زهرة الفردوس) ص ٣٥ ـ ٣٦.

جمعتُ همَّ سنيني

في خضم هذه الحياة، يقف (سعيد الشاعر)
وليس (أنا المتكلم) في لحظة من لحظات الوعي،
ليتساءل عن كنه هذه الفُرقة في وقت نحن
فيه بأمس الحاجة لوحدة الكلمة

جمعتُ هـمَّ سنيني بين من جمعوا
وجئتُ رغم انقطاع الغيثِ أنتجعُ
لايـسُـتـدَلُّ بـمـشـيـي أنـنـي يَـقِـظٌ
ولـسـتُ أعـرفُ نـومـاً حـيـن أضطجعُ
آتـيـه فـي زحـمـةِ الأفـكـارِ منهمكاً
فـأضـربُ الـراحَ أخـمـاسـاً وبـي فـزعُ
أسـائـلُ الـدهـرَ عـن نفسي وعـن قلقي
وعـــن عـمـيـقِ جـــراحٍ مـلـؤهـا وجـعُ
وعـــن ســهـــامٍ أتـــتْ مـــن كـــلِّ ناحيةٍ
تـصـيـبُـنـي أيَّـهـا يـادهـرُ أنـتـزِعُ؟

سهماً بـه الـحـقـدُ أم سهماً يـه شـررٌ
سهماً بـه الـخـبـثُ أم سهماً بـه قَـذَعُ
انظر فقد ضـاق صـدري ليس بـي جلدٌ
على المصائبِ إذ يحدو بها الطمعُ
أراك تـعـزفُ أوتـاراً عـلـى ألـمـي
ومـن أنيني أمـا يـنـتـابكَ الـهـلـعُ؟
دعـنـي أبـعـثـرُ أحـزانـي عـلـى ورقـي
دعـني أُدوِّنُ شـعـري أيها الجشعُ
لـن تحبسَ الـدمـعَ يـاغـدّارُ فـي مُقلي
لـن تحبسَ الـصـوتَ رنّـانـاً سيندفعُ
نـارٌ مـن الـهـمِّ أدمـتْ كـلَّ جـارحـةٍ
وكـلُّ جـرحٍ لـجـرحٍ قـادمٍ يـسَـعُ

***

أقـول فـي مـضـضٍ عشنا ومـا بـرحـتْ
دوائـرُ الـسـوءِ تـتـرى بـل بنا تقعُ
حـتـى غـدونـا رفـاتـاً هـل لهيكلنا
تـرابـطٌ لـحـمُـنـا مـن حـولـه قِـطَـعُ
وهـل لنا مـن خـلاصٍ بعد محنتنا؟
وهـل لـنـا مـن طـريـقٍ فيه نجتمعُ؟
إنّ الـبـشـائـرَ قـد لاحـتْ مكـلّـلَـةً
الـوعـيُ ريـحـانُـهـا والـحـبُّ ذا شَـمَـعُ
تفتح الـزهـرُ فـانـسـابَ الـرحـيـقُ به
رقـراقَ عـذبـاً لنا مـن طعمِه جُـرَعُ
مـن ذاقـه الـيـوم يـروي القلبَ مـن ظمأٍ
حـيـث انـطـوى زمـنٌ والـوجـه ممتقعُ

يـاحـجّـةَ اللهِ هـــذا الـجـمـع منتظِرٌ
يـوم الـخـلاصِ وأنـــت الـقـائـدُ الـورِعُ
يُـبـــدون أحـزانـهـم والـدمـــعُ منهمرٌ
والـشـوقُ ذو حـرقـةٍ والـغـيـثُ منقطعُ
الـفـسـقُ مـنـتـشـرٌ والأمـــنُ مـنـعـدمٌ
والـنـاسُ فـي ضـنَـكٍ إن يسألوا مُنِعوا
فـانـهـض بـثـورتـك الـكـبـرى يؤجّجُها
أنـصـارُكَ الغـرُّ والأحـــرارُ والـشِّـيَـعُ
لـهـم قـلـوبٌ وحـــبُّ الآلِ أورثَـهـا
حلماً وعـلـمـاً كـمـالاً، لـسـتُ أبـتـدعُ
أنـتـم سفينةُ نـوحٍ مـــن رسـتْ قـدمٌ
لـــه عـلـــى مـتـنِـهـا حـقّـــاً سينتفعُ
ونـحـــن يـاحـجّـــةَ الـبـاري بمركبكم
ننجو ومـا ضـرَّنـا قـــومٌ إذا نـزعـوا
قـالـوا جننّا فقلنا فـــي محبّتكم
مـا مـسّـنـا طـائـفٌ لـكـنـه الـولَـعُ
نـهـواكـمُ والـهـوى فـجـرٌ يعانقُنا
وفـــي الـشـرايـيـن مـن إشـــراقِـه دفـعُ
والـسّـــرُّ أنّـــا خُلقنا مـــن بقيّتكم
فهل سـوانـا على هـذا الـهـوى طُبعوا؟

١٤٠٩هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣، أخذها من ديوان الشاعر ج٢ ص ٢٠ ـ ٢١.

إنّا فتحنا

شعبانُ ياشهرَ القداسةِ ضُمّني
قلِقٌ تجاذَبُني الهمومُ فسُرَّني
وامسح بكفِّ الرحمة الكبرى على
صدري فرَوعي بعدُ لمّا يسكُنِ
تاقت للقياك النفوسُ ألا اسقِها
يا مُترِعاً كأسَ الغطارفةِ اسقِني
شعبانُ ياعبقاً تضوّعَ مسكُه
قبّلتُ بدركَ هائماً أعَرفتني؟
أنا من تسامى والزمانُ يسومُه
خسفاً وما زال الزمانُ يسومُني
أنا من تلألأَ حين أبعده العدى
شمسٌ بدتْ في أُفق ليلٍ أدكنِ
أنا من تروّى حين أحجمتِ العدى
عن سَقْيِه.. فبكربلا لَم تَسقني
أنا من شمختُ وهامتي فوق الثرى
تُدمى وفي الجنّات يبنى مسكني
أنا حمزةٌ.. عمّارُ.. مقدادٌ.. أبو
ذرٍّ.. وسلمانٌ.. حبيبٌ معدِني
قد جئتُ أحملُ زهرةً فوّاحةً
بشذا الولاءِ أذرُّه في موطني

هـي كـل مـاجـادت قـريـحـةُ شـاعـرٍ
هـــزِلِ الـبـيـــانِ وذي لـسـانٍ ألـكـنِ
فـــإذا تـلـجـلـجَ صـوتُـه فـــي ليلةٍ
ربُّ الـسـمـاءِ بـمـثـلـهـا لَـم يـمـنُـنِ
طـأطـأتُ رأسـي خـاضـعـاً لـولـيـدهـا
ولـغـيـر مـقـدمِـه أنـــا لا أنـحـنـي

***

مـهـديُّ يـاوهـجَ الـرسـالات الـتـي
نـزلـتْ ويـاهـبـةَ الـسـمـاءِ إلـــى البشرْ
يـا مـهـبـطَ الأمـــلاكِ يـاشـمـسَ الضحى
يـا وارثـــاً مـوسـى وعـيـسـى والـخـضرْ
يـا حـامـلاً عـــبءَ الـزمـانِ بقلبه
يـا حافظاً سـنـنَ الـنـبـيِّ مع الـسُّـوَرْ
أنـــت الـبـقـيـةُ مـــن سُـلالـةِ عِـتـرةٍ
أنـت الـمـعـدُّ لقطع دابـــرِ مـــن كفرْ
أنـــت الـــذي تـرجـى لمحو ضـلالـةٍ
والأَمْـــتُ أنـــت تـزيـلُـــه يـا منتظَرْ
أنـــت الـمـعـــزُّ لأولـيـائـكَ بـالـهـدى
وتُـــذِلُّ أعـــداءَ الـرسـالـةِ فـي سقرْ
يـابـن الـنـبـيِّ الـصـطـفـى ووصـيِّـه
يـابـن الـبـتـولـةِ والـمـيـامـيـنِ الـزُّهَـرْ
يـابـن الـخـضـارمـة الـكـرامِ تحيةً
يـابـــن الـقـمـاقـمـة الأطـايـب يـا أغـرْ
أنـت الـصـراطُ الـمـسـتـقـيـمُ ونـــورُه
يـاواهـبـاً مـــن فـيـضِ نـــورِكَ للقمرْ

يـــابـــابَ ربّـــي حـيـث يـؤتـى ربُّـنـا
أنـت الـمـقـامُ الـركـنُ بـل أنـت الحجرْ

***

هـــاكَ الـنـفـوسَ الـظـامـئـاتِ فبُلَّها
مـن عـذبِ مـائـكَ مـن حـنـانـكَ يامطرْ
قـد مـضّـهـا طـولُ الـنـوى فـإلـى متى
تبقى على شـــوكِ الـمـرارةِ تنتظِرْ
مـــازال سـيـفُ الـشـمـرِ محمرَّ الخطى
وسـهـامُ حـرمـلـــةٍ يـصـوِّبُـهـا الـوتـرْ
مـا زال (عـبـد الله) مـحـمـولاً على
صـدرِ الإمـامـــةِ فلتسلْ تلك الـعُـصُـرْ
مـا زال زيـــنُ الـعـابـديـن بـقـيـدِه
جـاشـتْ عـواطـفُـه فـمـدَّ لـــك البصرْ
فـخـذ الـبـقـيـةَ مـــن بـقـايـا قـلـبِـه
صِـرهـا تـنِـــزُّ إلـيـكَ مـــن ألـــمٍ صـورْ
حـــرمَ الـبـتـولـةِ بـابَـهـا مـسـمـارَه
وجنينَها بـــل ضلعَها لـمّـــا انكسرْ
رأسَ الـــوصـــيِّ دمـــــاءَه مـحـرابَـه
أبـــنـــاءَه وبـنـــاتَـه لـمّـا احـتـضـرْ
كـبـدَ الـــزكـــيِّ سـمـومَـه آلامَـــه
رأسَ الخسينِ ونـحـرَه نـعـلَـيْ شمرْ
هـــزّت مـشـاعـرَ عـبـدكـم صـــورُ الأسـى
أتُـــرى تـمـــرُّ فـجـائـعٌ أدهـــى أمَـــرْ؟!

***

يـا صـاحـبَ الـعـصـر الأمـانـي جـمّـةٌ
مـحـمـومـةُ الأشـــواقِ ثـابـتـةُ الـنـظـرْ
تسعى تـفـتـشُ عـن قِـــراكَ وأنـــت من
يـهَـبُ الـنـوالَ بـعـطـفِـه لـمـن افـتـقـرْ
فمتى لـــواءُ الـنـصـرِ يـخـفـقُ بالندى
(إنّـــا فتحنا) حـيـث تُـتـلـى والـسُّـورْ
آمـــالُـــنـــا تـطـغـى عـلـى آلامِـــنـــا
وتـصـيـحُ قـائـلـةً لـهـا أيـن الـمـفـرْ؟!

أم الحمام- شعبان ١٤١٧هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٩٣، أخذها من ديوان الشاعر: زهرة الفردوس ص ٦١ ـ ٦٤.

في ليلة الذكرى

في ليلة الذكرى العظيمهْ
بنفوسنا الفرحه الحزينهْ
جئناكَ يامهديُّ من ألم العناءْ
جئنا وفوق شفاهنا مما بنا تتعثّر الكلماتْ
فعلى جميع شفاهنا وضعت قيودْ
وعلى مخارجِ كلِّ أحرُفنا جنودْ
راحتْ تقطِّعُ في السلاسلْ
وتحلُّ قيدَ الأسرِ بل طوقَ الجمودْ
ورنينُ خشخشةِ الحديدِ الملتوي هزَّ المحافلْ

وتقول: لا.. لا لن أعودْ
عن كلِّ جرحٍ نازفٍ في أمّتي أبقى أناضلْ

❊ ❊ ❊

ماجُرحُنا المرسومُ وسطَ الذاكرهْ
إلاّ من الجرحِ المعتَّقِ والقديمْ
يوم احمرارِ العينِ.. لطمِ الخدِّ
كسرِ الضلعِ.. عصر الطاهرهْ

❊ ❊ ❊

من يوم أن قادوا الملبَّبَ بالحبالْ
والجرحُ ينزفُ لايزالْ
رغم السنينِ العابرهْ

❊ ❊ ❊

لم ينتهِ
بل يستجدُّ كثورة البركانْ
حممٌ هنا.. حممٌ هناكْ
وكأنّ موعدَنا يجيءُ
مع الرزايا الجائرهْ

❊ ❊ ❊

النارُ كم تكوي القلوبْ
أرواحُنا بدأت تذوبْ
تاللهِ ما أقسى الحياةْ
سنظلُّ نندبُ حظّنا حتى المماتْ
حتى ورود الحافرهْ

الطعنُ تلوَ الطعنِ هل هزَّ الضمائرْ؟
هل أيقظَ الحسَّ المجمَّدَ في المنابرْ؟
هل حرّرَ العقلَ المؤطّرَ بالخلافات السخيفهْ؟
هل صار يسمو فكرُنا؟
هل عاد ينبضُ قلبُنا
بالحبِّ.. بالإيمانِ..
بالمُثُلِ النبيلةِ والشريفهْ؟
هل شعَّ في أعماقنا نورُ البصائرْ؟
أوَ ما كفانا إخوتي ما نحن فيهِ؟
فلم التباغُضُ والتباعُدُ والتناحرْ؟
أشلاءُ عزَّتِنا التي قد قُطِّعتْ
لو وُزِّعتْ
ملأتْ مقابرْ
فإلامَ نبكي حظّنا؟
والصمتُ داءُ نفوسنا
هيّا اقذفوهُ.. فقد نموتُ لأنه سدَّ الحناجرْ

***

مهديُّ يا أملَ الشعوبْ
في محكمِ الآياتِ وعدٌ بالخروجْ
فمتى نراكَ تهزُّ رايات الرسالهْ؟
تمحو بصارمِكَ الصقيلِ جميعَ أوكارِ الجهالهْ
وتعيدُ للمستضعفين حقوقَهمْ.. وتُراثَهمْ..

وكرامةً سُحقتْ لهمْ..
في تمتماتِ شفاههمْ صوتٌ يقول:
من حيثما بدأ الضلالْ
يوماً ستنتشرُ العدالهْ

أم الحمام- شعبان ١٤١٥هـ

❊ ❊ ❊

سفيان مصعب العبدي

ـ هو أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي.

ـ من شعراء القرن الثاني الهجري، واختلف في سنة ولادته ووفاته، ويُخمَّن ـ من عدة قرائن ـ أن وفاته كانت بين عامي ١٦٠ـ١٧٠ هجرية، وذكرت كتب الرجال أنه عمّر تسعين عاماً.

ـ وقع الاشتباه في شعره، فبعضه نسب لابن حمّاد العدوي، وبعضه للمضجَّع.

ـ قال عنه الإمام الصادق عليه السلام: (علّموا أولادكم شعر العبدي، فإنه على دين الله).

ـ وقال عنه السيد الحميري: (أنا أشعرُ الناس إلاّ العبدي).

ـ كتب عنه الحسين بن علي الأزدي الكوفي كتاباً سمّاه: (أخبار سفيان العبدي وشعره).

ـ قيل عنه أنه كان: (يعرف مواقع الكلام ونقد الشعر).

ـ يمتاز شعره بالجزالة والسهولة والعذوبة، إضافةً إلى المتانة في السبك، واحتوائه على معاني الحديث والسنّة، حاول الاقتصار على استخدام الألفاظ المأنوسة، الواضحة المعنى، الخفيفة على اللسان والسمع، واستخدم أسلوب الحوار الداخلي في القصيدة، كالسؤال والجواب والاستفهام، وغيره.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: (قصائد خالدة أنشدت في أهل البيت عليهم السلام) إعداد المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ص١٤٩، كما اقتطفت أبياته التالية في الإمام المهدي عليه السلام، من قصيدة قالها في أهل البيت عليهم السلام، ونشرت في المصدر ذاته ص ١٥٠ـ ١٦٢، ومطلعها:

هل في سؤالكَ رسمَ المنزلِ الخَرِبِ
برءٌ لقلبك من داء الهوى الوَصِبِ
أم حَرُّه يوم وشكِ البينِ يُبرِدُه
مااستحدرته النوى من دمعِكَ السربِ

حيث ابتدأ قصيدته بمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وزوجته بضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، سيدة نساء أهل الجنة، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ثم راح يعدّد الأئمة الكرام عليهم السلام ويمدحهم، ثم قال:

يا صاحب الكوثر الرقراق

من كلِّ مجتهدٍ في اللهِ مُعتَضِدٍ
باللهِ معتقِدٍ لله محتسِبِ
هادِينَ للرشد إن ليلُ الضلال دجا
كانوا لطارقهمْ أهدى من الشُّهُبِ
لُقِّبتُ بالرفضِ لما أنْ مَنَحتُهمُ
ودّي وأحسنُ ما أُدعى به لقبي
صلاةُ ذي العرشِ تترى كلَّ آونةٍ
على ابن فاطمةَ الكشّافِ للكُرَبِ
وابنيه من هالكِ بالسُّمِّ مخترَمٍ
ومنْ مُعفَّرِ خدٍّ في الثرى تَرِبِ
لولا الفعيلةُ ماقاد الذين همُ
أبناءُ حربٍ إليهم جَحفلَ الحَرَبِ

والعابدِ الزاهِدِ السجّادِ يتبعُه
وباقرِ العلمِ دانِي غايةِ الطلبِ
وجعفرٍ وابنِه موسى ويتبعُه الـ
ـبَرُّ الرضا والجوادِ العابدِ الدَّئِبِ
والعسكريَّينِ والمهديُّ قائِمُهمْ
ذو الأمرِ لابْس أثوابِ الهدى القَشِبِ
من يملأُ الأرضَ عدلاً بعدما مُلئتْ
جوراً ويقمعُ أهلَ الزيغِ والشّغَبِ
القائدُ البُهمَ والشوسَ الكُماةَ إلى
حربِ الطغاةِ على قَبِّ الكِلى شَرِبِ
أهلُ الهدى لا أُناسٌ باعَ بائعُهم
دينَ المهيمِنِ بالدنيا وبالرُّتَبِ
لو أنّ أضغانهم في النارِ كامنةٌ
لأغنتِ النارُ عن مُذكٍ ومحتطِبِ
يا صاحبَ الكوثرِ الرقراقِ زاخِرُه
ذُدِ النواصبَ عن سَلسالِه العَذِبِ
قارعتُ منهم كُماةً في هواكَ بما
جرَّدتُ من خاطرٍ أو مِقوَلٍ ذَرِبِ
حتى لقد وسَّمتْ كَلْماً جِباهَهُمُ
خواطري بمَضاءِ الشِّعرِ والخُطَبِ
إن ترضَ عني فلا أزديتُ عارفةً
إن ساءني سُخطُ أُمِّ بَرَّةٍ وأبِ
صحِبتُ حُبَّكَ والتقوى وقد كثُرتْ
ليَ الصِّحابُ فكانت خيرَ مُصطحَبِ

فاستجلِ من خاطرِ العبديِّ آنسةً
طابت ولو جاوزتْ إيّاكَ لَم تَطِبِ
جاءت تمايَلُ في ثوبَيْ حياً وهوىً
إليكَ حاليةً بالفضلِ والأدبِ
أتعبتُ نفسيَ في مدحيكَ عارفةً
بأنّ راحتها في ذلك التعَبِ

***

سلمان هادي آل طعمة

هو الشاعر السيد سلمان بن السيد هادي آل طعمة، له ديوان مطبوع باسم: المدائح والرثاء في محمد وآل بيته النجباء.

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه المذكور ص ١٨٣ـ ١٨٤:

حامي الشريعة

(في ذكرى ميلاد الحجة القائم الإمام محمد المهدي عليه السلام)

شرفٌ خُصِصْتَ به وعزٌّ أمنعُ
تزهو بك الدنيا وسِرُّكَ مودَعُ
وبقيّةُ اللهِ التي في أرضِهِ
لجلالِه تصبو القلوبُ وتتبعُ
تَرِدُ الفضائلُ وهي بِيضٌ نُصَّعٌ
تقوى وأنتَ الناسكُ المتورِّعُ
ياثائراً ضاق البيانُ بوصفِهِ
المجدُ فوق جبينِه يتربَّعُ
اللّهُ باركَ فيه شرعَ محمّدٍ
لَم تُخفِه عن حاسِديه مُروِّعُ

خُلُقٌ كزهر الروضِ يُسفِرُ حُسنُه
فكأنما هبّتْ صَباً تتضوّعُ

للّهِ دَرُّكَ من إمامٍ عادلٍ
تعنو له الشُّمُّ الأُنوفُ وتخضعُ

الحقُّ عندكَ حِليةٌ تزهو بها
والعدلُ فيكَ هو البناءُ الأرفعُ

دانتْ لعَلْياكَ الخلائقُ كلُّها
وعُلاكَ في الحدَثانِ لايتضعضعُ

ياأيها الغازي الكميُّ على العِدى
كالصارمِ المصقولِ بل هو أقطعُ

ومكارمٌ ملءُ اليدينِ كأنها
للوافدِينَ إليكَ بحرٌ مُترَعُ

آباؤكَ الغُرُّ الكرامُ ومن لهم
في كل مَظلَمةٍ لواءٌ يُرفعُ

يابنَ النبيِّ المهتَدَى والمقتدَى
لا زال بالإشراق نورُكَ يطلعُ

أنت المبجَّلُ في الحياةِ وإنني
يا سيّدي كَلِفٌ بحبّكَ مولَعُ

يا بانِيَ الشرفِ المؤَطَّدِ للورى
بكَ مُبعَدٌ يدنو وشملٌ يُجمَعُ

أنت المرجّى في الشدائدِ مثلما
لأبيكَ حيدرةٍ جنابٌ أنصعُ

وإذا ادلهمَّ الخَطْبُ تقدحُ نارَها
ماالحُرُّ في يومِ القِراعِ مُضيَّعُ

حامي الشريعةِ والمجدِّدُ عَزمَها
ذكراكَ من طيبِ الجلالةِ مُردَعُ
حمَّ البلاءُ وذو الشقاءِ منَعَّمٌ
ودجا الظلامُ وطال ليلٌ أسفعُ
لمن التناحرُ بيننا متواصلٌ
أبداً وصوتُ ندائِنا لايُسمَعُ
ياحُجّةَ اللهِ الذي في أرضِه
أدركْ قلوباً صبرُها يتصدَّعُ

كربلاء: ١٩٦٥م

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه ص ١٨٥ـ ١٨٦:

حسبُك المجد

وُلِدَ السعدُ فاستنارَ الفضاءُ
وتباهى بنورِه السعداءُ
أيُّ عيدٍ شمسُ الحقيقةِ فيه
أشرقتْ فهي فجرُها الوضّاءُ
وعلى جبهةِ الصباحِ ينادي
جبريلُ: لاحَ الهدى والصفاءُ
طَربتْ أنفُسُ الوَلا وحَباها الـ
عزُّ فخراً واخضلَّتِ البطحاءُ
شربتْ خَمرةَ المنى ونَميرَ الـ
خلدِ يجري وماجت الحصباءُ
وبذكرى الميلادِ ينتشرُ الحقُّ
ويعلو على رؤاهُ الولاءُ

وُلِـــدَ المجـدُ فالصباحُ ضحوكٌ
في الشواطي كما استنارَ المساءُ
ذاك يـــومٌ مـــن الـــزمـــانِ أغَـــرٌّ
تتجلّى بـه النفوسُ الوِضاءُ
طـاب فيه الهنا وسُـرَّ بـه القلـ
ـبُ ابتهاجاً وغـــرّدَ الشعراءُ
السنى فـوق مبسم الأُفْـقِ يرنو
مثلما اهتـزَّ فـي رُبانا البَهاءُ
أيُّ قـرمٍ مـن نسل طـه أنـارَ الـ
ـكونَ واجتاحت الورى سَرّاءُ
هـو يـومٌ مبـارَكٌ وُلِـدَ المهـ
ـديُّ فيه وانجابت الظّلْماءُ
ورثَ الفضلَ والمحامدَ والمجـ
ـدَ ودانت لهديِه العَلْياءُ
يا إمامَ العصر الذي فيه فُزْنا
وسُعِدنا وخابت الأعداءُ
أنت واللهِ ملجأُ الخيرِ والتقـ
ـوى إمامٌ وللأنامِ اهتداءُ
فمتى ترسخُ العدالةُ في الأر
ضِ ويُمحى عن الوجود البلاءُ
ومتى تُنشَرُ المحبّةُ فينا
ويعمُّ الإسلامُ.. فيه الرّخاءُ
طبتَ نفساً وطاب مَغرِسُكَ الفذُّ
وغنّتْ لمجدكَ الورقاءُ

مـــــلأَ الـخـافـقَـيـنِ ذكـــــرُكَ حتى
قـبَـسـوا بـعـضَ نـــــورِه واسـتـضـاؤوا
يـــا إمـــــامَ الـعـصـرِ الـمـبـجَّـلَ فينا
حـسـبُـكَ الـمـجـــدُ والـعـلـى والإبـــاءُ

كربلاء: ١٩٩٦م

***

سلمان الحبيب

ـ من مواليد ١٣٩٢هـ بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

ـ حاصل على بكالوريوس تربية مع مرتبة الشرف، وعلى جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي لعام ١٤١١هـ، وجائزة النشاط الثقافي الأدبي في المسابقة الشعرية بجامعة الملك فيصل لعام ١٤١٥هـ.

من أعماله المطبوعة

ـ ديوان: (أصداءٌ وأصداف).

ـ ديوان: (على شاطئ الكلمات).

من أعماله المخطوطة

ـ جميل بثينة والحب العذري (دراسة نقدية تعنى بالجانب النفسي).

ـ أوزان جديدة في الشعر العربي.

ـ من ثمار الرحلة (مجموعة مقالات نقدية).

نشاطاته الاجتماعية والحكومية

ـ يعمل حالياً في التدريس.

ـ مشارك في الأنشطة الثقافية والأدبية، ويشارك حالياً في موقع (الحصن النفسي) في الإرشاد النفسي والتربوي، وقائم بتأسيس مجموعات

متجانسة من الحالات، للقيام بعلاج الحالة جماعياً، بالأسلوب المعرفي والسلوكي الجماعي.

ابتهالات في الغيبة الكبرى

جئناكَ جراحاتٍ تهفو
ومنايا تحملُها كفُّ
ودعاءً مفتوناً
وهوىً
ونشيداً رقَّ له العزفُ
جئنا بنزيفِ مواجعِنا
لتُضمِّدَها
جئنا
وجميعُ قصائدِنا حرفُ
جئنا
وحنينٌ في لقياكَ سرى
لنراكَ حضوراً موصولاً
ومناراً لا يغفو
جئناكَ وشوقٌ يدفعُنا
بعواصفَ ثائرةٍ
لشهودِ صباحِكَ إذ يصفو
جئناكَ رماداً محترقاً
وبقايا آمالِ

فوق القلبِ الدامي
كفقاعاتٍ تطفو
جئنا والدنيا تَقبرُنا
ويكبِّلُنا الضعفُ
جئنا
ولنا في سامُرّاءَ هتافاتٌ
كرياحٍ أجّجها العصفُ
جئنا
ولنا في مكّةَ آمالٌ
نتسامى فوق حرائقنا
لنحقّقَ بيعتَنا الكبرى
ويقوِّمَنا الصفُّ
يا آياتِ الله العظمى
يا أنفاساً في المحراب القدسيِّ
يمجِّدُها اللطفُ
يا وعدَ الله لنا
في عصرٍ أعمى مبتئِسٍ إنا..
حُرَقٌ.. وجعٌ.. نزْفُ
فارحم هذا الوجعَ الباكي
وارحمنا في دنيا
يتباهى فيها قهرٌ مشحونٌ
وشقاءٌ يملؤه العنفُ

يارائحةَ الريحانِ ويا
أنفاسَ ورودٍ زاكيةٍ
يتودَّدُها الأنفُ
يانوراً
يهتكُ كلَّ الحُجْبِ ليَكشِفَها
ووجوداً ليس له وصفُ
يا نبضَ العيشِ وبسمتَه
وملاذاً يسكنُه العطفُ
كَرِّمنا واقلِبْ كلَّ مشاهِدِنا
فهنالكَ في كل الدنيا خسْفُ
واجعلنا في فِردَوسِكَ أحراراً
ومناراً قدسيّاً
وهوىً فيه الكشْفُ
واجعلنا جيشَكَ تأمُرُه
وتبثُّ النورَ بداخلِه
وبه ترضى
وبه تجفو

سلمان إبراهيم القندوزي

هو العلاّمة الشيخ سلمان بن الشيخ إبراهيم المعروف بالقندوزي البلخي الحنفي، صاحب كتاب (ينابيع المودة)، وقد ذكر أبياتاً نسبها لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام[1]:

ينشر بُسْطَ العدل

فللّهِ درُّهُ من إمامٍ صُمَيَدعٍ
يُذِلُّ جيوشَ المشركينَ بصارمِ
ويُظهِرُ هذا الدينَ في كلِّ بقعةٍ
ويُرغِمُ أنفَ المشركينَ الغرائمِ
يُنَقّي بساطَ الأرضِ من كلِّ آفةٍ
ويُرغِمُ فيها كلَّ أنفٍ غاشمِ
وينشرُ بسطَ العدلِ شرقاً ومَغرباً
وينصرُ دينَ اللهِ رأسَ الدّعائم
وما قلتُ هذا القولَ فخراً وإنما
قد اخبرني المختارُ من آلِ هاشمِ

(١) لا تصح نسبة هذه الأبيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لما فيها من ضعف في السبك، واختلال في الوزن، المدقق.

سليمان داوود الحلّي

سليمان بن داوود بن سليمان بن داوود بن حيدر، بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن قاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسن الأسمر، بن شمس الدين النقيب، بن أبي عبد الله أحمد، بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسّابة، بن أحمد المحدّث، بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد، بن الإمام رين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني الحلّي النجفي.

هو شاعر الحلّة الفيحاء وأديبُها، وهو والد الشاعر الشهير السيد حيدر سليمان الحلّي، توفي في الحلّة سنة ١٢٤٧هـ ودفن في النجف الأشرف.

أخذت القصيدة التالية من كتاب: أروع ما قيل في محمدٍ وأهل بيته، بقلم: محسن عقيل ص ٦٨٢ ـ ٦٨٣:

بالقائم المهديِّ

زعـــــمَ الـــزمـــــانُ عـــلـــيَّ أبـــ
ـــوابُ الـــشـــدائـــدِ مـــنـــه تُـــرتَـــجْ

كـــــذبَ الـــــزمـــــانُ بـزعـمـه
مِـــــن غَـمِّـه لَـم أَلْـــــقَ مـخـرجْ
بـــالـــقـــائـمِ الـــمـــهـــديِّ عـنـي
كـــــلُّ ضـــيـــقٍ فـــيـــه يُـــفـــرَجْ
يـــا ابـــــن الـــنـــبـــيِّ ومَـــــن بـه
صـبـحُ الـهـدايـــــةِ قـــد تَـبـلّـجْ
فـــــلأنـــــتَ تـــعـــلـــمُ أنـــنـــي
لـــكَ مـــن جـمـيـع الـنـاس أحـــوجْ
ولـــــــديَّ مـــا بـــاتـــتْ ضـلـو
عـــي مـنـه فـــوق الـجـمـر تُـســرَجْ
وتـــنـــاهـــبـــتْ قـلـبـي ظُـبـا
هُ فـعـاد فـــي دمـــه مـضـرّجْ
وعـــلـــيَّ إن تـــعـــطـــفْ فـكـيـ
ـــفَ الـــكَـــربُ عـنـي لا يُـفـرَّجْ

***

سيف حيدر

اقتطف مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، القصيدتين التاليتين، من المجموعة الشعرية: نفثات غِفارية ص ١٥٦ـ ١٧٥، طبعة مؤسسة العارف، بيروت ـ لبنان عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، التي أهداها له صديقه الشاعر سيف حيدر، وإنه لمن شديد الأسف، أن الشاعر لم يقدم أي ترجمة لنفسه، حتى ولم يذكر اسمه الثلاثي.

مولد الوعد[1]

لا يعرف النومَ من في جفنه ألَمُ
ولا المدامةُ تُلهي من به سقمُ
ولا العيونُ التي في طَرْفِها حَوَرٌ
تَرمي بسهم الهوى مَن شُغلُه الحِكَمُ
تركتُ أهلي وأوطاني وأرضَ أبي
وهمتُ أسعى على أن تنجلي الغُممُ
تركتُ بغدادَ من خلفي على عجلٍ
من فورة العشقِ علّي ألتقي بكمُ

(١) في ذكرى ولادة الإمام المنتظر عليه السلام، وذكرى الانتفاضة الشعبانية في العراق عام ١٩٩١م، ضد الديكتاتور المجرم صدام حسين، المدقق.

فمن دمشقَ إلى طهرانَ ممتطياً
همّي على أن أرى قد رفرفَ العلَمُ
إلى الخليج وكم يُضنيه من عِوجٍ
إذ يُرهَقُ المرءُ حيث البغيُ يزدحمُ
وبالفِلبّين إذ أنّي وجدتُ بها
قوماً تخافُ بكَ الأجيالُ تعتصمُ
فلا أنامُ لغِيد الشامِ قادرةٌ
أن تَعصرَ العشقَ من روحٍ بها شممُ
ولا تغاريدُ أُمِّ الهند تُطربُني
كأنّ سمعي لها قد نابه صممُ
ولا الخليجُ الذي يطفو على غَنَجٍ
بين الأعاجمِ والأعرابِ ينقسمُ
ولا صبايا بأرض الشرقِ سُحنتُها
كالنجمِ في ليلةٍ ظلماءَ يبتسمُ
وشعرُها الأسودُ المسدولُ تحسبُه
مثل السحاب بوجهِ البدرِ يلتطمُ
ولا فتاةٌ بطهرانٍ منقّبَةٌ
بياضُ وجنتها نورٌ به حِممُ
تَكوي جوارحَ مشغولٍ بدعوته
في منهج الحقِّ مرفوعٌ له عَلَمُ
لَم تهفُ روحي لذا في لحظةٍ أبداً
فالروحُ كالطفل بالترويض تَنفطمُ
فذاك مثلي الذي أحكي حكايته
في حربيَ الحربُ بل في سلميَ السّلَمُ

كنتُ الغفاريَّ لاخوفٌ يُثبِّطُه
ولا الحياةُ ولا الولدانُ والخَدَمُ
لكنّ شعبانَ أحيانِي بطلعته
حتى غدوتُ كغصن الوردِ يبتسمُ
ورفَّ بين ضلوعي حائراً ولِهاً
قلبي من البِشرِ لَم يثبتْ به سقَمُ
ولَملمَ الجرحُ أطرافاً له تعبتْ
لولاكَ شعبانُ ماكانت ستلتئمُ
ما شأنُ شعبانَ في هذا سوى حدثٍ
في نصفِه دُكَّ فيه الكفرُ والصنمُ
عمرُ الزمان به قد عاد منتشياً
من بعد مادَهرُه قد غاله هَرَمُ
رمزُ التحرُّرِ يا أهلاً بمطلعِه
في سيفِه الظلمُ والإلحادُ يَنخرِمُ
ظلَّ ابنُ آدمَ في الأزمان مُضطهَداً
في ظهرِه السوطُ كالنيرانِ تضطرمُ
وشِرعةُ الغابِ عمّتْ كلَّ كوكبِنا
للحَمْلِ فيها نيابُ الذئبِ تلتهمُ
هذي الشياطينُ عاثت في مرابعِنا
لولا التجلُّدُ منا الجمعُ ينعدمُ
هذي الشياطينُ أمريكا توجِّهُها
باعتْ لها عِزَّنا والدينَ قد هدَموا
يا صاحبَ العصرِ يا أهلاً بمولدِه
دعني أناجيكَ كيلا تعصفَ النُّظُمُ

من ذا وكيلُكَ أَرشِدني فِداكَ أبي
إذ أنتَ غبتَ لمن تمشي بنا القدمُ
مُعمَّمون بفِقه الحَيضِ شُغلُهمُ
وبالجِنابة حتماً إنهم عَلِموا
يُشرِّعون لجمع المال هاجِسُهمْ
كقضمةِ الإبْلِ مالَ اللهِ قد قَضَموا
وما الحواشي سوى أحلامُ مُكتسِبٍ
يصبو لها كلُّ ذي قصدٍ فيغتنِمُ
ما بينهم دسَّ حسقيلٌ جلاوزةً
ينفِّذون لما شاؤوا وما حَكَموا
دَعوا المكاسبَ لا عزٌّ يصانُ لكم
إن يَصمُتِ السيفُ لا ينفعْ بنا القلمُ
أُعيذ يومَكَ أن تنأى مسافتُه
حتى أموتَ ومني العمرُ ينصرمُ
عجِّلْ فديتُكَ أشياءً أُقدِّسُها
عشراً وعشرين لَم تَضعُفْ بِيَ الهممُ

***

يارحمةَ اللهِ هل جوراً تريدُ بنا
أقسى بأن تُزدَرى فيه لنا القِيَمُ
أو أيُّ ظلمٍ تراك العينُ ممتشقاً
في وجهِه سيفَ عدلٍ حدُّه شَبَمُ
هبْ طفلَ جدِّكَ قد أجّلتَ نجدتَه
أما رأيتَ دماءَ الصدرِ تضطرمُ؟
هذي الجياعُ ألَم تسمعْ مناحتَها
آباؤكَ الغُرُّ للعادين قد هشَموا

تشكو إليكَ بطوناً زادُها كَمَدٌ
والخوفُ يَعصرُ والآهاتُ تنكتمُ
وبالفُراتَينِ ذاك الشعبُ تعرفُه
إلى المساوئِ ما زلّت به قدمُ
يسقي الولايةَ من نزفٍ ليحفظَها
عبرَ الدهورِ ولَم يظهرْ به سَأَمُ
لكنَّ صدّامَ فينا فِعلُه عجَبٌ
لهولِه العروةُ الوثقى ستنفصمُ
يا شعبُ صَمِّمْ فكم عانيتَ من نُوَبٍ
تهوي الجبالُ بها والقَرنُ ينهزمُ
أبوك حيدرُ والمختارُ شارَكَه
أما الطغاةُ غُثاءٌ لا أبا لهمُ
اِستوحدوكَ ولَم ينصرْكَ من أحدٍ
وفيك كم تُنصَرُ الأقوامُ والأممُ
شعبَ العراق ستبقى رمزَ عزَّتِنا
مازلتَ أنتَ بنهج الدين تلتزمُ
هذا شعارُك قد ظلّيتَ تَرفَعُه
وإن تُقطِّعْ بكَ الهِنديّةُ الخُذُمُ
غيرُ الوصيِّ وليٌّ ليس يلزمُنا
في نهجِه العيشُ أو خيرٌ لنا العدَمُ
إنّ القيادةَ لَم تُفرَضْ مُعيَّنةً
بل يُفرِزُ الدهرُ من تسمو به الهِمَمُ[1]

(١) يقصد الشاعر أن القيادة في حال غيبة الإمام المعصوم، لاينبغي أن تُفرضَ على الشعوب بالقوة والغلبة والتعيين، فتلك ديكتاتورية ظالمة، بل تترك للأكفأ فالأكفأ ممن يبرزهم الدهر، المدقق.

هـذا الـخـمـيـنـيُّ خـطُّ الـديـنِ جـسّـدَه
هـو المثـالُ، وقـلْ مـادونـه الـرِّمَـمُ
قـد كـان لـلـنـاس ظِـلاًّ يُـسـتـظَـلُّ به
إذا دهـا الـكـربُ أو حاطت بنـا الغُمَمُ
وكـان مـن جَـشَـبِ الـمـأكـولِ مأكَلُه
حـتى يـواسـي لمن فـي الفقرِ يَنحطِمُ
وكـان مـن خَـشِـنِ الأثـوابِ مَلبَسُه
ولا حـواشـي لـه أو جـحـفـلٌ خـدمُ
رمـزُ الـتـحـدّي وقـاد الـركـبَ معتمداً
على الإلـهِ وخـاض الـبـحـرَ وهـو دمُ
ونهجُه الـصـدقُ والإخـلاصُ مَبدؤه
والـقـولُ منه مع الأفـعـالِ مُنسجمُ
وجـنَّـدَ اللهُ أمـلاكـاً يـصـولُ بها
عـلـى الـطـغـاةِ بـأمـرٍ مـنـه تَـقـتَـحـمُ
أقـام لـلـديـن فـي إيـرانَ دولـتـه
حـتى تُـضـاءَ بـه الأفـكـارُ والأُمَـمُ
أصـابَ بـالـرعـب أمـريـكـا وزُمـرَتَـهـا
حـتى تـهـاوتْ وتحت النعل تُلتطَمُ
ياقائدَ الـثـورةِ العظمى فـداك أبِـي
لـكَ الـولاءُ ومـن خلّفتَ يُـحـتَـرَمُ
أبـا حـسـيـنٍ وأنـعِـم فـيـه قـائـدنـا
فـلاؤه لاؤكـم مـاضـرّهـا نَـعـمُ[1]

(١) أبو حسين: هو الإمام السيد علي الخامنئي الحسيني، قائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حفظه الله تعالى ورعاه، وحفظ به الإسلام والمسلمين، المدقق.

هــذي الــقــيــادةُ بــالإســلام نــعــرِفُــهــا
وغيرُها بعد نهج الصدر لا نِعَمُ
أبــا حسينٍ لأرضُ السبطِ شاخِصةٌ
عسى تــراك لــحــجِّ الــطّــفِّ تــعــتــزِمُ[1]
مــاهــزّك الــشــوقُ أن تقضي بحضرته
فصلاً لــوِردِكَ ذاكَ الــوقــتَ تَغتنِمُ
وقــبــرُ جــدِّكَ طــافــتْ حــولــه مهجٌ
مــغــمــوسةٌ بــجــسومٍ شــفّــهــا الألَــمُ
قــد هــدّهــا حــبُّ طِــهــرانٍ وأرّقــهــا
عشقُ الخمينيِّ.. أدرِكْ مَــن عَرفتَهمُ
قد قدّمت (صدرَها) للدين أُضحيةً
وعــانــقــت أهــلَــهــا الــهــنــديــةُ الــخُــذُمُ[2]
الــحــربُ مــالٌ وأرواحٌ تُــقــوِّمُــهــا
مــن ينفقِ الــروحَ لا يَــسْــمُ لــه الكَلِمُ
بــحــقِّ جــدِّك جــهِّــزنــا لــمــعــركــةٍ
نــغــدو نــســوراً بــهــا لــلــطــيــرِ نَــلــتــقِــمُ
حتى تــرى مــن لــيــوثِ المَصرِ مفخرةً
كما شــهِــدتَ بــ (ليسيتينَ) بــأسَــهُــمُ
لا بــل نُــريــك لــيــوثَ الــحــرب زائــرةً
كما أريــنــاك فــي الــ (مــرصــادِ) فِعلَهُمُ

***

(١)يستنهض الشاعر الإمام القائد الخامنئي لتحرير الشعب العراقي من الزمرة الصدامية المجرمة، وزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وبقية المراقد المقدسة للأئمة عليهم السلام، المدقق.

(٢) يقصد الشهيد السيد محمد باقر الصدر، المدقق.

شـــعـبـانُ يشـهد أنـــا فـــي ولائـكـمُ
شُـبّـانُـنـا وكـــذا مـــن هَـدّهـمْ هَـرَمُ
وادي الـغَـرِيَّـيـنِ أولـــى جعـلُ تربتِه
حتى مـن الـقـدس محفوظاً لهـا حـرمُ
عـــذراً لشِقْشِقَةِ الـمـحـرومِ مـن وطـنٍ
جـادت بها النفسُ من روحٍ بها ضَـرَمُ[1]
يـامـــن عـلـى عـــرش رَوحِ اللهِ متكئٌ
مثـلَ الخمينيِّ جلجلْ تنـزوي الغنم
وحـــرِّرِ الأرضَ والإنـســـانَ مـن دنـسٍ
للكفرِ ماتـت بـه الأخـــلاقُ والقيمُ
فـــلا وحـــقِّـــكَ لاجـــنٌ أضـــرّ بنا
تـدري بقومي فـلا ضِيموا ولا هُضِموا

***

فـ (شيخُنا) ذابَ بالتيزابِ ماوهنتْ
فـيـه الـعـزائـمُ بـالـتـسـبـيـحِ مُـلـتَـزِمُ
و(صـدرُنـا) هـاتـفٌ للديـن مبتسماً
والـمـوتُ ظـلٌّ وذا الـحـلّادُ مُنتقِمُ
لـكـنّـمـا الـقـبـضـةُ الـجـذّاءُ تمنعُنا
كما الـوصـيُّ مـضـى.. الـفـارسُ الشّهِمُ

(١) ماكان ينبغي للشاعر العزيز أن يسمح لنفسه أن تجود بهذه الشقشقة، وعليه أن يذكر أن القدس الشريف أيضاً رابض في أسر الصهيونية المجرمة، محروماً من أهله، وأهله محرومون منه، كما أهل العراق الشقيق في أسر المجرم صدام، المدقق.

بزوغ النصر[1]

لَمْلِمْ شِراعَكَ وانزلْ أيها التّعَبُ
واتركْ عَناكَ فلا لغوٌ ولا صخَبُ
واطرَبْ بلا لحنِ قَيثارٍ وصوتِ شَجىً
وناغمِ الكونَ إذ يعلو به الطربُ
أما ترى الأرضَ قد باتتْ مُردِّدَةً
ذكرى الثناءِ وظلّتْ تُقذَف الشهُبُ
لمولدِ عاشتِ الأجيالُ مَوعِدَه
حلماً يظلُّ به الوجدانُ يَلتهبُ
لمولدِ ظلَّ جبريلٌ مبشِّرَهُ
للأنبياءِ بما جاءتْ به الكتبُ
واستقبل الكونُ هذا اليومَ مُنقِذَه
من الطغاةِ ومن لا هِينَ قد لَعِبوا
فاسترسلَ الدمعُ مني حائراً وَجِلاً
وأطربَ السمعَ مني صوتُها العَذِبُ
وخلتُ أنّ أفاعي البغيِ قد بدأتْ
تذوي وقد قُدَّ منها الرأسُ والذّنَبُ
في ثورةِ الدين لا ظلمٌ ولا شططٌ
إذ يُزبِدُ الحقُّ فيها الصّارخُ الغَضِبُ
يامولداً هزَّ عرشَ الكفرِ مُرتعِداً
فيه الطغاةُ لطعم العيش قد سُلِبوا
كأنَّ جيشاً عظيماً قد ألَمَّ بهمْ
واستنفر البغيُ مرعوباً ويَرتَقِبُ

---

(١) في ذكرى ولادة الإمام المنتظر عليه السلام وذكرى الانتفاضة الشعبانية في العراق عام ١٩٩١م.

قد أيقنوا أنّ فيك الحقُّ منتصرٌ
وأنّ باطلَهم يفنى وينحجبُ
وأنّ فيك جنودُ الله عزّزها
نصرٌ عظيمٌ فلا تفنى وتنسحبُ
يا صاحبَ العصرِ هل يرضيكَ واقعُنا
شرقٌ وغربٌ علينا اليوم قد وثَبوا
مُوزَّعين على الراياتِ تحسَبُنا
غنائمَ القومِ عند الحربِ قد نُهبوا
ويدّعي مدَّعٍ أنا نقلِّدُه
ونحتسي الذلَّ من كأسٍ به سغَبُ
فمرّةً صوبَ أقصى الأرضِ يأخُذُنا
وتارةً نحو أهل الشرقِ ينجذبُ
وفاته أننا قومٌ يُوجِّهُنا
نهجُ الحسينِ ومَن في دربِه رغِبوا
لا نرتضي بسوى الإسلامِ يحكُمُنا
حتى ولو قَطَّعت أجسامَنا النُّوَبُ
قد قال ربي بقرآنٍ نُقدّسُه
لن يرتضوكمْ إذا لَمْ تُحمَلِ الصُّلُبُ
وساحةُ الموتِ نحن البارزون بها
والزاعمون حيارى حَربُهمْ خُطَبُ
عَجِّلْ إلينا وخلِّصْ أُمّةً هُتِكتْ
فذي العذارى من العادينَ تُغتصَبُ
وكحِّلِ الدهرَ.. أجفانٌ له قُرِحَتْ
مذ يومِ بابُ عليٍّ سدَّها الحَطبُ

واخـمِـدْ لنيرانِ بغيٍ كـان أجّجها
مـن كـربـلاءَ إلـى ذا اليـومِ مُغتصِبُ
هـذي الحرائـرُ قـد وافتـكَ صائحةً
(في مسمعِ الدهر) مـن إعوالِها صَخَبُ
عـفـواً أقـــولُ بـلا شـــكٍّ ولا مـلـلٍ
مِـن الـطـريـقِ ولـن تُثقِلْنِيَ الـكُـرَبُ
(الـخـيـلُ عـقـدكَ مـلّـتـهـا مَـرابِـطُـهـا)
والـطـاهـراتُ تـنـادي: أيـن مـن يَـثِـبُ

***

شـعـبـانُ يشهد أنـا لا نـريـد ســوى[1]
حُكـمَ الإلـــهِ ويحكي فِعلَنا رَجَـبُ
شـعبَ العـراقِ وهـل يُـردِيـكَ مُحتَقَرٌ
وأنـــت فيـكَ سِـــنـامُ العـزِّ يَنتصِبُ
حَـيَّـيـتُ يـومَـكَ فـي شـعـبـانَ مُنتفِضاً
لا تختشي الظلمَ إذ تُعطي وإذ تَهِبُ
يـاصاحبَ العصرِ هـاكَ اسمعْ لِمَأْلُكَةٍ
فيهـا يـذوبُ ســوادُ العـينِ والـلّـبَـبُ
فـهـل تـظـلُّ بـذا الـمـحـرابِ معتكِفاً
والـعـاديـاتُ علينا عُـمـرُهـا الـحِـقَـبُ
مـــاذا تـــريـــدُ رعـــاكَ اللهُ تـأمـرُنـا
فالجودُ بالنفس لَـم تُـعـدَلْ بـه الـرُّتَـبُ
إنـــا بـــرزنـــا فـــلا مـــوتٌ يُـقَـهـقِـرُنـا
وقـد صَعَدنا ويعلـو وجهَنا الـطَّـرَبُ

---

(١) يشير الشاعر إلى الثورة الشعبانية التي فجّرها شعب العراق عام ١٩٩١م، المدقق.

فـ (عـــارفٌ) كـان عنـد الفجرِ مَـوعِـدُه
و (صـاحـبٌ) ذابَ بالتيـزابِ يَحتسِبُ
وذا .(الـخـمـيـنـيٌّ) قـد وطّـــى بثورته
دربـــاً إليـكَ وذاك (الـصَّـدرُ) يَرتقِبُ
وتلـك- تـدري- جنـودُ الحقِّ ناظرةٌ
منـك الـبـزوغَ بهـا الأهـــوارُ تضطربُ
إنـــا فـديـنـاك أعـــراضـــاً نُـقـدِّسُـهـا
عنـد الإلـــهِ لأجـل الـديـــنِ تُحتَسبُ
وتـلـك كُـوفـتُـنـا أضـلاعُـهـا فُـتِـحـتْ
لـتـلـتـقـيـكَ وكـــلُّ الـكـــونِ يَـقـتـرِبُ
حتى تـكـونَ مـحـطَّ الأرضِ أجمعِها
ومِـنـبـــراً لـــرســـول اللهِ يَـنـتـصِـبُ
وتَـــربـــعُ الأرضُ خـضـــراءً مـوشّـحـةً
ويـأمـــنُ الـنـــاسُ لاظـلـــمٌ ولاجـــدبُ

***

شفيق معتوق العبادي

هو الشاعر شفيق بن معتوق بن عبد الله العبّادي، ولد في جزيرة تاروت في ١٣٨٥/٤/١هـ، وتلقى فيها تعليمه حتى المرحلة الثانوية، ثم التحق بجامعة الملك فهد، إلاّ أنه تركها بعد إنهاء السنة التحضيرية، ألمَّ بالمقدمات الحوزوية، ثم اتجه إلى ميدان العمل، فعمل في جامعة الملك فيصل في الدمام.

بدأ الشعر في سن مبكر، فقد درس الأجرومية على يد الأستاذ حسن الطويل، وقطر الندى على يد الشيخ عباس سباع، وعلم العروض على يد الشيخ مهدي المصلي، وغيرهم، ويمتاز شعره بوضوح الرؤية وصدق الشعور وشفافية الأداء.

كتب الشعر والمقالة والقصة، ونشر بعض نتاجه الأدبي في الصحف المحلية وبعض الصحف العربية، له مشاركات فاعلة في احتفالات المنطقة، الدينية منها والاجتماعية، طبعَ له منتدى الغدير الأدبي مجموعة شعرية تحت عنوان: (أجنحة الولاء).

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ على أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة)، الذي أعده ورتبه الشاعر إبراهيم جواد، نقلاً عن: شعراء القطيف المعاصرون، للأستاذ عبد الله حسن آل عبد المحسن ج١ ص ٢٥١، ومن كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٦، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه: أجنحة الولاء ص ١٦ـ٢٠:

تجدَّدْ أيها الأمل

بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحجة عليه السلام

تجدَّدْ أيها الأملُ
تحفُّ مَسيرَكَ القُبَلُ
وتحمِلُ شعلةً ذِكرا
كَ في أهدابِها المُقَلُ
لتَسعَدَ مهجةٌ حَرّى
ويَطرَبَ خافقٌ وجِلُ
وينهضَ حاملٌ طلَلٌ
تسامى فوقه الطّللُ
ويشمَخَ كلُّه ثقةٌ
جَبينٌ نَبْتُهُ الجبلُ
وتَرشُدَ أُمّةٌ حيرى
تَناهَبُ خَطْوَها السُّبُلُ
تَزاحَمَ في مداها الجهـ
ـلُ والإخفاقُ والعِلَلُ
تجدَّدْ أيها الأملُ
ليُدحَرَ باسمِكَ الفشلُ

***

تجدَّدْ من وراءِ الغيـ
ـبِ نوراً في دياجينا
وأفْقاً نلمحُ الآتي
به يحيا الرجا فينا

ودربـــــاً مـــن ســـنـــاه الـعـذ
بِ يَـرويـنـا فـيُـحـيـنـا
ونـبـضـاً يـبـعـثُ (الآمـا
لَ) فـي مـوتـى أمـانـيـنـا
وروحـــاً تـسـكـبُ (الأشـوا
قَ) فـي صـرعـى مـواضـيـنـا
وخـلّـي نـفـحـكَ الـقـدسـيـ
يَّ يـجـلـو حـلـوَ مـاضـيـنـا
فـقـد تـاهـتْ بـنـا الأنـوا
ءُ حـتـى فـي شـواطـيـنـا
وسـرنـا فـي دروبِ التـيـ
هِ تُـقـصـيـنـا وتُـدنـيـنـا

***

وسـرنـا فـي دروب الـتـيـ
هِ يـضـحـكُ خـطـوُنـا مـنـا
نـداري نـقـصَـنـا الـمـحـفـو
رَ فـي أعـمـاقـنـا وَهْـنـا
فـمـا نـنـفـكُّ نـحـيـي مـجـ
دَنـا الـمـقـبـورَ مـذ هُـنّـا
ونُـتـخِـمُ مـسـمـعَ الأيّـا
مِ كـم كـنـا وكـم كـنـا
فـكُـنـا فـي جـلالِ الـصـمـ
تِ يـنـطـقُ صَـمـتُـنـا عَـنـا
وكـنـا مـن هُـتـاف الـنـصـ
رِ فـي سـمـع الـدُّنَـى لـحـنـا

و(كـــنـــا) لـيـتـهـا مـاتـتْ
ومـــا صُـغـنـا بـهـا فـنّـا
دُمـــيً عُـــدنـــا ولـكـنـا
بـدنـيـا الـوهـم مـازلـنـا

***

ألا يـا أيـهـا الـفـجـرُ الـ
ذي نـسـتـافُ ذكـــراهُ
ونـرجـو يـومَـه الـمـوعـو
دَ حـرصـاً فـي عـطـايـاهُ
ونـخـفـي فـي حـنـايـا الـصـد
رِ مـن أمـسٍ حـكـايـاهُ
ونـطـوي دربَـنـا الـمـحـمـو
مَ فـي شـوقٍ لـلـقـيـاهُ
حـدا بـي الـشِّـعـرُ والآلا
مُ تَـضـرَى فـي مـحـيّـاهُ
وآهـاتُ الـعـراقِ (الـسّـو
دُ) تـعـلـو فـوق أصـداهُ
فـمـا زالـت لـيـالـي الـبـؤ
سِ كـالأشـبـاح تـغـشـاهُ
فـهـلاّ نـفـحـةٌ رَيّـا
تـداوي جـرحَ بـلـواهُ؟

***

سـمـاحـاً يـا صـعـيـدَ الـمـجـ
دِ إنْ أشـجـى بـكَ الـقـلـمُ

ويـــا جُـــرحـــاً بـقـلـــبِ الـدهـــ
ـرِ نـــجـــواهُ أســـــىً ودمُ
ويـــا لـحـنـاً لـعـاشـــورا
ءَ غـنّـــى وقـــعَـــه الألَـــمُ
ويـــا أُنـــشـــودةَ الأحـــرا
رِ لَـــم يُـخـنَـقْ لـهـا نـغـمُ
ويـاسِـــفْـرَ الـحـضـارات الـ
ـتـي أثْـــرَتْ بـهـا الأُمـــمُ
ويـــا رمـــلَ الـعـــراقِ الـحـرِّ
..مَـــن تـعـنـو لـه الـهِـمَـمُ
أيـرضـى عـزمُـكَ الـمـشـبـو
بُ أن يـسـتـامَـكَ الـصـنـمُ
ويـغـضـي طَـرْفُـكَ الـمـجـبـو
لُ مـن آفـاقِـه الـشَّـمـمُ

***

وينـبـو سـيـفُـكَ الـمـقـدو
دُ مـن صـولاتِـه الـظَّـفَـرُ
ونـابُ الـحـقـدِ مـن أشـلا
كَ يَـسـمَـنُ كِـرشُـه الـقَـذِرُ
وأنـت الـطـاعـن الـمـهـزو
لُ ينـهـشُ جـسـمَـكَ الـخَـوَرُ
وتُـخـفـي وجـهَـكَ الـريّـا
نَ كـفٌّ كـلُّـهـا كَـدَرُ
فَـسِـرْ ينـهـضْ بـك الـخـطـرُ
ودعْ مـا سـنَّـه الـحَـذَرُ

وحـــطِّـــمْ شـــوكـــةَ الـبـاغـيـــ
نَ حـــتـــى يـضـحـكَ الـــقَـــدَرُ
ولا يَـــثـــنـــيـــكَ عـــن مـــرمـــا
كَ دربٌ مـــلـــؤه حُـــفَـــرُ
فـجَـلـجِـلْ فـي سـمـاعِ (الـبـعـ
ـثِ) لا لـــن يُـعـبَـدَ الـحَـجَـرُ

***

ولا يـــا أيـــهـــا الـــجـبّـا
رُ لا لـــن يَـحـكُـمَ الـوثـنُ
ولـــن تـرضـى الـجـبـاهُ الـشُّـمـ
مُ يـرسـمُ دربَـهـا الـرسَـنُ
ولـــن تُـلـوى الأكـــفُّ الـسُّـمـ
رُ مـهـمـا أوغـــلَ الـزمـنُ
ولـــن يَـسـلَـى الـتّـرابُ الـحـرُّ
..حُـــرّاً قـلـبُـه الـوطـنُ
وإن سُـحِـقـتْ شـرايـيـنٌ
وكـشَّـرَ نـابَـه الـعَـفَـنُ
فـهـل يـخـشـى احـتـدامَ الـمـو
تِ مـن شـاخـت بـه الـمِـحَـنُ
ومـــن يـجـلـو لـه مـسـرا
هُ فـــي غـايـاتِـه الـكَـفـنُ
فـمـن رامَ الـعـلـى دربـاً
فـــلا.. لا يُـغْـلِـه الـثـمـنُ

***

وله هذه القصيدة، وقد أخذت من ديوانه: أجنحة الولاء ص ٢٠ ـ ٢٢:

يا ليلة الميلاد

بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحجة عليه السلام

أشرقتَ فالدنيا بنورِكَ تهتدي
يا خيرَ مولودٍ وأكرمَ سيّدِ
يا خيرَ مولودٍ كسا أفقَ المدى
بسنا المكارمِ والعلى والسؤدَدِ
ياخيرَ أغنيةٍ على شفةِ المنى
موّارةِ الجنباتِ بالنغم الشّدي
غنى بها المجدُ الأثيلُ وقَوّضتْ
للجهل دنيا صرحُها لَم يُشدَدِ
وتبدّدتْ خيلُ الظلامِ حيالَها
مِزَقاً على وجهِ الصعيدِ الأجردِ
وسمتْ بها دنيا السُّمُوِّ وأشرقتْ
شمسُ الفضيلةِ جذوةً لم تخمدِ

***

من ألفِ عامٍ لَم يزلْ لبريقِها
ألَقٌ يسيرُ به الزمانُ ويغتدي
قدسيةُ النفحاتِ زاخرةُ السنا
عُلْويّةُ الآفاق مُشرقَةُ الغَدِ
طافَ الجلالُ على مَرابعِ قدسِها
ومشى الجمال بحسنِها المتوقِّدِ
وتسمّرتْ قَدمُ الزمانِ إزاءها
فخيولُه حيرى بدربٍ موصَدِ

يـالـيـلـــةَ الـمـيـلادِ يـاألـقـاً على
وجـهِ الـحـيـاةِ يـضـوعُ بالعطرِ الـنّـدي
يـاقِـبـلـــةَ الآمـــــالِ يـاعِـقـداً على
جِـيـــدِ الـخـلـودِ بـغـيـرِه لَـــم يخلُدِ
يـا قِـبـلـةَ الآمـــالِ حـسـبُـكَ أنّ مِـن
آلاءِ فـضـلِـكَ نـســتـزيـدُ ونـهـتـدي
وعـلـى مـــداكَ الـرّحـبِ نـرفـعُ شُـرَّعـاً
آمـالَـنـا تـرنـو لـفـجـرٍ أو غـدِ
فـلأنـــتَ أفـضـلُ مـا تـجـودُ بـه يـدٌ
لـلـدهـرِ بـعـد تـعـنُّـتٍ وتـمـرُّدِ
فـبـــكَ ســتـشـرقُ لـلـرجـــاءِ عـوالِـمٌ
تهنا الـحـيـاةُ بها بـأعـذبِ مَـوردِ
وسـيُـبـعَـثُ (الأمـــلُ الـشـريـدُ) كأنه
نـجـمٌ يُـبـيـدُ حُـلـكـةَ الـزمـن الـرّدي

***

يـا بـاعـثَ (الأمـــلِ الـشـريـدِ) تحيّةً
(مـن شـاعـرٍ بـالـلُّـطـفِ مـنـكَ مـؤيَّـدِ)
لـــولاكَ لَـــم يـنـبـسْ لـريـشـتـهِ فـمٌ
ولَـهـاتُـــه مـمـا بـهـا لَـم تـنـشُـدِ
أثـريـتَ بـالـنـغـمِ الـشّـذيِّ مشاعري
وأسـلـتَ آيـــاتِ الـبـيـانِ عـلـى يـدي
وعـرجـتَ بِـي أُفـقَ الـخـيـالِ أصـوغُـه
شـعـراً يُـــزَفُّ إلـــى عـــلاكَ الأوحـــدِ
يـا مـن طـلـعـتَ عـلـى الـحـيـاة حقيقةً
بالمجدِ تـزخَـرُ والـمـكـارمَ ترتدي

نقشتْ على أُفق الخلودِ مقالةً
عصماءَ لَم تصدأْ ولَم تتعدّدِ
ما ارتابَ فيها عاقلٌ ومفكّرٌ
إلاّ حثالةُ معشرٍ لَم تَرشُدِ
فمتى ستُلجِمُ كلَّ يومٍ ناعقٍ
ومتى ستطلُعُ للورى كالفَرقَدِ
ومتى سيُشرقُ للرجاءِ وليلِه
فجرٌ ليعصفَ بالأسى المتلبِّدِ
ففمُ الحياة يضجُّ نحوكَ بالشّجا
وبمهجةٍ حرّى وطَرْفٍ أرمدِ
يلهو بها كفُّ الشتاتِ وبُؤسُه
ويُريبُها عسفُ الزمانِ الأنكدِ
فلكم رمتْ طياتِها عَبرَ المدى
والطَّرْفُ بين مسمَّرٍ ومُسَهّدِ
ترنو إلى الأملِ الشريدِ وفي الحشا
للحزنِ أنفُ قصيدةٍ لَم تولَدِ
خرساءُ إلاّ في تأوُّهِ ثاكلٍ
قعدتْ بها البلوى فلم تتمرَّدِ
ويشدُّها التجوال في سُبُلِ الأسى
مابين زفرةِ فاقدٍ وتنهُّدِ
فارهِفْ لها سمعاً ومُدَّ لها يداً
واطلعْ بها فجراً بهيَّ المولِدِ
تزهو به الدنيا وتأتلقُ المنى
ويصوغُ زهرَ الحلمِ والأملِ النّدي

وتَـــرفٌ مـجـدَبـــةُ الـحـيـاةِ ويـرتـوي
ثـغـرُ الـزمـانِ وظـامـئُ المجدِ الـصّـدي
١٤١٠/٨/١٥هـ

***

والقصيدة التالية أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٩٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

أبا الأمل المخبوء

سـقـى اللهُ يـومـاً فيـه ذكـــراكَ تُـعـقَـدُ
ولا بـرحـتْ أصـــداه لـحـنـاً يُـــرَدَّدُ
ولا بـرحـتْ أصـــداه فـي كـلِّ ثنيةٍ
وفـــي كـــلِّ حـــينٍ مَـحـفَـلاً يـتـجـدَّدُ
مـواكـبُ نـورٍ تـسـتـهـلُّ عـلـى الـمـدى
بـهـا الـحـقُّ يشدو والـزمـــانُ يـغـرِّدُ
يـرتّـلُـــه فـــي غـفـــوةِ الـلـيـــلِ سـامـرٌ
ويُـنـشِـدُه فـي يقظةِ الـصبـحِ مُنشِدُ
وتـحـمـلُـه الـدنـيـا مَـعـيـنـاً لـدربِـهـا
تـسـيـرُ عـلـى ألـطـافـه تـتـــزوَّد
ولا بـرجـتْ ذكـــراكَ فـي خـاطـر المنى
رؤىً ثـــرّةَ الإبـــداعِ يـزهـو بـهـا الغدُ
ويـومـاً أعـدّتـه الـسـمـاءُ لنهجها
يـهـشُّ لـه وعـــدٌ ويـحـدوه مـوعـدُ
وصبحاً إلـــى دنـيـا الـخـلاصِ ستنتشي
بـــه أُمّـــةٌ أضـــنـى سُـــراهـا الـتـشـرُّدُ

ولا برحتْ ذكراك تُرشدُ تائهاً
إليها ويخزى في عُلاها مُفنِّدُ
وترسمُ للأجيالِ هَدْيَ رسالةٍ
أضاء بها الدنيا النبيُّ محمدُ
أطالت لعمر الدهر شوطاً ولَم يكن
يؤمِّلُ لولاها تُمَدُّ له يدُ
أبا الأمل المخبوءِ في أفقِ الرؤى
ويا قبساً نمشي عليه ونرشُدُ
ويا واهبَ الدنيا بغمرةِ يأسِها
شعاعاً به فجرُ الحقيقة يولَدُ
أنارَ لها في موحِشِ الدربِ نهجَها
فلاحَ لمرآها الطريقُ المعبَّدُ
وسارتْ على أصداه مسرعةَ الخطى
تغنّي الأماني ماعراها التردُّدُ
ولا عاقها في زحمة السيرِ شائبٌ
ولا شطَّها مسرىً ولا زلَّ مقصدُ
أراها برغم النوءِ يزهرُ كوكبٌ
ويبدِعُ رغم الكبتِ (فكرٌ مصفَّدُ)
وترفعُ رغم اليأسِ أشرعةَ المنى
وينطقُ رغم القيدِ (جرحٌ مضمَّدُ)
وينهضُ رغم البؤسِ عزمٌ مجرَّدٌ
ويفتكُ رغم القهر (بأسٌ مُقيَّدُ)
لكم في ضمير الغيبِ يومٌ سينجلي
بطلعته ليلٌ من البغي أسودُ

أنـــاخَ عـلـى صـــدر الـحـيـاةِ بثقلِه
فـهـيـضَ لـهـا فـكـرٌ وغُـلَّـت لـهـا يـدُ

وجـلّـى عـلـى الـدنـيـا ومـــلءُ إهـابِـه
ظـــلامٌ تـلاشـى فـيـه نـجـمٌ وفـرقـدُ

إذا مـا مشت نحو الـتـحـرُّرِ وثـبـةٌ
فـــفُـــرِّجَ مـغـبـونٌ وآبَ مُـشـرَّدُ

ولاحـــتْ عـلـى الآفـــاق أثـــارُ نهضةٍ
تـقـوم لـهـا الـدنـيـا جـــلالاً وتـقـعُـدُ

أبـا الغـدِ يـاأُهـزوجـةَ الحقِّ في الـورى
وإشـــراقـــةَ الأحـــلامِ تـرنـو فـتَـسـعَـدُ

ويـــارافـــعَ الـحـرّيّـةِ الـبـكـرِ مَعلَماً
ويـا مـــن بـــه شـمـسُ الـعـقـيـدةِ تـوقَـدُ

ويـاصـيـحـةً للنصرِ شـامـخـةَ الـذُّرى
تـطـالـعُـهـا الـبـشـرى ويـرقُـبُـهـا الـغـدُ

ويـــا أمـــلاً تـحـيـا عـلـيـه نـفـوسُـنـا
بـتـذكـاره طـيـفُ الأســـى يـتـبـدَّدُ

ويـاغـايـةً تـهـفـو إلـيـهـا قـلـوبُـنـا
أبـــى الـعـــزمُ إلاّ أن يـراهـــا تَـجَـسَّـدُ

سـتـجـمـعُـنـا فـيـهـا حـيـاةٌ كـريـمـةٌ
ويـغـمُـرُنـا فـجـرٌ مـن الـعـيـشِ أرغـدُ

ويـاباعـثَ الأجـيـال مـن حـمـأةِ الـردى
ومُـنـقِـذَهـا بـالـحـقِّ إذ عـــزَّ مُـنـقِـذُ

وواهـبَـهـا روحَ الـكـفـاح رسـالـةً
لـيـنـدكَّ صـــرحٌ بـالـضـلالِ يُـشـيَّـدُ

وتـأتـلـقَ الـدنـيـا قِـبـابـاً ومـنـبـراً
ويـزهـوَ مـحـرابٌ ويختـالَ مَسجِدُ
ويُـرفـعَ صـرحُ الـحـقِّ فـوق ذرى المدى
منيفاً على أعتابه الـدهـرُ يسجُدُ
أبـا الـغـدِ كـم ذكـرى حشرنا لها الرجا
وجـئـنـاكَ والـشـكـوى إلـيـكَ تُـصـعَّـدُ
وكـم تعـبَ الـحـادي بـيـومـكَ منشداً
وكـم بُـحَّ صـوتٌ في طلوعكَ يُنشِدُ
تناجيك والأعـمـاقُ يعصرُها الأسـى
وطَـرْفُ الـهـدى مـمـا يـلاقـيـه أرمـدُ
وجيـدُ الـهـدى يُـسـتـامُ جـهـراً وخِلسةً
وبـأسُـك مـأمـونٌ وسـيـفُـك مُـغـمَـدُ
فـعـجّـل فقد طـال انـتـظـارُكَ بيننا
وأوشـك ينبو فـي يـديـك مُـهـنَّـدُ
وخـاتـلَـنـا بـغـيٌ وضـجَّ بـنـا أسـىً
وفـارقَـنـا بـأسٌ وخـان تـجـلُّـدُ

تاروت ١٤١١هـ

* * *

شفيق عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

ولد في القطيف العوامية، يحمل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود بالرياض، يعمل معلماً في إحدى مدارس بلاده، له من المطبوعات كتاب بعنوان (مولد العقيلة زينب عليها السلام)، نشر بعض كتاباته الشعرية في بعض الكتب والمجلات الدينية، كما له مشاركات في القصة القصيرة، قدم مجموعة من الاحتفالات الدينية كعريف حفل، كما أعد وقدم برنامجاً بعنوان (مسؤولية المعرفة) على قناة الأنوار الفضائية مستضيفاً سماحة الشيخ حسن مكي الخويلدي.

ترجم له في كتاب (تعال معي لنقرأ) وفي كتاب (موسوعة المدائح النبوية).

عاشق القبتين

رسالة حزن وعزاء لمولاي صاحب العصر والزمان (عليه آلاف التحية وأزكى السلام) روحي وأرواح العالمين له الفداء... كتبتها حين أقدمت أيدي الكفر والضلال على تفجير مرقد جده وأبيه الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بسامراء

هَـذِي القُلوبُ التي أصفَى مـنَ الذَّهَبِ
تُـبـنَـى بـهَـا قُـبَّـةٌ مـنْ أعـظـمِ الـقُـبَـبِ

قـلـوبُ شـيـعـتِـكَ الأبـــرارِ يـا أمـلاً
فهيَ التي إنْ تُـرِدْ منْهَا الـفِـدَا تُجِبِ
يَـا صـاحـبَ الأمـرِ يـا عُـنـوانَ مذهبِنا
يـا غـيـرةَ الـحـقِّ يـا نـورًا مـدى الحُقُبِ
دعْـنَـا نَـصُـبُّ الـحـشَـا حـتَّـى تـقـومَ بهِ
مـنـارةُ الـحـقِّ ترمي مَـعْـقِـلَ الـنَّـصَـبِ
وذي الـشـرايـيـنُ خُـذهَـا خـيـرَ زخـرفَـةٍ
وَزِيـنَـةٍ لِـرُوَاقٍ لُـفَّ بـالـعَـجَـبِ
أعِـدْ بِـحـبـرِ دِمَـانَـا كُـلَّ بسمَلةٍ
وآيـةٍ أُحـرِقَـتْ بـالـكُـفـرِ والـكَـذِبِ
يـا سـيـدي ! وَلَـكَ الأرواحُ تُشعِلُها
فـي ذلـكَ الـصَّـرحِ كـالأقـمَـارِ والشُّهبِ
فـإنْ رضِـيـتَ بِـنَـا فَـازتْ مطالِبُنَا
حـتَّـى نـكـونَ فـداءَ الـحـبِّ والـنَّـسَـبِ

***

يا صَـاحِـبَ الأمـرِ والأحـزانُ قد عَصَفتْ
بقلبِ كُـلِّ مُـحِـبٍّ.. كـيـفَ لـم يَـذُبِ
يا صَـاحِـبَ الأمـرِ ضجَّتْ في ضَمائِرِنَا
(عَـجِّـلْ إمـامَ الـهـدى) يـا خيرَ مُنتَدَبِ
هـذي (أُمَـيَّـةُ) قـد عـادتْ وعـادَ لها
قـومٌ تُـزَيِّـنُـهَـا بـالـزَّيـفِ والـخُـطَـبِ
تَـرى (مُـعَـاويَـةَ) الـكـذَّابَ قـائـدَهَـا
تُـريـدُ تـلـمـيـعَـهُ فـي أسـطُـرِ الـكُـتُـبِ
تَـرى (يـزيـدَ) الـذي يـلـهُـو بخمرتِهِ
تَـرى (يـزيـدَ) الـذي مَـا انفكَّ في طَـرَبِ

وَ(آلُ مـــروانَ) قـدْ عـادتْ مفاسدُها
كـي تملأَ الأرضَ بـالـويـلاتِ والـكُـرَبِ
وذا (شُـريـحُ) وذي فـتـواهُ مـا برحتْ
تَـحُـزُّ نـحـرَ الْـهُـدى بالبغيِ والـكَـذِبِ
وَأَلْـفُ (شِمرٍ) مِـنَ الإرهـابِ قدْ صعَدُوا
صَـدرَ الـنُّـبُـوَّةِ بـالـتَّـكـفِـيـرِ والـرِّيَـبِ
فَـهُـمْ بِـلُـؤمٍ بِـلا فَـهْـمٍ وَ لا فِـكَـرٍ
وَهُـمْ بِـلا حَـسَـبٍ كَـلا وَ لا أَدَبِ
وَهُـمْ بَـلاءٌ تَـفَـشَّـى وَسْـطَ أُمَّـتِـنَـا
يَـفـنَـى بـسَـيـفِـكَ يـا مـولايَ فـي رُعُـبِ
خُـذهُـمْ بسيفِكَ إذْ عَـادوا ببغيِهُمُ
وَفـجِّـرُوا مـرقـدَ الأطـهَـارِ بالنَّصَبِ
حـتَّـى أتـتْـكَ قـبـابُ اللهِ رَافـعـةً
كَـفَّ الـضَّـراعـةِ يـا للهِ لـلـقـبـبِ
أتـتْـكَ نـاعـيـةً تـدعُـوكَ بـاكـيـةً
تـضـجُّ شَـاكـيـةً مـنْ كُـلِّ ذي رِيَـبِ
يـا صـاحـبَ الأمـرِ هـذا الـكُـفـرُ مُبتَسِمٌ
قـدْ عـادَ يرمِي الْـهُـدى والـحـقَّ بِالعَطَبِ
وقـدْ عَـلَـتْ مِـلأَ هَـذا الـكُـونِ صيحتُنا
وأظـلـمَ الأفـقُ فـي العينينِ بـالـكُـرَبِ
يَـا سـيِّـدَ الـكـونِ والآهـاتُ تُـحـرِقُـنَـا
وأنـتَ خـيـرُ مَـلاذٍ عـنـدَ ذِي طَـلَـبِ
فَـكـيـفَ تُـبـصِـرُ بَـيـتَ الـحـقِّ أَعـيـنُـنَـا
وقـدْ تَـسـاقـطَ أَحـجَـارًا عَـلـى الـتُّـرُبِ

فَـــلاحَ إذْ ذَاكَ طَـيـفٌ شَـــقَّ أفـئـدةً
وزلـــزلَ الـنَّـفـسَ بـــالآلامِ والـــنُّـوَبِ
نـظـرتُ فـيـهِ (حُـسـيـنًـا) آهِ قـدْ سقطتْ
بـجـنـبـهِ شُـهـــبٌ للهِ مـــن شُـهـبِ
يشكو إلـــى اللهِ مـــنْ قـــومٍ قـلُـوبُـهُـمُ
مَـا آمـنـتْ بِـهُـدى الـمـخـتَـارِ والـكُـتُـبِ
لِـذَالِـكُـم هَـتَـفَـتْ مَـــولايَ شِيعتُكُمْ
بِـثـأرِ جَـــدِّكَ سِـبـطِ المصطَفَى العَرَبي
بِـثـأرِ (زَيـنـبَ) والأطـفـالِ إذ سُحِقُوا
بِـثـأرِ كَـــفٍّ وَنـحـــرٍ أو دَمٍ سَـــرِبِ
فـلـلـقـيـامِ فَـلا نَـنـسَـى الَّـــذِي فعلَتْ
بَـنـو أمـيَّـةَ مـن جَـــورٍ ومِـــنْ كَـــذِبِ
وَمَـــا جَـنـتْـهُ بـيـومِ الـطَّـفِّ زُمـرتُـهُـمْ
بِـــآلِ أحـمـدَ خـيـرِ الـرُّسـلِ فِـي طَـرَبِ
هَـلْ ننْسى مَـا نَالَهُم في يـومِ عَاشِرِهَا
مـنَ الأُوامِ ومـــنْ سَـبـيٍ ومـــنْ سَـغَـبِ
أمْ ننْسى فِـعـلَ بني الـعـبَّـاسِ فـي نَفرٍ
هُـم أعـظـمُ الخلقِ يـا مـــولايَ لا وَ أَبـي
فَـلـمْ يَـــزَلْ (يلتَظي فـي قلبِنَا شَـــررٌ)
ولـــم نـــزلْ نـرتـمِـي بـالـهـمِّ والـوَصَـبِ
وصـــوتُ أحـشـائِـنَـا يـا رُوحَ فـاطِـمَـةٍ
جِئنَاكَ نحمِي الهدَى والـدِّيـنَ بالهُدُبِ
نـفـديـكَ يـا سـيِّـدَ الـدُّنـيـا وقـائـدَهـا
نفديكَ يا سيِّدِي في الـرَّهـبِ والـرَّغَـبِ

نـفـدِي الَّـــذِي لـم تـــزلْ عـيـنَـاهُ تنظُرُنَا
وهـــوَ الَّـــذِي أبـــدًا عـنَّـا فـلـمْ يـغِـبِ
نَـفـدِي الَّـــذِي لـم يَـــزلْ فـي قـلـبِـهِ ألـمٌ
مِـمَّـا جـنـتْـهُ يـدُ الأرجـــاسِ مـــنْ كُـــرَبِ

***

يـا سـيِّـدي أنـــتَ فـتـحُ اللهِ نـرقُـبُـهُ
وفـخـرُ كُـــلِّ إمـــامٍ طَـاهـــرٍ ونَـبِـي
مَـتـى نَـرى الـطَّـلـعـةَ الـغَـرَّاءَ مُـشـرِقَـةً
مـتَـى نَـــراكَ إمـــامَ الـحـقِّ عـنْ كَـثَـبِ
مَـتـى نَـــراكَ اجـتـثـثْـتَ الـظُّـلـمَ سيِّـدَنَـا
مَتى يَـرى الكفْرُ منكُمْ غـايـةَ العَجَبِ
مَـتـى نَـــرى بِـيـمـيـنِ الـحـقِّ مُـرتـفِـعًـا
ذاكَ الـلـوَاءَ لـــواءَ الـسَّـــادةِ الـنُّـجُـبِ
يا صَـاحِـبَ الأمـرِ (عَـهـدٌ) في ضَمائِرِنَا
بـالـيـأسِ والـفِـكَـرِ الـجُـوفَـاءِ لَـم يُشَبِ
إذْ لـــمْ تـــزلْ سَـبـبًـا بـــاللهِ مـتـصـلٌ
أعـظـمْ بـهِ صِـلَـةً أعـظِـمْ بِـــذَا الـسَّـبَـبِ
في مَطلعِ الشَّمسِ يا مَـولايَ كمْ نظرَتْ
قـلـوبُـنَـا أمَـــلاً قَـــدْ لاحَ فـي الـحُـجُـبِ
لِـــذَا نُـجَـدِّدُ عَـهـدًا فـي الـرِّقـابِ لكُمْ
يَـا (آلَ يَـاسِـيـنَ) يَـا أغـلَـى مِـنَ الـذَّهَـبِ

***

عُـــذرًا إمـــامَ الهدى فالنَّفسُ قَـدْ ذُهِـلَـتْ
وصَـــارَ فِيهَا الأسَـى والـحـزنُ كاللَّهَبِ

عُــذرًا إذا انـفـجَـرَتْ في القَلبِ لَوعَتُنَا
لـمـا نَـــرَاهُ مِـــنَ الآهَـــاتِ والـكُـــرَبِ
عُـذرًا إذا قُلتُ : عجِّلْ.. مَنْ أنا؟ عجبًا !
يـا سـيِّـدَ الخلقِ مـن عُـجـمٍ ومـنْ عَـرَبِ
تـفـدِي قـيـامَـك يـا مَـــولايَ أنـفُـسُـنَـا
وَتـرتَـجِـي بِـهَـوَاكُـمْ أَرفَـــعَ الـرُّتَـبِ
***

الشريف الرضي

هو مفخرة العصور ومعجزة الدهور، ذو المجدين، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

قال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض الإمام المهدي عجل الله فرجه لثأره في الأنام.

أخذت القصيدة من (سوانح الأفكار) ج٢ ص٢٥٧_٢٦٠، تأليف الخطيب الشهير السيد جواد شبّر:

عُجْ بالمطايا

قِفْ بالديارِ المقفراتِ
لعبتْ بها أيدي الشتاتِ
فكأنهنّ هشائمٌ
بمرورِ هُوجِ العاصفاتِ
فإذا سألتَ فليس تسـ
ـألُ غيرَ صُمٍّ صامتاتِ
خُرسٍ يُخَلن من السكو
تِ بهنّ هامُ المصغياتِ

عـــجْ بـالـمـطـايـا الـنـاحـلا
تِ عـلـى الـرسـومِ الـمـاحـلاتِ
الـــدارســـاتِ الـفـانـيـا
تِ شـبـيـهـةٍ بـالـبـاقـيـاتِ
واســـألْ عـن الـقـتـلـى الأُولـى
طُـرِحـوا عـلـى شـطِّ الـفـراتِ
شُـعـثٌ لـهـم جُـمـمٌ عـصَـيـْ
نَ عـلـى أكـفِّ الـمـاشـطـاتِ
وعـهـودُهـنّ بـعـيـدةٌ
بـدهـانِ أيـدٍ داهـنـاتِ
نـسـجَ الـزمـانُ بـهـم سـرا
بـيـلاً بـحَـوْكِ الـرامـسـاتِ[1]
تُـطـوى وتُـمـحـى عـنـهـمُ
مـحـواً بـهَـطـلِ الـمـعـصـراتِ
فـهـمُ لأيـدٍ كـاسـيـاتٍ
تـارةً أو مُـعـرَيـاتِ
ولـهـم أكـفٌّ نـاضـرا
تٌ بـيـن صـمٍّ يـابـسـاتِ
مـا كـنّ إلاّ بـالـعـطـا
يـا والـمـنـايـا جـاريـاتِ
كـم ثَـمّ مـن مُـهـجٍ سـقـيـ
نَ الـحـتـفَ لـلـقـوم الـسُّـراتِ

(١) الرامسات: الرياح الدوافن للآثار، الطامسة لرسوم الديار.

وإلـــــى عـصـــائـــبَ ســاريـا
تِ فـــي الـــدآدي عـاشـيـاتِ[1]
غَـــرثـــانُ إلاّ مـــن جـــوىً
عُـــريـــان إلاّ مـــن أذاةِ
وإذا اســـتـمـدّ فـمـن أكـفـّهْ
فِ بـالـعـطـايـا بـاخـلاتِ
وإذا اســتـعـان عـلـى خـطـو
بٍ أو كـــروبٍ كـارثـاتِ
فـبـكـلِّ مـغـلـولِ الـيـديـ
نِ هـنـاك مـغـلـولِ الـشَّـبـاةِ
قـــل لـلأولـى حـــادوا وقـد
ضـلّـوا الـطـريـقَ عـن الـهـداةِ
وســـرَوا عـلـى شُـعَـبِ الـرَّكـا
ئـبِ فـي الـفـلاة بـلا حُـداةِ
نـامـت عـيـونـكـمُ ولـ
كـن عـن عـيـونٍ ساهـراتِ
وظـنـنـتـمُ طـولَ الـمـدى
يـمـحـو الـقـلـوب مـن الـتِّـراتِ
هـيـهـاتَ إن الـضَّـغـنَ تُـو
قِـدُه الـلـيـالـي بـالـغَـداةِ
لا تـأمـنـوا غـضَّ الـنـوا
ظـرِ مـن قـلـوبٍ مُـرصِـداتِ
إن الـسـيـوفَ الـمـعـرَيـا
تِ مـن الـسـيـوفِ الـمـغـمَـداتِ

(١) الدآدي: جمع الدأداة، وهي آخر ليالي الشهر المظلمة.

والـــمـــثـــقـــلاتِ الـــمـــعـــيـــا
تِ مـــن الأمـــــورِ الـــهـــيّـــنـــاتِ
والـــمـــصـــمِـــيـــات مـــن الـــمـــقـــا
تِـــلِ هـــنّ نـــفـــسُ الـــمـــخـــطِـــئـــاتِ
وكـــأنـــنـــي بـــالـــكُـــمْـــتِ تُـــر
دَى فـــي الـبـسـيـطـة بـالـكُـمـاةِ[1]
وبـكـــلِّ مـقـــدامٍ عـلـــى الـــ
أهـــوال مـــرهـــوبِ الـــشَّـــذاةِ
ومـــثـــقَّـــفٍ مـــثـــلِ الـــقـــنـــا
ةِ أتـــى الـــمـــنـــيّـــةَ بـــالـــقـــنـــاةِ
أو مُـــرهَـــفٍ ســـاقـــت إلـــيـــ
ه ردىً شِـــفـــارُ الـــمـــرهَـــفـــاتِ
كـــرِهـــوا الـــفـــرارَ وهـــم عـلـى
«أقـــتـــاد نُـــجْـــبٍ» نـــاجـــيـــاتِ
يَـــطـــويـــنَ طـــيَّ الأتـــحـــمـــيِّ
لـــهـــنّ أجـــــوازَ الـــفـــلاةِ
وتـــيـــقّـــنـــوا أن الـــحـــيـــا
ةَ مـــع الـــمـــذلّـــةِ كـــالـــمـــماتِ
ورزيّـــــــةٌ لـــلـــديـــن لـــيـــ
ســـتْ كـــالـــرزايـــا الـــمـــاضـــيـــاتِ
تـــركـــتْ لـــنـــا مـــنـــهـــا الـــشَّـــوى
ومـــضـــت بـــمـــا تـــحـــت الـــشَّـــواةِ
يـــا آلَ أحـــمـــدَ والـــذيـــ
نَ غـــداً بـــحـــبـــهـــمُ نـــجـــاتِـــي

(١) الكُمتُ جمع الكُمَيت، وهو من الخيل أو الإبل بين الأشقر والأدهم.

ومنيّتي في نَصرِهمْ
أشهى إليَّ من الحياةِ
حتى متى أنتمْ على
صَهَواتِ حُدْبٍ شامصاتِ[١]
وحقوقُكمْ دون البريّـ
ـةِ في أكُفٍّ عاصياتِ
وسُروبُكمْ مذعورةٌ
وأَديمُكمْ للفارياتِ[٢]
ووَلِيُّكمْ يُضحي ويُمـ
سي في أمورٍ مُعضلاتِ
يُلوَى وقد خبطَ الظلا
مُ على الليالي المقمراتِ
فإذا اشتكى فإلى قلو
بٍ لاهياتٍ ساهياتِ
قَرمٍ فلا شِبَعٌ له
إلاّ بأرواحِ العُداةِ
وكأنه متنمّراً
صقرٌ تَشرّفَ من عَلاةِ
والرمحُ يَفتُقُ كلَّ نجـ
لاءِ كأردانِ الفتاةِ
تهمي نجيعاً كاللغا
مِ على شُدوقِ اليَعمُلاتِ[٣]

---

(١) الشامصات: النافرات.

(٢) الأديم: الجلد، والفاريات: الشاقّات، من: فرى الأديم، أي شقّه.

(٣) اللّغام: زبد أفواه الإبل، والشدوق: الأفواه.

تـــؤســـى ولـــكـــنْ كـــلُّـــهـــا
أبـــــداً يُـــبـــرِّحُ بـــالأُســـاةِ
حـــتـــى يـــعـــودَ الـــحـــقُّ يـقـ
ظـــانـــاً لـــنـــا بـــعـــد الـسِّـــنـــاتِ
ولـــكـــم أتـــى مـــن فُـــرجـــةٍ
قـــد كـــان يُـــحـــسَـــبُ غـــيـــرَ آتِ
يـــا صـــاحـــبـــي فـــي يـــوم عـا
شـــوراءَ والـــحَـــدِبِ الـمـواتـي
لا تَـســـقِـنـي بـــالـــلّـــهِ فـيـ
هِ ســـوى دمـــوع الـبـاكـيـاتِ
مـــــادام يـــومـــاً صـيّـبـاً
فـاسـمـحْ لـنـا بـالـصـيِّـبـاتِ
وإذا ثُـكـلـتَ فـلا تـــزُرْ
إلاّ ديـــارَ الـثـاكـلاتِ
وتـنـحَّ فـي يـــومِ الـمـصـيـ
بـــةِ عـــن قـلـوبٍ سـالـيـاتِ
ومـــتـى سـمـعـتَ فـمـن عـويـ
لٍ لـلـنـسـاءِ الـمُـعْـوِلاتِ
وتَـــداوَ مـــن حـــزنٍ بـقـلـ
بـكَ بـالـمـراثـي الـمـحـزنـاتِ
لا عُـطّـلـتْ تـلـك الـحـفـا
ئـــرُ مـــن ســـلامٍ أو صـلاةِ
وسُـقِـيـنَ مـــن وَكـــفِ الـتـحـيّـ
يـــةِ عـــن وكِـيـفِ الـسـاريـاتِ

ونُـــفِـــحـــنَ مـــن عـــبَـــق الـــجِـــنـــا
نِ أريـــجَـــه بـــالـــذّاكـــيـــاتِ
فـــلـــقـــد طَـــوَيـــنَ شُـــمـــوسَـــنـــا
وبُـــــدورَنـــا فـــي الـــمـــشـــكِـــلاتِ

* * *

شمس الدين ابن طولون

التقط مدقق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، الأبيات الخمسة التالية من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤١٨، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت، وقد أخذها المؤلف بدوره من كتاب: الأئمة الاثنا عشر: ص١١٨.

الأئمة الاثنا عشر

عليكَ بالأئمةِ الاثنيْ عشرْ
من آلِ بيتِ المصطفى خيرِ البشرْ
أبو ترابٍ.. حسنٌ.. حسينُ
وبُغضُ زينِ العابدينَ شَينُ
موسى هو الكاظمُ بنُ علي
لقّبَه بالرضا وقَدرُه علي
محمّدُ التّقيُّ قلبُه معمورُ
عليٌّ النّقيُّ دُرُّهُ منشورُ
والعسكريُّ الحسنُ المطهّرُ
محمّدُ المهديُّ سوف يظهرُ

شوقي جميل جلول

الأستاذ الشاعر الأديب شوقي بن جميل بن رشيد جلول، المولود في دمشق عام ١٩٣٥م، تخرج من معهد التربية بدار المعلمين بدمشق، ثم حصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق.

عمل فترة طويلة في الصحافة.

أخذت ترجمته هذه وقصائده التالية من يده مباشرة، عن طريق صديقه الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

عيد الخلاص

إنـــه الـمـولـــدُ يـادنـيـــا فـجـودي
بـالـسـنـاءِ الـغَـمـرِ والـــزَّهـــوِ التليدِ
مَـولـــــدٌ مـامـثـلُـه مـــن مَـولـــدٍ
مـــلأَ الأدهـــــارَ بـالـوعـدِ الأكـيـدِ
مِـنّـــةٌ مـــن نُـعـمَـيـاتٍ لَـــمْ تـزلْ
بـعـمـيـمِ الـفـضـلِ تـكـسـو كـــلَّ جـيـدِ
آنَ يـــادنـيـــايَ أن تستيقظي
وتـعـيـشـي حُـــــرّةً مـــن كـــلِّ قـيـدِ

تنفضينَ الغِلَّ والذلَّ الذي
هو أولى بالسبايا والعبيدِ
وُلدَ المهديُّ يَهدي أُمّةً
صَمتتْ عن حقِّها صمتَ اللُّحودِ
ويَرُدُّ العيشَ رهواً هانئاً
خالصاً من كلِّ جبارٍ عنيدِ
هو وعدُ اللهِ واللهُ إذا
شاءَ أمراً تَمَّ في (لفظِ) فريدِ[1]
مَولدٌ للحقِّ فيه غَيبةٌ
ليس يدري سرَّها غيرُ المريدِ
حُجّةُ اللهِ وهادي أُمّةٍ
للطريقِ الصحوِ والنهجِ السديدِ
بَضعَةُ الآلِ وحاوي عِلمِهمْ
وحفيدٌ هلَّ من خيرِ حفيدِ
طُهرُه من طُهرِ أصحابِ الكِسا
وهُداه من قداساتِ الجدودِ
خِيرةٌ من خِيرةٍ من خِيرةٍ
اجتَبَتها رحمةُ اللهِ الحميدِ
لَمْ تزلْ بصْماتُهمْ دامغةً
سيرةَ الإنسانِ من تحتِ الجلودِ
غسلوا العالَمَ من زلاّتِهِ
وأزاحوه عن الشركِ الصديدي
أصلحوا الدنيا وخلَّوا بعدهمْ
عِصمَةَ المِقْوَدِ في كفِّ الحفيدِ

---

(١) هو كلمة (كن)، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، المدقق.

الإمـــــامِ الـمـرتـجـى مَـخـرَجُـهُ
بـعـد أحـقـابٍ مـن الـدهـيـاءِ سُـودِ
إنـــه الـمـنـظـورُ وهـــو الـمرتـجى
لـنـعـيـمٍ ورفـــــاهٍ وسُـــعـــودِ

***

مَـولـــدُ أوَّلُـــــهُ وعـــدٌ وفـــي
أُخـرَيـاتِ العمرِ تحقيقُ الـوعـودِ
يـقـفُ الـنـــاسُ لـديـه مَـوقِـفـاً
مُـتـسـاوِيـنَ عـلـى كـــلِّ صـعـيـدِ
يـجـمـعُ الـدنـيـا عـلـى قـرآنِـه
ويُـنـحّي الـــدّمَ فـي الـقـلـبِ الجليدي
ويـــــردُّ الـحـق رفـــــرافَ الـلِّـوا
بعد شـركٍ فـاغـرِ الـشِّـدقِ قَعيدِ
ويـزيـــلُ الـظـلـمَ عـمـــن ظُـلـمـوا
واستُـبـيـحـوا فـــي طَـويّـاتِ الـعـهـودِ
ســـيـفُـه سـيـفُ الـنـبـوّات الـتـي
دكّـــتِ الأوثـــانَ مـــذْ عـهـدِ ثـمـودِ
كـلَّـمـا دكَّ نـبـيٌّ صـنـمـاً
قـامـتِ الأصـنـامُ فينا مـن جـديـدِ
قُـتـــلَ الإنـســـــانُ مـا أكـفـرَه
يـعـــرفُ الـحـــقَّ ولـكـنْ مـن بعيدِ

***

إنـــه إرثُ الـنـبـوّات الـتـي
لَـــمْ تـفـرِّقْ بـيـن أغـمـــارٍ وصِـيـدِ

حملتْ رايتَها كفُّ الهدى
منذ فرعونٍ وعادٍ ويَزيدِ
جدُّه طه إمامُ الأنبيا
وأبوه حيدرٌ سُمُّ اليهودِ
خيبرٌ مدّت إلينا رأسَها
مَن لها إلاكَ يابيتَ القصيدِ
معشرٌ لمْ يخلقِ اللهُ لهمْ
من نظيرٍ أو شبيهٍ أو نُدودِ

***

أيها الشوقُ الذي يَغمرُنا
ليس فجرُ الوعدِ عنا ببعيدِ
بعدما طالَ السُّرى وامتلأتْ
رئةُ الدنيا بأنفاسِ الصديدِ
زَلّةٌ تركبُ أخرى جَهرةً
وتَحَدٍّ لنواهٍ وحُدودِ
وهوىً يقصمُ أركانَ التقى
وميولُ النفسِ تحبو للمزيدِ
مغرياتُ العيشِ وهمٌ زائلٌ
ومتاعٌ آيلٌ نحو النفودِ
مثلُ ماءِ البحرِ إن تشربْ تَزِدْ
عطشاً يفضي إلى شربِ المزيدِ
ما لهذا الناسِ لاتوقظُه
نسمةُ الذكرِ ولا جمرُ الوعيدِ
والسؤال المرُّ آتٍ نحونا
أيها الإنسانُ لِمْ خنتَ عهودي؟

ظمئَ الناسُ إلى وِردِ الهدى
بعدما تاهوا ببلدانٍ وبِيدِ
أسكرتهمْ خمرةُ العيشِ فما
عاد يُغريهمْ سوى لغزُ النقودِ
فإذا بالمال يغدو قاضياً
يطلقُ الأحكامَ من دون قيودِ
وإذا الناسُ لديه أعبُدٌ
وإماءٌ من زعيمٍ لِمَسودِ
وإذا بالحبِّ يُجزَى بالجفا
وإذا بالودِّ مفتاحُ الجُحودِ
وإذا الأهل خصومٌ وعِدا
وإذا الإخوانُ أفواهُ الحَسودِ
وإذا الرّحْمُ غدتْ مهجورةً
وإذا الجيرانُ أحبارُ يهودِ
وإذا بالعيشِ غابٌ مظلمٌ
وإذا الصحبُ قَبيلٌ من فُهودِ
عالَمٌ زلّتْ به نِيّاتُه
نحو قاعٍ ليس فيها من صعودِ
عاشِرِ الدنيا وحاذرْ سِحرَها
تكُ في حصنٍ من التقوى مَرِيدِ
أسعدُ الآنامِ في الدهرِ فتىً
عايشَ الدنيا ولكنْ من بعيدِ

***

أيها المنظورُ سارِعْ باللِّقا
أكلَ الشوقُ ثَنِيّاتِ الكُبودِ

نحن مازلنا على العهدِ الذي
قد رصفناه بأنواعِ المُهودِ
عجِّلِ اللهم لُقيانا به
ولنكن في سِربِه بعضَ الجنودِ

١٩٦٠م

أشواق خفية لظهور سافر

اِظهرْ فديتُكَ مُنقذاً مِغوارا
تطوي الزمانَ وتَعبرُ الأدهارا
وتُتِمَّ أمرَ اللهِ وهو مُؤكِّدٌ
لَنُوَرِّثَنَّ عِبادَنا الأمصارا
فتُلَملمَ الأقطارَ بعد شَتاتِها
وتُوحِّدَ الآراءَ والأفكارا
واكشفْ عيوباً ساكنتْ أيّامَنا
وامسحُ الشكوكَ ومَزِّقِ الأستارا
اِظهرْ ووحِّدْ ما تفرّقَ والتوى
واجمعْ يميناً طائشاً ويسارا
واضممْ قلوبَ المؤمنين وخلِّها
قلباً جميعاً يَعصرُ الإعصارا
فنردَّ كيدَ الكائدينَ لنحرِهمْ
ونُديلَ أهلَ الكفرِ والفُجّارا
ونصاولَ الدنيا بكلِّ طُغاتِها
ونصارعَ القرصانَ والأبحارا
اِظهرْ فقد بِتنا الغداةَ ضحيّةً
مرقومةً تترقّبُ الجزّارا

فـــسـوى ظـــهـــورِكَ لايـــــردُّ إبـاءنـا
وســوى حـضـورِك ليس يُطفي الـنـارا

***

اِظـهـرْ فقد بـلـغَ الـحـنـيـنُ مخاضَه
فـــإلامَ نبقى فـــي الـحـنـيـنِ أُسـارى
وإلامَ نـقـبـعُ دون وقـفـةِ عِـــزّةٍ
كـانـتْ لـنـا فـــي الـعـالـمـيـن شـعـارا
ولـقـد غـدونـا رغـــم زخـمِ عَـديـدِنـا
فـــي عـــيـن كـــلِّ عُـداتـنـا أصـفـارا
والـعـنـفـوانُ الـبـكـرُ والألـــقُ الـذي
كـانـا لـنـا فـــي الـخـافِـقَـيـنِ مـنـارا
غَـرَبـا مـع الـمـاضـي ولَـــمْ يـبـقَ لنا
إلاّ تـعـلُّـقُـنـا بـــ (كـــانَ وصـــارا)
آثـــارُنـــا مـــاعـــادَ تـرفـعُ هـامَـنـا
مـــن بـعـدِ مـا قـــد شـوّهـوا الآثـــارا
اِظـهـرْ فـقـد آن الأوانُ لـنـهـضـةٍ
تـسـتـأصـلُ الإنـســـانَ والأحـجـارا

***

اِظـهَـرْ وكـحِّـــلْ بـالـضـيـاءِ عيونَنا
حـــبُّ الـدنـيّـــةِ أعـمـشَ الأبـصـارا
تلك الـبـصـائـرُ لَـــمْ تـعـدْ ببصيرةٍ
عَـمـيـتْ عـن الـنـهـجِ الـقـويـمِ جِـهـارا
كـبُـرَتْ مَطامعُها الـحـرامُ فأصبحتْ
تـهـــوى الـثـــراءَ وتـحـــذرُ الإقـتـارا

نسيتْ بأن الصالحاتِ هي التي
تبقى ويذهبُ غيرُهنّ بَوارا
حنَّ الحسامُ إلى العراءِ ولَم يجدْ
إلاّكَ مَن يبني ويدفعُ عارا
لن نيأسنَّ من الخلاصِ فإنه
كم قشّةٍ قد ناطحتْ تيّارا

***

اِظهرْ فديتُكَ فالمدارِكُ عُطِّلتْ
والظلمُ قد ملكَ الشعوبَ وجارا
ياخيرَ من نسلَ الكساءُ وأهلُه
من طاهرين مُطيَّبين غَيارى
فلقد جمعتَ من العقيدةِ أحمداً
ومن التفاني جعفرَ الطيّارا
ومن الوصايةِ والولايةِ إرثَها
ومن الشجاعةِ حيدرَ الكرّارا
ومن التبحُّرِ والمعارفِ باقراً
ومن التعمُّقِ جعفرَ السَّبّارا
جُمعتْ لك الآياتُ تَزحمُ بعضَها
والمعجزاتُ فرائداً وكِثارا
مُلِّكتَ عزمَ الأنبياءِ وحزمَهمْ
وثباتَهم والحقَّ والإصرارا
وبكلِّ هذا جئتَ تبعثُ أُمّةً
غرقتْ بليلِ ضلالِها أدهارا
وتعيدُ فجرَ محمدٍ وزمانَه
وتردُّ ليلَ السادرينَ نهارا

أحفيدَ صاحبِ ذي الفقارِ وسبطَه
حتّامَ نقضي عُمرَنا استنظارا
تشتاقُكَ الدنيا بكلِّ صنوفِها
وقلوبُنا قد قُطِّعتْ أوتارا
قد عشتَ حُلماً في عُرى إيمانِنا
آن الأوانُ بأن نراكَ جهارا
فالمعجزاتُ على يديكَ ولودةٌ
والنصرُ فيكَ يولِّدُ الأنصارا
أشرِقْ سليلَ الأنبياءِ بعالَمٍ
قدّ حاربَ الأخيارَ والأحرارا
واسطعْ بليلِ البائسين منارةً
تغذوهمُ رغم الأسى استمرارا
نَجِدِ الزمان قد استحال جنائناً
وتفجّرتْ صحراؤه أنهارا
فإذا الحياةُ سوى الحياةِ وقد غدتْ
كلُّ البريّةِ إخوةً أبرارا
يتسابقون إلى المكارمِ رغبةً
ويُزاحمون الجودَ والإيثارا
دنيا سوى الدنيا التي نعتاشُها
وكأنها حلمٌ أضا وتوارى

***

مولايَ وعدُك بالكتابِ موثَّقٌ
حاشا لوعدكَ أن يكون بَوارا
فانشرْ تعاليمَ العقيدةِ وابنِها
وانشرْ عليها الجندَ والأسوارا

وامـــحُ الـفـسـادَ وأهـلَـــه وجـــذورَه
وإِدِ الـــضـــلالَ ونـــاسَـــه الـفُـجّـارا
وأَرِ الـــورى كيف الـعـدالـةُ سيفها الـ
مـــصـــداقُ يـفـــري يـمـنـــةً ويـســارا
فـالـكـلُّ فـــي شـــرعِ الـعـقـيـدةِ واحـــدٌ
لامـــيـــزةً تُـعـلـي ولا اسـتـئـثـارا
إلاّ الـــذيـــن بـحـبِّـهـمْ تـغـنـى الـدُّنـا
الـطَّـيِّـبـيـنَ الـخُـلَّـصَ الأبـــرارا
الـمـخـلَـصـيـنَ أصـــالـــةً وتـفـرُّعـاً
والـطـالـعـيـنَ عـلـى الـــورى أنـــوارا
الـمـانـحـيـنَ الـحـقَّ بِـيـضَ قلوبهمْ
والـزاحـفـيـنَ عـلـى الـظـلامِ نـهـارا
والـحـامـلـيـنَ مـن الـسـمـاءِ رسـالـةً
زهـــــراءَ لَـــم تُـنـقَـضْ ولا تـتـوارى
الـنـــورُ بـعـضُ سُـطـوعِـهـا وشموسِها
قـــد زنَّـــــرَ الأفـــــلاكَ والأقـــمـــارا
والـعـهـــدُ فيها لا يـحـيـفُ ويلتوي
أو يـشـتـكـي ظـنّـاً ولا إنـكـارا

***

بـأبـــي وأمـــــي نـابـذيـــنَ مَـنـاصِـبـاً
ومَـكـاسِـبـاً وأطـايـبـاً ونُـضـارا
نـادتـهـمُ الـدنـيـــا فـمـا حـفَـلـوا بها
ولـهـا أداروا الـظـهـرَ والأدبـــارا
تـركـوا الـدنـا لبني الـدنـا تتاشُهمْ
وتـنـــالُ منهم خِـلـسـةً وجِـهـارا

ماصولجانُ الملكِ في مَنظورِهمْ
إلاّ رماداً عاش يحوي نارا
أو طيلسانُ الحكمِ إلاّ ومضةً
كالبرقِ لألأَ برهةً وتوارى
خرجوا من الدنيا كما دخلوا بها
لا يحملون من الذنوبِ غبارا
لَم يركبوا رجساً ولَم يتأثّموا
أو ينقضوا من طُهرهمْ مِعشارا

***

مولايَ يامهديُّ هذا عالَمٌ
كالبحرِ يأكلُ حوتُه البَحّارا
يبني على الغاياتِ أصلَ حياتِه
ويدورُ حول رجالِها مختارا
نسخَ العقيدةَ واستعاضَ نقيضَها
ومضى يُداري بُطلَها ويُدارى
تَخِذَ التكسُّبَ بالديانةِ مذهباً
وتجلببَ الدينَ الكذوبَ دِثارا
ماهمُّه إلاّ الوثوبَ إلى الغِنى
كالبرقِ لمعاً والرياحِ مسارا
متستِّرٌ بالدينِ مابين الورى
فإذا تفرّدَ مزّقَ الأستارا
لَم يحتقبْ إلاّ المفاسدَ غايةً
أو يرتضِ إلاّ الحرامَ مزارا
والدينُ أسمى أن يكون مَظاهِراً
والدينُ أكرمُ أن يكون إزارا

واللهُ قد فطرَ النفوسَ على الهدى
فإذا الهوى يمضي بها استهتارا

***

مولايَ عجِّلْ بالظهورِ وداوِنا
فالسيلُ قد بلغَ الزُّبى وأغارا
والناسُ إن تَخِذوا الحياةَ مَرابعاً
فأنا اتّخذتُ مقامَ ربِّيَ دارا
يا حُجّةَ الرحمنِ مالي حُجّةٌ
أنجو بها إلاّ هواكَ شِعارا

١٩٩٦م

آخر العنقود

اِظهرْ فديتُكَ فوق عُنقِ بُراقِ
فالمعجزاتُ وإن قَدُمنَ بواقي
والمعجزاتُ على يديك غزيرةٌ
تمضي بها كالجدولِ الرقراقِ
عشقتكَ صافيةُ القلوبِ وأيقنتْ
أفلا تجيبُ دواعيَ العشّاقِ؟!
غُيِّبتَ لليومِ العظيمِ مُخلِّصاً
كيف الخلاصُ ونحن أهلُ شِقاقِ
كيف الخلاصُ ونحن نُغرِقُ في الهوى
واللَّغوُ يُطعِمُ فكرَنا ويساقي
والنفسُ بين نميمةٍ ومَغيبةٍ
تمشي وتشربُ من نقيعِ نفاقِ

والـديـنُ وحـيُ اللهِ سـيَّـجَ دربَـه
بـمـكـارمِ الأعـمـالِ والأخـلاقِ
بـدأ الـرسـولُ بـه فـأنـبـتَ زَرعَـه
والـزرعُ تـوّاقٌ لـريِّ الـسـاقـي
والـقـائـم الـمـهـديُّ يُعلي صَرحَه
ويُـطـيـبُ سِـدرَتَـه ويحمي الباقي
لـيَـتِـمَّ أمـرُ اللهِ وهـو مُـوثَّـقٌ
ويـعُـمَّ نـورُ اللهِ فـي الآفـاقِ
والإنـتـظـارُ هـو الـشـفـاءُ لأنـفُـسٍ
تـاقـتْ إلـى لـقـيـاكَ أيَّ مَـتـاقِ
يـا آخـرَ الـعـنـقـودِ فـي كَـرْمِ الـهـدى
كـمُـلـتْ بـنـورِكَ دائرةُ الإشـراقِ

***

أكْـرِمْ بـجَـذْرِ مـحـمّـدٍ والـسـاقِ
والـنُّـسـغِ والـثـمـراتِ والأوراقِ
فـبـهـمْ يـجـابُ دعـاؤنـا.. وذنـوبُـنـا
تُـمـحـى إذا شـفـعـوا بـيـومِ تـلاقِ
فـهـمُ الأزاهـرُ فـي صـحـارى عُـمـرِنـا
سـفُـنُ الـنـجـاةِ ببحرِها الـمـغـراقِ
الـسـابـقـون الـسـابـقـون وكـلُّـهـمْ
فـوق الـظـنـونِ وسَـبـق كـلِّ سِـبـاقِ
الـخـالـدون ومـا سـواهـم خـالـدٌ
هَـرِمَ الـزمـانُ وذكـرُ أحـمـدَ بـاقِ
الـحـامـلـون الـحـقَّ فـي أحـداقِـهـمْ
نفسي الـفـداءُ لـهـاتِـكِ الأحـداقِ

العادلون وحُكمُهمْ حُكمُ السما
والعدلُ رأسُ مكارمِ الأخلاقِ
الحاضنونَ الدينَ في أعماقِهمْ
والسِّرُّ كلُّ السِّرِّ في الأعماقِ
الآمرون بكلِ بِيضِ صنائعٍ
للهِ خالصةٍ بدونِ نفاقِ
الزاهدون بكلِّ ماهو زائلٌ
والنابذون جنايةَ الأطواقِ
الطيِّبون الطاهرون من الخنا
أهلُ التقى والموقفِ البرّاقِ
وشعائرُ الإيمانِ في أعمالِهمْ
نجمٌ يضيءُ مسالكَ الطُّرّاقِ
الدينُ والخلُقُ الكريمُ لَبوسُهمْ
أكْرِمْ بكلِّ خليقةٍ وخَلاقِ

***

ياجائعينَ وغيرُكمْ ملكَ الدُّنا
أحببْ بعيشِ الفقرِ والإملاقِ
فإذا رضيتمْ لَم يَمِلْ بكمُ الرضى
ورضاكمُ نجوى من الخلّاقِ
وإذا غضبتمْ غضبةً مُضريّةً
كانت لوجهِ اللهِ والإحقاقِ
للسلمِ أنتمْ أصلُها ودعاتُها
والحربِ إمّا شمّرتْ عن ساقِ
سوقُ الجهادِ إذا تفتّحَ بابُها
قاموا لها بالسيفِ والمزراقِ

بكمُ استفاق الكونُ من غيبوبةٍ
خلَّتهُ في القيعانِ والأنفاقِ
لولاكمُ بقي الزمانُ وأهلُه
في خِسّةِ الذلِّ والاسترقاقِ
بكمُ الشفاءُ لكلِّ مُعضِلِ عِلّةٍ
عزَّتْ على الآسِيِّ والترياقِ
واللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ عِلمَه
البحرُ أنتمْ والجميعُ سواقي

***

وأعود للتاريخِ أعجمُ عودَه
والذكرياتُ تضجُّ في أعماقي
فأرى رفاقاً للنبيِّ وصحبةً
كانوا لنصرِ اللهِ خيرَ رفاقِ
ماغيَّروا أو بدّلوا من بعدِه
أو شكّكوا بالعهدِ والميثاقِ
من أمجدٍ وهبَ العقيدةَ روحَه
لمجاهِدٍ صلبٍ إلى توّاقِ
لمُصابرٍ والنارُ تأكلُ قلبَه
ويقينُه أحمى من الإحراقِ
وأرى عليّاً والحشودُ تحوطُه
والسيفُ يَبرُقُ أيَّما إبراقِ
يدحو البُغاةَ الظالمينَ وثغرُه
متبسِّمٌ كالشمسِ في الإشراقِ
هو للمَنونِ يمينُها، وبسيفِهِ
تحظى بما تحتاجُ من أرزاقِ

وهـنـاك فـي شـطِّ الـفـراتِ بكربلا
ذِبـحٌ تـدثّـرَ بـالـدّمِ الـمُـهـراقِ
حَـفِـظَـتـه ذاكـرةُ الـزمـانِ مُـخـلَّـداً
فـي قـلـبِ كـلِّ مُـتـيَّـمٍ خـفّـاقِ
مـن هـؤلاءِ الـصِّـيـدِ قـام عـقـيـدةٌ
نـبـويّـةُ الأفـكـارِ والأعـراقِ
الـحـقُّ والـسـيـفُ الـشـجـاعُ يمينُها
ويـسـارُهـا حـلـمٌ عـلـى إشـفـاقِ
كـنـا بـعـيـنِ الـشـمـسِ أكـرمَ أُمّـةٍ
مَـنـحـتْ شـمـوخَ الـذكـر لـلآفـاقِ
عـزَّتْ فـمـا بـزَّتْ ولا لـعـبـتْ بها
أهـواءُ أهـلِ الـبـغـيِ والـفُـسّـاقِ
لَـم نخسرِ الأمـجـادَ وهـي لَبوسُنا
لـولا ضـيـاعُ الـعـهـدِ والـمـيـثـاقِ
والـديـنُ ملحمةُ الـشـعـوبِ، وخـاسـرٌ
مَـن يـدّعـي أنّ الـتـسـلُّـطَ بـاقـي
والـديـنُ مـعـراجُ الـحـيـاةِ إلـى العلى
وبـدون ديـنٍ لـيـس ثَـمَّ تـلاقـي

***

مـولايَ يـامـهـديُّ: صـرنـا أُمّـةً
مـأزومـةً بـالـيـأسِ والإخـفـاقِ
أنّـى مشـينـا فـالـهـوانُ ظـلالُـنـا
نُـرمَـى فـلا رَدٌّ سـوى الإطـراقِ
صـرنـا عـراةً لـلـسـهـامِ تـنـوشُـنـا
فـي كـلِّ مُـنـعـطَـفٍ وكـلِّ زُقـاقِ

والجاهليّةُ أطبقتْ بطقوسِها
سِرّاً وجهراً أيّما إطباقِ
والدينُ عُريانُ المبادئِ لايُرى
لسمومِ أهلِ زمانِه من راقي
وسريرةُ الإنسانِ أمستْ سلعةً
في «بورصةِ» المتنفِّذِ البرّاقِ
ونفوسُ هذا الناسِ أضحتْ عرضةً
للبيعِ في ذلٍّ وفي استرقاقِ
غدتِ التجارةُ في الديانةِ مذهباً
ولهُ سماسرةٌ وسوقٌ راقي
والحافظون العهدَ شبهُ خرافةٍ
أعيتهُمُ دوّامةُ الإرهاقِ
مولايَ يامولايَ هل من خيرٍ
تمضي بنا لتَحرُّرٍ وعتاقِ؟

***

الكونُ لولا الصالحون توازعتْ
خَيراتِه مِلَلٌ من السُّرّاقِ
والمؤمنون على قليلِ عديدِهمْ
أملُ الحياةِ بوجهِها الرقراقِ
للّهِ كم يلقى محبٌّ مُنتَمٍ
في حبِّكم في عمرِه ويلاقي
يانِعمَ أيّامِ الشقاءِ أعيشُها
مادمتُ منتظِراً نهارَ تلاقي

***

بيتَ النبوّةِ والقداسةِ والرجا
لازلتمُ عونِي وسِرّ وفاقي
كلُّ المرابحِ للنفادِ مصيرُها
وهواكمُ يزكو على الإنفاقِ
ديني مودّتُكمْ وزادي حبُّكمْ
والسعيُ في مرضاتِكمْ أخلاقي
أنا مذ وُلدتُ رضعتُ صدقَ ولائهمْ
وبحبِّهمْ مُبيضّةٌ أوراقي
لاتسألِيني الرزقَ كيفَ أُلمُّه
حبُّ النبيِّ وآلِه أرزاقي
أنا في القيامةِ مُوثَقٌ بجرائري
وسوى هواكمْ لايفكُّ وَثاقي

***

والعيشُ لولا الانتظارِ عقوبةٌ
مجبولةٌ بالسُّمِّ والغَسّاقِ
يا آخرَ العنقودِ في كَرْمِ الهدى
أنتَ الصِّمامُ المرتجى والباقي
عجِّلْ.. وعجِّلْ بالظهورِ فإنه
وصلتْ سيوفُ القهرِ للأعماقِ

١٩٩٨/١/١م

***

صادق جعفر الهلالي

هو الشاعر الخطيب الشيخ صادق بن الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم بن حسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن هلال بن أحمد الهلالي النجفي البصري الأحسائي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥١م، ونشأ فيها ودرس في مدارسها الرسمية حتى أكمل الثانوية التجارية، وترعرع تحت رعاية والده وجده، فورث منهما الخطابة والشعر، وفي عام ١٩٩٢م هاجر إلى سورية ليقيم فيها، واستقر في منطقة السيدة زينب عليها السلام، ليواصل دراسته الحوزوية وخطابته الحسينية، ونشاطاته الأدبية والشعرية، تولّع في نظم الشعر مبكّراً، وجادت قريحته بعدة قصائد في مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية، وخصوصاً في ذكريات أهل البيت عليهم السلام.

التحق بمنتدى الأربعاء الثقافي، الذي أسسه عصبة من الشعراء في مفرق حجّيرة، قرب مقام السيدة زينب عليها السلام، تحت رعاية الشيخ بنوان اللامي (أبو زيد)، وقد نشرت له إنتاجات شعرية في عدد من المطبوعات الدورية والمجلات، ومنها: الموسم والمرشد ومعجم الخطباء للسيد داخل السيد حسن، وكتاب: السيدة رقية عليها السلام للسيد عامر الحلو.

وهو ينظم الشعر ويلقيه، وله اهتمامات أدبية ومساهمات شعرية، شارك من خلالها في بعض الندوات والاحتفالات، التي أقيمت في مدينة السيدة زينب عليها السلام، وغيرها.

من مؤلفاته:

- ديوان شعري يحتوي على جميع أشعاره حتى تاريخه (تحت الطبع).
- زينب الحوراء عليها السلام في قوافي الشعراء (موسوعة شعرية تحت الطبع).
- واقعة وشهداء كربلاء في قصائد الشعراء، (موسوعة شعرية- مخطوط).
- زينب عليها السلام حفيدة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، مخطوط.
- معجم الهلالي للشعراء (عمل موسوعي كبير- مخطوط).
- الرسالة الحسينية، دروس وعبر في رياض الخلود، مخطوط.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ٢٣٣- ٢٣٤، أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من معجم الخطباء للسيد داخل السيد الحسن ج٥ ص ٣٥٨- ٣٦٠:

إمام عصر الهدى

قمْ واملأِ المجدَ والتاريخَ والكُتُبا
وعانقِ الصبحَ وانثرْ وجهَه لَهَبا
وانثرْ من الوردِ ألواناً تفوحُ شذىً
وانشدْ من اللحنِ ما تُبدي به العَجَبا
اليومَ أشرقتَ مهديَّ الهدى أَلِقاً
لتغمُرَ الكونَ زهواً للدُّنى عَذُبا
قد بشّرَ المصطفى الهادي بمولدِه
فشعَّ نورٌ بسامُرّا بما وَهَبا
بجدِّه كان ختمُ الرسْلِ منبلجاً
وللإمامةِ فيه الختمُ قد وَجَبا

فما أصوغُ بأنغامِ القريضِ وما
ترقى القوافي بما قد خُطَّ أو كُتِبا
تلألأَ الصبحُ في أعماقِنا شُعَلاً
مفجِّراً من براكينِ الولا لَهَبا
وعانقتْ سامراتُ اللحنِ قافيتي
تشدو القصيدَ لطُهرٍ عانقَ الشُّهُبا
اليومَ والأمسِ والذكرى نعيشُ بها
مَرَّ العصور ليومٍ فيه قد نُصِبا
سليلُ طه بلطفِ الهَدْيِ يغمُرُنا
أنشودةً من شذاها تبلغُ الأَرَبا
يا فرحةَ المولدِ الميمونِ يا أملاً
له تشوّقتِ الأعماقُ فالتهبا
تعطّرتْ حلَباتُ الشِّعر في شغفٍ
يبثُّ من أروع الألحانِ ما عَذُبا
أنتَ المرجّى لدنيا العدلِ ترفعُها
صرحاً تسامى شموخاً عِزَّةً وإبا
قد عشتُ يومَكَ أحيا في مفاخِرِه
عِشقاً تفجَّرَ مِهراقاً وما نَضَبا
أجَلَّ مَولِدَكَ الباري يعزِّتِه
نحو العلى يحملُ الإعجازَ والعَجَبا
رسالةُ المصطفى الهادي بكَ ابتهجتْ
فظلَّ بأسُكَ منها يصرَعُ النُّوَبا
وصيُّ أحمدَ في الإصلاحِ أنت لنا
إمامُ عدلٍ يُجَلّي الجورَ والكُرَبا

سيفٌ به الخيرُ معمورٌ يــزفُّ هـدىً
يُعيــدُ للكـون نهجاً ناصعاً رَحِبا

ويـشـرقُ الـفـجـرُ مـن أنـــوارِ بهجتِه
مُـعـطَّـراً بـشـذاه زاحَـــمَ الـشُّـهُـبا

فالخلدُ يفخرُ في دنيا العظيمِ وما
يخفى له الذكرُ والتاريخُ قد كَتَبا

إمـــامَ عصر الهدى يا من به حَفِلَتْ
دنيا الوجودِ فراحـتْ تُنجِزُ الأَرَبا

طـال الـزمـانُ وطـالـتْ فيه محنتُنا
وطـــال يـومُـكَ فاشتقنا له رَغَبا

متى نـرى فرَجاً يـروي الظما ومتى
نـرى عُلانا بنور الحقِّ قد لَهَبا؟

متى نـرى منهجَ الهادي وسِيرَتَه
تَفيضُ بالخيرِ لا خَـلًّا ولا صَهَبا؟

متى الـلـقـاءُ بـحـبِّ اللهِ يحمعُنا
يعيدُ باللطفِ ذاك المنهلَ العَذِبا؟

متى نرى العدلَ في أرجائنا انبسطتْ
آفاقُه تغمُرُ الأعجامَ والعُرُبا؟

فالكلُّ في سِفْرِهِ ترقى سواسيةً
واللّهُ يرفعُ من في ذاتِه انجذبا

فانظرْ إلى أُمّةِ القرآن كيف بها
طال الكرى فأماتَ النصرَ والغَلَبا

فاشْرِقْ أبا القاسمِ المهديَّ ليس لنا
إلاّكَ أنت تُنيرُ المنهجَ الرّحِبا

***

صادق محمد رضا آل طعمة

الشاعر السيد صادق محمد رضا آل طعمة، كربلائي، وهو عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين (بغداد)، وقد ألقيت قصيدته التالية في ليلة الجمعة ١٧ شعبان، في كربلاء المقدسة، بمناسبة مولد الإمام الحجة صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

إننا مسلمون

هتفَ الحقُّ في سماءِ الوجودِ
أَرِقَ العقلُ من سُباتِ الجمودِ
وصداه الرهيبُ أضحى نشيداً
في فمِ الدهرِ.. في ضميرِ الخلودِ
وانتشتْ منه الحياةُ رُواءً
كرُواءِ الهوى وعطرِ الورودِ
وسرى في النفوسِ موجُ هيامٍ
هبَّ من مهدِ طاهرِ المولودِ
هزّها دافعُ الولاءِ فصارتْ
تتغنّى كالبلبلِ الغِرِّيدِ
وأطلَّ الفجرُ المشعُّ ضَحوكاً
خلتُه (كالمتيَّمِ المعمودِ)

ومضى الباطلُ الغَشومُ كئيباً
فتداعى في خطِّه المنكودِ
في حضيضِ الهوانِ أطرق رأساً
حولَه الملحدون جندُ الجحودِ
لفّهمْ أسوأُ المصير جميعاً
من لدن ربّكَ العزيزِ الحميدِ
هكذا صار يهتفُ الحقُّ لما
وُلِدَ المهديُّ شبلُ الأُسودِ
حُجّةُ اللهِ في الخلائقِ طرّاً
قائدٌ ثائرٌ ليومٍ سعيدِ
قد بدا الكونُ مُشرِقاً بجمالٍ
شعَّ كالبدرِ من جبين الوليدِ
ولدته للحقِّ خيرَ نصيرٍ
نَرجِسٌ زوجُ عسكريٍّ رشيدِ
بهرَ العقلَ في الولادةِ لمّا
خرَّ للهِ شاكراً في السجودِ
تلك كانت كرامةً منه أو مُعـ
ـجزةَ الآباءِ ثمَّ الجدودِ
وطغتْ نشوةُ السرورِ ببيتٍ
كان من قبلُ مهبطَ التوحيدِ
يتلقّى من السماءِ نصوصاً
تسحرُ اللبَّ في الكتاب المجيدِ
هو دستورُنا الذي لايُضاهى
زخرتْ آيُهُ بدُرٍّ نَضيدِ

ولقد جاءتِ الملائكُ شوقاً
تتبارى في هبوطِها والصعودِ
حيث قد هنّأتْ والديه ولاذتْ
بالمهدِ تستافُ عَرْفَ الوجودِ
أيُّ بيتٍ أسمى وأعظمُ شأناً
من عُلى بيتِ (أحمدَ) المشهودِ
بيتُ علمٍ وحكمةٍ وهدىً في
شرفٍ مَحتِدٍ ومَجدٍ تليدِ
أنجبَ السادةَ العظامَ فكانوا
عِترةَ المصطفى النبيِّ الخلودِ
منه قد أشرقت رسالةُ دينِ الـ
إسلامِ شريعةِ المعبودِ[1]
من ذرى هاشمٍ تسامى شموخاً
دونه كان (عبدُ شمسِ) الحسودِ
ثمَّ لا ننسى (أُميّةَ) فيما
لو أتينا بذكر (وغدٍ) حَقودِ[2]
وكذا بالقرينة (حرباً) كأبي سف
يانَ شيخِ المشركينَ المَريدِ[3]

---

(١) إن عجز هذا البيت فيه مظنة (شكل) لأنه جاء على وزن: فَعْلاتُ متفعلن فَعْلاتُ، والشكل الجائز يأتي على وزن: فَعِلاتُ مستفعلن فَعِلاتُ، وعلى كل حال، فالشكل في صدر البيت جائز، إلاّ أنه قبيح، ولم يرد جواز الشكل في العجز، وأظنه غير جائز والله أعلم، المدقق.

(٢) بنى الشاعر صدر هذا البيت على: فاعلاتن فاعلاتُ فعولن، وهذا يسمونه (مكانفة)، والخليل يمنع منها، لكن الأخفش يجيزها، المدقق.

(٣) صدر البيت مختل الوزن، ولو قال: (وكذا نقرن حرباً كأبي سف)، لصح الوزن، أما العجز ففيه مكانفة، وقد شرحنا حالها قبل قليل، المدقق.

هـــؤلاءِ (الـــثـــرى) فـأيـــن (الـثـريّـا)
كـبـــنـي هـاشـمَ الـعـظـامِ الأُســـودِ
إنـــنـــا مـسـلـمـون عـقـلاً وفـكـراً
ونـظـامـاً أوحـــاه ربُّ الـوجـــودِ
عـجـبـاً لـلـذيـن قـالـوا هـــراءً
إنـمـــا الإسـلامُ ديـــنُ الـجـمـودِ
لَـم يـكـن صـالـحـاً لـعـصـرٍ حـديـثٍ
فيه يـغـزو الـفـضـاءَ جـيـشُ الـحـديـدِ
ثـــم رجـعـــيٌّ بـــزعـــمٍ فـــرِيٍّ
لايـمـاشـي الـحـيـاةَ فـي الـتـجـديـدِ[1]
أَثِـمـــوا بـاخـتـلاقـهـم كـلَّ زورٍ
ضـــدَّ ديـــن الإسـلامِ والـتـوحـيـدِ
ولـقـــد مـاتـــت الـضـمـائـر فيهم
فـبـقَـوا (هـيـاكـلاً) فـي ركـــودِ[2]
آســـنـاتٌ عـقـولـهـم حـيـث تـاهـتْ
فـي دجـى الـكـفـر تـحـت نـيـر الـقـيـودِ
لَـم يـكـن يـؤمـنُ الـطـغـامُ بـأنَّ الـ
إسـلامَ ديـــنٌ مـحـرِّرٌ لـلـعـبـيـدِ[3]
يـجـعـل الـمـرءَ فـي الـحـيـاةِ كريماً
رافـــلاً فـي ظـــلالِ عـيـشٍ رغـيـدِ
وبـــه تـــزهـــرُ الـحـيـــاةُ صـفـاءً
بـــإخـــاءٍ مُـــوطَّـــدٍ بـالـعـهـودِ

---

(١) صدر البيت فيه مكانفة، المدقق.
(٢) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.
(٣) عجز البيت مختل الوزن، ولن أشير إلى باقي المخالفات فيما تبقى من القصيدة لكثرتها، المدقق.

وهـــو الـــسـلـمُ لـــو يـــسـودُ وأمـــنٌ
يحتسي الـشـعـبُ فـيـه كـأسَ الـخـلـودِ
يسحق الـظـلـمَ والـشـقـاءَ ويُـفـنـي الـ
ـبـــؤسَ دومـــاً بـعـدلِـــه الـمـعـهـودِ
هـــذه حـــقـــائـــقُ لـكـــنِ الـمـا
رقـــونَ عـنـهـا بـمـنـأىً بـعـيـدِ
أفـهـل يـبـصـرُ الـطـريـقَ كـفـيـفٌ
فـــي نـهـارٍ يـزهـو بشمس الـوجـودِ؟
خـســـئَ الـمـجـرمـون قـــومٌ بُـغـاةٌ
جَـلَـبـوا الـشـرَّ مـــن وراءِ الـحـدودِ
عـفـلـقـيّـون مـاركـسـيّـون قـلـباً
عـمـلاءٌ فـــي الـنـهـجِ والـتـبـديـدِ
أفـسـدوا الـعـقـلَ فـي الـشـبـاب وضـلّـوا
وأضـلّـــوا عـــن الـطـريـقِ الـسـديـدِ
حـاربـوا الـديـن فـــي الـبـلادِ جـهـاراً
خـــدمـــةً لـلأجـنـبـيِّ الـطـريـدِ
واسـتـغـلّـوا الـرعـاعَ بـالـمـالِ طـوراً
ثـــم طـــوراً بـمـغـريـات الـوعـودِ
فـعـلـوا كـــلَّ مُـنـكَـــرٍ واستباحوا
حُـرُمـاتٍ لـلـشـعـبِ تـحـت الـقـيـودِ
بـقـــوى الـحـــزبِ مـزّقـوا وأهـانـوا
وحـــدةَ الـصـفِّ فـي عـــراقِ الـصـمـودِ
ونَـســوا الـلّـــهَ فـي الـجـرائـم حتى
قَـــد أتـاهـم عـــذابُ بـطـشٍ شـديـدِ

فـــــدعِ الإســـهـــابَ مـنـي مَـزيـداً
هـكـذا قـد سـاد حـكـمُ الـعـبـيـدِ
أُمّـــةَ الإســـلامِ صـبـراً فـــإنّ الـ
ـفـجـرَ آتٍ بـيـومـه الـمـوعـودِ
هـــو فـجـرُ الـظـهـورُ فـيـه بـيـانٌ
صـاعـقٌ يُـشـيـبُ كـلَّ ولـيـدِ
فـبـأمـرِ الإلـــهِ يـشـرقُ كـيـما
يَـنـشـرَ الـعـدلَ بـعـد جـورٍ شـديـدِ
ذاك يـــومٌ بـــه تَـطـهُـرُ الأر
ضُ مـن فـسـاد الـبَـغِـيِّ الـمَـريـدِ
ويُـبـادُ الـطـغـاةُ فـيـه جـزاءً
بـظُـبـى صـاحـبِ الـزمـانِ الـمُـبـيـدِ
فهو المصلحُ الـذي سـوف يـأتِـي النـ
ـنَّـصـرُ حـتـمـاً بـيـومِـه الـمـنـشـودِ
ويـصـونُ الـحـقـوقَ يـومَ يـسـودُ الـ
ـعـدلُ فـي ظـلّـه الـوريـفِ الـمـديـدِ
ويـعـــودُ الإســـلامُ فـيـه جـديـداً
ولـــه الـحـكـمُ رغـم كـل عـنـيـدِ
يـا إمـــامَ الـــزمـــانِ حـــان أوانٌ
قـــمْ بـتـجـريـد سـيـفِـكَ الـمـغـمـودِ
فـإلـى مَ الـغـيـابُ فـانـهـضْ وأصـلِـحْ
وضـعَـنـا الـمُـزري بعهدِ جـديـدِ[1]

(١) مرت في ص ٢٨١ـ٢٨٣ من المجلد الثاني قصيدة بعنوان (ليلة العز) للشاعر حسين علي الباشا، مؤلفة من /٣٣/ بيتاً، فيها /٢٥/ بيتاً مذكورة في هذه القصيدة، فلا بد أن أحدهم أخذ عن الثاني هذه الأبيات، المدقق.

صادق منصور المرهون

الشاعر الخطيب المرحوم الشيخ صادق بن العلاّمة الشيخ منصور بن علي المرهون، ولد في الدبابية في ١٣٤٥/٨/٣هـ، ألمّ ببعض الدروس الحوزوية، وأمَّ الجماعة فترة من حياته، خدم المنبر الحسيني منذ نعومة أظفاره، وحتى منعه المرض عن هذه الخدمة الشريفة في أواخر حياته.

توفي في ١٤ رمضان سنة ١٤٢٤هـ..

أخذت هذه القصيدة من: شعراء القطيف من المعاصرين ج٢ ص ١٢٧ـ ١٢٨:

ذكراك أظهر شاهد

أَنِـــــرِ الـبـسـيـطـةَ يـا بـقـيـةَ هـاشـمْ
واسـطـعْ لـتـجـلـوَ لـلـظـلامِ الـقـاتِـمْ
عـجِّـلْ لـتـمـلأَ أرضَـهـا مـــن عدلكمْ
مـــن بـعـــدِ مـا مُـلـئـتْ بـجـورٍ دائـــمْ
ذكـــراكَ فـي الـمـيـلادِ أظـهَـرُ شـاهِـدٍ
فـي صـــدقِ ودِّكَ لـسـتُ فـيـــه بـآثـمْ
فـي كـل عـــامٍ نـصـفِ شـعـبـانٍ نـرى
أثـــرَ احـتـفـالِـكَ صـارخـاً فـي الـعـالَـمْ

مـاالـذكـرُ فـي الأجـيـالِ يبقى خـالـداً
إلاّ لـمـثـلِـكَ مـن رجـالِ أعـاظِـمْ
لا غـرو لـو قـلـنـا بـأنـكَ جـوهـرٌ
لـولاه كـان الـديـنُ رؤيـةَ حـالِـمْ
مـا الانـتـظـارُ ونـحـن نـرقُـبُ طلعةً
لـك بيننا تـجـلـو الـظـلامَ الـقـائـمْ
نـرجـو بـطـلـعـتـكَ الـرشـيـدةِ ثـائـراً
تقضي على الـكـفـرِ البغيضِ الغاشمْ
فـإلـى مَ والإنـكـارُ شـاعَ بـأُمّـةٍ
قـد أعـمـلـتْ فـي الـديـن مِـعـوَلَ هـادمْ
وقـد اسـتـخـفّـوا بـالـصـلاة وضـيّـعـوا
أمـرَ الـزكـاةِ وأحـسـنـوا لـلـظـالِـمْ
لا يـحـتـرم مـنـهـم صـبـيٌّ شـيـخَـه
وكـبـيـرُهـم بـالـطـبـع لـيـس بـراحِـمْ
مـا بـيـن ذي الـقـربـى الـتـشـاجُـرُ دائـمٌ
تمضي السنينُ وكـلُّـهـم بتخاصُمْ
لَـمْ يـرتـضـوا نصحاً وإرشـاداً فكمْ
نُـهِـبَـتْ حـقـوقٌ بـانـتـهـاكِ مـحـارمْ
رُدّوا لـقـول اللهِ وادَّكِـروا به
فـإلـيـه مَـرجِـعُـكـم ولا مـن راحِـمْ
يـتـجـرّأون عـلـى ذوي الـعـلـم الـذي
أَمّـروا الـصـلاةَ ونـبّـهـوا لـلـنـائِـمْ
أكـلـوا الـربـا واستعملوا فـي أُنسِهم
لـلـراقـصـاتِ بـحـسـن صـوتٍ نـاعـمْ

تـركـوا ذوي الإيـمـان فـيـمـا بينهم
فـي حـيـرةٍ سـخـريـةً لـلـبـاسِـمْ
مـا هـذه الأعـمـال مـاهـذا الـعـنـا
فـي ديـنـكـمْ مـا مـنـكـمُ مـن نـادمْ
تـوبـوا لـربـكـم الـجـلـيـلِ وبـادروا
طـلـبَ الـرضـى منه بحسن خـواتـمْ

***

صالح جعفر آل جواد الجمري

هو سماحة الشيخ صالح بن جعفر بن محمد صالح بن جواد (المعروف بآل جواد) بن صالح بن محمد بن الشيخ عاشور بن الشيخ عثمان آل جواد الجمري.

ولد في قرية بني جمرة بالبحرين عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٢م، وله من المؤلفات:

١ـ الحسين في القرآن، ط ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢ـ صور من ابتلاءات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن، ط ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

مصدر هذه الترجمة حسن الغسرة، ٢٠٠٧/١١/١٥م.

دولة المهدي عليه السلام

لـدولـةِ أهـــلِ البيتِ أحـداقُـنـا ظمأى
وأرواحُـــنـــا وَلْـهـى وآمـالُـنـــا تَصبو
إذا صـــاح جـبـريـلُ الأمـيـــنُ بـمـكّـةٍ
وردّدهـــا عـنـد الـغـداةِ الفَضا الـرَّحـبُ
سـيـظـهـرُ مـنـصـوراً هـنـاك لأحـمـدٍ
وَصِـــيٌّ ولا شـكٌّ بـــذاك ولا رَيـبُ
لـــه أُمّـــةٌ مـعـــدودةٌ فـــي كتابه
كـأصـحـابِ بـــدرٍ تَستميلُهمُ الـحـربُ

هُـداةٌ تُـقـاةٌ فـي الـدّجـى رُكَّـعٌ هـمُ
أُبـاةٌ كُـمـاةٌ فـي الوغى لَحظُهمْ رُعـبُ
سـيـأتـونـه عـنـد الـمـقـام لـبـيـعـةٍ
وأرواحُـهـم لـلـمـوتِ وثّـابـةٌ صَـبُّ
هـمُ الـفُـقَـداءُ الغُـرُّ مـن فُـرشِ ليلِهِمْ
يطيرُ بهم نحو الحبيبِ لهم حُـبُّ
يُـبـدِّدُ حـلـمَ الـظـالـمـيـن هُـتـافُـهـمْ
فـلا نـومَ يحلو لـلـعُـداةِ ولا شِـربُ
يُـقـيـمُ اعـوجـاجَ الـديـن فـي كـل بقعةٍ
ويعلو على كـل الأنـامِ لـه كَعبُ
ويـقـتـادُ مـن كـل الـطـغـاةِ بـعـدلِـه
فـلا فـوتَ حتى يستغيثَ بـه الـرُّعـبُ
فـويـلٌ لمـن نـاواه مـن سيفِ بطشه
وطوبى لمـن والاه واخـتـاره الـرَّبُّ
يَـرُدُّ حـقـوقَ الـنـاس طُـرّاً وَفِـيّـةً
فلا الجرحُ يُنسى في القِصاصِ ولاالنَّدبُ
بهـا الـعـدلُ مـبـسـوطٌ وِطـاءً وظِـلّـةً
وليس سـوى الـعـدلِ العميمِ لها دربُ
بهـا تـأمـنُ الأُسـدَ الـظـبـاءُ وتلتقي
بمرعـىً لهـنّ الـشـاةُ والكبشُ والذئبُ
يـسـيـرون فيهـا ليلَهـمْ ونـهـارَهـمْ
ومـن يُـؤمِـنُ المهديُّ يأمنْ بـه السِّربُ
عليهـمْ مُـدلاّةً ثِـمـارُ جِنانِها
إذا ضربوا فـي الأرضِ راقَـهـمُ الضَّربُ

ظـــلالٌ وأنـــهـــارٌ ونـــزهـــةُ نـاظـرٍ
وأمـــنٌ وإيـــمـــانٌ وأُنـــسٌ ولا كَـــربُ
يـعـــودُ بهـا الـقـــرآنُ غضّـاً مُفسَّراً
وقـارئُـــه المهـديُّ لا قـالـونُ لا كَعبُ
يسـودُ بهـا الإيـمـانُ والـصـدقُ والتقى
ويفنى بهـا العصيانُ والكفرُ والـكِـذبُ
كـمـالُ عـقـولِ الـنـاس فـي مَـسـحِ كَفِّه
إذا مسّـها تَـمّـــتْ وصـارحَـهـا الغيبُ

***

صالح عبد الوهاب الحلّي (العرندس)

الشيخ صالح بن عبد الوهاب الحلّي، الشهير بـ (ابن العرندس)، وهو أحد أعلام الشيعة، ومن مؤلفي أعلامها في الفقه والأصول، وله مدائحٌ ومراثٍ لأئمة أهل البيت عليهم السلام، تنم عن تفانيه في ولائهم، ومناوأته لأعدائهم، ذكر شطراً منها شيخُنا الطريحي في (المنتخب)، وجملةٌ منها مبثوثةٌ في المجاميع والموسوعات.

عقد له العلاّمة السماوي في (الطليعة) ترجمة، أطراه فيها بالعلم والفضل والتقى والنسك، والمشاركة في العلوم، وأشفع ذلك الخطيب الفاضل اليعقوبي في (البابليات) وأثنى عليه ثناءً جميلاً، وذكر في الطليعة أنه توفي في حدود ٨٤٠هـ في الحلّة الفيحاء ودفن فيها، وله قبرٌ يزار ويُتَبرّكُ به.

ومن شعر شيخنا الصالح، رائيةٌ اشتهر بين الأصحاب، أنها لم تُقرأ في مجلسٍ إلاّ وحضره الإمام الحجة المنتظر، عجل الله فرجه.

وتوجد القصيدة برمّتها في منتخب الطريحي، وقد أخذت من كتاب: الغدير في الكتاب والسنة والأدب للأميني ج٧ ص١٣ـ ١٩.

ونحن نأخذها هنا بكاملها أيضاً، تبركاً بحضور الإمام الحجة المهدي المنتظر عجل الله فرجه في مجالس إلقائها، لتكون بركة لهذه الموسوعة، عسى أن يباركها إمامنا المنتظر أرواحنا له الفداءْ:

راقَ فِراقُ الروح

طـوايـا نظامي فـي الـزمـانِ لها نَـشْـرُ
يُـعـطِّـرُهـا مـن طيـب ذكـراكـمُ نَـشْـرُ

قـصـائـدُ مـا خـابـتْ لـهـنَ مـقـاصـدٌ
بـواطنُها حَمـدٌ ظـواهرُها شُكرُ

مـطـالـعُـهـا تحكـي الـنـجـومَ طـوالـعاً
فأخلاقُها زُهـ وأنـوارُهـا زَهـرُ

عـرائـسُ تَجلي حين تُجلى قلوبَنا
أكـالـيـلُـهـا دُرٌّ وتـيـجـانُـهـا تبرُ

حِـسـانٌ لـهـا حَـسّـانُ بالفضل شاهـدٌ
عـلـى وجـهـهـا تـبـرٌ يـزانُ بـه الـتـبـرُ

أُنظِّمُها نظمَ اللآلِي وأُسـهـرُ الـ
ـليالِي ليحيا لي بها وبكم ذكرُ

فيا ساكني أرضِ الطفوفِ عليكمُ
سـلامُ مـحـبٍّ مـا لـه عـنـكـمُ صبرُ

نـشـرتُ دواويـن الـثـنـا بـعـد طيِّها
وفـي كل طِـرسٍ مـن مديحي لكم سطرُ

فـطـابـق شـعـري فـيـكـمُ دمـعَ نـاظـري
فـمُـبـيَـضُّ ذا نـظـمٌ ومُـحـمَـرٌّ ذا نثرُ

فـلا تتهمـوني بـالـسُـلُـوِّ فـإنما
مـواعـيـدُ سلواني وحـقِّـكـمُ الحشرُ

فـذُلّـي بكـمْ عـزٌّ وفـقـري بكـمْ غِنىً
وعـسـري بكم يسرٌ وكـسـري بكم جبرُ

تَـرِقُّ بُـروقُ السحبِ لـي مـن دياركمْ
فـيـنـهـلُّ مـن دمـعـي لـبـارِقِـهـا الـقَـطـرُ

فعيناي كالخنساءِ تجري دموعُها
وقلبي شديدٌ في محبتكم صخرُ
وقفتُ على الدار التي كنتمُ بها
فمغناكمُ من بعدِ معناكمُ قَفْرُ
وقد دُرِستْ منها الدروسُ وطالما
بها دُرِسَ العلمُ الإلهيُّ والذكرُ
وسالت عليها من دموعي سحائبٌ
إلى أن تَرَوّى البانُ بالدمعِ والسِّدرُ
فَراقَ فِراقُ الروحِ لي بعدَ بُعدِكم
ودارَ برسم الدارِ في خاطري الفِكرُ
وقد أقلعتْ عنها السحابُ ولَم يَجُدْ
ولا درَّ من بعدِ الحسينِ لها درُّ
إمامُ الهدى سبطُ النبوّة والد الـ
ـأئمّةِ ربُّ النهيِ مولىً له الأمرُ
إمامٌ أبوه المرتضى علمُ الهدى
وصيُّ رسولِ اللهِ والصِّنوُ والصِّهرُ
إمامٌ بكته الإنسُ والجنُّ والسما
ووحشُ الفلا والطيرُ والبَرُّ والبحرُ
له القبّةُ البيضاءُ في الطفِّ لَم تَزَلْ
تطوفُ بها طوعاً ملائكةٌ غُرُّ[1]
وفيه رسولُ اللهِ قال وقولُه
صحيحٌ صريحٌ ليس في ذلكم نُكرُ

(١) تلك القبة المقدسة كانت بيضاء في تلكم القرون، وأما اليوم فقد تغشّتها صفائحُ النضار (الذهب)، فهي بصَفراءُ فاقعٌ لونها تَسُرُّ الناظرينه، كما أن باطنها كأنه بصَرْحٌ ممرَّدٌ مِنْ قوارير.

حُبي بثلاثٍ ما أحاطَ بمثلِها
ولِيٌّ فمَن زيدٌ هناك ومَن عَمرو؟
له تربةٌ فيها الشفاءُ وقبّةٌ
يجابُ بها الداعي إذا مسّه الضُّرُّ
وذريَّةٌ دُريّةٌ منه تسعةٌ
أئمّةُ حقٍّ لا ثمانٍ ولا عشرُ
أيُقتلُ ظمآناً حسينُ بكربلا
وفي كل عضوٍ من أنامِلِه بحرُ
ووالدُه الساقي على الحوضِ في غدٍ
وفاطمةٌ ماءُ الفراتِ لها مهرُ
فوالهفَ نفسي للحسين وما جنى
عليه غداةَ الطفِّ في حربِه الشمرُ
رماه بجيشٍ كالظلام قِسِيُّه الـ
ـأهِلّةُ، والخرصانُ أنجُمُه الزُّهرُ
لراياتهم نَصبٌ وأسيافهم جزمٌ
وللنقعِ رفعٌ والرماحُ لها جَرُّ[1]
تجمّعَ فيها من طغاةِ أُميّةٍ
عصابةُ غدرٍ لا يقوم لها عُذرُ
وأرسلها الطاغي يزيدُ ليملكَ الـ
ـعراقَ وما أغنته شامٌ ولا مصرُ
وشدَّ لهم أزراً سليلُ زيادِها
فحلَّ به من شدِّ أَزْرِهمُ الوِزرُ

(١) ولَعُ الشاعر بالجناس والطباق أدّى به إلى التضحية بجمال الموسيقى في صدر البيت، وأخرجه من أصل وزن البحر الطويل إلى جوازاته (إن صحّتْ هذه الجوازات)، المدقّق.

وأمّـــرَ فـيـهـم نـجـلَ سـعـدٍ لنحسِه
فما طـال فـي الـرّيِّ اللعينُ لـه عُمرُ
فلما التقى الجمعان فـي أرضِ كربلا
تباعـدَ فـعـلُ الـخـيـرِ واقـتـربَ الـشّـرُّ
فـحـاطـوا بـه فـي عـشـرِ شـهـرِ مـحـرَّمٍ
وبِيضُ المواضي فـي الأكُـفِّ لها شَمرُ
فـقـام الـفـتـى لـمـا تـشـاجـرتِ القنا
وصـــالَ وقـد أودى بمهجتِه الـحَـرُّ
وجـــالَ بـطَـرْفٍ فـــي الـمـجـالِ كأنه
دُجـى الليـلِ فـي لألاءِ غُرّتِـه الفجرُ
لـه أربَـــعٌ لـلـريـحِ فـيـهـنّ أربُـــعٌ
لـقـد زانـــه كَـــرٌّ ومـا شـانـه الـفَـرُّ
فـفـرّقَ جـمـعَ الـقـومِ حـتـى كأنهم
طيـورُ بُغـاثٍ شـتَّ شملهمُ الصقرُ[1]
فـذكّـرَهـــمْ ليـلَ الهريـرِ فأجمعَ الـ
ـكلابُ على الليثِ الهزبرِ وقد هَـرّوا[2]
هـنـاك فـدتـه الـصـالـحـون بـأنـفُـسٍ
يُضاعَفُ فـي يـوم الحساب لها الأجـرُ
وحـــادوا عـن الـكُـفّـــارِ طوعـاً لنصرهِ
وجـــادَ لـه بالنفسِ مِـن سَـعـدِه الحُرُّ

(١) البغاث: طائرٌ أبغثُ: أصغرُ من الرَّخم، بطيءُ الطيران، والجمع: بغثان.
(٢) الهرير كأمير، هرير الكلب: صوته دون نباحه، من قلة صبره على البرد، وليلة الهرير من ليالي صِفّين، قتل فيها مايقرب من سبعين ألف قتيل، ولمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ولأصحابه في تلك الليلة مواقف شجاعة تذكر مع الأبد.

ومَـــــدّوا إلـيـــه ذُبَّـــــلاً سـمـهـريّـةً
لـطـولِ حـيـاةِ السبطِ فـي مدِّهـا جَـزرُ
فـغـادَرَه فـي مـــارقِ الـحـربِ مـارقٌ
بسهم لنحرِ السبطِ مـن وَقعِـه نحرُ
فمال عن الطِّرْفِ الجوادِ أخو الندى اَلـ
ـجـوادُ قتيـلاً حولـه يصهلُ المهرُ[1]
سَـنـانُ (سِـنـانٍ) خـارقٌ منـه فـي الحشا
وصـارمُ (شمرٍ) فـي الوريد لـه شَمرُ[2]
تـجـرُّ عـلـيـه الـعـاصـفـاتُ ذُيـولَـهـا
ومـن نسجِ أيـدي الصافناتِ لـه طِمرُ
فَـرُجّـــتْ لـه السبعُ الطِّباقُ وزُلـزِلـتْ
رواســي جبـال الأرضِ والتطمَ البَحرُ
فـيـالـكَ مـقـتـولاً بـكـتـه الـسـمـا دماً
فـمُـغـبَـرُّ وجـهِ الأرضِ بـالـدمِّ محمرُّ
ملابسُه فـي الحرب حُمرٌ مـن الدِّما
وهـنَّ غـداةَ الحشرِ مـن سندسٍ خُضرُ
ولهفي لـزيـــنِ الـعـابـدِيـنَ وقـد سرى
أسـيـراً عـلـيـلاً لا يُـفَـكُّ لـه أسـرُ
وآلُ رســـولِ اللهِ تُـسـبـى نـسـاؤهـمْ
ومـن حولهنّ السِّترُ يُهتَكُ والـخِدرُ
سـبـايـا بـأكـوارِ الـمـطـايـا حـواسـراً
يلاحظُهنّ العبدُ فـي الـنـاس والـحُـرُّ

---

(١) الطِّرْفُ: الكريم الأبوين من الناس وغير الناس كالخيل وغيرها، المدقق.

(٢) سنان وشمر، من الذين شاركوا في قتل الإمام الحسين عليه السلام، المدقق.

ورَمـلَـــةُ فـي ظـــلِّ الـقـصـورِ مَصونةٌ
يُنـاطُ علـى أقرانِهـا الـــدُّرُّ والـتـبـرُ[1]
فـويـــلَ يـزيـدٍ مـن عـــذابِ جـهـنّـم
إذا أقبلتْ فـي الحشرِ فاطمةُ الطُّهرُ
مـلابـسُـهـا ثـــوبٌ مـــن الـسُّـمِّ أَسْـــودٌ
وآخَـــرُ قـــانٍ مـن دم السبط مُحمَرُّ
تُـنـــادي وأبـصـــارُ الأنـــامِ شـواخـصٌ
وفـي كـلِّ قلـبٍ مـن مَهابَتِها ذُعـرُ
وتـشـكـو إلـــى اللهِ الـعـلـــيِّ وصـوتُـهـا
عـلـيٌّ ومـــولانـــا عـلـيٌّ لـهـا ظـهـرُ
فـلا ينطقُ الـطـاغـي يـزيـــدُ بما جنى
وأَنّـــى لـه عـــذرٌ ومـــن شـأنِـه الـغَـدرُ
فيؤخَـذُ منـه بالقِصاصِ فيُحرَمُ النـ
ـعيمَ ويُخلى فـي الجحيمِ لـه قَصرُ
ويـشـدو لـــه الـشـادي فـيُـطـربُـه الغِنا
ويُسكَبُ فـي الكأس النُّضارُ لـه خمرُ
فـذاك الغِنـى فـي البعثِ تفسيرُه العَنا
وتصحيفُ ذاك الخمرِ فـي قلبـه الجمرُ
أيُـقـرَعُ جـهـلاً ثـغـرُ سـبـطِ مـحـمّـدٍ
وصـاحـبُ ذاك الثَّغرِ يُحمى بـه الثَّغرُ

---

(١) رملة بنت معاوية بن أبي سفيان، التي شبّب بها عبد الرحمن بن حسان بأبياتٍ أولُها:
رمـــلُ هـــل تـذكـريـن يـــوم غـــزالٍ
إذ قـطـعـنـا مـسـيـرَنـا بـالـتـمـنّي؟
ولهذا التشبيب قصةٌ توجد في معاجم التراجم.

فليس لأخذ الثارِ إلاّ خليفةٌ
يكون لكسر الدينِ من عدلِه جَبرُ
تحفُّ به الأملاكُ من كل جانبٍ
ويَقدُمُه الإقبالُ والعزُّ والنصرُ
عَواملُه في الدارعينَ شوارعٌ
وحاجِبُه عيسى وناظِرُه الخِضرُ
تُظلِّلُه حقّاً عِمامَةُ جدِّه
إذا ما ملوكُ الصِّيدِ جلّلَها الجبرُ
محيطٌ على علمِ النبوّة صدرُه
فطوبى لعلمٍ ضمّه ذلك الصدرُ
هو ابنُ الإمامِ العسكريِّ محمّدُ التّـ
ـقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلَمُ الحَبرُ
سليلُ عليٍّ الهادي ونجلُ محمّدِ الـ
ـجوادِ ومَن في أرضِ طوسٍ له قبرُ
عليِّ الرضا وهو ابنُ موسى الذي قضى
ففاح على بغدادَ من نَشرِه عِطرُ
وصادقِ وعدٍ إنه نجلُ صادقٍ
إمامٌ به في العلمِ يفتخِرُ الفخرُ
وبهجةُ مولانا الإمامِ محمّدٍ
إمامٌ لعلمِ الأنبياءِ له بَقْرُ
سُلالةُ زينِ العابدين الذي بكى
فمِن دمعِه يُبْسُ الأعاشيبِ مُخضَرُّ
سَليلُ حُسينِ الفاطميِّ وحيدرِ الـ
ـوصيِّ فمِن طُهرٍ نما ذلك الطُّهرُ

لـه الحسَنُ المسمومُ عـمٌّ فحبّـذا الـ
ـإمـامُ الـذي عـمَّ الـورى جُـودُه الغَمرُ
سـمـيُّ رسـولِ اللهِ وارثُ عِـلـمِـه
إمـامٌ على آبـائـه نـزلَ الـذِّكـرُ
هـمُ الـنـورُ نـورُ اللهِ جـلّ جـلالُـه
هـمُ التينُ والزيتونُ والشفعُ والوِترُ
مـهـابـطُ وحـيِ اللهِ خُـزّانُ عِـلـمِـه
ميامينُ في أبياتهم نـزلَ الـذِّكـرُ
وأسـمـاؤهـم مـكـتـوبـةٌ فـوق عَـرشِـه
ومكنونةٌ من قبل أن يُخلقَ الـذَّرُّ
ولـولاهـمُ لـمْ يـخـلـقِ اللهُ آدمـاً
ولا كـان زيـدٌ في الأنـام ولا عَمرو
ولا سُطِحتْ أرضٌ ولا رُفعتْ سما
ولا طلعتْ شمسٌ ولا أشرقَ البدرُ
ونـوحٌ بـه فـي الـفُـلـكِ لـمـا دعـا نجا
وغِـيـضَ بـه طـوفـانُـه وقُـضـي الأمـرُ
ولـولاهـمُ نـارُ الـخـلـيـل لـمـا غـدتْ
سلاماً وبـردا وانـطـفى ذلـك الجمرُ
ولـولاهـمُ يـعـقـوبُ مـا زالَ حـزنُـه
ولا كـان عـن أيـوبَ ينكشفُ الـضُّـرُّ
ولانَ لـداوودَ الـحـديـدُ بـسـرِّهـمْ
فـقـدَّرَ في سـَـردٍ يَحيرُ بـه الفكرُ
ولـمـا سـلـيـمـانُ الـبـسـاطُ بـه جـرى
أُسـيـلـتْ لـه عـينٌ يَـفـيـضُ لـه القَطرُ

وسُـخِّـرت الـريـحُ الـرُّخـاءُ بـأمـره
فـغـدوتُـهـا شـهـرٌ وروحـتُـهـا شـهـرُ
وهـم سرُّ موسى والعصا عندما عصى
أوامـرَه فـرعـونُ والـثُـقِـفَ الـسِّـحـرُ
ولـولاهـمُ مـاكـان عيسى بـنُ مـريـم
لِـعـازَرَ مـن طـيِّ الـلـحـودِ لـه نَشرُ
سرى سرُّهـمْ فـي الكائناتِ وفضلُهم
وكـلُّ نـبـيٍّ فـيـه مـن سِـرِّهـم سِـرُّ
عَـلا بهـمُ قـدري وفـخـري بـهـمْ غَلا
ولـولاهـمُ ماكان في الناس لي ذِكـرُ
مُـصـابُـكـمُ يـا آلَ طـه مُـصـيـبـةٌ
ورزءٌ عـلـى الإسـلام أحـدثَـه الـكُـفـرُ
سـأنـدُبُـكـمْ يـاعُدَّتـي عنـد شـدَّتـي
وأبـكِـيـكُـمُ حـزنـاً إذا أقـبـل الـعَـشـرُ
وأبـكـيـكـمُ مـادمـتُ حـيّـاً فـإن أَمُـتْ
ستبكيكمُ بـعـدي الـمـراثـيُّ والـشِّـعـرُ
عـرائسُ فكـرِ الصالحِ بـنِ عَـرَنْـدَسٍ
قَـبـولُـكُـمُ يـا آلَ طـه لـهـا مَـهـرُ
وكيف يحيطُ الـواصـفـون بمدحكمْ
وفـي مـدح آيـاتِ الكتاب لكم ذِكـرُ
ومَـولـدُكـمْ بـطـحـاءُ مـكّـةَ والـصـفـا
وزمـزمُ والـبـيـتُ الـمـحـرَّمُ والـحِـجـرُ
جـعـلـتُـكـمُ يـومَ الـمـعـادِ وسيلتي
فطوبى لمـن أمسى وأنتـمْ لـه ذُخـرُ

سيُبلي الجديدانِ الجديدَ وحبُّكم
جديدٌ بقلبي ليس يُخلِقُه الدهرُ
عليكم سلامُ اللهِ ما لاحَ بارقٌ
وحلّتْ عقودُ المزنِ وانتشرَ القَطرُ

***

صالح محمد الحلّي (الكوّاز)

هو أبو المهدي السيد صالح بن محمد بن حسين الحسني الحسيني الحِلّي، خطيب شهير وأديب جريء، وأستاذ متبحّر، ولد في مدينة الحلّة في العراق عام ١٢٩٠هـ، هاجر في الثامنة من عمره إلى النجف الأشرف (دار العلم)، فقرأ المقدمات على أساتذة أعلام، منهم الشيخ عبد الحسين الجواهري، والشيخ سعيد الحلي، ثم درس علم الأصول على السيد عدنان السيد شبّر، والشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري، والشيخ ملاّ كاظم الخراساني صاحب الكفاية، وتناول الفقه من فقهاء بارزين، منهم الشيخ جواد محيي الدين وغيره.

ـ كان رَحِمَهُ اللهُ يحمل مبدءاً قومياً إسلامياً، يناطح رجال الاستبداد والتهور، ويسعى في تحطيم عروشهم، والقضاء على دعاتهم وهواتهم من الخونة.

ـ انتقل في عام ١٣٢٩هـ إلى الكاظمية، وأقام فيها ردحاً من الزمن، مرموقاً ومحبوباً في نفوس عامة الجماهير، ولما سقطت بغداد، ودخلها الفاتح المستعمر، وظهر سلطان الغرب، وأصبح الإنكليز آخذين بزمام الحكم، لم ينكفئ عن سبّهم وقدحهم وإثارة الشعب عليهم، وما فتئ يبين مساوئهم وفساد تصرفهم وسوء حكمهم، وذم سياستهم الغاشمة الخدّاعة، وطفق يجول في (بغداد) وغيرها، ليحرض الزعماء ومن عليه المعوَّل في العدة والعدد للاستعداد لحرب الاستعمار وأذنابه وأشياعه، حتى ظفرت به مخالب حكومة الاحتلال في بعقوبة، وحكمت بنفيه وإبعاده إلى (الهند)، وعندما مروا به على قصر الشيخ (خزعل خان) بالفيلية، نادى: واخزعلاه ولا خزعل لي اليوم، فأغاثه وأنقذه من

أيدي السلطات البريطانية، وأبقاه عنده زهاء ثمانية أشهر، ولما أُطلق سراحُه عاد إلى الكوفة.

وفي عام ١٣٥٢هـ نفته الحكومة العراقية إلى (البصرة)، حينما هتف بمقاطعة الانتخابات للمجلس النيابي، وبعد ستة أشهر عاد إلى النجف.

وصفه أحد العباقرة بقوله: إنه خطيب العلماء، وعالم الخطباء، ووصفه العلاّمة المرحوم الشيخ محمد السماوي في كتابه (الطليعة) بقوله: فاضل مشارك في العلوم، شديد العارضة، وخطيب بارع في فن الخطابة، يتحلى به المنبر إذا علاه، ويتجلى به الحفل إذا استملاه، ومحاضر حسن المحاضرة، لطيف المذاكرة، جميل المعاشرة، لولا أن صاحبه كراكب أسد أو عائم بحر.

أصيب في النجف الأشرف بداء عضال، ألزمه الفراش زمناً طويلاً، ثم ارتحل إلى جوار ربه في ٢٩ شوال ليلة السبت عام ١٣٥٩هـ، ودفن في (مقام المهدي) بوادي السلام حسب وصية منه.

أخذت الترجمة من كتاب: ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، لخادم أهل البيت الحاج محمد باقر النجفي، ج١ ص ٨٤ـ٨٧ (بتصرف قليل اختصاراً).

وأخذت القصيدة التالية من المرجع السابق ج١ ص٨٩ـ٩١، ومن كتاب: أروع ما قيل في محمدٍ وأهل بيته، بقلم محسن عقيل ص ٦٤٦ـ ٦٤٧:

أغث رعاك الله

«يستنهض الإمام المهدي عليه السلام»

يـــامُـــدرِكَ الـــثـــارِ الـــبـــدارَ الـــبـــدارْ
شُـــنَّ عـلـى حـــربِ عِـــداكَ الـمـغـارْ
وأْتِ بـهـا شـــعـــواءَ مـرهـوبـةً
تُـعـقَـدُ لـيـلاً فـوقـهـا مـن غُـبـارْ

يـــا قـــمـــرَ الـــتِّـــمِّ أمـــا آنَ أنْ
تـبـــدو فـقـــد طـــالَ علينا الـسِّـــرارْ
يـــا غِـــيـــرةَ اللهِ أمـــا آنَ أنْ
تُـغـيـرَ أعـــداءكَ فـالـصـبـرُ عـارْ
يـا صـاحـبَ الـعـصـرِ أتـرضـى رَحَـى
عَـــصّـــارةِ الـخـمـرِ عـلـيـنـا تُـدارْ
فـاشـحـذْ شَـبـا عَـضْـبِـكَ واسـتـأصـلِ
الـكـفـرَ بـــه قـبـــلاً صِـغـاراً كِـبـارْ
عـجِّـلْ فـدتـك الـنـفـسُ واشْـــفِ به
مـــن غَـيـظِ أعـــداك قـلـوبـاً حِـرارْ
قـــد ذهـــبَ الـعـدلُ، وركـــنُ الـهـدى
قـد هُـــدَّ، والـجـورُ على الـديـنِ جـارْ
أَغِـــثْ رعـــاكَ اللهُ مـن نـاصـرٍ
رعـيـةً ضـــاقَ عـلـيـهـا الـقِـفـارْ
فـهـاكَ قـلِّـبْـهـا قـلـوبَ الـورى
أذابَـــهـــا الـــوجـــدُ مـن الانـتـظـارْ
متى تَـسُـلُّ الـبِـيـضَ مـن غِـمـدِهـا
وتُـشـرِعُ الـسُّـمـرَ وتُـحـيـي الـذِّمـارْ
فـي فـئـةٍ لـهـا الـتـقـى شِـيـمـةٌ
ويـا لـثـاراتِ الـحـسـيـنِ الـشِّـعـارْ
كـأنـمـا الـمـوتُ لـهـا غـادةٌ
والـعُـمـرُ مَـهـرٌ والـرؤوسُ الـنِّـثـارْ
مـا خـلـتُ قـبـل الـيـوم مـن هـاشـم
دمـــاؤهـــا تـذهـب مـنـهـا جـبـارْ

تنسى على الدار هجومَ العِدى
مذ أضرموا البابَ بجَزْلٍ ونارْ
ورُضَّ من فاطمةٍ ضِلعُها
وحيدرٌ يُقاد قسراً جِهارْ
كيف حسامُ اللهِ قد فلّلتْ
منه الأعادي حدَّ ذاك الغِرارْ
تعدو وتدعو خلفَ أعدائِها
يا قومُ خَلّوا عن عليٍّ الفَخارْ
قد أسقطوا جَنينَها واعترى
من لطمةِ الخدِّ العيونَ احمرارْ
فما سقوطُ الحملِ ماصدرُها
ما لَطمُها ما عَصرُها بالجدارْ
ما وكزُها بالسيف في ضلعِها
وما انتثارُ قُرْطِها والسِّوارْ
ما ضربُها بالسوطِ ما منعُها
عن البكا ومالها من قرارْ
ما الغصبُ (للعَقارِ) منهمْ وقد
أنحلَها ربُّ الورى (للعَقارْ)
ما دفنُها بالليلِ سِرّاً وما
نبشُ الثرى منهمْ عِناداً جِهارْ
تعساً لهمْ في ابنتِه ما رَعَوا
نَبيَّهمْ وقد رعاهمْ مِرارْ
قد ورثتْ من أمِّها زينبٌ
كلَّ الذي جرى عليها وصارْ

وزادت البنتُ على أمِّها
من دارِها تُهدى إلى شَرِّ دارْ
تَستُرُ باليمنى وجوهاً فإن
أَعوزَها السَّترُ تمُدُّ اليسارْ
لا تبزُغي يا شمسُ كي لا تُرَي
زينبُ حسرى ما عليها خِمارْ
صاحتْ بحادي العيسِ دعني على
جسومِهمْ أُقيمُ لَوْثَ الإزارْ
أو خَلِّني عند ابنِ أمي ولو
تأكلُ من لحمي وحوشُ القفارْ
ضِدّان فيها اجتمعا: عينُها
وقلبُها تجمع (ماءً ونارْ)
في زفرةٍ تحرقُ (وجهَ الثرى)
ودمعةٍ تُخجِلُ (صوبَ القِطارْ)
وأَعظَمُ الخطبِ ترى حُجّةَ الـ
لَّهِ مُضاماً بينهم لا يُجارْ
يُقادُ في جامعةٍ جهرةً
بالحبلِ موثوقاً يميناً يسارْ
يا أيها الراكبُ (زيّافةً)
تطوي الفيافي وتجوبُ القفارْ[1]
عرِّج على البطحاءِ وانْدبْ بني
عمروِ العلى أشياخَ عَليا نزارْ

(١) الأبيات التسعة اعتباراً من هذا البيت وحتى نهاية القصيدة، أخذتها من مجلة منبر الإسلام، العددان ٢٥ـ٢٦ رجب ١٤٢٩ـ تموز ٢٠٠٨م، المدقق.

إن أجـدب الـعـامُ هـم الـسـيـل والـ
أسـدافُ إمّـا الـنـقـع فـي الـحـرب ثـارْ
أو حـاربـوا جـنـدَ الـفـلا لاغـتـدى
مـنـهـزمـاً يـطـلـب مـنـهـم فـرارِ
قـومـوا لـشـمـس الـديـن قـد كُـوِّرتْ
وجُـذَّ عِـرنـيـنُ الـهـدى والـفـخـارْ
واجـلـي دجـى الـنـقـع بـبِـيـضِ الظُّبى
وسَـوِّدي بـالـنـقـع وجـه الـنـهـارْ
وقـوِّمـي سُـمـرَ الـقـنـا وامـتـطـي
لـلـحـربِ يـاهـاشـمُ قَـبَّ الـمِـهـارْ
قـد سـئـمـت مـربـطَـهـا خـيـلُـكـم
ومـلّـت الأجـفـانُ بِـيـضَ الـشِّـفـارْ
قـد وسَّـمـتْ أُمـيّـةُ هـاشـمـاً
بـمـيـسـم الـعـار وذلِّ الـصَّـغـارْ

***

والأبيات التالية اقتطفناها من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام، مطلعها:

إن جـئـتَ أرضَ الـطـفِّ فـانـزلْ فيها
واعـقـرْ نـيـاقَ الـصـبـرِ يـاحـاديـهـا
واسـقِ مـضـاجـعَ صـفـوةٍ بـمـدامـعٍ
مـاذاقَ طـعـمَ فُـراتِـهـا ظـامـيـهـا

ثم يخلص بعد ذلك إلى استنهاض الإمام المهدي عليه السلام، وقد أخذت من ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، الجزء الأول ص١١٠ ـ ١١٢:

أخليفة الرحمن

ياصاحبَ الأمـرِ استمعْ من ذي جَـوىً
شكـوى يـذوب القـلـبُ مـن واريـهـا
(أخـليـفـةَ الـرحـمـنِ) قـد طـال النوى
فـمـتـى لـظـلـمـةِ غَـيّـهـم تجليها
مـا أنـتَ إلاّ الشمسُ مهما أشرقتْ
لَـم تُـطـفِـهـا الـسـحـبُ الـتـي تُخفيها
عـجّـلْ فـدتـك النفسُ وانـظـرْ ماجرى
بـشـريـعـةِ الإسـلامِ يـاراعـيـهـا
تـسـتـنـهـضُ (الـمـهـديَّ) أُمّـةُ جـدِّه
جـمـراً تَـسـاقـطُ عـيـنُـهـا مـن فيها
أفـلا يُهيجُك يـابـنَ أحـمـدَ أن ترى
أن الـشـريـعـةَ لاتَـرى حـاميـهـا
أفـلا يُـهـيـجـك أنّ فـاطـمَ قـد زوتْ
مـنـهـا نُـحَـيـلـتُـهـا وإرثُ أبـيـهـا
أفـلا يُهيجُك والـعـقـائـلُ مـن بني الـ
ـهـادي غـدت تُـهـدى إلـى طاغيها
أفـلا يُـهـيـجُـك أن تـرى أيـتـامَـكـمْ
مَـحـمـولُـهـا يـبـكـي عـلـى مـاشـيـهـا
أفـلا يُـهـيـجـكَ أنّ آل أمـيّـةٍ
(هـنـداً) تـصـونُ و(زيـنـبـاً) تَسبيها

أَعـــزِزْ عليك بـــأن تـــرى خَـفِـراتِـكـمْ
مـسـلـوبـةً فـزعـتْ إلـــى والـيـهـا

***

وفي القصيدة التالية، يصف احتفالاً أقيم في دار السيد أحمد الرشتي بكربلاء، ليلة النصف من شعبان، بمناسبة ميلاد الإمام المهدي عليه السلام، وذلك سنة ١٢٨٢هـ، وقد أخذت من ديوانه ص ٧٤:

مَن للنيِّرات؟

وبـيـــتٍ شـــادَ أهـــلُ الـبـيـتِ منه
بـنـــاءً فـــي ذرى الـعـلـيـا رفـيـعـا
بـلـيـلـةِ نـصـفِ شـعـبـانٍ رأيـنـا
عـديـــدَ الـنـيِّـــراتِ بـــه شُـمـوعـا
ومـــن لـلـنـيِّـراتِ بـحـيـث تَـلـقـى
لـهـا مـا بـيـن مَـركـزِهـا طُـلـوعـا
ويُـنـهِـلُ داخِـلِـيـه بـعـيـنِ مـاءٍ
يـنـعـودُ حـشـا الـلـهـيـفِ بـه مَـريـعـا
وهـبـكَ شـقـقـتَ نـهـراً مـن مَـعـيـنٍ
عـلـيـه الـنـاسُ واردةٌ جـمـوعـا
نـشـدتُـكَ هـل لـديـكَ جـبـالُ حَـزْوى
اسـتـحـالـتْ سُـكَّـراً فـيـه جميعا
إذا مـا قـال ذا سَـــرَفٌ أُنـــاسٌ
رآهُ أحـمـدٌ شـرفـاً وسـيـعـا
يـــرى الـدنـيـا ومـا فـيـهـا جميعاً
عـطـيَّـةَ مَـــن غـــدا فـيـهـا قَـنـوعـا

يضيعُ المالُ في حفظِ المعالِي
وما حَفِظَ المعالِي لن يَضيعا
فذا البيتُ الذي شرفاً وعِزّاً
به الأملاكُ قد هبطتْ خشوعاً
بناه الكاظمُ الحَبرُ الذي قد
حوى أسرارَ والِدِه جميعا
أخو علمٍ لو انّ الخِضْرَ أضحى
لديه صاحباً لن يستطيعا
هو الداعي إليه باحتجاجٍ
فلمْ يُدرِكْ لدعوتِه سميعا
(فلم أرَ مثلَ ذاكَ اليومِ يوماً
ولَم أرَ مثلَه حقّاً أُضيعا)
وتابع أثرَه شِبْلا عَرينٍ
بعَرعَرةِ العلى أضحى مَنيعا
فمن حسنٍ وأحمدَ كلُّ فعلٍ
لنا نورُ النبيِّ بدا لَموعا
هداةٌ ينتمون إلى هداةٍ
زكتْ أعراقُهم وزكَوا فروعا

وهذه القصيدة يشكو فيها الزمان، ثم يتخلص في النهاية لندبة الإمام المهدي عليه السلام:

أقول لنفسي

بكى جَزَعاً مما به من زمانِهِ
فما لكما فوقَ الأسى تَعذِلانِهِ

توهّمتُما أنْ هاجَه ذِكرُ أهيفٍ
يميلُ بأكنافِ الحِمى مَيلَ بانِهِ
أو انّ الصَّبا من أرضِ كاظمةٍ سرى
عليلاً له فاعتلّ من سَرَيانِهِ
نعمْ كان في عهدِ الصِّبا وأوانِهِ
يُؤرِّقُهُ ذِكرُ الحِمى وحِسانِهِ
وقد كان يُصبي قلبَه البرقُ لامعاً
فيُحيي الدّجى شوقاً إلى لَمَعانِهِ
ويُبهِجُهُ الرّوضُ الأنيقُ بذي الغَضا
فتُصْلِي الغضا أحشاه من أُقحُوانِهِ
فأصبح يُلهيهِ عن اللّهوِ هَمُّهُ
ويُشغِلُ شانِيه الدّموعَ لِشانِهِ
ـاه وما يلقى من الضُّرِّ والجوى
إذا لَم تكونا وَيْكُما تَنفَعانِهِ
لعلّ ابنَ خيرِ المرسلينَ يُغيثُهُ
فيُنقِذُه من كَربِهِ وامتحانِهِ
أقول لنفسي: هوِّني الخطبَ واصبِري
يَهُنْ أو يَزُلْ بالصّبرِ صَرفُ هَوانِهِ
ولاتجزعي من جورِ دهرٍ وإن غدا
يَروعُكِ ما يأتيه من مَلَوانِهِ
فعندي مولىً ضامنٌ ما أخافُهُ
وعندي يقينٌ كافلٌ لضمانِهِ
وكيفَ تخافين الزمانَ ومَفزَعي
إلى القائمِ المهديِّ من حَدَثانِهِ

لئـــن خـوّفـتـنـي الـنـائـبـاتُ فإنني
لـجـأتُ لـسـامـي عِـــزِّهِ وأمـانـــهِ

وله هذه القصيدة، وقد أخذت من الإنترنت:

ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا

مـا ضـاق دهـــرُكَ إلا صـــدرُكَ اتَّسعا
فهـلْ طربتَ لوقعِ الخطبِ مـذْ وَقَعا
تـــزدادُ بِـشـراً إذا زادتْ نـوائـبُـه
كـالـبـدرِ إن غَـشِـيَـتـه ظـلـمـةٌ سَطَعا
وكلَّمـا عـثـرتْ رجـــلُ الـزمـانِ عمىً
أخـــذتَ فـي يَـــدِه رِفـقـاً وقـلـتَ لَعا
وكـم رحِـمـتَ الليالي وهـي ظالمـةٌ
ومـا شـكـوتَ لـهـا فـعـلاً وإن فَـظُـعـا
وكـيـف تَـعـظُـمُ فـي الأقـــدارِ حادثـةٌ
على فـتىً ببـني المختارِ قـد فُجِعا
أيـــامَ أصبح شمـلُ الـشِّـركِ مجتمِـعاً
بعـد الشتاتِ وشملُ الديـنِ مُنصدِعا
ســاقـتْ عُـدَيّـــاً بنـو تيـمٍ لظلمهمُ
أمـامَـهـا وثـنـتْ حـربـاً لـهـا تبعا
مـا كـان أوعـــرَ مـن يـومِ الحسينِ لهم
لـولا (...) لنهجِ الغَصبِ قد شَرَعـا[1]
سَـلاّ ظُـبى الظلمِ مـن أغـمـادِ حقدهما
ونـاولاهـــا يـزيـــداً بـئـس مـا صَـنَـعـا

(١) هكذا ورد فراغ في الأصل، المدقق.

فـقـام مـمـتـثـلاً بـالـطَّـفِّ أمـرهـمـا
ببيض قُـضْـبٍ هما قِـدماً لها طَبَعا
لاغَـــرو إن هـــو قـــد ألـفـى أبـــاه على
هـــذا الـضـلالِ إذا مـا خلفه هَـرَعـا
وجـحـفـلٍ كـالـدبـا جـاء الـدبـابُ به
ومـــن ثَـنِـيَّـةِ هَـرشـى نـحـوكـمْ طَلَعا
يـا ثـابـتـاً فـي مـقـامٍ لـو حـوادثُـه
عصفنَ في يَـذْبُـلٍ لانـهـارَ مُقتلَعا
ومُـفـرَداً مُعلَماً في ضـنـكِ ملحمةٍ
بهـا تـعـادى عليه الـشـركُ واجتمعا
لـلّـهِ أنـتَ فكم وِتـرٍ طُـلِـبـتَ به
لـلـجـاهـلـيـةِ فـي أحـشـائـهـا زُرِعـا
قـد كـان غـرسـاً خفياً فـي صـدورهـمُ
حـتـى إذا أمـنـوا نـارَ الـوغـى فَـرَعـا
وأطلعتْ بعـد طـولِ الـخـوفِ أرؤسَها
مثـلَ السلاحفِ فيما أضـمـرتْ طَمَعا
واستأصلتْ ثـارَ بـدرٍ فـي بواطنِها
وأظـهـرتْ ثـارَ من في الـدارِ قد صُرِعا
وتـلـكـمُ شـبـهـةٌ قـامـتْ بـهـا عُـصَـبٌ
على قلوبهـمُ الشيطانُ قـد طَبَعا
ومـذ أجالـوا بـأرضِ الـطَّـفِّ خيلَهُمُ
والنقـعُ أظلـمَ والهنـديُّ قـد لمعا
لَـم يطلبِ الموتُ روحـاً مـن جُسومِهِمُ
إلا وصـارِمُـكَ الـمـاضـي لـه شَفَعا

حتى إذا بهمُ ضاق الفضا جَعلتْ
سيوفُكمْ لهمُ في الموتِ مُتَّسَعا
وغصَّ فيهمْ فمُ الغبرا وكان لهمْ
فمُ الردى بعد مضغِ الحربِ مُبتلَعا
ضربتَ بالسيف ضرباً لو تُساعدُه
يدُ القضاءِ لزالَ الشركُ وانقشَعا
بل لو تشاءُ القضا أن لايكونَ كما
قد كانَ، غيرَ الذي تهواه ما صَنَعا
لكنكمْ شئتمُ ما شاءَ بارِئُكمْ
فحُكمُه ورضاكمْ يجريانِ معا
وما قُهرتمْ بشيءٍ غيرَ ما رغبتْ
له نفوسُكُمُ شوقاً وإن فَظُعا
لا تُشمِتَنَّ رزاياكمْ عدوَّكمُ
فما أماتَ لكمْ وحياً ولا قَطعا
تتبَّعوكمْ ورامُوا مَحوَ فَضلِكمُ
فخيَّبَ اللهُ من في ذلكمْ طَمِعا
إنّي وفي الصلواتِ الخمسِ أذكرُكمْ
لدى التشهُّدِ للتوحيدِ قد شَفَعا
فما أعابكَ قتلٌ كنتَ تَرقُبُه
به لكَ اللهُ جمَّ الفضلِ قد جَمَعا
وما عليكَ هوانٌ أن يُشال على الـ
ـمَيَّادِ منك محيّاً للدُّجى صَدَعا
كأنّ جسمَكَ موسى مذ هوى صَعِقاً
وأن رأسَكَ روحُ اللهِ مذ رُفِعا

بَـكـاكَ آدمُ حـزنـاً يـومَ تـوبـتِـه
وكـنـتَ نـوراً بـسـاقِ الـعـرشِ قـد سَطَعا
كـفـى بـيـومِـكَ حـزنـاً أنـه بَـكِـيَـتْ
لـه الـنـبـيُّـونَ قِـدمـاً قـبـل أن يَـقَـعـا
ونـوحُ أبـكـيـتَـه شَـجـواً وقـلَّ بـأن
يبكي بـدمـعٍ حـكـى طُـوفـانَـه دفعا
ونـارُ فَـقـدِكَ فـي قـلـبِ الخليلِ بها
نـيـرانَ نـمـرودَ عـنـه اللهُ قـد دَفَـعـا
كَـلَـمْـتَ قلـبَ كليمِ اللهِ فانبجستْ
عيناه دمعاً دمـاً كالغيثِ مُنهمِعا
ولـو رآك بـأرضِ الـطَّـفِّ مـنـفـرداً
عيسى لما اختـارَ أن ينجو ويَرتَفِعا
ولا أحَـبَّ حـيـاةً بـعـد فَـقـدِكِـمُ
ومـا أراد بـغـيـرِ الـطَّـفِّ مُضطَجَعا
يـا راكـبـاً شَـدقَـمِـيّـاً فـي قـوائِـمِـه
يطوي أديـم الفيافي كلّما ذَرَعـا
يـجـتـابُ مُـتَّـقِـدَ الـرمـضـاءِ مُـسـتَـعِـراً
لـو جـازه الطيرُ في رمضـائِـه وَقَعا
فـرداً يُـكـذِّبُ عـيـنـيـه إذا نـظـرتْ
في القـفـرِ شخصاً وأذنـيـه إذا سمِعا
عُـجْ بالمدينةِ واصـرخْ في شوارعِها
بـصـرخـةٍ تـمـلأُ الـدنـيـا بـهـا جَـزَعـا
نـادِ الـذيـن إذا نـادى الـصـريـخُ بهم
لـبَّـوه قبل صـدىً من صـوتِـه رَجَـعـا

يكادُ ينفذُ قبل القصدِ فِعلُهمُ
لنصرِ مَن لهمُ مستنجداً فَزِعا
مِن كلِّ آخِذِ للهيجاءِ أُهبَتَها
تلقاه مُعتقِلاً بالرمحِ مُدَّرِعا
لا خَيلُه عرَفتْ يوماً مَرابِطَها
ولاعلى الأرضِ ليلاً جَنبَهُ وَضَعا
يُصغي إلى كلِّ صوتٍ هلَّ مُصطرِخاً
للأخذِ في حقِّه من ظالميهِ دَعا
قلْ يابني شيبةِ الحمدِ الذين بهم
قامتْ دعائمُ دينِ اللهِ وارتفعا
قوموا فقد عصفتْ بالطّفِّ عاصفةٌ
مالتْ بأرجاءِ طودِ العزِّ فانصدعا
لا أنتمُ أنتمُ إن لَم تقمْ لكمُ
شعواءُ مرهوبةٌ مرأىً ومُستمَعا
نهارُها أَسْوَدٌ بالنقعِ مُعتكِرٌ
وليلُها أبيضٌ بالقُضب قد نَصَعا
إنْ لَم تسدُّوا الفضا نقعاً فلنْ تجدوا
إلى العلى لكمُ من منهجٍ شُرِعا
فلتَلطُمِ الخيلُ خدَّ الأرضِ عاديةً
فإنّ خدَّ حسينٍ للثَّرى ضَرَعا
ولتملأِ الأرضَ نعياً في صوارمِكمْ
فإنّ ناعي حسينٍ في السماءِ نعى
ولتَذهَلِ اليومَ منكمْ كلُّ مُرضِعةٍ
فطِفلُه من دِما أوداجِه رَضَعا

لئن ثوى جسمُه في كربلاءَ لقىً
فرأسُه لنِساهُ فى السِّباءِ رعى
نَسِيتُمُ أو تناسيتمْ كرائِمَكمْ
بعد الكرامِ عليها الذُّلُّ قد وقَعا
أتهجعون وهمْ أسرى وجَدُّهمُ
لعَمِّه ليلَ بدرٍ قَطُّ ما هَجَعا
فليتَ شِعري من العباسِ أرَّقَه
أنينُه كيف لو أصواتَها سمِعا
وهادِرُ الدّمِ من هَبّارَ ساعةَ إذْ
بالرمحِ هودجَ من تُنمى له قَرَعا
ما كان يفعلُ مذ شِيلتْ هَوادِجُه
قسراً على كلِّ صعبٍ في السُّرى ظَلَعا
مابينَ كلِّ دَعِيٍّ لَم يُراعِ بها
من حرمةٍ لا ولا حقَّ النبيِّ رعى
بني عليٍّ وأنتمْ للنجا سبَبي
في يومِ لاسببٌ إلا وقد قُطِعا
ويومِ لا نسبُ يبقى سوى نسبٌ
لجَدِّكُمْ وأبيكمْ راحَ مُرتجِعا
لو ما أُنَهنِهُ وجدي في وِلايَتِكمْ
قذفتُ قلبي لما قاسيتُه قِطَعا
من حازَ من نِعَمِ الباري محبَّتكمْ
فلا يبالي بشيءٍ ضرَّ أو نَفَعا
فإنها النعمةُ العظمى التي رجحتْ
وزناً فلو وُزنتْ بالدُّرِّ لارتَفَعا

مـن لـي بنفسٍ على التقوى مُوطَّنةٍ
لا تـحـفـلـنَّ بـدهـرٍ ضـاق أو وَسِـعـا

❊❊❊

صدر الدين الحكيم

الشاعر السيد صدر الدين بن السيد محمد حسن الحكيم الشهرستاني من كربلاء- العراق، خطيب كربلاء وأديبها اللامع، صاحب الصوت الرخيم الذي يأخذ بمجامع القلوب ويمتلك الأسماع، ويثير لواعج الأشجان.

ولد في مدينة أبي الأحرار وسيد الشهداء عليه السلام، في عام ١٣٥٥هـ، ونشأ على تربتها الطاهرة، وقد أولته أسرته مزيداً من الاهتمام والرعاية، حتى شبَّ وتربّى على الكرامة والفضيلة، وترعرع في أحضان الأدب والثقافة، إلى أن تكاملت شخصيته، وسطع نجمه كعلم من أعلام المنبر الحسيني المبارك.

يعتبر من أعلام الحركة الأدبية في كربلاء، ومن شعرائها المبرّزين، وله مشاركات في المحافل الكبرى والمهرجانات العامة، ومساهمات في الأدب والصحافة، ومنها: إصداره مجلة (رسالة الشرق)، ورئاسته للجمعية الخيرية الإسلامية في كربلاء، وقد نشرت بعض قصائده وأشعاره في كثير من المجلات الدورية والمطبوعات الأدبية.

أخذ مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد هذه الترجمة، من مجلة (المنبر الحسيني)، العددان ١٤-١٥ محرم الحرام ١٤٢٥هـ - شباط ٢٠٠٤م ص١٨٩- ١٩١ باختصار.

ياحامي القرآن

الـــكـــلُّ بـــاســـمـــكَ يـهـتـفُ
هـــــلاّ بـشـعـبـكَ تـــــرأفُ
هـــــلاّ تـــجـــيءُ ولـلـعَـدا
لَـــــةِ لـــلأنـــامِ تُـــعـــرِّفُ
هـــــلاّ لـــعـــرشِ الـظـالـمـيـ
ـنَ بـعـدلِ عـــزمِـكَ تـقـصـفُ
فـمـتـى نـــرى رايـــاتِـنـــا
فـــي الـخـافـقـيـنِ تـرفـرفُ
ومـــتـــى نـــرى آســـادَنـــا
نـحـو الـتـحـرُّرِ تـزحـفُ ومـنـهـا:
جـــارَ الـــزمـــانُ وجـمـعُـنـا
أمـــســـى بـعـيـداً يَـرسُـفُ
وإذا الـمـطـامـعُ مـن أقـا
صـي الأرضِ جـاءت تَـزحَـفُ
سَـلـبـتْ حِـمـانـا واعـتـدتْ
تُـــردي الـغـيـــورَ وتُـضـعِـفُ
وإذا الـشـبـابُ بـطـيـشِـه
نـحـو الـخـلاعـةِ يُـجـرَفُ
وإذا بـــه يـــدعـــو الـفـتـا
ةَ يُـريـد مـنـهـا تَـعـطِـفُ
ورأت بـــأنّ الـســـرَّ يـفْـ
ضَـحُـهـا وعـــزَّ الـمـوقـفُ
فـتـدخّـلـتْ بـاسـمِ الـسـيـا
ســـةِ تـسـتـمـيـلُ وتُـتـحِـفُ

وتـــدخّـــلَ الـــشـــعـــبُ الـجَـهـو
لُ وثَـــمَّ مـــا قـــد تَـــعـــرِفُ

جـــمـــعٌ إلـــى الـــغـــربِ انـتـمـى
والآخـــــــــرون تـبـلـشَـفـوا

عـــجّـــلْ إمـــــامَ الـعـصـــر أنـــ
تَ لـــكـــل حـــــالٍ أعـــــرَفُ

***

صدر الدين القونوي

الشيخ الفاضل العارف أبو المعالي صدر الدين القونوي.

أخذت قصيدته التالية من كتاب: أروع ماقيل في محمد وأهل بيته، تأليف محسن عقيل ص٦٤٧ـ ٦٤٨، ومن كتاب: الدروع لدى الخطيب المروع، تأليف الخطيب الشيخ داوود بن سلمان النجفي نزيل هجر، ج١ ص ٥٦٣ـ٥٦٦.

على رغم شيطانين

يقومُ بأمرِ اللهِ في الأرضِ ظاهراً
على رغمِ شيطانَين بالمحقِ للكُفرِ
يؤيِّدُ شرعَ المصطفى وهو ختمُهُ
ويمتدُّ من ميمٍ بأحكَامِها يدري
ومُدّتُه ميقاتُ موسى وجُندُه
خيارُ الورى في الوقت يخلو عن الحصرِ
على يده محقُ اللئامِ جميعِهِمْ
بسيفٍ قويٍّ المتنِ علَّكَ أن تدري
حقيقةَ ذاك السيفِ والقائمِ الذي
تعيَّنَ للدينِ القويمِ على الأمرِ

لعَمري هو الفردُ الذي بانَ سِرُّه
بكلِّ زمانٍ في مُضاءٍ له يسري
تسمّى بأسماءِ المراتبِ كلِّها
خفاءً وإعلاناً كذاك إلى الحشرِ
أليس هو النورُ الأتمُّ حقيقةً
ونقطةُ ميمٍ منه إمدادُها يجري
يفيضُ على الأكوانِ ما قد أفاضه
عليه إلهُ العرشِ في أزلِ الدهرِ
فما ثَمَّ إلاّ الميمُ لاشيءَ غيرُه
وذو العينِ من نُوّابه مُفرَدُ العصرِ
هو الروحُ فاعْلَمْه وخذْ عَهدَه إذا
بلغتَ إلى مَدٍّ مديدٍ من العمرِ
كأنك بالمذكورِ تصعدُ راقياً
إلى ذِروةِ المجدِ الأثيلِ على القَدْرِ
وما قدرُه إلاّ أُلوفٌ بحكمةٍ
على حدِّ مرسومِ الشريعةِ بالأمرِ
بذا قال أهل الحلِّ والعقدِ فاكتفِ
بنصّهم المبثوثِ في الصُّحُفِ الزُّبرِ
فإن تبغِ ميقاتَ الظهورِ فإنه
يكون بدَورٍ جامعٍ مطلعَ الفجرِ
بشمسٍ تُمِدُّ الكلَّ من ضوءِ نورِها
وجمعِ دراري الأوجِ فيها مع البدرِ
وصلِّ على المختارِ من آلِ هاشمٍ
محمّدِ المبعوثِ بالنهيِ والأمرِ

عـلـيـه صـــلاةُ اللهِ مـا لاحَ بـــارقٌ
وما أشرقتْ شمسُ الغزالةِ في الظُّهرِ
وآلٍ وأصـحـابٍ أولـــي الـجـودِ والتقى
صـــلاةً وتسليماً يـدومـان للحشر[1]

***

(١) ينابيع المودة لذوي القربى: القندوزي، ج٢/ص٤٦٩.

صِدِّيقة صالح

المنتظَر

حينما يقطرُ دمُّ الشهداءْ
حينما تُهتكُ أستارُ النساءْ
حينما يُستنجَدُ العدلُ
ويعلو صوتُه حتى السماءْ
وحينما يبيعُ دهرُنا في سوقِهِ
ضمائرَ البشرْ
وعُلبَ الطعامْ
ولُعَبَ الأطفالْ
وحينما يعودُ كلُّ شيءْ
أخلاقُنا.. كلامُنا..
تعودُ للوراءْ
وحينما تختنقُ الحروفُ
تحترقُ الأشعارْ
وحينما تلتهبُ الرمالْ

وتُلهِبُ البطحاءُ أقدامَ الرجالْ
ويملأُ الدُّخانُ كلَّ شيءٍ
الأرضُ والسماءْ
وحينها فقط
تخرجُ يامهديّ
تخرجُ روحاً أملاً
يقتلُ كلَّ يأسٍ.. يزرعُ كلَّ عدلْ
وحينها فقط
أراك يامهديّ
تكفكفُ الدمعَ.. تهدِّئُ القلوبْ
وتزرعُ القمحَ والزهورْ
وتمنحُ الحنانَ للأيتام
وتطعِمُ الجياعْ
وحينها فقط
نعيشُ في سلامْ..نموتُ في سلامْ

❊ ❊ ❊

ضياء عدنان الخبّاز

السيد ضياء بن السيد عدنان الخباز.

ولد بالمدارس في ١٣٩٦/٥/١٦هـ، التحق بالحوزة بعد إنهاء السنة الثانية المتوسطة، ولازال مواصلاً سيره الدراسي في قم المقدّسة بجدٍّ ومثابرة، وهو اليوم أحد الفضلاء والخطباء والشعراء المشار إليهم.

نشر: صفحات مشرقة من حياة الإمام السبزواري، الولاية التكوينية، روايات لعب الإمامين الحسنين في الميزان، وتحقيق (فقه المسائل المستحدثة) للسيد صادق الروحاني.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٧، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من نفس المصدر ج٢ ص ٣٨٨.

على ضفاف الغيب

رحماكَ أبحرَ بي الضنى وأتيتُ مكسورَ اليراعِ
وعلى ضفافكَ قد ركزتُ بكفِّ أشواقي شراعي
فإليكَ خذني فالدجى يلتفُّ حولي كالأفاعي
وانفخْ بروحي من وراء الغيبِ وامنحني شعاعي
فأنا بغيركَ تائهٌ يغتالُني شبحُ الضياعِ

ومدينتي بسواكَ يا مولى الـزمـانِ بلا قلاعِ

***

عذراً إذا صمتَ الـيراعُ فصمتُه إحـدى لغاتـي
لغـةٌ تقيِّدُنـي إذا ناجيـتُ ذاتـاً فـوق ذاتـي
تتبعثـرُ الكلماتُ حـين يلمُّهـا خيـطُ الشّتاتِ
وحبالُ مشنقةِ الـيراعِ تُشَـدُّ فـي عُنُقِ الدواةِ
فالـذاتُ ذاتٌ لاتُمَسُّ سـوى بكفِّ الأمنياتِ
أنّـى يطوفُ بكنهِها حرفي وتنشدُها لهاتي

قم المقدّسة: ١٤١٦هـ

***

طاهر حسن السوداني

هو أبو الكاظم، الشيخ طاهر بن الشيخ حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني، أديب معروف وشاعرٌ مطبوع، وعالمٌ فاضل، ولد عام ١٢٦٠هـ، وتوفي عام ١٣٣٣هـ.

والأبيات التالية قد أخذت من: (الكوكب الدرّي من شعراء الغري) ص ٢٩٥_٢٩٦:

يا بن الوغى

إليكَ الوغى يا بـنَ الوغى تعلنُ النَّدبا
فَـلَـبِّ الـنِّـــدا منها أيـا خـيرَ مـن لَبّى
تُـرجّـيـكَ محبوباً أطـلْـتَ انـتـظـارَهـا
فكادتْ لطول الحَجْبِ أن تخرِقَ الحُجْبا
ومـا فتحتْ فـي غـيرِ عـيـنِـكَ عينَها
ولا عـقـدتْ فـي غـيرِ طلعتِكَ الهُدبا
تـرى أنّ سَـــرْحَ الـشـوقِ أربَـــعَ مُخصِباً
ورَبـعُـكَ أضحى سَـــرْحُـهُ بينهمْ نَهبا
وإذ لَم تجـد للصبر فـي القوسِ مَنْزَعاً
عـلا نحبُها حـتى عليكَ قضتْ نَحبا

إلى كم عِـرابُ الخيلِ عندكَ ضُمَّراً
تجولُ ولَم تُدركْ طِراداً ولا وثبا؟

***

عاشقة الأنوار

أخذت قصيدتها التالية من ديوانها: (نور على نور)، المطبوع في بيروت عام ١٤٢٨هـ.

انتظار الفرج

يـاضـيـاءَ الـحـقِّ يـانـبـعَ الـسـنـاءْ
يـاوريـثَ الأرضِ يـاسـرَّ الـبـقـاءْ

***

نـضـرةَ الأيـامِ يـابـدرَ الـتـمـامْ
أيـهـا الـمـهـديُّ يـانـورَ الـظـلامْ
دعـوةٌ بـالـصـدقِ تـهـدي لـلأنـامْ
نـورَ أبـصـارِ الـورى عِـزَّ الإبـاءْ

***

أرضُ سـامُـرّاءَ ضـاءتْ والـزمـنْ
يـومَ مـيـلادِ الـزكـيِّ الـمؤتـمَـنْ
حـجّـةِ الـجـبّـارِ نـبـراسِ الـسـنـنْ
أنـتَ روحُ الله يـابـنَ الأنـبـيـاءْ
بـاكـتـمـالِ الـبـدرِ نـوراً قـد خـرجْ
يـاسـراجَ الأرضِ يـاوعـدَ الـحـجـجْ

يا منيرَ الدربِ عجّلْ بالفرجْ
كي يعمَّ العدلُ أرضاً وسماءْ

***

حجّةَ المعبودِ يانورَ الزمانْ
أنتَ لطفُ اللهِ في الأرضِ أمانْ
ياربيعَ الخيرِ ياعلَمَ البيانْ
يا ضياءَ الهَدي نهجَ الأصفياءْ

***

أيها القائمُ بالحقِّ المبينْ
ثورةُ الإيمانِ تحيي المؤمنينْ
وبعونِ اللهِ تمحو الكافرينْ
أنتَ يامولايَ حصني والرجاءْ

***

أيها المهديُّ طال الانتظارْ
بانَ في قلبِ المُوالي الانكسارْ
نرتجي مولايَ عدلَ الانتصارْ
قد بدا في دربنا جهدُ العناءْ

***

يا إمامي أنتَ للأرضِ أساسْ
يا معيدَ الدينِ بعد الانطماسْ
وكتابِ اللهِ بعد الاندراسْ
مظهراً للخيرِ يابن الأتقياءْ
لن ننالَ الخيرَ إلاّ بالثباتْ
بولاءِ المرتضى فُلكِ النجاةْ

قد تمسّكنا بأنوارِ التقاةْ
وبحبل الله سرنا والولاءْ

١٤٢٠/٨/١٥هـ

***

عامر عامر البصري

هو العارف المتألّه الشيخ عامر بن عامر البصري، المتوطّن في سواين الروم.

وردت الأبيات التالية في قصيدته التائية المسماة (ذات الأنوار)، وقد أخذت من (مجموعتي ـ الجزء العاشر ـ تحت راية الحق) ص ٦٥٨، للمؤلف علي محمد علي دخيّل:

النور التاسع

إمـامَ الـهـدى حـتى مـتى أنـت غائبٌ
فـمُـنَّ علينا يـا أبـانـا بـأوبـةِ
تـراءتْ لنا رايـاتُ جيـشِـكَ قادماً
فـفـاحـتْ لـنـا مـنـهـا روائـحُ مـكّـةِ
وبـشّـرتِ الـدنـيـا بـذلـك فـاغـتـدتْ
مَـيـاسـمُـهـا مـفـتـرّةً عـن مـسـرّةِ
مللنا وطـال الانـتـظـار فـجـدْ لنا
بـربّـك يـاقـطـبَ الـوجـود بـلُـقـيـة[1]

(١) كشف الأستار: ص٥٦.

إلى أن يقول:

فعجّل لنا حتى نـــراك فـلَـــذَّةُ الـ
ـــمُـحِـبِّ لقا محبوبِه بعد غَيبةِ
زرعـــتَ بـــذورَ الـعـلـمِ فـي مُـــرِّ بَـــرَّةٍ
فـجـاءتْ بـمـا تـهـوى بـأيـنـعِ ثـمـرةِ
وريَّـــــعَ مـنـهـا كـــلُّ مـاكـان زاكـيـاً
فـقـد عـطـشـتْ فـامـدُدْ قـواهـا بسقيةِ

***

عادل دهنيم

أخذت قصيدته التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٢٨٨ـ ٢٨٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

الحلم الأخير

خـوالِـجُ الـنـفـسِ فـي ألـحـانـهـا ألَـمُ
ونـارُهـا بـردٌ أو بـردُهـا سـقـمُ
والـنـفـسُ فـي عمقِها الألـوانُ شاحبةٌ
جـريـحـةُ الـقـلـب بـالـسـلـوان تلتئمُ
وفـرحـةٌ تـحـرقُ الأحـزانَ مـا بـرحـتْ
طـارتْ بقلبي لها الأمـجـادُ والـحُـلُـمُ
فـطـار بـي طـائـرُ الأفـراحِ أركـبُـه
والـشـوقُ مـن حولنا كـالـنـارِ تضطرمُ
ومـثـلـمـا تـكـسـرُ الأطـوادَ زلـزلـةٌ
تـكـسَّـرَ الـوقـتُ لـمّـا راح يلتحمُ
لـمّـا دخـلـتُ بـه سـكـرانَ منذهلاً
فيما إذا كـانـت الأزمـانُ تنسجمُ
أرمـانُـنـا كـفّـةٌ بـالـجـور مـفـعَـمَـةٌ
وبـالـمـصـائـبِ والأحـزانِ تـتّـسـمُ

وكـفّـةٌ حين يعلو الحـقُّ منتصراً
بفتيةٍ فـي شَـبا أسيافهم حممُ
كـأنّ قـائـدَهـم والـسـيـفُ فـي يـدِه
بـحـرٌ غـضـوبٌ عـلـى أعـدائـه نَـقِـمُ
سـيـفـاً تـجـرّدَ لـلإسـلامِ حـامـلُـه
مـن جـبـنِ أعـدائـه بـالـخـوف تنهزمُ
قـد سـار فـي مـوكـبٍ للنصر تنصرُه
يـدُ الإلـه فـهـانـت عـنـده الـقـممُ
أنـصـارُه حـممُ الـبـركـانِ لَـم يهِنوا
هـمُ الـحُـماةُ ومـا زلّـتْ لهم قـدمُ[1]
كـأنـهـم أُسـدُ غـابٍ مـن عزيمتهم
عـافـوا الـحـيـاةَ ولا يـعـروهـمُ نـدمُ
وكـعـبـةٍ بـفـلـسـطـيـنٍ لـنـا أمـلٌ
لـولاه مـا دامـتِ الأجـيـالُ والأمـم
هـذا ابـنُ مـريـمِ الـعـذراءِ سـارَ له
سيفاً بيمناه نِعمَ الصارمُ الخَذِمُ
فـصـكَّ سـمـعـيَ أصـدا شـاعـرِ علم
إذ أنّ مـاقـالـه مـن شـعـره علمُ
(هـذا الـذي تـعـرف الـبـطـحـاء وطـأتَـه
والـبـيـت يـعـرفُـه والـحـلُّ والـحـرمُ)
(هـذا الـذي تـعـرفُ الـبـطـحـاءُ وطأته
هـذا الـتـقـيُّ الـنـقـيُّ الـطـاهـرُ الـعـلَـمُ)

(١) إن أعجاز الأبيات الثمانية (اعتباراً من هذا البيت)، وردت في المصدر في غير مواضعها الصحيحة، وقد قمت بإعادة ترتيبها من جديد، المدقق.

إيــهٍ أبــا صــالــحٍ مــا أنــت تـجـهـل من
حـالِ المحبين في البلوى وقـد هُضِموا
إيــهٍ أبــا صــالــحٍ فـالـقـلـبُ فـي ولـهٍ
ومـدمـعُ الـعــيـنِ بـالـخـدّيـنِ منصرمُ
فـيـا ابــن فـاطـمـةٍ نـادتـكَ أعـيـنُـنـا
فـاعـصـفْ بـشـرٍّ وكــن كـالـنـار تلتهمُ
واقـطـع جـذوراً لهم فـي الأرض نابتةً
فليس يـرضـى بــلا إتـمـامِــه القسمُ
الــحــقُّ أنــت ولــلــقــرآنِ تــوأمُــه
وأنــت بـيـن الـعـروق الـثـائـراتِ دمُ
لــبِّ دعــاءً لـنـا بـالـدمـعِ نـقـرؤه
فـأنـت دارٌ إذا اشـتـدّتْ بـنـا الأزمُ
أُخــرجْ فقد زادنــا الـظُّـلّامُ مظلمةً
أُخــرجْ فقد زادتِ الأوجــاعُ والألــمُ

***

عادل علي اللبّاد

ولد الشاعر عادل علي اللباد في المملكة العربية السعودية ـ القطيف ـ العوّاميّة بتاريخ ١٣٨٦/٦/٧هـ، ويعمل حالياً كموظف حكومي.

وله من الإنتاجات الأدبية:

ـ «جمر على جرح» مجموعة شعرية مطبوعة.

ـ «تحت الرماد» رواية مخطوطة.

ـ «تمرد» مجموعة شعرية مخطوطة.

ما أجمل الجرح

أتيتُ أرسمُ يومَ الطَّفِّ أبياتي
وتكتويني على ذكراكَ آهاتي
أُقلِّبُ العمرَ علّي أقتفي أثراً
عن المتيهِ فألقى فيك مَنجاتي
أتيتُ من لُجّتي والموتُ يَلثُمُني
فخذْ يديّ إلى أوتارِ مرساتي
أتيتُ والدربُ مخطوفٌ على قتَبٍ
والأربعونَ تولّت رسمَ خطْواتي

أُلَـمـلِـمُ الخطوة الأولـى لتُتبِعَني
إلـى خُـطـاك عـن المنفى صَباباتي
أُريـحُ فـي غـايـتي أحـلامَ قافيتي
وأسـكـبُ الـعـمـرَ فـي آفـاقِ غاياتي
فـاجـعـلْ نَـداك إلـى أشـتـاتِ ذاكـرتـي
صبحاً يُـبَـلـسِـمُ مـا أودى بمشكاتي
خـذنـي إلـى ألـقِ الأحـرارِ مـؤتـزِراً
نُـبـلَ الـكـرامـةِ عـن دنـيـا عـذابـاتـي
خذني إلـى جُـرحِـك الممتدِّ فـي أبـدي
لأشـعـلَ الـلـيـلَ فـي أحـلـى مُـنـاجـاتِ
لأسـتـريـحَ إلـى نـهـرٍ تُـقـبِّـلُـه
مـن ضِـفَّـتَـيـكَ أزاهـيـرُ الـجـراحـاتِ
هـي الـجـراحـاتُ مـا انـفـكّـتْ تُداعِبُني
ما أجملَ الـجُـرحَ في صبحِ الكراماتِ
مـا أجـمـلَ الـجـرحَ إن سـارتْ على دَمِـهِ
مـن كـربـلاءَ نـداءاتُ الـبـطـولاتِ
تمتدُّ مـن جُـرحِـكَ الـمـوّار ألـفُ يَـدٍ
تُـصـافـحُ الفجرَ تلهـو بـالـمـجرّاتِ
وألـفُ نـصـرٍ تـشـهّـى أن يـكـون رُؤىً
تـجـتـازُ مـن دمـكَ الـقـانـي الـسـماواتِ

١٤٢٧/١٢/٢٧هـ

***

المهدي والحيارى

أيها المهديُّ رِفقاً بالحيارى
ما جنى الصبر وما يجني السكارى
هزّنا الشوقُ فصغناك دثاراً
وأضعناكَ ومازلتَ شعارا
يتبارى قولُنا والفعلُ حتى
نتوارى خلفَ إشراقِكَ عارا
شطحَ الوهمُ إلى عمقِ رؤانا
وظننّا الصبرَ قولاً وانتظارا
ولَهَونا تحت أعطافِكَ دهراً
وأسلنا الحُبَّ كِبراً وافتخارا
ورضعنا يومَ لقياكَ سراباً
وغدونا في لياليكَ حيارى
نَكحَلُ العينَ بترتيلِكَ أقدِمْ
إننا جندُكَ سِرّاً وجِهارا
سنُفدّيكَ بأرواحٍ تملّتْ
في هوى عينيك أسراباً ونارا
فإذا ما طبّلَتْ للجدِّ حربٌ
عسعسَ الخوفُ وأسدلنا الخِمارا
أيها الميمونُ عذراً فستارُ الـ
غبشةِ ازداد ظلاماً وستارا
فأحلناك على قارعةِ الدّرْ
بِ دموعاً وطقوساً واحتكارا
نصنعُ الصبرَ أساطيرَ غباءٍ
ومن الأحلامِ أصبحنا عذارى

نتلهّى بقشورِ الحبِّ فنّاً
ونَذُرُّ اللُّبَّ في كان وصارا
ونُحيلُ الليلَ في الذكرى مَصابيـ
ـحَ وفينا الروحُ تشكو الانكدارا
لغةُ الحبِّ حروفٌ كمْ تمنّتْ
قِبلةَ المعنى صهاراً وانصهارا
لغةُ الحبِّ تراتيلُ سحابٍ
تعشقُ القَطرَ وتقفو الإنهمارا
لغةُ المهديِّ إشراقةُ روحٍ
لا ترى في ذاتِها إلا المدارا
من هنا ينطلق الفتحُ سخيّاً
يتحدّى الموتَ نوعاً وابتكارا
فإذا ما هَوّمتْ للرمحِ عينٌ
قذفته الروحُ عزماً واقتدارا
هكذا ينبلجُ الصبحُ على كفْـ
ـفَيكَ يامهديُّ نهجاً ومسارا
هكذا تنطلقُ الدنيا على مدْ
دِّ انتصاراتك موجاً وقرارا
يومَ تعلو من أريجِ المسكِ رايا
تٌ وتهتزّ السماواتُ انتصارا
أيها المهدي أَعِرني قبلةَ المحـ
ـيا لتستلَّ من الروحِ احتضارا
قمْ أعرني رشفةً توقِدُ ما أُخـ
ـمِدَ في القلب حياةً وانفجارا

قـــمْ وعـلّـمـنـا عـنـاقَ الـفـكـرِ والـسَّـيـ
فِ عـلـى إيـقـاعِ صِـفِّـيـنَ دِثـارا
أَرِنـــا مـــن صـوتِـكَ الـقـرآنَ فجراً
كـيـف يـحـتـزُّ مـــن الـلـيـل الـشِّـفـارا
انـتـفـضْ مـــن خـرقـةِ الـغـيـبِ ودعـهـا
فَـــدَكـاً تـبـتـسـمُ الـيـــومَ اخـضـرارا

١٤٢٨/٨/١٣هـ

* * *

السيد عباس

السيد عباس شاعر ملهم، له عدة قصائد في الإمام المنتظر عليه السلام، وقد التقط مدقق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، الأبيات التالية من إحدى قصائده، من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٣٤٨، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

يا خاتم الغر الميامين

يا خاتمَ الغُرِّ الميامينِ الأولى
سبقوا البريّةَ في تُقىً وسماحِ
ومُمهِّدَ الدنيا بإمرةِ عادلٍ
في ضربِ مُرهَفَةٍ وطعنِ رماحِ
ما آنَ أنْ يبدو جمالُكَ مُشرِقاً
في فتيةٍ بِيضِ الوجوهِ صِباحِ
ولواءُ جَدِّكَ فوق رأسِكَ خافقٌ
بالنصرِ والإقبالِ والإنجاحِ
والجيشُ من تحتِ اللواءِ مُهلِّلٌ
يختالُ بين ذوابلٍ وصِفاحِ

***

عباس مهدي أبو الطوس

الشاعر عباس مهدي أبو الطوس الكربلائي (١٣٤٩ـ١٣٧٨هـ)، صاحب ديوان: (صوت العقيدة).

أخذت قصيدته التالية رَحِمَهُ اللهُ من ديوانه المذكور، القسم الخاص بأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ص ٤٠ـ٤١:

يا أيها المهدي

مهما احتجبتَ فأنت ملءُ كياني
نورٌ يضيءُ بصيرتي وجَناني
بل أنت إلهامي وروحُ مشاعري
ومثارُ عاطفتي وفيضُ بَياني
هذي العقيدةُ.. والعقيدةُ فكرةٌ
عصماءُ لا تُمحى من الأذهانِ
يتأرّجُ التاريخُ من نفحاتِها
هَدياً فيملأُ عالَمَ الإنسانِ
تتصرّمُ الحِقَبُ الطوالُ وإنها
غرّاءُ شامخةٌ على الأزمانِ

***

يـا أيـهـا الـمـهـديُّ ذِكـرُكَ خـالـدٌ
فـي الـدهـر رغـمَ عِـمـايـةِ الـبُـهـتـانِ
فـاضـتْ بـمـولـدِك الـحـيـاةُ نوافحاً
وبـشـائـراً قـدسـيّـةَ الألـوانِ
وهـفـا لـمـقـدَمِـكَ الـوجـودُ وكـيـف لا
يـهـفـو؟ وإنـك مَـشـرِقُ الإيـمـانِ

***

جـئـتَ الـحـيـاةَ هـدىً ونـوراً شـامـلاً
يـجـتـاحُ لـيـلَ الإثـم والـطـغـيـانِ
مـن دوحـةٍ رفّـتْ عـلـى عَـذَبـاتِـهـا
روحُ الـهـدى بـوداعـةٍ وحـنـانِ
وقـد ارتـوى الإسـلامُ مـن رشَـفـاتِـهـا
وسـمـا بِـوافِـر ظِـلِّـهـا الـفَـيـنـانِ
يـومٌ تـطـلّـعـت الـعـصـورُ لوجهه
عـجـبـاً تَـطـلُّـعَ واجـمٍ حـيـرانِ
فعلى الـنـجـومِ الـخـافـقـاتِ بشاشةٌ
وعـلـى شـفـاهِ الـدهـرِ رجـعُ أغـانـي
وُلـدَ الإمـامُ بـه فـكـلُّ مُـخـاتِـلٍ
واهـي الـثـبـاتِ مُـزعـزَعِ الأركـانِ

***

يـابـنَ الأبـاطـحِ مـن قـريـشٍ نسبةً
وابـنَ الـرِّفـادةِ فـي ذرى عـدنـانِ
الـهـاشـمـيّـيـنَ الأولـى ببيوتِهم
هـبـطَ الأمـيـنُ بـإمـرةِ الـرحـمـانِ

لهمُ الجِفانُ الغُرُّ تلمعُ في الدجى
والبِيضُ تقطرُ من نجيعٍ قانِ
قومٌ إذا أزفتْ وثارَ عَجاجُها
برزوا إلى الهيجاءِ بالأكفانِ
فمن البطاحِ الوارفاتِ إلى السِّلا
حِ إلى الكفاحِ إلى نجاحٍ هاني[1]
ومن اللواء على البطاحِ إلى السما
ءِ إلى العلاءِ إلى أعزِّ مكانِ[2]
هذي البطولةُ.. والبطولةُ إرثةٌ
خصّتهمُ من سالفِ الأزمانِ

***

يابنَ النبيِّ وللقريضِ رسالةٌ
تأبى الخضوعَ لمنطقِ البُهتانِ
حسبُ القوافي في ثنائكَ أنها
شربتْ هوايَ وفجّرتْ ألحاني
ولقد مَحَضتُكمُ الولاءَ وحبُّكم
للمرءِ دنيا فرحةٍ وأماني
وقسمتُ قلبي في الحياةِ فشطرُه
لكمُ وللأوطانِ شطرٌ ثانِ
ماذا يقول الشاعرون بمدحِكمْ
من قبل دهرٍ جاء في القرآنِ

---

(١) كلمة (الوارفات) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، فأضفتُها اجتهاداً من عندي، المدقق.

(٢) جملة (على البطاح) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، فأضفتُها اجتهاداً من عندي، المدقق.

أنتم صراطُ الحقِّ لابلْ أنتمُ
سِرٌّ يقصِّرُ عن مداه لساني
فعلى جلالِكمُ العظيمِ تحيّةٌ
رفّتْ رفيفَ النورِ وسطَ جِنانِ[1]

***

(١) ألقيت هذه القصيدة، في إحدى محافل كربلاء، مساء يوم (١٥شعبان ١٣٧٧هـ)، وهي آخر ماقام الشاعر سلمان آل طعمة بجمعه من شعر عباس أبو الطوس، حول أهل البيت عليهم السلام، وقد تم إلحاق مانظمه الشاعر في علماء أهل البيت عليهم السلام بالديوان المذكور، لدخول ذلك في عنوان: (صوت العقيدة)، حيث أن العلماء هم الرافعون لهذا الصوت مدى التاريخ.

عباس علي الرمضان

الشاعر عباس بن علي بن عبد الله بن أحمد الرمضان، من مواليد الأحساء عام ١٣٧٧هـ، حائز على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٨م، وهو موظف في الاتصالات السعودية.

له من المؤلفات:

- مختاراتي، ويحتوي على مختارات من كتب التراث، مخطوط.
- الجمع بين الفريضتين في الحضر. مخطوط
- ديوان شعر، مخطوط.
- الانتصار لمقامات الأطهار، مخطوط.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص٢٤٠ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة.

المنتظر حقيقةٌ لا خيالْ

يـــا مَـــــن جـــحـــدتَ الـمـنـتـظَـرْ
أيـــــن الـــبـــصـــيـــرةُ والـــبـــصـــرْ
أيـــــن الـــتـــفـــكُّـــرُ والـــتـــدبُّـــرُ
والـــــتـــــأمُّـــــلُ والـــنـــظـــرْ

مـــــاذا الـــتـــعـــامـــي يـــا فـتـى
هـــــلّا نـــظـــرتَ لـتَـعـتَـبِـرْ
هـــــذي الـــصِّـــحـــاحُ وكـــلُّـــهـــا
فـيـهـا الـــدلالـــةُ والـخـبـرْ
ولـــدى ابـــنِ حـنـبـــلَ مُـسـنَـدٌ
سِـــفـــرٌ شـــواهـــدُه كُـــثُـــرْ
فـيـه الـحـقـائـقُ والـدقـا
ئـقُ كـالـصـبـاحِ لـمـن نـظـرْ
والـــتـــرمِـــذِيُّ كـتـابُـه
يـــروي الـغـلـيـلَ وإنْ حـجَـرْ
وكـــذاك كـــلُّ مـــحـــدِّثٍ
يـــروي لـــمـــهـــديِّ الـبـشـرْ
شـتـى الـــروايـــات الـتـي
هـــي مـطـلـعُ الـحـقِّ الأغـــرْ
أم أنـــت مُـــنـــكِـــرُ غَـيـبـةٍ
لإمـــامـــنـــا الـــثـــانـــي عـشـرْ
هـــي قـــدرةُ اللهِ الـتـي
لا لـــن يُـــحَـــدَّ لـهـا قَـــدْرْ
انـظـر إلـى عـيـسـى ابـــنِ مَـر
يـــمَ إن شـكـكـتَ لـتَـعـتَـبِـرْ
شـخـصٌ يـجـيءُ بـلا أبٍ
هـــي تـلـك قـــدرةُ مـقـتـدِرْ
وتـطـــاوُلُ الأعـمـــار أمـــ
ـرٌ لَـم يـكـن إحـدى الـكُـبَـرْ

هـــذي صِـــحـــاحُـــكـــمُ تُـــقِـــرُّ
بـــقـــاءَ عـــيـــسـى والـــخَـــضِـــرْ
أولـــســـتَ تـــؤمـــنُ بـالـمـعـا
دِ ولَـــم يـكـن شـيـئـاً نُـكُـرْ
فـالـبـعـثُ أعـظـمُ فـي الـغـرا
بـــةِ ثَـــمَّ مـــن طـــول الـعُـمُـرْ
هـــي قـــدرةُ اللهِ الـتـي
مـــن يـمـتـري فـيـهـا كَـفَـرْ
هـــذا ابـــنُ شِـبـلَـنـجِـيـكُـمُ
فـي نـورِ أبـصـارِ الـغُـرَرْ
يـــروي بـراهـيـنَ الـحـقـيـ
قـــةِ كـالـصـبـاحِ إذا سَـفَـرْ
وكـــذا ابـــنُ صـــبّـــانٍ روى
عِـبَـراً فـأيـن الـمـعـتَـبِـرْ
ثُـــمَّ الـفـتـوحـاتُ الـعـظـيـ
مـــةُ والـنـصـوصُ عـلـى الأثـرْ
ومـحـدِّثـوا الإســـلام كم
لَـهـمُ حـديـثٌ مُـشـتَـهِـرْ
فـانـظـرْ بـعـيـنِ بـصـيـرةٍ
فـيـهـا الـهـدايـةُ والـنـظـرْ
ســتــرى الـحـقـيـقـةَ لـلـعَـيـا
نِ فـلا حـجـابَ ولا سـتـرْ
فـارجـع لأهـل الـبـيـ
تِ مُـنـطـلَـقِ الـهـدايـةِ لـلـبـشـرْ

صـــلّـــى الإلـــــــهُ عـلـيـهـمُ
مـــاغـــاب نـــجـــمٌ أو ظـهـرْ

١٤١١/٨/١٣هـ

***

ذكرى إمامٍ يُرتجى طلوعُه

شـــعـبـانُ ذكـــرى مـولـــدٍ لـــلآلِ
ذكـــرى إمـــامٍ مـــن بـــني عـدنـانِ
ذكـــرى إمـــامٍ يُـرتـجـى طـلـوعُـه
أكـــرمْ بـــه مـــن مُـنـقـذِ الإنـســانِ
قـــد كـــان سيفاً لـلـرسـالـةِ مُصلَتاً
يُـحـمـى بـــه مـــن دولـــةِ الـشـيـطـانِ
ببـقـائـه حُـفِـظَ الـوجـودُ مـن الفنا
وبـيُـمـنِـه مَـــدَدٌ مـن الـرَّحـمـنِ
مـن آلِ طـه ذي الـمـفـاخـرِ والعلى
والـبـــأسِ والـعـلـيـــاءِ والـرضـــوانِ
فـهـمُ لـديـــن اللهِ أصـــلٌ واجـــبٌ
ومـتـمِّـمٌ لـلـديـــن فـــي الـقـرآنِ
أيـــن الأمـاجـيـدُ الـذيـــن سيوفُهم
وَتَـــرتْ سـيـوفَ الـشـركِ فـي الـمـيدانِ
شـــروى عـلـيٍّ فـي الـوغـى أو جعفرٍ
أو حـمـزةٍ لـيـثٌ عـلـى الـشـجـعـانِ
أو ســيّـدِ الـبـطـحـاءِ أعـنـي المصطفى
أفـضـلِ خـلـقِ اللهِ فـــي الأزمـــانِ

قد حازوا فضلاً لا يُعَدُّ لغيرِهمْ
من حكمةٍ عزّتْ على الثّقَلانِ[١]
يا وارثاً علمَ النبيِّ وحيدرٍ
يا خيرَ سادات التقى والشانِ
أم هل نسيتَ الطفَّ والأمرَ الذي
فُجعَتْ به الأملاكُ في الرضوانِ
يومَ حسينٌ قد بقى مجدَّلاً
معفَّرَ الجسم على التربانِ
أم هل نسيتَ الثارَ والنارَ التي
ضُرمتْ على بيتٍ به الحسنانِ
قم آخذاً للثار من أعدائهم
فالكلُّ (منتهِرٌ) من الأضغانِ[٢]
لا بدَّ من نصرٍ يجيءُ مؤزّراً
فالدين منتصِرٌ على الطغيانِ
يومٌ ترى عيسى يجيءُ بطلعةٍ
ومُناصرٍ للدين والرحمنِ
ثم صلاةُ الله تغشى المصطفى
والمرتضى شرفاً بكل معاني

---

(١) الثقلان: ينبغي أن تكون بالياء (الثقلين) لأنها مجرورة بحرف الجر، لكن الشاعر ضحى بقواعد اللغة اتباعاً للقافية، المدقق.

(٢) منتهِرٌ من الأضغان: يغرفون من أنهار الأضغان أخلاقهم، وأشير إلى أن الأبيات لم تكن مرتبة بشكل سليم، وكذلك بعض الأشطر، فأعدت الترتيب، المدقق.

عباس أحمد الريّس

ـ هو العلامة الشيخ عباس بن الحاج أحمد بن علي الريّس الدرّازي، ولد في قرية الدرّاز بالبحرين عام ١٩٣٨م، وتوفي فيها عام ١٤١٢هـ، الموافق عام ١٩٩٢م.

له من المؤلفات:

ـ أصول المعرفة في شرح دعاء عرفة، للإمام الحسين عليه السلام، أربعة أجزاء، الطبعة الأولى عام ١٩٩١م.

ـ درر المدح والرثاء، الجزء الأول والثاني، الطبعة الأولى، شوال عام ١٤١٣هـ.

ـ روحُ الجِنان، تشطير قصيدة: وسيلة الفوز والأمان، للشيخ البهائي.

ـ تخميس قصيدة دعبل الخزاعي التائية.

ـ من وحي المنبر الحسيني/ مخطوط.

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه: درر المدح والرثاء، الجزء الأول والثاني: ص ١٢٣ـ ١٢٧:

مولد المهدي عليه السلام

يـا دهـرُ بـارِكْ لـلـنـبـيِّ وبَـشّـرِ
فلقد أضـاءَ الـكـونُ بـابـن العسكري
وارقـصْ عـلـى هـام الأثـيـرِ ميمِّماً
أكـنـافَ طيبةَ أو ثـنـيّـاتِ الـغَـرِي
واعـطـفْ عـلـى الـبـلـدِ الأمـيـن وبيتِه
والـخِـيـفِ مـن وادي مِـنـىً والمَشعَرِ
وانـظـرْ تـهـامـةَ صـفّـقـتْ هـامـاتُـهـا
لـكـنَّـمـا تصفيقُها لـمْ يُـحضَـرِ
واسـمـعْ بـصـحـراءِ الغميمِ ومـا جرى
إن شـئـتَ أنـجِـدْ فيهما أو غَـوِّرِ
واسـتـنـطـقِ الـصُّـمَّ الـصِّـلادَ فإنها
ليستْ تجيبُ شـعـرتَ أم لَـم تشعرِ
صَـعِّـدْ بـطَـرْفـكَ لـلـسـماءِ لـكـي تـرى
زُحَـلاً هـنـاكَ معانقاً للمشتري
وسَـلِ الـعـوالِـمَ فـهـي جِـدُّ خبيرةٌ
عـمّـا تـبـلّـجَ مـن ضـيـاءِ نَـيِّـرِ
ستجيبُ قـد وُلِـدَ الإمـامُ المرتجى
سِـرُّ الـوجـودِ ومُـرشِـدُ المتحيِّرِ
فـأضـاءتِ الـدنـيـا بـطـلـعـة نـورِه
بـشـراكِ يـادنـيـا بـسـعـدِكِ فـابـشِـري
نـسـبٌ تـحـدّرَ مـن سُـلالـةِ فـاطـم
بـنـتِ الـنـبـيِّ ومـن شـمـائـلِ حـيـدرِ

***

نـــوران ذرّا فـــي صـبـاحٍ واحـــدِ
مـن مَـشـرِقٍ واعـجـبْ لـــذا وتـفـكّـرِ
نـــورٌ تـنـفّـسَ فـاسـتـطـارَ سـنـاؤه
فتبسّمتْ شَـــفَـةُ الـحـزام الأخـضـرِ
ولآخَـــرٍ ضـحـكَ الـــزمـــانُ وأهـلُـه
لـمّـا تـبـلَّـجَ فـاسـتـمـعْ وتـفـكَّـرِ
هـو نـــورُ ربِّ الـعـالـمـيـن وإنـمـا
بَـشَـرٌ تـــــردّاه وذاك تـصـوُّري
هـو ذلـك الـنـورُ الـــذي مـن أجـلِـه
صُـعِـقَ الـكـلـيـمُ بـبـارقٍ لَـم يُـنـكَـرِ

***

لله مـــن نـــورٍ بـــه قـــد أشـرقـتْ
ظـلـمـاتُ لـيـلٍ صـبـحُـه لَـم يُـسـفِـرِ
غـنّـتْ لـــه شـفـةُ الـــزمـانِ وصـفّـقـتْ
راحـــاتُـــه طـرَبـاً فـلا تَـسـتـكـثِـرِ
وعـلـــتْ هُـتـافـاتُ الـمـلائـــكِ بالثنا
فـــي الأفـــق بـــيـن مـهـلِّـلٍ ومـكـبِّـرِ
لا غـــروَ فـالأمـلاكُ مـــن أنـصـارِه
فـــي الـحـرب بين مـقـدَّمٍ ومـؤخَّـرِ
طـعـنـتْ أشـعّـتُـه دُجـــىً متجهِّماً
والـطـعـنُ هـــذا لا بـرمـحِ سمهري
لـكـنـــه حـــقٌّ سـيـصـرعُ بـاطـلاً
ويـــردُّ كـــلَّ مُـــهـــوِّسٍ مـتـهـوِّرِ
ويـصـــدُّ كـيـــدَ الـظـالـمـيـن بـعـدلِـه
ويُـحـكِّـمُ الإســـلامَ حـكـمَ مُـدبِّـرِ

النومُ في صوتِ الدجى هو راحةٌ
للعيشِ حيث تقول نامي واسهري
فإذا توقفَ سيرُها وضجيجُها
وغدا المسيِّرَ وهو غيرُ مُسَيَّرِ
لا بدّ أن تستيقظَ العينُ التي
نعستْ على صوت الرَّحى المتفجِّرِ
فالليلُ يُغري المرءَ عند سكونِه
لكنه سببٌ لكل تعثُّرِ

***

يا فالقَ الإصباحِ إنّ صباحَنا
نَدٌّ يفوحُ وعنبرٌ من مَجمَرِ
قد عطّرَ الكونَ الرحيبَ فلم نجدْ
شيئاً بهذا الكونِ غيرَ مُعطَّرِ
والعطرُ للأنفاس يعطي نشوةً
لكنما المزكوم لَم يتعطّرِ
سبحانك اللهمّ إذ أكرمتَنا
بمحمَّدٍ ذاك النبيِّ الأطهرِ
وبسادةٍ خُتِموا بوارثِ علمِهم
مهديّهم ذاك السّريُّ ابنُ السّري
هو رايةُ الحقِّ الصُّراحِ وإنما
لولاه هذا الكونُ لَم يتنوَّرِ
هو صاحبُ الحقِّ السليبِ وإنما
هو يُستعادُ بأبيضٍ وبأسمرِ
فالسيفُ أفصحُ ناطقٍ إن عُطِّلتْ
لغةُ اللسان بجاهلٍ أو مجتري

(لايسلمُ الشرف الرفيع من الأذى)
إلاّ بفيضِ دمٍ كفيضِ الأبحُرِ

***

قسماً بمولدِكَ الشريفِ وإنه
يومٌ يكرُّ على مدارِ الأعصُرِ
لولاكَ ما طلعتْ ذُكاءُ وأشرقتْ
فهي التي لولاكَ لَم تتنوَّرِ
بل أنت للفلك المُدارِ ركيزةٌ
وبأَمرِه وبنَهيِه أنتَ الحري
يا آمراً يا ناهياً يا ظاهراً
يا باطناً يا مُرشِدَ المتحيِّر
يا غايةَ الأجيالِ والأملَ الذي
قد داعبَ الأحلامَ ثأرُكَ فاثأرِ
حطِّمْ عروشَ الظالمين فإنه
قد طاولَ الأقزامُ كلَّ غضنفرِ
فالظلمُ في الدنيا فديتُك مُزمِعٌ
والناسُ بين مُكاتِبٍ ومُدَبِّرِ

***

فانهضْ فدربُكَ للنهوض تعبّدتْ
من ثورةٍ لولاكمُ لَم تُنصَرِ
رسمتْ على هام الزمانِ شعارَها
والحقُّ يُخضِعُ هامةَ المتجبِّرِ
وأضاءتِ الدنيا وكانت ظلمةً
يعشو الفؤادُ بها وعينُ المُبصِرِ

سلكتْ طريقَ الحق نهجاً واضحاً
أَوضِحْ بنهجٍ للحياةِ مُنوِّرِ
واستسهلتْ كلَّ الصعاب وإنما
صعبُ الأمورِ يجيءُ محضَ تصوُّرِ
المجدُ يهدمُه الهوى لكنه
يُبنى برنَّةِ أبيضٍ أو أسمرِ

***

يا ثورةً قد نوّرتْ خُطُواتُها
نهجَ الطريق لثائرٍ حُرٍّ جَري
حققتِ آمالَ الشعوبِ وهَزّها
شوقُ التخلُّصِ من أذى المستَعمِرِ
قبسٌ على دربِ الجهادِ مؤثِّرٌ
رعياً لنورٍ للجهادِ مؤثِّرِ
قلبتْ موازينَ السياسةِ في الورى
وتبدّلتْ في وضعِها المتحجِّرِ
وبدا لنا الإسلامُ صرحاً شامخاً
وتغيّرَ المقياسُ أيَّ تغيُّرِ
وتوتّرتْ أعصابُ كلِّ مُنابِذٍ
وبدتْ عليه علامةُ المتوتِّرِ
فالغربُ مبهوتٌ ويندبُ حظّه
والشرقُ يصرخُ صرخةَ المتأخِّرِ
ما هكذا الثوراتُ تُعلنُها الورى
من مسجدٍ متواضعٍ متبعثِرِ
وتُحارِبُ الكلماتُ نارَ قذائفٍ
وتهزُّ تاجَ السيّدِ المتأمِّرِ

ومـــؤامـــراتٌ فـــي الـخـفـــاء تحيكُها
هِـمـــمُ الـــرجـــالِ بعقلِها الـمـتـطـوِّرِ
تـــغـــدو ســـرابـــاً إذ يـــحـــلُّ بـقـيـعـةٍ
أو ظـلـمـةً تُـجـلـى بـنـورٍ مُـسـفِـرِ
لَـــم نـعـرفِ الإســـلامَ سيفاً مُصلَتاً
بـــل فـكـرةً تـبـــدو لـكـــل مـفـكِّـرِ
عـجِّـلْ فـإن الـجـورَ قـد مـلأَ الـدنـى
مـــن فـعـل كـــلِّ مـعـربِـــدٍ مـتـهـوِّرِ
ظـلـمٌ عـلـــى ظـلـمٍ تـراكـــمَ بعضُه
مـن فـوق بـعـضٍ كـالـسـحـابِ الممطِرِ
وتـجـهّـمَ الـدهـــرُ الـخـــؤونُ وأهـلُـه
وتـفـجّـرَ الـبـركـانُ أيَّ تـفـجُّـرِ
وتـسـهّـلـتْ ســبـلُ الـفـسـادِ وإنـمـا
ذَمُّ الـــزمـــانِ جـريـمـةٌ لَـــم تُـغـفَـرِ
نـحـن الـــزمـــانُ ونـحـن كـــلُّ رذيـلـةٍ
يـا مـقـلـةَ الأيـــام نـامـــي واسـهـري
خـمـــرٌ يُـبـــاعُ ويُـشـتـرى وبـجـنـبِـه
ســوقُ الـبـــغـاءِ ولـيـس ذاك بمنكَرِ
قـــمْ سـائـل الـسـلـطـاتِ عـن أفعالها
مـــاذا تـريـــدُ بفعلِها المستَنكَرِ
قـــد أعـلـنـتْ حـربـاً لـشـعـبٍ مسلمٍ
وتـنـكّـرتْ لـلـديـنِ أيَّ تـنـكُّـرِ
وتـحـدَّتِ الـشـعـبَ الـــذي عـبـرتْ به
مـــاءَ الـمـضـيـقِ ولـيـتـهـا لَـم تـعـبُـرِ

شـعـبٌ يـديـنُ بـربِّـه ونـبـيِّـه
تُملى عليه سفاسفُ المستعمِرِ

***

وله هذا التشطير لقصيدة الشيخ البهائي: (وسيلة الفوز والأمان)، وقد أخذ من ديوانه: درر المديح والرثاء ص ١٢٨ـ ١٣٧:

روح الجِنان

سرى البرقُ من نجدٍ فجدَّدَ تِذكاري
وأعشى فؤادي قبل عيني بأنوارِ
وطاف بقلبي طائفٌ لي مُذكِّراً
عهوداً بحَزوى والعُذَيبِ وذى قارِ
وهيَّجَ من أشواقِنا كلَّ كامنٍ
دفينٍ وما بالشوق للصّبِّ من عارِ
وأذرفَ دمعاً قد ضَنَنّا بمثلِه
وأجَّج في أحشائنا لاعجَ النارِ
ألا يا لُيَيْلاتِ الغُوَيرِ وحاجِرٍ
وآناتِ أُنسٍ بين غِيدٍ وسُمّارِ
ويا لَسُويعاتٍ قضيتُ برامةٍ
سُقيتِ بهطالٍ من المزنِ مِدرارِ
ويا جِيرةً بالمأزمينِ خِيامُهمْ
تشعُّ بأنوارٍ وتزهو بأقمارِ
ويا معشراً بالأبرقَينِ عَهِدتُهمْ
عليكم سلامُ اللهِ من نازحِ الدارِ
خليلَيَّ ما لي والزمانِ كأنما
جنيتُ عليه فهو يطلبُ للثارِ

أَلِـــينُ فيقسو ثـــم يقسو ولَـــم يـزل
يُـطـالـبُـنـي فـــي كـــل وقـــتٍ بـأوتـارِ
فـأبـعـدَ أحـبـابـي وأخـلَـى مَـرابِـعـي
وشـــتّـتَ أُلاّفـــي وغـيّـــبَ أنـصـاري
وغـــرّبـــنـي عـــن جـيـرتـي وعـشـيـرتـي
وأبـدلـنـي مـــن كـــل صـــفـوٍ بـأكـدارِ
وعـــادلَ بـــي مـن كـان أقـصـى مَـرامِـه
سماعُ أحـاديـثـي وتصـديقُ أخـبـاري
وغـايـــةُ مـا يـرجـوهُ إنْ جَـــدَّ جَـــدُّه
من المجدِ أن يسمو إلـى عشر معشاري
ألـــم يـــدرِ أنـــي لا أذلُّ لِـخَـطـبِـه
لأنـــي فـــتـىً حُـــرٌّ سليلٌ لأحـــرارِ
فـلا والعُلى لايَـخـفِـرُ الـدهـرُ جانبي
وإن سـامني بَخساً وأرخـصَ أسعاري
مقامي بـفَـــزقِ الفرقدين فما الـذي
يُـخيـفُ جَنانـي فـي ورودٍ وإصـــدارِ
أنـا ابـــنُ جَـلا والـدهـــرُ يعرفني فما
يـؤثّـــرُه مسعاه فـي خـفـضِ مـقـداري
وإنـــي امـــرؤٌ لايـــدرك الـدهـر غايتي
لأنـــي على البـلـوى صـــبـورٌ بـإصـرارِ
ولا تُـــدرِكُ الأحـــلامُ كـنـهَ طبايعي
ولا تصلُ الأيـــدي إلـى سبرِ أغـواري
أخـالـطُ أبـنـاءَ الـزمـان بمقتضى
طبايِعهمْ والـمـرءُ فـي طبعِـه جـاري

أداري بنيه والحشا مشفقٌ على
عُقولهمُ كي لايفوهوا بإنكاري
وأُظهِرُ أني مثلُهم تستفزُّني
حوادثُ دهرٍ مُرسَلِ النفسِ غدّارِ
وتُقلقُني والنفسُ تشكو مضاضةً
صروفُ الليالي باختلالٍ وإمرارِ
وإني لضاري القلبِ مستوفزُ النهى
ولكنني لا أرتضي قولَ مِهزارِ
ويفرحُ قلبي ثم يحزنُ تارةً
أُسَرُّ بيسرٍ أو أُساءُ بإعسارِ
ويُضجِرُني الخطبُ المهولُ لقاؤه
ولكنْ مَهولُ الخطبِ كالطائفِ الساري
ويُؤنِسُني ذكرُ الصِّبا وجنونُه
ويُطرِبُني الشادي بعودٍ ومزمارِ
وتُصمي فؤادي ناهِدُ الثديِ كاعبٌ
بوجهٍ له لونٌ كلمعةِ دينارِ
يذيبُ الحشا ريمُ الفَلا كلما بدا
بأسمرَ خطارٍ وأحورَ سحّارِ
وإني سخيٌّ بالدموع لوقفةٍ
أُؤَبِّنُ فيها كل دارٍ وديّارِ
تُرى مقلتي تهمي دموعاً غزيرةً
على طللٍ بالٍ ودارسِ أحجارِ
وما علموا أني امرؤٌ لا يَرُوعُني
من الدهر خطبٌ ما ألمَّ بأخطارِ

فهيهات مثلي ذو حِجىً أن يَهُدَّه
توالي الرزايا في عَشِيٍّ وإبكارِ
إذا دُكَّ طودُ الصبرِ من وقعِ حادثٍ
وكم حادثٍ أوهى قوى كلِّ صبّارِ
فإني وربّي لا أنوءُ بحملِه
فطودُ اصطباري شامخٌ غيرُ منهارِ
وخطبٍ يُزيلُ الرّوعَ أيسرُ وقعِه
ويتركُ ذا العينينِ من دونِ إبصارِ
وذي شجنٍ مُعصَوصِبٍ ومُبَرِّحٍ
كَؤودٍ كوخزٍ بالأسنّةِ سَعّارِ
تلقّيتُه والحتفُ دون لقائه
وما كلُّ من يَلقى الحُتوفَ بمختارِ
أصارعُ ذاك الخطبَ حيث يَكيدُني
بقلبٍ وقورٍ في الهزاهِزِ صبّارِ
ووجهٍ طليقٍ لايُمَلُّ لقاؤه
أساريرُه تُبدي كوامنَ أسرارِ
وجأشٍ كحدِّ الهندوانيِّ مُرهَفٍ
وصدرٍ رحيبٍ في ورودٍ وإصدارِ
ولا أُبدِه كي لايُساءَ لوقعِه
أخو ثقةٍ أرجوه في دفعِ أخطارِ
أحاذرُ أن يبدو فيصبحَ حائراً
صديقي ويأسى من تسعُّرِه جاري
ومعضلةٍ دهماءَ لا يهتدي لها
دليلٌ يحكُّ النجمَ ليلاً بمنظارِ

وليس لها في الدهرِ يُعرفُ واضحاً
طريقٌ ولا يُهدى إلى ضوئها الساري
تَشيب النواصي دون حلِّ رُموزِها
ويَرجعُ عنها العقلُ رجعةَ محتارِ
ويَرتدُّ عنها الطّرْفُ ردّةَ خاسئٍ
ويُحجِمُ عن أغوارها كلُّ مِغوارِ
أجَلتُ جِيادَ الفكرِ في حَلَباتها
وكم للفتى إن جدَّ جولةُ أفكارِ
تأمّلتُها يوماً بثاقبِ فكرةٍ
ووجّهتُ تِلقاها صوائبَ أنظاري
فأبرزتُ من مَستورِها كلَّ غامضٍ
وكمْ غامضٍ منها تغشّى بأستارِ
وأظهرتُ مما تحتوي كلَّ مُضمَرٍ
وثَقّفتُ منها كلَّ أَصْوَرَ مَوّارِ
أأضرعُ للبلوى وأُغضي على القَذى
وأُخفي الشّجا والقلبُ ينضحُ بالنارِ
وأحملُ ضيماً يُنهِكُ الجسمَ والحشا
وأرضى بما يرضى به كلُّ خوّارِ
وأفرحُ من دهري بلَذّةِ ساعةٍ
وهل أنني يا صاح أرضى بأَسْآرِ
وهل همتي ترضى بفضلةِ آكلٍ
وأقنعُ من عيشي بقرصٍ وأطمارِ
إذن لا وَرَى زَندي ولا عزّ جانبي
ولا نلتُ من عَليا الرياسةِ أوطاري

ولا طلعتْ شمسٌ لمجدي مُضيئةٌ
ولا بزغتْ في قِمّةِ المجدِ أقماري
ولا بُلَّ كفّي بالسماحِ ولا سَرَتْ
بأصداءِ ذكري مُدلِجاتٌ بأسحارِ
ولا انتعشتْ أُمُّ العُلى وترنّمتْ
بطيبِ أحاديثي الركابُ وأخباري
ولا انتشرتْ في الخافِقَين فضائلي
كعَرفِ الشذا إذ فاحَ من بين أزهارِ
ولا كنتُ ممن يرتدي حُبَّ حيدرٍ
ولا كان في المهديِّ رائقُ أشعاري
خليفةُ ربِّ العالمين وظلُّه
ووارثُ آلِ المصطفى حُجَّةُ الباري الباريوبرهان
وبرهانُ حقٍّ للأنامِ وحُجّةٌ
على ساكني الغبراءِ من كلِّ دَيّارِ
هو العروةُ الوثقى الذي من بذَيلِه
تعلّقَ أمسى في أمانٍ من النارِ
هو ابنُ رسول الله مَن بولائِه
تمسّكَ لايَخشى عظائمَ أوزارِ
إمامُ هدىً لاذ الزمانُ بظلِّه
وطالبُ أوتارٍ بسيفٍ وخَطّارِ
به ابيضّتِ الأيامُ بعد سوادِها
وألقى إليه الدهرُ مِقودَ خوّارِ
ومُقتدرٌ لو كلّفَ الصُّمَّ نُطقَها
مُركِّبُها والبحثَ في أيِّ مقدارِ

وكلّفها ردَّ الجوابِ مُشيرةً
بأجذارِها فاهتْ إليه بأجذارِ

علومُ الورى في جنبِ أبحُرِ علمِه
كطَلٍّ تراءى قبل وابلِ أمطارِ

هو البحرُ علماً والأنامُ علومُها
كغَرفَةِ كَفٍّ أو كغَمسةِ مِنقارِ

فلو زار أفلاطونُ أعتابَ قُدسِه
ولا غروَ إن قد جاءَ في ضمنِ زُوّارِ

وحَطَّ بدارٍ بابُها بابُ حِطّةٍ
ولَم يُعشِه منها سواطعُ أنوارِ

رأى حكمةً قُدسيةً لا يَشوبُها
كلامُ حكيمٍ مُعجَبِ النفسِ ثرثارِ

وعيبةَ علمٍ لا يعكِّرُ صَفوَها
شوائبُ أنظارٍ وأدناسُ أفكارِ

بإشراقِها كلُّ العوالِمِ أشرقتْ
بأنوارِ عِرفانٍ وليس بذي نارِ

وومضٍ يلفُّ الأرضَ شَرقاً ومَغرباً
لِما لاح في الكونينِ من نورِها الساري

إمامُ الورى طودُ النُّهى منبعُ الهدى
وربُّ الحِجى لكنه نسلُ أطهارِ

وبحرُ ندىً لا يُدرِكُ المرءُ قَعرَه
وصاحبُ سِرِّ الله في هذه الدارِ

به العالَمُ السفليُّ يسمو ويعتلي
ولولاه لَم يَسمُ ويَعلُ بمقدارِ

فأصبحَ في تيهٍ به بل به غِوىً
على العالَمِ العلويِّ من غيرِ إنكارِ
ومنه العقولُ العشرُ تبغي كَمالَها
وهل علمُها فيه سوى عُشرُ مِعشارِ
فلا غروَ أن ألقتْ عصاها ببابِه
وليس عليها في التعلُّم من عارِ
هُمامٌ لو السبعُ الطباقُ تطابقتْ
وذلك أمرٌ مستحيلٌ بأقدارِ
ولو أن مافي الكونِ أطبقَ جاهداً
على نقضِ ما يقضيه من حُكمِه الجاري
لنكّسَ من أبراجِها كلِّ شامخٍ
وهدَّ عُلاها بعد طوعٍ وإجبارِ
وحرّكَ مما تحتوي كلَّ ساكنٍ
وسكَّنَ من أفلاكِها كلَّ دوّارِ
ولانتثرتْ منها الثوابتُ خِيفةً
لأمرِ مليكٍ أمرُه أمرُ قهّارِ
وأمسى ضياءُ الراقصاتِ معتَّماً
وعافَ السُّرى في سُورِها كلُّ سيّارِ
أيا حُجّةَ الله الذي ليس جارياً
قضاءٌ ولا أمرٌ بما لايَرى جاري
ولا يتعدّى أمرَه ومُرادَه
بغيرِ الذي يرضاه سابقُ أقدارِ
ويا من مقاليدُ الزمانِ بكفِّه
ولا كَفِّ موسى إذ تَشِعُّ بأنوارِ

ويا من يُديرُ الكونَ شَرقاً ومَغرباً
وناهيك من مَجدٍ به خصّه الباري
أَغِثْ حَوزةَ الإسلامِ واعمُرْ رُبوعَه
وحَكِّمْ كتابَ الله لاحُكمَ أغيارِ
وجدِّدْ به أحكامَ دينِ محمّدٍ
فلمْ يبقَ منها غيرُ دارسِ آثارِ
وأَنقِذْ كتابَ الله من يدِ عصبةٍ
قد انقلبتْ بعد الرسولِ لأَدبارِ
وحادوا عن الحقِّ الصُّراحِ وطالما
عَصَوا وتمادَوا في عُتُوٍّ وإصرارِ
يَحيدون عن آياتِه لروايةٍ
مُزوَّرةٍ جاشتْ بأعظمِ أوزارِ
يردُّونَ آياتِ الكتابِ لِفِريَةٍ
رواها أبو شعيونَ عن كعبِ أحبارِ
وفي الدينِ قد قاسُوا وعاثُوا وخبّطوا
وكم ظاهرٍ غطّى عيوناً بأستارِ
فهاموا وما زالوا يَهيمون في الهوى
بآرائهمْ تَخبيطَ عشواءَ مِعثارِ
وأَنعِشْ قلوباً في انتظارِكَ قُرِّحتْ
وبالصبرِ ذابتْ كالرّصاصِ على النارِ
وأفئدةً حَرّى على الضيمِ لَوّحتْ
وأضجرَها الأعداءُ أيّةَ إضجارِ
وخلِّصْ عبادَ الله من كلِّ غاشمٍ
فأنتَ المرجّى منذ آدمَ للثارِ

وأَبْـــدِلْ بـأمـنٍ خـــوفَ كـلِّ مُـوحِّـدٍ
وطَـهِّـــرْ بـــلادَ الله مـن كـــلِّ كـفّـارِ
وعـجّـلْ فِـــداكَ الـعـالَـمـونَ بـأسـرِهـمْ
بجيشٍ كبحرٍ يُـغـرقُ الأرضَ جـرّارِ
وجـــرِّدْ حساماً كـــان جَـــدُّكَ خِـدْنَـه
وبـــادِرْ على اسـمِ الله مـن غيرِ إنظارِ
تجدْ مـن جـنـودِ الله خيرَ كتائبٍ
وفـيـهـا الـمـنـايـا كـالـطـيـورِ بـأوكـارِ
وأفـضـلَ أقـوامٍ سمَوا فـي الـورى عُلىً
وأكـــرمَ أعـــوانٍ وأشـــرفَ أنـصـارِ
بـهـمْ مـن بـني هِـمـدانَ أخـلـصُ فتيةٍ
وكـوكـبـةٍ مـن آل أحـمـدَ أخـيـارِ
تـراهـمْ إذا الـحـربُ الـعَـوانُ تـأزّمـتْ
يخوضون أغـمـارَ الوغى غيرَ فُكّـارِ
بـكـلِّ شـديدِ الـبـأسِ عَبلٍ شـمـردلٍ
لـدى الـــروعِ يسطو دون سـابـقِ إنـذارِ
يُـقـبِّـلُ بِـيـضَ الـهـنـدِ تقبيلَ عـاشـقٍ
إلـى الحتفِ مِـقـدامٍ على الهولِ مِصبارِ
تُـحـاذِرُه الأبـطـالُ فـي كـلِّ مـوقـفٍ
مَـــرُوعٍ كـلَـيـثٍ حـــلَّ مـا بـيـن أنـمـارِ
وتـخـشـاه إمـــا شَـــدَّ فـيـهـا بـجـرأةٍ
وتُـرهـبُـــه الـفـرسـانُ فـي كـلِّ مِضمارِ
أيـا صَـــفـوةَ الرحمنِ دونـك مِـدحَـةٌ
تَـخـالُ قـوافـيـهـا كـتـرجـيـعِ أوتـــارِ

لـهـا دِقّـــةُ الـمـعـنـى ورِقّـــةُ لَفظِها
كـــدُرٍّ عُـقـودٍ فـي تـرائـبِ أبـكـارِ
يُهنَّى ابـــنُ هاني إن أتـــى بنظيرِها
ويُـحـجِـمُ عـن أمثالِها مُـقـعَـدُ الـدارِ
وتُـعـجِـزُ حـسّـانـاً فـصـاحـةُ لَفظِها
ويعنو لـهـا الـطـائـيُّ مـن بـعـدِ بـشّـارِ
إليـك البهائيُّ الحقيرُ يَـزُفُّـها
ويـجـلـو لـهـا سـبـعـاً بـــدُفٍّ وقَـيـثـارِ
وصـاحَـبَـه مـن آلِ أحـمـدَ شـطـرَهـا
كـغـانـيـةٍ مـيّـاسـةِ الـقـدِّ مـعـطـارِ
تـغـارُ إذا قـيـسـتْ لـطـافـةُ نظمِها
بـتـرديـدِ ألـحـانٍ وتـغـريـد أطـيـارِ
وتُـظـلَـمُ إن قـارنـتَـهـا فـي جمالِها
بـنـفـحـةِ أزهـــارٍ ونـسـمـةِ أسـحـارِ
إذا رُدِّدتْ زادتْ قَـبـولاً كـأنـهـا
مـنـاجـاةُ خِـلٍّ لـلـخـلـيـلِ بـأسـرارِ
وإن شـئـتَ قـــلْ فـي شـأنـها متمثّلاً
أحـاديـثُ نـجـدٍ لا تُـمَـلُّ بـتـكـرارِ

***

والقصيدة التالية أخذت من المصدر السابق ص ١٨٣ـ ١٨٤:

ياصاحب العصر

(أسـفـيـنـةَ الـوطـنِ الـعـزيـزِ تبصّري
بـالـقَـعـرِ لايَـغْـرُرْكِ سطـحُ الـمـاءِ)

وترصّدي عبثَ اللصوصِ وحدِّقي
فيهم ففعلُهمُ لدى الظلماءِ
وتحسّبي إن كان منهمْ مُدَّعٍ
بابَ النيابةِ من وراءِ وراءِ
قد جاء يحمل فكرةً هدّامةً
جاءت بها نفرٌ من السفهاءِ
قد أبطلتها في القديمِ وصيّةٌ
لعليٍّ السَّمَريِّ يومَ الدّاءِ
من صاحبِ العصرِ الذي أوصى بأنْ
أنت السفيرُ وآخرُ السفراءِ
أَذِنَ الإلهُ بغيبتي عن شيعتي
وأنا لهم في ساعةِ الضَّرّاءِ
من جاء بعدكَ نائباً فقد ادّعى
كَذِباً وتزويراً بغيرِ مِراءِ
حتى يقومَ لآل حربٍ ناعقٌ
بالشامِ يحملُ رايةَ العُمَلاءِ
وعلائمٌ فيما هنالك جَمّةٌ
حتى يكونَ الخسفُ بالبيداءِ
هذي وَصِيَّتُه وأيُّ وصيّةٍ
قصمتْ بذلك أظهُرَ الأعداءِ

***

ستّون كذّاباً تقومُ كما روى الـ
شيخُ المفيد بضِلّةِ الأهواءِ
كلٌّ يقول سمعتُه ورأيتُه
قُبِحَتْ فِعالُكَ من سميعٍ رائي

مـا أعـجـبَ الـتـاريـخَ إذ يـروي لنا
أضـغـاثَ أحـلامٍ بـمـزجِ هُـراءِ
قـد أصبـح الـنـومُ الـعـمـيقُ وسيلةً
تُـدنـي الـفـتى للمجد والـعـلـياءِ
يبني الفتى مجداً يقوم على المُنى
والـمـجـدُ يـأبـى ذاكَ كـلَّ إبـاءِ

***

مـاخـلـتُ فـي الـزمـن الـذي قـد عشتُه
يـا لـلأسـى والـعـيـشـةِ الـنـكـداءِ
أن يـصـبـحَ الـقَـزمُ الـحـقـيرُ بِـخَـتـلِه
يـعـلـو بـكـعـبـيـه عـلـى الـجـوزاءِ
أو يصبحَ الـعـمـلاقُ وهـو أبـو العلى
قَـزمـاً حـقـيراً فـي عـمـىً وشـقـاءِ
مـاللـبـصـيـرِ وقـد تـغـيّـبَ رُشـدُه
أمـسـى يـلـوكُ كـفـكـرةٍ عـمـيـاءِ
(لـتُـغَـربَـلُـنّ) أتـتْ بلهجةِ صادقٍ
ولَـتُـبْـلَـوُنَّ بـذاك أيَّ بـلاءِ
حتى إذا مـا استَـحـكـمـتْ حلقاتُها
وتـأزّمـتْ بـتـتـابُـع الأرزاءِ
والأمـرُ أصبـح لا يُـطـاقُ بـوقـعِه
وعـلـتْ هـنـالـك ضـجّـةُ الـغَـوغـاءِ
فُـرِجَـتْ بلمحةِ بـارقٍ مـن صـارمٍ
مـنـهُ تُـعـمَّـرُ سـاحـةُ الـهـيـجـاءِ
فـالـسـيـفُ أصـدقُ نـاطـقٍ فـي ومـضِـه
فـبـه تَـشـيـبُ نَـواصـيُ الأبـنـاءِ

والـعـبـقـريُّ غـدا بـلـيـداً صامتاً
وبـه الـذكـيُّ غـدا بغـيـرِ ذَكـاءِ

***

يـا صـاحـبَ الـعـصرِ الـمـؤمَّـلَ للورى
عـجّـلْ فـديـتـكَ مـن قـريـبٍ نـائي
فمتى يشعُّ ومـيـضُ عَـضـبِـكَ معلناً
ثـارَ الـحـسـيـنِ وصَـحـبِـه الـنُّجباءِ
قـد غِـبـتَ عـنـا فـاسـتـهـان بـنـا الـورى
حـتـى لـقـد حَـسـبـوكَ كـالـعَـنـقاءِ
لـكـنّـمـا تـعـمـى الـقـلـوبُ وإن بـدتْ
شـمـسُ الـنـهـارِ لـنـاظـرٍ بـضـيـاءِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٨٥ـ ١٨٧:

كم لي أناديك

يا صاحبَ العصرِ ضاق الصدرُ أحزانا
والصبرُ سجَّرَ في الأحشاءِ نيرانا
لولا الجوى لَم تكن تنخاك ناعيةٌ
على مدى الدهرِ أزماناً وأحيانا
فاثلِجْ بنارِكَ أكباداً مفطّرةً
أذاقَها الوجدُ بالتعذيبِ ألوانا
وكَفكِفِ الدمعَ عن وجهِ المحبِّ فقد
فاضتْ مدامعُه بالرغمِ غُدرانا
وأَوطِئِ الخيلَ هاماتِ العدى فلقد
جالتْ على السِّبطِ يومَ الطّفِّ عُريانا

كم لي أناديكَ من قلبٍ ومن كَبِدٍ
كانتْ لفرطِ الأسى والحزنِ بركانا
متى يبشِّرُ جبريلُ الأمينُ بمن
دقّتْ عليه روايا الشِّعر ألحانا
ويملأُ الأرضَ قسطاً بعدما مُلئتْ
من كلِّ طاغيةٍ ظلماً وطغيانا
كم قلتُ صبراً لقلبٍ كان محتدِماً
حتى غدا بجليلِ الصبرِ وَسْنانا
لا صبرَ بعد ذوي الصبرِ الجميلِ إذا
لَم تنتقمْ لهمُ من آلِ سُفيانا[1]
خذْ في فؤادكَ سهماً لاشفاءَ له
من معشرٍ أنقضوا للدينِ ميزانا
نهضْ لإدراك ثأرٍ ضاع بينهمُ
وأرسلِ الدمَّ إعصاراً وطوفانا
إن كنتَ ذا سِنةٍ فالوقتُ ذا حَرِجٌ
فالقومُ قد دكدكوا للدينِ أركانا
فليس بينهمُ حقٌّ لمهتضَمٍ
وليس بينهمُ القرآنُ قرآنا
قامت خلافتُهم شورى على كَذِبٍ
فاستَحلَبوا ضَرعَها زوراً وبهتانا
شبَّ الفؤادُ غداةَ القومُ في حنقٍ
قد أضرموا بابَ بيت الوحيِ نيرانا

---

(١) (من آل سفيانا)، الأصل فيها جر نون سفيان بالإضافة إلى المجرور بحرف الجر، ولكن الشاعر قد ضحى بقواعد اللغة من أجل القافية، وهذه الحالة متكررة كثيراً في شعر الشعراء، حتى لقد أصبحت مألوفة لدى القراء والشعراء على السواء، المدقق.

آهٍ لجدّتِكَ الزهراءِ إذ هجموا
وأنبتوا صدرَها المسمارَ إعلانا
قضتْ جوىً بعدما عجّت حُشاشتُها
من كامنِ الوجدِ والأحزانِ أحزانا
قادوا أباكَ عليّاً من حمائلِه
وهو الذي قاد آساداً وضِبعانا
وجرّعوا عمّكَ الزاكي زُعافَهمُ
فقطّعوا قلبه بالسُّمِّ عدوانا
حتى قضى بعدما ضاقت حُشاشتُه
والقلبُ كان بما قاساه سكرانا
عجّتْ عليه جميعُ الكائناتِ بُكىً
والسهلُ دُكَّ على الغبراءِ ثهلانا
يا فارغَ القلبِ كمْ تقضي لقارعةٍ
دَكّتْ صروحَ العلى من آل عدنانا[1]
فلا يزيدُ يزيدٌ بين أُمّتِكُمْ
وليس بينهمُ مروانُ مروانا
حتى تُطهِّرَها من كلِّ طاغيةٍ
والظلمُ يصبحُ ذا عدلٍ وقد لانا
تلُّوا الحسينَ بجنب النهرِ مصرعُه
وقد قضى بحدودِ البِيضِ عطشانا
تَلُّوه والخيلُ تعدو فوق جثّته
تدقُّ أضلُعَه جوراً وطغيانا
شَفَتْ بنو حربَ في حربِ ابن فاطمةٍ
في الغاضريّةِ أحقاداً وأضغانا

(١) نقول في (آل عدنانا) كما قلنا في (آل سفيانا) في الحاشية السابقة، المدقق.

وفتيـــةٍ شـربـتْ كـأسَ الـــردى فـرأتْ
رغـم العدى فـي الـردى حـوراً وولدانا
إن غنّت البِيضُ فـي هاماتهم حسبوا
لحـنَ الظُّبى بينهـم رَوحـــاً وريحانا
سـهـمٌ أصـــاب فـــؤاد الـطُّـهـرِ قـاذِفُـه
أصـــابَ منـا بـــذاك الـسـهـمِ أحشانا
فيا صريعاً على الرمضا بـذي شُـعَـبٍ
مُـضـنـىً يُـجـبِّـنُ أبـطـالاً وشجعانا
أفـديـك مـن بـطـلٍ هَـشَّ الـكُـمـاةَ كما
هـشَّ الـرعـاةُ لـوادي الـخِـصـبِ قطعانا
أفـديـك بالنفس إن عـزّ الـفـداءُ بها
إذ أُزهِـقـتْ لـك نـفـسٌ عُـظِّـمـتْ شانا
عـجـبـتُ مـمـن بـه إدراكُ ثـارِكـمُ
كيف استطاع لضرب السيفِ هجرانا
فكم شـبـابٌ لكم فـي الـعـنـفـوان غدا
يستقبلُ الـمـوتَ رغـم الـرُّعـبِ جذلانا
وربَّ نـاعـيـةٍ حـنّـتْ لـمـصـرَعِـه
لَـمّـا رأتـــه لـركـضِ الـخـيـلِ مَـيـدانـا
كـم حُـــرّةٍ تـركـوهـا للسِّبا عرَضاً
أذاقَـهـا الـويـــلَ حـادي الـعـيـسِ أفنانا
سَـــرَتْ ولـكـنْ سَـــرَتْ أسـرى معاتِبَةً
ذوي الأُبُّـــــوّةِ أشـيـاخـاً وشـبّـانـا
أجبنَها يَـعـمُـلاتُ الـعـيـسِ إذ نطقتْ
تجـري دمـوعُ الأســى بالخـدِّ تهتانا

لانـــتْ قـلـوبُ أعـاديـهـا لـهـا حـزَنـاً
فـاعـجـبْ لمـن قـلـبُ أعـــداه لـه لانـا
كـم أسـهـرتْ جفنَها بـالـدمـعِ منسكباً
فـــلا حـشـا الـنـومُ لـلأعـداءِ أجـفـانـا
سَـــرَتْ بـأفـئـدةٍ حـــرّى وواجـبـةٍ
فليتَ حـادي الـسُّـرى لاســامَ أظعانا
حيث الـخـلـيـعُ يـزيـــدٌ يشتفي بهمُ
ألا يـشـفُّـكَ وجـــداً صـــوتُ شكوانا
ومـبـســمٌ لـرســول اللهِ يـلـثُـمُـه
تـخـالُ مـا يـحـتـوي دُرّاً ومـرجـانـا
أمـسـى القضيبُ عليه ينحني وغـدا
مِـــن فيه يـنـكُـتُ ـ يـالـلّـــهِ ـ أسنانا

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٨٨ ـ ١٩٠:

حُيّيتَ يا أمل الورى

جـــرِّدْ حـسـامَـكَ كـي تَـفِـلَّ بـه العدى
فـالـسـيـفُ أروعُ مـا يـكـون مُـجـرَّدا
أعْـــــزِزْ عـلـيَّ بـــأن أقـــولَ مـهـنّـدٌ
حملته كـفُّـكَ كـيف يـعـلـوه الـصّـدا؟
أولـسـتَ أنـتَ ابـنَ الحسينِ وقـد غدا
ذكـــرُ الحسينِ بما أتـى رمـــزَ الـفِـدا
أولَـــم تـكـن أنـت ابـــنَ حـيـدرةَ الـذي
بحسامِكَ الماضي أشـادَ ذُرى الهدى
هـو ذلـك الـسـيـفُ الـــذي مـن حـدِّه
نـهـــلَ الـعـدى سُـــمّـاً نقيعاً أنـكَـدا

هيهات أن تخفى عليك فِعالُه
في كل هولٍ بالمنونِ تجسّدا
صعقتْ له الأعداءُ خوفَ وميضِه
لله من عَضبٍ له صُعقَ العدى
لا غَروَ فالسيفُ الصقيلُ بنهجِه
يومَ الكريهةِ للورى رِيُّ الصدا

***

ياغائباً عن ناظري ياحاضراً
في خاطري، واللهِ ما طال المدى
الهجرُ صعبٌ بل حسامٌ منتضىً
إنّ الكريمَ على الوصالِ تعوّدا
أيهونُ ما نلقى بعينِكَ؟ لا، ولا
نرضى لمثلكَ سيفُه أن يُغمَدا
أنت الذي داعبتَ عقلَ أولي النهى
من آدمٍ لخلاصِه فتنهّدا
يا أيها الذكرُ الجميلُ ولَم يزل
قد آن منك الذكرُ أن يتردّدا
أأقولُ لا تدري بما عمَّ الورى
من كل قارعةٍ تُذيبُ الجلمَدا
لَم يبق من آل النبيِّ مؤمَّلٌ
نرجوه غيرَكَ في النزالِ مؤيّدا
قمْ كي تُقيمَ صروحَ دينِ محمّدٍ
فبغير عَضبكَ لا يكونُ مشيَّدا

***

حُيّيتَ يا أملَ الورى بتحيّةٍ
تبقى تروحُ وتغتدي طولَ المدى
لو يعلمُ البدرُ الأتمُّ بأنه
من نورِ وجهكَ مُشرقٌ لمّا بدا
خجلتْ أشعّتُه لأنّ ضياءها
منك استمدَّ ضياءَه فتوقّدا

***

يا حُجّةَ العلّامِ والظّلَّ الذي
شملَ الورى ظلًّا لكل من اهتدى
وخليفةَ الباري وأيَّ خليفةٍ
نطقتْ بآيات الثناءِ له العدى
(وإذا أراد اللهُ نشرَ فضيلةٍ)
قام العدوُّ بنشرِها في المنتدى
أنا في مديحكَ مُغرَمٌ فكأنني
صَبٌّ ألمَّ به الهوى فتبلّدا
والمدحُ لَم أقصدْ به إظهارَ ما
لكَ من فضائلَ فهي جاوزتِ المدى
(وإذا استطال الشيءُ قام بنفسِه)
وصفاتُه علت السُّها والفرقدا
لكنما واللهُ يعلمُ أنني
جدّدتُ ذكرَكَ للورى، فتجدّدا
فكأنك الشمسُ المنيرةُ كلّما
أَفَلتْ تجدَّدَ نورُها فتوقّدا
لكنّ نورَك لا يَغيبُ لأنه
نورُ النبوّةِ والإمامةِ والهدى

فاسمعْ فديتُكَ من سميعٍ كلّما
طال الزمانُ به الزمانُ تجدّدا

ياكالئَ الدينِ الحنيفِ ونهجِه
لولاكَ لَم تجدِ البريّةُ مُرشِدا

هانحن في ليلِ الخطوبِ ولَم نزل
ونهارُنا الوضّاءُ أصبح أَسْوَدا

نعبَ الغرابُ بنا فشتّتَ شملَنا
حتى تصدّعَ جمعُنا وتبدّدا

فجراحُنا نغرتْ دماً فوّارةً
لكنْ فديتُكَ ليس من حَزِّ المُدى

للّهِ من ناءٍ قريبٍ شخصُه
فإذا تقرّبَ من مكانٍ أبعَدا

لكَ من إماراتِ الظهورِ علائمٌ
خمسٌ وقد جثمتْ وليس لها بِدا

بالشامِ ينعقُ ناعقٌ متوثِّبٌ
من آلِ سفيانٍ وذاك تأكّدا

والخسفُ بالبيداءِ خسفاً بيِّناً
وبه هلاكُ الجيشِ حيث تمرّدا

ويقومُ من صنعا حسينٌ ثائراً
أَكْرِمْ به من ثائرٍ يُفني العدى

ويكونُ عند الركنِ قتلُ محمّدٍ
نفسٌ زكتْ ياليتني كنتُ الفِدا

ونداءُ جبريل الأمينِ من السما
أَعْظِمْ به بين البريّةِ من نِدا

وهـنـاكَ أسـرارٌ يَضـيـقُ ببعضِها
صـدرُ الـلّـبـيـبِ مُـصـوِّبـاً ومُـصـعِّـدا
الـمـرءُ يـحـسـبُ نـفـسَـه مـن جهلِه
شهماً على الـفـعـلِ الجميلِ تـعـوَّدا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٩١ـ ١٩٤:

القريب النائي

عـجّـلْ فـديـتُـكَ مـن قـريـبٍ نـائي
وانـهـضْ قـد استعصى عـلاجُ الـداءِ
يـا بـنَ الـزكـيِّ ولَـم تـزلْ أنـشـودةً
تـجـري عـلـى الـدنـيـا كـجـريِ الـمـاءِ
حُـيّـيـتَ يـا أمـلَ الـنـفـوسِ ورِيَّـهـا
ونـعـيـمَـهـا بـل سَـيّـدَ الأحـيـاءِ
فـي كـل عـامٍ نـشـوةٌ لـنـفـوسِـنـا
تجلو الـصـدا عنها بـومـضِ سـنـاءِ
لَـم نـدرِ هـذا الـفـجـرَ هـل فـجـرٌ بـدا
مـتـطـايـراً أنـوراً الـضـوءِ ذُكـاءِ
أم نـورُ وجـهِـكَ إذ تـجـلّـى معلناً
أن سـوف تُـجـلـى لُـجّـةُ الـظـلـمـاءِ
بـل نـورُ ربِّ الـعـالـمـيـن وإنـمـا
يـبـدو بِـبُـرْدَةِ هـيـكـلٍ لـلـرائـي
يـرتـدُّ طـرْفُ الـمـرءِ مـن ومـضِ الضيا
إذ لا يـراه بـمـقـلـةٍ عـمـيـاءِ

يـاكـوكـبَ الـصـبـحِ الـذي شـعـتْ له
جَـنَـبـاتُ هـــذا الـكـــونِ بـالـلألاءِ
أنـــتَ الـحـقـيـقـةُ والـحـقـيـقـةُ نـورُهـا
لا يـخـتـفـي يـومـاً بـــأيِّ غِـطـاءِ
بـل بـــدرُ تِـــمٍّ مـــزّقَ الـلـيـلَ الـذي
ظـلـمـاتُـه عـمّـتْ عـلـى الأرجـــاءِ
بـــل شـمـسُ مـجـدٍ لـلأنـامِ ونـورُهـا
عَـبَـــرَ الـقـلـوبَ وسـائـرَ الأحـشـاءِ
بـل أنـت مـــاءُ الـمُـزنِ فيه حياتُنا
والـنـــاسُ لا تـحـيـا بـغـيـرِ الـمـاءِ
بـــل أنـــت روحٌ لـــلأنـــامِ وإنـمـا
روحُ الـحـيـاةِ تـدبُّ فـي الأحـيـاءِ

***

بـوركـتَ مـــن فـجـرٍ تـفـجّـرَ نبعُه
عـــن رحـمـةٍ عـمّـتْ عـلـى الأحـيـاءِ
فـاسـمـعْ عجيباً والـعـجـائـبُ جـمّـةٌ
والأمـــــرُ مـعـقـولٌ بـغـيـرِ مِـــراءِ
شـمـسُ الـضـحـى ولـدتـه بـدراً ساطعاً
فـــأضـــاءَ لـيـلـتَـــه بـســـامُـــرّاءِ
لا تحسبنَّ الـنـورَ مـــن قـمـرِ السما
لـمّـــا بـــدا فـــي لـيـلـةٍ قـمـراءِ
بـل ذاك مـن نـــور الإمـامـةِ ومـضـةٌ
كُـسـيـتْ بـــه الـدنـيـا وأيُّ كـسـاءِ
بـل ذاك نـــورُ اللهِ جـلّ جـلالُـه
والـنـــورُ لَـم تُـنـكِـرْه عـيـنُ الـرائـي

هـو نـورُ قـائـمِ آلِ بيت المصطفى
يـا دوحـةَ الإسـلامِ ألـفَ هـنـاءِ

***

يـابـنَ الـزكـيِّ ألَـم يـحِـنْ يـومٌ نـرى
فـيـه خـيـالَـكَ تـحـت خـفـقِ لـواءِ
أيـن الـمـغـلّـبـةُ الـتـي اهـتـزّت لها
أقـدامُـهـم فـي حـومـةِ الـهـيـجـاءِ
أيـن الـمـلائـكـةُ الـذيـن وُعِـدتَـهـم
لـلـنـصـرِ يـابـنَ الـسـادةِ الـنـجـبـاءِ
أيـن الأُبـاةُ الـمـؤمـنـون ومـن بهم
يحيا الـهـدى فـي عِـزّةٍ وإبـاءِ
فـانـهـضْ فـإنّ الأمـرَ صـار كـمـا تـرى
مـتـقـدِّمٌ يـمـشـي بـقـصـد وراءِ
فـكـأنـنـا والأمـرُ فـوضـى بيننا
مـثـلُ الـهـشـيـم بـعـاصـفٍ هـوجـاءِ

***

فـاسـمـعْ أبـثُّـكَ والـشـجـونُ كثيرةٌ
والـنـفـسُ فـي تـعـبٍ وفـي إعـيـاءِ
مُـلـئَ الـدنـانُ فـفـاضَ خـمـرَ مـآثـمٍ
والإثـمُ داءٌ يـالـه مـن داءِ
يـاصـاحـبَ الـسـيـفِ الصقيلِ ووَمـضُـه
بـرقٌ يـقـطّـعُ لُـجّـةَ الـظـلـمـاءِ
قسماً بـمـخـذَمِـكَ الـذي قـد صاغه
ربُّ الـعـبـادِ لـفـارسِ الـهـيـجـاءِ

وبجدِّكَ الكرّارِ حاملِ سيفكَ الـ
فتّاكِ يفري الهامَ في الأعداءِ
وبكل ضربة ضيغمٍ من كفِّه
وبكل طعنة فارسٍ نجلاءِ
لولا دعاؤك للأنامِ بحفظِهم
لَرَمَتهُمُ الأجواءُ بالحصباءِ

***

يا ليت شِعري أين كنتَ مُرابطاً
بالرّقمتَينِ تكونُ أم بحراءِ
أم أنتَ في سهلٍ تروحُ وتغتدي
أم أنت فوق القبّةِ الشمّاءِ
أم في نواحي مكّةٍ وبمكّةٍ
حرمٌ سما بالكعبةِ الغرّاءِ
أم عند جدِّكَ أحمدٍ في طيبةٍ
في البيتِ أم في روضةِ الزهراءِ
أم بالغريِّ وحيدرٌ في تُربِه
أم عند جدِّكَ سيّدِ الشهداءِ
في أيِّ وادٍ أنت يابنَ محمدٍ
تأوي وأنت الكهفُ في الإيواءِ
قد غِبتَ عنا مثل ما غاب الحيا
متأخِّراً عن نبتةٍ جرداءِ
والأرضُ لا تحيا بلا نبتِ السما
والأرضُ نحن وأنت غيثُ سماءِ

***

قطعتْ بنو العباس فيك بفعلهم
أرحامَهم وأتَوا بكل عِداءِ
وتتبّعوكم في البلاد فلم يدمْ
من ملكهم إلاّ كقطرةِ ماءِ
لكنها جفّت بلفحِ هواجرٍ
وتبخّرتْ كتبخُّرِ الأنداءِ
وإذا ذووا القربى أتَوا بقطيعةٍ
وتعاملوا في قسوَةٍ وجفاءِ
بُتِرَتْ بها أعمارُهم وتشتّتْ
آراؤهم في ذِلّةٍ وهواءِ

***

يابنَ الحسينِ وفي يديكَ مهنّدٌ
يحدو به الحادي وأيُّ حِداءِ
ومن الخيول لديكَ كلُّ مُطهَّم
ناجَاكَ حين صَهيلِه بنداءِ
قمْ للكريهةِ إنّ كلَّ عصيبةٍ
هيهات أن تُجلى بغيرِ دماءِ
أتقول صبراً والصبورُ تقطّعتْ
أحشاؤه في صدره ببلاءِ
بتنا سُكارى بالخطوبِ ولَم تزل
أسماعُنا تصطكُّ بالضوضاءِ
حاشاك أن ترضى وقلبُك مُكمَدٌ
والنفسُ منك تعجُّ بالأرزاءِ

***

يـامـهـجـةَ الـهـــادي وبَـضـــعـةَ فـاطـم
وسـلَـيـلَ تـلـــك الـســـادةِ الأمـنـــاءِ

عـجّـــلْ فـدتـك الـنـفـسُ إنّ جـراحَـنـا
نُـكِـئـــتْ وسـيـفُـكَ بـلـسـمٌ لـلـداءِ

فـــالأعـــورُ الـــدجّـــالُ ألّـــــبَ جيشَه
ودعـــــا الأنـــــامَ لـفـكـرةٍ حـمـقـاءِ

تـجـتـــرُّ أنـفـاسـاً كَـهِـيـمٍ بالظما
مـن بـعـدِ خـمـسٍ لَـم تـــذقْ مـن مـاءِ

يـا حـامـيَ الإســـلام وابـــنَ حُـمـاتِـه
عـطـفـــاً بـنـــا يـا بـانـــيَ الـعـلـيـاءِ

مـاضـرَّ حلمَكَ لـو غضبتَ وهـل ترى
غَـضَـبَ الحليمِ يـضـــرُّ بالحلماءِ

هـا نـحـن ننتظرُ الـجـوابَ فـلـم نـزل
فـــي حـــيـرةٍ بـالـدمـعـةِ الـخـرسـاءِ

والقصيدة التالية أخذت من المصدر السابق ص ١٩٥ـ ٢٠٠:

عِيلَ صبري

يا ولـيَّ الله فـي الأرضِ لقـد طـالَ الرجاءُ
وعِـداكـمْ بلغوا فيما جنَوه كيف شـاؤوا
وقلوبٌ قـد عفاها الوجدُ إذ عـزَّ العزاءُ
وغـــــدتْ والـــهـــةً ثـكـلـى تـنـادي:

عِـــيـــلَ صـبـري

كم تمنّى البِيضُ في الأغماد من كفِّكَ قبضا
ليس إلاّ عـزمُـك الـصـارمُ يهتزُّ فتُنضى
فتراها شُهُباً قـد كـسَـتِ الآفـاقَ وَمضا
فـهـي تـنـخـاكَ بـدمـعـاتٍ سـفـوحـهْ

عِـــيـــلَ صـبـري

نسيت كـلُّ صـفـوفٍ لكمُ كيف الـطِّـرادُ
وحـدودُ السُّمرِ قـد أصبح يأباها الفؤادُ
من كـلالٍ بعد ما قد أصبحتْ وهـي حِـدادُ
أضـحـت الـيـوم تـنـاديـكَ بـكـاءً:

عِـــيـــلَ صـبـري

فمتى نسمعُ مـن جـانـبِ بـيـتِ اللهِ لحنا
يـمـلأُ الأرضَ دويّـاً ولـه كـم نتمنّى
وربـوعُ الشرقِ والـغـربِ بها الـصـارمُ غنّى
فلنا كـم حَـنّـةٌ فـي الـقـلـب تنعى

عِـــيـــلَ صـبـري

كم مصابٍ لكمُ فـي الدهر قد جلَّ مُصابا
وبـه قاستْ قلوبٌ شفّها الوجدُ عَذابا

وبـه قد شربتْ كـاسَ الجوى صاباً فصابا
وتـمـنّـتْ لـلـردى حـتـى أبـاحـتْ:
عِـيـلَ صـبـري

فَـسَـلِ البـابَ الـذي سجّره الأقـوامُ نارا
والـذي كـان لدين الحق والمجدِ شِعارا
وبـه مـن وحَّـدَ الخالقَ سِـرّاً وجهارا
فـهـو مـن أيـامـه تـلـك يـنـادي:
عِـيـلَ صـبـري

لستُ أنسى إذ أحاطوا البابَ بالنيرانِ جهرا
واستباحوا حُـرُمـاتٍ صـانها الرحمنُ قهرا
أُمُّـك الزهراءُ ألقتْ محسناً بالبـابِ عصرا
وهـنـا لـمْ أسـتـطـعْ قـولاً ففيه
عِـيـلَ صـبـري

كيف تصبو بعدما قـادوا أبـاكَ الطُّهرَ حيدرْ
وهـو القائدُ آسـاداً وفـي الحربِ المُظفَّرْ
وغـدتْ فاطمةٌ مـن خلفه تمشي وتَعثَرْ
وتـنـادي مـن صـمـيـمِ الـقـلـبِ فـيـهـمْ:
عِـيـلَ صـبـري

بأبـي أفديـه إذ قـادوه عدواناً وظلما
هدموا ـ لو شعروا ـ فيه الهدى والمجدَ هدما
أبعينيكَ تـرى الدينَ بسهم البغـي يُرمى
وبـكـفَّـيـكَ تـنـادي الـبـغـيَ لـمـعـاً:
عِـيـلَ صـبـري

كم وكم من فـادحٍ جلَّ عن الوصف مُصابُهْ
أمطرَ الجفنَ دماً مثـلَ الشآبيبِ عذابُهْ

ليتَ عينيكَ ترى عمَّكَ بالسُّمِّ شرابُهْ
وترى من حولِه زينبَ تبكي:
عِيلَ صبري

أيَّ يومٍ يومُه قد ألبسَ الأُفقَ حِدادا
وجبالُ الأرضِ من حُزنٍ تَبرقَعْنَ سوادا
فبكته الجنُّ والإنْس قد استبكى الجمادا
ووحوشُ الأرضِ نادتْ بعد أُنسٍ:
عِيلَ صبري

ولكُم يومٌ بأرضِ الطّفِّ قد طال بلاهُ
فيه قد عمَّ مصابٌ فعفى القلبَ لظاهُ
فرثاه كلُّ ذي لحنٍ طروبٍ ونعاهُ
وروايا الشِّعرِ حنَّتْ والقوافي:
عِيلَ صبري

كيف تسلو وحَشا الدينِ غدا منهم جريحا
كم لكُمْ من بطلٍ فوق الثرى أمسى طريحا
ألبستْه البِيضُ من أوداجِه ثوباً سَفوحا
ونساءٌ أعوَلَتْ لما رأته:
عِيلَ صبري

ورضيعٍ من صداهُ كاد أن يفنى أُواما
جرّعوهُ الموتَ بالسهمِ زُؤاماً وفِطاما
فبكته أُمُّه الثكلى بدَمعٍ قد تهامى
وغدتْ تندبُ من قلبٍ صبورٍ:
عِيلَ صبري

واصريعاً ملأَ الدنيا بكاءً وعويلا
كلما طال المدى فالذكرُ لا زال طويلا

ولـه جـلَّ مصابٌ تـركَ الـطَّـرْفَ كحيلا
وبـــه كـــم دمـــعـــةٌ نـــادتْ خـــريـــرا:
عِـــيـــلَ صـبـري

أيُّ يـومٍ ألبسَ الإســـلامَ سـربـالاً جديدا
ألبسته سالفاتُ الدهر فـي الدهر خلودا
كلما شـاب على بُعـدِ المدى عـاد وليدا
أَبْـــلَـــتِ الأيـــامُ ذكـــراه فـــنـــادتْ:
عِـــيـــلَ صـبـري

يا وحيداً تـركَ الجمعَ ذوي شملٍ شَتاتِ
كم له من موقفٍ في الـروعِ يوحي بالثباتِ
دوّخَ الأبطالَ حـتى لعقتْ كـأسَ المماتِ
مِـن لِقـاهُ البِيضُ نـــادتْ فـي جموعٍ:
عِـــيـــلَ صـبـري

بأبـي مـن صـالَ والقلبُ كبركانٍ يفورُ
بـحـسـام تـــرك الأنـــفُـــسَ تـهـوي وتطيرُ
تـرك الأبـطـالَ لا تـدري إلـى أيـن تصيرُ
غـرقـــتْ فـــي دمِّـهـا الـخـيـلُ فـنـادتْ:
عِـــيـــلَ صـبـري

ضيَّقَ الأرضَ بأجسادِ العـدى والـدمُّ سالا
أبحُراً أمواجُها طاشتْ مـن الأرضِ جبالا
لاتـرى إن فزِعتْ مـن بأسِه الخيلُ مجالا
وقـفـتْ قـهـراً تـنـادي الـمـوتَ خـوفـاً:
عِـــيـــلَ صـبـري

ياقتيلاً قـد بكتْ فـي يومِه السبعُ الشِّدادْ
وتبرقعنَ نواحـي الأرضِ حـزناً بالسوادْ

ولـه حزناً كُسي الأفـُق بأثـواب الـحِـدادْ
وبـــكـــاه بـــــدمٍ قـــــانٍ ونـــــادى:
عِـــيـــلَ صـبـري

***

عباس قاسم شرف

ولد المرحوم الشيخ عباس قاسم شرف في دمشق، حي الصالحية عام ١٩١٢م، في أسرة فقيرة، عانت كثيراً من حياة البؤس والفقر والحرمان، فورث من هذه الأسرة الصراع والكفاح والعناء والعذاب.

في مقدمته لديوان الشاعر (نفحات ونفثات)، يقول الدكتور لبيب بيضون:

(وما تقول في طفل ولد عام ١٩١٢م، فما أن فُطِمَ عن ثدي أُمّه حتى فُطِمَ من كل مقومات الحياة، حين حاقت الحرب العالمية الأولى بكل شعوب الأرض، تقذفهم بحمم النكال والعذاب، وتلفهم بثوب الجوع والحرمان).

ويقول: (ولقد صرّح شاعرنا في أكثر موضع في ديوانه، أنه طبع على الرثاء والحزن والألم، وخاصة على رثاء مولانا الحسين وأهل البيت عليهم السلام، حيث يقول:

إنـــي فُـطـرتُ عـلـى الـرثـاء وليتني
أقـضـي الـحـيـاةَ أجـــودُ بـالـعـبـراتِ
لـــولا رثـــائـــي لـلـحـسـيـن ونـعـيـه
كـانـت هـمـومـي آذنـــت بـوفـاتـي

فالرثاء ينبيك عن قوة العقيدة وصدق الولاء، الذي يفيض جياشاً من قلبه بدون شعور، حتى تراه يخاطب الحسين عليه السلام قائلاً:

لـــــولا وقـــوفُـــــك فـــــي الـطـفـو
فِ لـــمـــا وقـــفـــنـــا بـــالـــصـــلاةِ

فنحن مدينون بكل فضل للحسين عليه السلام، فلولا استشهاده في كربلاء، ماظل للإسلام بقاء).

ويتابع الدكتور لبيب فيقول: (ولقد استطاع شاعرنا أن يتلمّس في تضاعيف اسمه وكنيته رموزاً من شخصيته، فلكل امرئ من اسمه نصيب، فالأسى الذي كان يكابدُه طول حياته، نابع من كونه (عبّاساً)، ولطالما حاول الناس أن يسلبوه (الفاء) من كنيته، ليقع في (شرٍّ) أعماله، ولكنه ظلَّ متمسّكاً (بالفاء)، ليبقى له (شرف) نفسه وإباءُ آبائه، وفي ذلك يقول:

اســمــي عــلــى وجــهــي تــــراه مـبَـيَّـنـاً
مـن شـــدّةِ الأهـــوالِ والإعـصـار ويقول:

فـــداءَ (الـــفـــاءِ) قـــد أبـــديـــتُ جهداً
عـظـيـمـاً مـــا لَـــه فـــي الـــنـــاس ثـانـي
فـقـد أيـقـنـتُ أن (الـــشـــرَّ) حـتـمٌ
بـغـيـر (الـــفـــا) لأدركـــــتُ الأمـــانـــي

هذه الترجمة أخذها الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق هذه الموسوعة، من مقدمة ديوان الشاعر المترجم له.

وقصيدته التالية هي في مولد الإمام الحسين عليه السلام، ويختمها بذكر الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، أخذت من ديوانه: (نفحات ونفثات) ص١١٧ـ ١١٨.

مطلعها:

ولـــد الـحـســـيـنُ فـتـمّـــت الإنـعـامُ
ولـــد الـهـدى والـحـــزم والإقـــدامُ
شـبـلُ الـوصـيِّ وصـنـوُ سـبـطِ محمدٍ
وابـــنُ الـبـتـــولِ الـســيّـدُ الـقـمـقـامُ

مَـن جـدُّه الـمـختـارُ سـاد على الـورى
وكـــذا أبـــوه حـيـــدرُ الـخـصَّـامُ
مَـــن أُمُّـــه فـاقـت عـلـى كـل النسا
وكـــذا أخـــوه وتـســـعـةٌ أعـلامُ
هـذي الـرجـولـةُ أصـبـحـتْ مـسـرورةً
إذ جـــاء يحمي شـــأنـها الـضـرغـامُ
شـــقَّ الـغـمـــارَ بـنـهـضـةٍ وبـعـزمـةٍ
وبـفـتـيـةٍ وبـكـفِّـه الـصـمـصـامُ
ورأى الـنـهـوضَ بـوجـه نـسـلِ أمـيّـةٍ
فـرضـاً وصـــاح بـذلـــك الإسـلامُ
واســـتـلَّ مُـرهَـفَ صـارمٍ ماسلّـه
إلاّ وطـاف عـلـى الـدِّمـا الـعـوّامُ
حـفـظَ الـشـريـعـةَ مـن ذئـابِ أمـيّـةٍ
وانـصـاع فـيـهـا الـثـائـرُ الـمـقـدامُ

ويقول في ختامها مستنهضاً الإمام القائم المهدي عليه السلام:

فـكـأن فـرسـان الـعـدى فـي كـربـلا
مـن فـوقـهـم طـيـرُ الـفَـنـا حـوّامُ
وكـــأنّ ســبـطَ مـحـمـدٍ مابينهم
مـثـل الـهـلال إذا اعـتـراه غـمـامُ
يـسـطـو فـيـنـفـر جـمـعُـهـم وكـأنـه
جـــزّار أبـــدانٍ لـهـم قـسّـامُ
صـبـغـوا صـعـيـدكِ كـربـلا بدمائهم
فـتـعـطـرتْ مـن ريـحـهـا الآكـامُ
قـامـت بـتـتـمـيـمِ الـرسـالـة حـرةً
شـهـدت بمحنتها حَـمـا والـشـامُ

يـايـــومَ مـعـتـرَكِ الـرجـال فجعتَنا
بـهـــمُ فـحـزنُـك لايـــزالُ يـقـامُ
ولأنـــت مـصـبـاحٌ يـضـــيءُ شـعـاعُـه
عـــبـرَ الـدهـور إذا ادلـهـــمّ ظـلامُ
ولأنـــتَ رمـــزٌ لـلـشـعـوب وقـدوةٌ
بـــك تـهـتـدي لـطـريـقـهـا الأقـــوامُ
لـولا انـتـظـاري صـاحـبَ الأمـر الـذي
فـيـه يـــزول الـهـــمُّ والأوهـــامُ
مـا كـنـتُ استبقي الـحـيـاةَ بـذلّـةٍ
حـيـث الـحـيـــاة مَـهـانـــةٌ وخـصـامُ
لـكـنّ لـــي أمـــلاً أسـيـرُ وراءه
إن الـحـيـــاةَ تـفـــاؤلٌ ومـــرامُ
تحيا قـلـــوبُ الـمؤمنين بطلعةٍ
مـنـهـا يـفـرُّ الـجـاحـدُ الـظـلّامُ
مـولـــىً يعيد عـلـى الـخلائق دولـةً
فـــي ظـلـهـا سـتـنـفَّـذُ الأحـكـامُ
يـغـــدو الـحـزيـنُ بـظـلّـه فـــي غبطةٍ
أمّـــا الـظـلـــومُ فـحـظُّـه الإعـــدامُ
مـلـكٌ يـعـيـد إلـــى الـبـلاد حياتها
حـــتـى يـعـيـشَ الـذئـــبُ والأغـنـامُ
فـهـنـاك يـانـفـسُ الـحـيـاةُ بـمـهـنـأٍ
وهـنـــاك لـلـديـن الـعـلـى ومـقـامُ

***

وقال رَحِمَهُ اللهُ في الديوان المذكور ص ١١٩ـ١٢١، يتأفف من أهل زمانه، ويشير إلى معاناته الشديدة في الحياة، ويرثي الإمام الحسين أيضاً، ويستنهض الإمام الحجة القائم المهدي عليه السلام:

لولا عفّتي

ركبتُ الخوفَ والخطرَ المريعا
لِما خفتُ الحياةَ بأن تضيعا
وولّى العمر وانقضت الليالي
وإنّ العمرَ قد يمضي سريعا
وما أن عاقني همٌّ وكربٌ
وأن أمسى لنا عيسى شفيعا
ولكن عاقني واللّهِ صحبٌ
لقيتُ بجنبهم خطباً ذريعا
يكيلون الثناءَ بوافِ صاعٍ
ويبدون المسرّةَ والصنيعا
وإن تسألْهُمُ مقدارَ فلسٍ
فلا تلقى سوى شُحٍّ أُطيعا
فنيلُ العلم لا يُحظى بفقرٍ
لقد جاؤوا به شيئاً بديعا
فقضّيتُ الحياةَ على سكوتٍ
ولولا اللهِ كنتُ أموتُ جوعا
وها أنا بين أشياءٍ تعاصتْ
فعنها لَم أجد أبداً رجوعا
ولولا عفّتي ولزومُ بيتي
وأنك إذ ترى رجلاً قَنوعا

فطاش العقل مني لو تراني
جريحَ القلبِ مكويّاً صدوعا
فلولا فضلُ ربّي إذ حباني
ولاءَ محمّدٍ حصناً منيعا
أشدُّ الهالكين لكنتُ منهم
كذا في الحادثاتِ إذاً هَلوعا
فعسرٌ ثم فقرٌ ثم حصرٌ
وأعداءٌ عليَّ بهم جميعا
وأعداءُ الفضيلة قد تآخَوا
ولستُ لهم وإن كثُروا جَزوعا
وماجمعُ الحواسدِ والأعادي
على ضعفي فلستُ لهم مطيعا
لأنّ اللَّه قد أولاني عزماً
عظيماً للعلى يمضي سريعا
ونفسٌ بالكرامة منذ عاشت
فلم ترضَ ولن ترضى الخضوعا
لنيل المجد تسعى وهي ولهى
فترنو المجدَ نبراساً رفيعا
وأبذلُ في فداه كلَّ شيءٍ
عشقتُ المجدَ ملفوفاً رضيعا
وحسبي بين جنبيَّ اشتياقٌ
لآل محمدٍ أطوي الضلوعا
أبِيتُ على الأسى ولذاك عيني
على مانابهم تذري الدموعا

بكيتُ على الحسينِ ونارُ قلبي
تشبُّ عليه إذ أمسى صريعا
وساموه الحياةَ بعيش ذلٍّ
أبيُّ الضيم لايرضى الخنوعا
وخانته العلوجُ سوى أسودٍ
له كانوا الأسنّةَ والدروعا
لئن حشدوا الألوفَ عليه قِدماً
على المختار قد حشدوا الجموعا
أراد الموتَ تحت ظلالِ سُمرٍ
ويأبى الشهمُ أن يمسي تبيعا
وحاشا للحسين سليلِ طهرٍ
يبايعُ في الورى نغلاً خليعا
فحكّمَ ذا الفقارِ بهم وأمضى
ولقّنَ جيشهم درساً فظيعا
فخرَّ على الثرى ملقىً وكادتْ
جبال الشُّمِّ أن تهوي خشوعا
تغطّيه اللهاذمُ والعوالي
ووالهفاه قد رضّوا ضلوعا
وتغمرُه الرمالُ بلا ثيابٍ
ومنه الرأسُ قد أمسى قطيعا
تغسِّلُه الدماءُ ألا بنفسي
قتيلاً غُسلُه أضحى نجيعا
لأجلكَ يامصابَ الطفِّ أضحت
عرانينُ العلى طرّاً جَدوعا

وخطبكَ يا أبا الأبطال خطبٌ
له الأرزاءُ توليه الركوعا
رثاؤك للقيامة سوف يبقى
على طول المدى ذكراً رفيعا
وذكرُك يا أبا السجّاد يحكي
زلالَ العذبِ بل يحكي الربيعا
وقصدي في الممات وعند نشري
من الأهوال أرجوك الشفيعا
و(عباسُ) الشجيُّ عليك يبكي
بجنح الليل يرتقبُ الطلوعا[1]
ومالي في الشدائدِ غيرُ ليثٍ
إمامٌ غائبٌ يحمي الربوعا
إذا نادى المنادي من سماءٍ
له لبيتُ منقاداً مطيعا
وأقسمُ أنه مصغٍ لقولي
يرى وأراه مهتمّاً سريعا
ولكن أمرُه أمرٌ عظيمٌ
سيطعِمُ خصمَه فيها ضريعا
كنوزُ الأرضِ تظهرُ في بقاعٍ
ويغدو الجدبُ مخضرّاً بديعا
فعجّل يارعاك اللهُ إني
فقدتُ الصبرَ مازلتُ الجزوعا
وعذراً يابني المختار إني
ضعيفُ الشِّعرِ لَم أكن الضليعا

(١) يقصد الشيخُ رحمه الله نفسَه، المدقق.

فحجّارٌ ونوّالٌ.. وإني
فقيرُ الحالِ محصوراً وضيعا[1]
ولكن باسمكم يا آلَ طه
لبستُ العزَّ مختالاً سَجوعا
وأختمُ بالصلاةِ على رسولٍ
نبيٍّ بالهدى أمسى مذيعا
وآلَ محمدٍ يا ربِّ سلِّمْ
فإني لَم أزل بهمُ وَلوعا

***

وقال رَحِمَهُ اللهُ الأبيات التالية، مستنهضاً بها صاحب الأمر عليه السلام، أخذت من ديوانه المذكور ص ١٥٨ـ ١٥٩:

ياصاحب الجاه

ياصاحب الجاه جد بالجاه عن كرم
فإنّ جاهك للشدّات يمحيها
ما للمُوالي إذا ما أزمةٌ نزلت
إلاّ سواكَ من الأهوال ينجيها
ياصاحب الجاه ضاق القلب من مضضٍ
حتى متى هذه الأعداءُ تُشجيها
هذي القلوب أيا مولاي كامدةٌ
حتى متى سورةُ النصّاب تُذكيها

(١) كان رَحِمَهُ اللهُ يأكل من كدّ يمينه وعرق جبينه، وكانت له عدة مهن، يتكل على إحداها إن بارت أحوال الأخرى، ذكر منها العمل بقطع الحجارة، والعمل بالنول وهو آلة النسيج، المدقق.

(عباسُ) أضحى لهيف القلب من زمنٍ
ذكراك للنفسِ نورٌ منك يحييها

***

وقال رَحِمَهُ اللهُ تعالى:

يامن به تشفى القلو
بُ مع الصدور من الوساوسْ
أنتَ الوسيلةُ سيّدي
في دفعِ آفاتِ الملابسْ
مالي سواكَ مُخلّصٌ
من شرِّ هاتيك الحنادسْ

***

وقال:

طال انتظاري

إني لأخجلُ أن أفضي إليك كما
قد كنتُ أكتبُ في أيامنا الفُصُلِ
لكنّ علميَ أنتم بابُ خالقنا
ياخير واسطةٍ للواله الوجِلِ
طال انتظاري لسؤلٍ كنت أرقبُه
هلاّ منتَ بجودٍ وابلٍ كافي

وقال شاكياً للإمام الحجة وطالباً منه:

تفاقمت الرزايا وادلهمّتْ
وهل لزوالها إلاّ عُلاكا

لأنـــك عـمـدتـي فـــي كـــل شـــيءِ
وهـــل ينـجـيـني مـــن هـــمٍّ سـواكـا
وهـــا أنـــا قـــد أتـيـتُ بـقـيـدِ ذلٍّ
فـجـــد ياخـــيـر مـوتـــورٍ فَـكـاكـا

وقال مستنهضاً صاحب الأمر عليه السلام:

يقيم حدود الله

يـقـيـمُ حـــــدودَ اللهِ فـــي كـــلِّ بـلـدةٍ
وتـــزهـــو بـديـن اللهِ كـــلُّ الـمـعـالِـمِ
ويـــأخـــذ حـقّـاً لـلـذيـن تـشـتّـتـوا
وفـي كـل صقعٍ مع ذهـاب المحارمِ
ولا ينسى من سيقت على قتب المُطى
تـهـادى بها الأعـــداءُ سبيَ الـديـالِـمِ
ويـــأخـــذ ثـــأراً مـــن أمـيّـــةَ بـعـدمـا
يـذيـقُـهُـمُ حـرَّ الـقـنـا والـلـهـاذِمِ
ويـجـزيـكـمُ ضِـعـفـاً عـلـى مافعلتمُ
لأنّ ذوي القربى شديدُ التخاصمِ
ويـا عُـظـمَ حـظّـي إن غـــدوتُ نصيرَه
ويـاسـعـدَ أمّـــي يـــوم نثرِ الجماجمِ
وأبـيـاتُ قـد قيلت ومـاخـابَ قصدُها
وإن كـنـتُ لَـم أعـرف صـيـاغـةَ نـاظـمِ
فأنزلتُها في رحـــبِ أمـجـــدَ طاهرٍ
وخـــيـرِ الـبـرايـــا مـــن سـلالـةِ هـاشـمِ
فـــإن نـحـن نـلـنـا مـن نـــداه سـمـاحـةً
فـلـسـنـا نـبـالـي فـيـه لـومـــةَ لائـمِ

وقال في مولد مولانا الحجة المنتظر عليه السلام:

ولـدتَ فضاءَ النورُ منكَ على الورى
وأمَّـلَ ذو الحاجاتِ تُقضى حوائجُه
فمن ذا الذي نرجوه في كلِّ شدّةٍ
ومن لسجينٍ سُدَّ عنه مخارجُه

***

وقال في مصائب الزهراء وأهل البيت عليهم السلام، ومستنهضاً في ختامها صاحب الأمر المنتظر عليه السلام:

فقدُ النبيِّ مصيبةٌ دهماءُ
فُجعَ الوصيُّ وناحت الزهراءُ
ناحت فبلّلت الخدودَ بدمعِها
فتذمّرت من نوحِها الأعداءُ
تدعُ الديارَ وتستظلُّ أراكةً
حتى يجيءَ مع النحيبِ مساءُ

إلى أن يقول:

لايشفي غيظَ القلبِ بعد تحرُّقٍ
حتى يُرى فوق البلادِ لواءُ
فأكونَ جنديّاً أحاربُ طغمةً
قد نالنا من شعبِها استهزاءُ
عجّلْ فديتُكَ صابراً متربِّصاً
حتى تسيلَ على الدروبِ دماءُ
أرجو العلاجَ لحاجتي وقضيتي
حتى يُماطَ عن القلوبِ غشاءُ
واطلب بثأركَ لاتفوتُكَ ساعةٌ
حتى يدينَ لملكك العظماءُ

واطلب بثار السبطِ جدِّكَ إنه
قد نيلَ منه بكربلا ماشاؤوا
والسقطَ لاتنساه عمَّكَ سيّدي
وكذا الرضيع جريمةٌ نكراءُ
أيامُ حزنٍ ترتقبكَ وطالما
قد نالنا من بعد ذاك عناءُ
لاشكّ قلبُك قد يفورُ لغيبةٍ
أرواحُنا لك يا إمامُ فداءُ
هذي مقالةُ وامقٍ متفجِّع
يرجو القَبولَ وللعبيدِ رجاءُ

***

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه ص ٢٠٤ـ ٢٠٦:

نور الرسالة المحمديّة

نورُ النبيِّ وصنوِه
في صلبِ آدمَ مودَعُ
يحويه صلبٌ طاهرٌ
متبتِّلٌ هو أخشعُ
مازال يسري دائماً
تحنو عليه الأضلُعُ
حتى حواهُ شيبةٌ
منه هما متفرِّعُ
هذا النبيُّ محمدٌ
وكذا الوصيُّ الأنزعُ

والـــنـــورُ أصـــبـــح واحـــداً
فـــي فـــاطـــمٍ هـــي مـــجـــمـــعُ
فـــالـــســـيـــدان كـــلاهـــمـــا
نـــــوران نـــــورٌ يـــرجـــعُ
وكـــــذا الأئـــمـــةُ بـــعـــدهـــم
فـــي كـــل صـــلـــبٍ مـــودَعُ
حـــتـــى انـــتـــهـــى لـــلـــعـــسـكـري
وعـــلـــى الإمـــامـــةِ بُـــرقُـــعُ
ثـــم اخـــتـــفـــى بـــــدرُ الـــسـمـا
تـــحـــت الـــغـــمـــامِ يـــشـعـشِـعُ
والـــكـــونُ أصـــبـــح دامـــســاً
ولـــلـــيـــلِـــهِ قـــد يـخـشـعُ
مـــاغـــاب بـــــدرٌ مـــرّةً
إلاّ وبـــــدرٌ يـــطـــلُـــعُ
نـــورُ الـــبـــتـــولـــةِ فـــاطـــمٍ
فـــي كـــل جـــيـــلٍ يـــلـمـعُ
هـــذا ســـبـــيـــلُ مـــحـــمّـــدٍ
دربٌ فـــســـيـــحٌ مـــهـــيَـــعُ
تـــلـــك الـــطـــريـــقُ تـــعـــبّـــدتْ
حـــتـــى الـــقـــيـــامـــةِ تـــتـــبـعُ
فـــولاؤهـــم بـــقـــلـــوبـــنـــا
أمـــا الـــعـــدوّ فـــنـــصـــفـــعُ
أفـــدي الأولـــى مـــن أجـــلـــهـا
تـــحـــت الـــعـــجـــاجـــةِ صُـــرِّعـــوا

هـــذا الـحـســيـنُ أبـــو الـفِـدا
لـطـلـيـقـهـم لا يـخـضـعُ

إلى أن يقول رَحِمَهُ اللهُ:

خـــاض الـــحـــروبَ بـفـتـيـةٍ
كـــالأُســـدِ لاتـتـكـعـكـعُ
فـتـسـربـلـوا ثـــوبَ الـتـقـى
والـصـبـرَ فـيـهـا تـدرّعـوا
ويـلـي عـلـى خـفَـراتِـهِ
بـعـد الـجـريـمـةِ أُفـزِعـوا
تـركـوا الـرجـالَ عـلـى الـثـرى
وسـرى بـهـنَّ الأكـوعُ
ـاذا جـنـى آلُ الـهـدى
الـقـائـمـون الـرُّكَّـعُ
فـبـهـم تـمـلَّـكَ مـنـهـمُ
الـجـاحـدون الـوُضَّـعُ
خـطـبٌ يـكـادُ لـوقـعِـهِ
مـنـه الـصـخـورُ تُـصـدَّعُ
إن الـجـبـالَ تـسـيّـرتْ
أركـانُـهـا تـتـزعـزعُ
والأرضُ تـرجُـفُ خـيـفـةً
حـتـى الـسـمـا تـتـضـعـضـعُ
فـمـحـمّـدٌ يـبـكـي لـه
وكـذا أخـوه الأفـجـعُ
تـبـكـي الـمـلائـكُ فـي الـسـمـا
والـجـنُّ نـاحـتْ أجـمـعُ

هـــذا تـــــراثُ مـحـمّـدٍ
مـابـيـنـهـم قـد وزّعـوا
هـم يـحـفـظـون حـقـوقـهـم
وحـقـوقَـه قـد ضـيّـعـوا
هـــذا جـــــزاءُ مـحـمّـدٍ
مـــن أُمّـــــةٍ لاتـسـمـعُ
فـجـزاؤهـم مـنـه غـداً
إذ ضَـيّـعـوا قـد ضُـيِّـعـوا
لايـشـفـي غـيـظَ قـلـوبـنـا
إلاّ إمـــامُ سُـمـيـدَعُ
حـتـى مـتـى فـعـيـونُـنـا
نـحـو الـسـمـا تـتـطـلّـعُ
عـجِّـلْ فـدتـكَ نـفـوسُـنـا
فـفـؤادُنـا يـتـفـجَّـعُ
وانـهـضْ فـدتـكَ جـمـوعُـنـا
لـنـهـوضـكـم تـتـوقّـعُ
فـمـحـبُّـكـم ذاق الـعَـنـا
وعـدوُّكـم يـتـمـتّـعُ
ولـقـد عـرتـنـي شـدّةٌ
مـنـهـا يـسـيـلُ الـمـدمـعُ
فـالـدهـرُ صـار مـعـاكـساً
شـوكُ الـقـتـادِ الـمـضـجـعُ
والـغـمُّ كـلَّـلَ هـامـتـي
والـكـربُ ظـلٌّ مـقـبـعُ

وأمَـــــــرُّ شـــــيءٍ ذقـــتُـــه
رجـــلٌ أُحَـــيـــمَـــقُ مُـــقـــذِعُ
وتـــــرى الـــلـــبـــيـــبَ بـــحـــيـــرةٍ
فـــي كـــل يـــومٍ يُـــصـــرَعُ
ولـــقـــد أتـــتـــنـــي ســـاعـــةٌ
فـــيـــهـــا لـــربّـــي أضـــرعُ
ســـرعـــانَ مـــنَّ بـــجـــودِه
وهـــو الـــعـــظـــيـــمُ الأرفـــعُ
يـــاربِّ ضـــاق خـــنـــاقُـــنـــا
والـــعـــفـــو عـــنـــدكَ أوســـعُ
فـــاغـــفـــرْ خـــطـــايـــا مـــذنـــبٍ
فـــمـــحـــمّـــدٌ هـــو يـــشـــفـــعُ
يـــقـــضـــي الـــحـــيـــاةَ بـــغُـــصّـــةٍ
فـــالـــكـــونُ بـــاكٍ مـــوجَـــعُ
دربُ الـــضـــلالـــةِ مـــوحِـــشٌ
فـــي ســـيـــرِه قـــد يـــقـــطـــعُ
(عـــبـــاسُ) عـــبـــدٌ والـــهٌ
كـــأسَ الـــمـــحـــبّـــةِ يـــجـــرَعُ
مـــن آلِـــه أهـــلِ الـــكِـــســا
هـــو نـــورُهـــمْ هـــم أربـــعُ
مـــاكـــان ذاك تـــعـــلُّـــماً
هـــو مـــن فـــؤادٍ يـــنـــبُـــعُ
صـــنـــعُ الـــحـــيـــاكـــةِ مـــهـــنـــتـــي
لـــي فـــي الـــجـــبـــالِ المـــقـــلـــعُ

لـــطـــفُ الإلـــــــهِ وعـــطـــفُـــه
هـــو فـــي الـــحـــشـــاشـــةِ يُـــزرَعُ
مـــهـــمـــا تـــلـــوتُ حـــديـــثَـــكـــم
مـــن ذكـــركـــم لا أشـــبـــعُ
وإذا ذكـــــرتُ مـــصـــابَـــكـــم
فـــكـــأنّ قـــلـــبـــي يُـــلـــذَعُ
ثـــم الـــصـــلاةُ عـــلـــى الـــنـــبـــيِّ
وآلِـــــــه مَـــــن نـــتـــبَـــعُ

وقد ذكرنا ختام هذه القصيدة، لأنها تبينُ كفاح شاعرنا الشيخ عباس رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، وماكانت عليه حاله، حيث أنه كان يأكل من كدِّ جبينه وعمل يمينه، وكان يمتهن صنع الحياكة، كما كان أيضاً يمارس مهنة قطع الأحجار من المقلع.

***

عباس الصفّار (الزنوزي)

الفاضل اللبيب الحاج ملاّ عباس الصفار الزنوزي البغدادي، مادح أهل البيت عليهم السلام.

أخذت قصيدته التالية من منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، تأليف سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، ج٢ ص ٥٣٠ـ ٥٣٥، نقلها من جنة المأوى المطبوع مع المجلد ٥٣ من موسوعة بحار الأنوار ص ٢٦٥ـ ٢٦٩.

ولها قصة فحواها أن فتىً من العرب مقيماً في الصين، اسمه آقا محمد مهدي، ابتلي بمرض شديد، فلما عوفي منه بقي أصم أخرس، وبعد ثلاث سنوات أي في شهر جمادى الأولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين للهجرة، ورد الكاظميين عليهما السلام متوسلاً لشفاء مرضه بأئمة العراق عليهم السلام، ثم ورد إلى سامّراء، وأتى إلى السرداب المنوّر بعد ظهر يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة، وراح يبكي أمام الصِّفّة المباركة، فما أتم بكاءه وتضرعه إلاّ وقد فتح الله تعالى لسانه، فخرج من ذلك المقام المنيف بلسان ذلق وكلام فصيح.

وأحضر في يوم السبت، إلى محفل تدريس سيد الفقهاء، الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازي، وقرأ عنده متبركاً السورة المباركة الفاتحة، بنحو أذعن الحاضرون بصحته وحسن قراءته، وكان معه الحاج ملا عباس الصفار

الزنوزي، الذي رآه في حالتي المرض والصحة، فأنشأ في وصف تلك الحادثة قصيدة طويلة، منها هذه الأبيات:

معجزة للمنتظَر

وفي عامها جئتُ والزائرين
إلى بلدةٍ سُرَّ من قد رآها
رأيتُ من الصين فيها فتىً
وكان سَمِيَّ إمامِ هُداها
يشيرُ إذا ما أراد الكلام
وللنفسِ منه.... براها[1]
وقد قيّد السقمُ منه الكلام
وأطلق من مقلتيه دِماها
فوافى إلى باب سردابِ مَن
به الناسُ طرّاً تنالُ مُناها
يروم بغير لسانٍ يزور
وللنفس منه دهتْ بعَناها
وقد صار يكتب فوق الجدا
رِ مافيه للروح منه شِفاها
أروم الزيارة بعد الدعا
ءِ ممن رأى أسطري وتلاها
لعلّ لساني يعود الفصيحَ
وعلّي أزور وأدعو الإلها

(١) فراغ في المصدر

إذا هـــو فـــي رجـــلٍ مـقـبِـلٍ
تـــراه ورى الـبـعـض مـــن أتـقـيـاهـا
تـــأبّـــطَ خـيـــر كـــتـــابٍ لـه
وقـــد جـــاء مـن حـيـث غـاب ابـــنُ طه
فـأومـى إلـيـــه ادع مـاقـــد كتب
وجـــــاء فـلـمـا تـــلاه دعـاهـا
وأوصـــــى بـــه ســيّـــداً جـالـساً
أن ادعـــو لـــه بـالـشـفـاءِ شـفـاهـا
فـقـــام وأدخـــلـــه غـيـبـة الـــ
إمـــامِ الـمـغـيَّـبِ مـــن أوصـيـاهـا
وجـــاءَ إلـــى حـضـرةِ الـصِّـفّـــةِ الـــ
تـــي هـــي لـلـعـيـن نـــورُ ضـيـاهـا
وأســـرج آخَـــرُ فـيـهـا الـسـراج
وأدنـــــاه مـــن فـمِـه لـيـراهـا
هـنـــاك دعـــا اللَّه مـسـتـغـفـراً
وعـيـنـاه مـشـغـولـةٌ بـبـكـاهـا
ومـــذ عـــاد مـنـهـا يـريـد الـصـلا
ةَ قـد عـاود الـنـفـسَ مـنـه شِـفـاهـا
وقـــد أطـلـقَ اللهُ مـنـه الـلـسـان
وتـلـــك الـصـــلاةَ أتـــمَّ دعـاهـا

* * *

عباس علي عبد الله

الشاعر عباس علي أحمد محمد الشيخ عبدالله، يبلغ من العمر ثمان وعشرين سنة.

وهو حاصل على دبلوم في الهندسة الكهربائية، وعلى دبلوم تربية في طرق تدريس تجويد القرآن الكريم من جامعة البحرين، وحاصل على رواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية، من وزارة الشؤون الإسلامية لمملكة البحرين.

يعمل الآن في وزارة الكهرباء والماء لمملكة البحرين، وطالب للعلوم الإسلامية في المدرسة المنصورية للعلوم الإسلامية، التي أسسها الحجة المقدس الشيخ منصور، نجل المقدس الشيخ محمد بن سلمان الستري في جزيرة سترة.

أخذت الترجمة من يد الشاعر، وكذلك القصيدة التي ألقيت في احتفال أقيم بمناسبة ميلاد منقذ البشرية الإمام المنتظر(عج)، في جزيرة سترة، في مجلس العلاّمة المقدس الشيخ منصور الستري، سنة١٤٢٤هـ، الموافق ٢٠٠٣/١٠/١١م.

ياليلة النصف

قـطْـرُ الـنَّـــدى رفَّ عـلـى الـقـوافـي

ولـلـتَّـفـشـي آذنـــتْ شَـقـشَـقَـةٌ
جَنَّحها الصَّدى على الفيافي
وكـادتِ الأزْهـارُ مـنْ فرْحتها
تَسْجُدُ في بَحرٍ مِنَ القَوافي
ورَقْـرَقَ الـزَّهْـرُ على يراعتي
عِطْرَ الهوى فجُنَّ في صِحَافي
ما لِلسَّماواتِ العُلى تزيَّنَتْ
وما لقلْبي فزَّ مِنْ شِغَافي
أيا تُرى عَمَّ على الأكوانِ مِنْ
بَابِلَ سِحْرٌ جَاءَ بِالإتلافِ
أمْ يَا تُرى بَانَ مِنَ الجِنَانِ نَوُ
رٌ أَسْكَرَ الدُّنْيا بلا سُلافِ
آيةُ حُسْنٍ سَطَعَتْ كَرَامَةً
رَشَّتْ جَبينَ الكونِ بِالأَلْطافِ
بظِلِّها تراعَشَتْ قافيتي
وقَدْ خَشِيْتُ مَيلَها لِلقافِ
يا آيةً لها مِنَ الهَيبةِ مَا
يُذِيْبُ حتّى الشّمْسَ تِبْراً صَافِ
ما تلكَ إلا جَذوةٌ لِهَاشِمٍ
مِنْ كَوْكَبٍ سَنيَّةُ الأوصَافِ
تربعت على المدى بمولد الـ
ـمهْديّ رمْزِ العزِّ للأشرافِ
ما إنْ سَمَا إلى السَّما مُحلِّقاً
ضِياؤُهُ جُذّتْ يَدُ الخِلافِ

وخَلْفَهُ النّجُومُ مِنْ ذُهُولِها
مَجْذوبةً تُمْسِكُ بالأطْرافِ
بِلَيْلَةٍ تَزيَّنَتْ كرامةً
لابِسَةً بِالنورِ ثَوباً ضَافِ
يَا لَيْلَةَ النِّصْفِ بشهْرِ أحمَدَ الـ
ـمُخْتَارِ ضجَّ الأفقُ بالهُتَافِ
مُردِّداً آيةَ نُورٍ مُزِجَتْ
في كَأسِ عشْقٍ طاهرٍ شَفَّافِ
كأسٍ حَوى آيةَ بَدْرٍ خُتِمَتْ
مِنْ سورةٍ كَامِلةِ الأوصَافِ
أولُهَا الشَّمسُ عليٌّ بَعْدهَا الـ
ـبُدُورُ رَمزُ السَّادةِ الأشْرافِ
أولُهَا حيْدرة الكرَّارُ والـ
ـمَهْدِيُّ مسْكٌ والخِتامُ شَافِ
يَاحُجَّةَ اللهِ الذي بِنُورِهِ
يُجْلى ظلامٌ مُفعمُ الأسْدَافِ
جَاءَتْكَ في خُجالةٍ يتيمَةً
ورُوحُها ذوتْ منَ الجَفَافِ
ظَمْآنةً جاءَتْكَ ترجو نَسْمَةً
ريَّانةً مِنْ فيضِكَ الوَكَّافِ
يا سيِّدي خُذْها أخافُ أنْ تَمُو
تَ في يدي، وأنتَ نَبْعٌ صَافِ
خُذْهَا فَقَدْ أجْهَدَها الخيَالُ مِنْ
تِرْحالِهِ كَالطَّائرِ الرَّفْرَافِ

راحَ الخيالُ قاصداً معَ القَصيـ
ـدِ سُورةً صَاخِبَةَ الضِّفَافِ
سَمِعنَ هَمْساً كادَ منْهُ البَحْرُ مِنْ
عُبورِهِ يَؤُولُ لِلْجفافِ
مِنْ آيةٍ لآيةٍ نُقِّلَ بالـ
ـحُزْنِ وجَفْنٍ دائمِ التِّذرَافِ
هُنَالكَ الخَيَالُ قالَ صَائباً
يُجهَدُ بالإطْنابِ والإسْرَافِ
مَا تِلْكَ إلا نَفَثَاتُ آيةٍ
لآيةٍ، تُذكَى بِها القَوافي
عنْ وضْعِها الذي يمزِّقُ الحشا
حيْثُ الزِّمامُ في يدِ السَّيَّافِ
ماذا تُوَفِّي شَهَقاتُ أحْرُفٍ
في مِحنٍ ضاقتْ بها الفيافي
لاصارمُ الزَّمَانِ يُحصَى فَتْكُهُ
و لا سِهَامُ حَاقِدٍ خَوَّافِ
ولا صَواعقُ النِّفاقِ تَرْحَمُ الـ
ـإسلامَ والكرامَ بالإسْعافِ
كَفَاكُمُ يَا قَادةً لِلْفِتَنِ الـ
ـكُبْرَى بأرضِ خصْبَةِ الخِلافِ
سَوفَ يُرى حَصادُكمْ لكنّهُ
قَطْفٌ وبيلٌ في يَدِ السَّوَافي
عذراً إذا غصَّتْ يراعتي ولَمْ
أمْلِكْ زِمَامَها مِن ارتجَافي

مـــاذا تـقـــولُ والـــجـــرَاحُ جَـمَّـةٌ
مُـجْـهَـــدَةٌ بـنـــزْفِـهـــا الـجَـــرَّافِ
شَـبَّـتْ هُـنـا عـاصـفـةٌ مـــنْ جَـمْـرِهـا
وفـــي الـعِـــرَاقِ والـمَـصِـيـرُ خَـافِ
وكُـــلُّ قُـطْـرٍ وحَّـــدَتْـــهُ لـفـظَـــةُ التْ
تَـوْحـيـدِ يُـسْـقـى جَـمْـرَةَ الـخِـلافِ
يـــا آيـــةً لا بـــدَّ مـــن مَـجـيـئِـهـا
مـن بـعـــدِ لـيـــلٍ ضـــاق بـالـهـتـافِ
ونـجـمُـك الـمـوعـودُ فـي الآفـــاقِ يبْـ
ـدو كـامـلَ الآيـــاتِ والأوصـــافِ
عـجِّـلْ إمـــامَ الـعـصـرِ إنَّ ليلَنا
لـيـــلُ شَـقـــاءٍ طـــالَ بـالإجـحـافِ
والـفـجْـرُ ملجُوماً بـبَـطْـنِ الـصّـبـرِ قدْ
عـسَّـرَ مِـثـلَ الـــدُّرِّ فـــي الأصْـــدَافِ

***

عبد الأمير أنيس الزيدي

ـ اسمي الكامل: عبد الأمير أنيس عبد النبي الزيدي.

ـ ولدت في العراق محافظة البصرة عام١٩٥٢م.

ـ أنهيت دراستي الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتخرجت من معهد المعلمين بدرجة دبلوم في محافظة البصرة، وتخصصت بتدريس اللغة العربية، ودرّست في معهد المعلمين في البصرة.

ـ كنت ولعاً منذ صغري وحتى شبّ عودي بحفظ الأشعار وكتابتها، الأشعار التي تخص مدائح ورثاء أهل البيت عليهم السلام، وشاركت في عدة مهرجانات ومناسبات.

ـ أنا حالياً نائب عميد رابطة أهل البيت عليهم السلام في سوريا، التي تضم الشعراء العراقيين ممن يكتبون القريض والشعبي.

نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق.

ـ كتب الشاعر لنا هذه الترجمة عن نفسه بتاريخ ٣/٥/ ٢٠٠٨م، وقد أرفقها بالقصائد التالية:

فجر الكرامة

أيُّ فـجـرٍ مـلأَ الأفـقَ بـهـاءَ
أيُّ نـورٍ طـرّزَ الـعـلـيـا ضـيـاءَ

ترتدي الأفلاكُ من أطيافِهِ
حُلّةَ الأعياد زهواً وسناءَ
وهديلُ الوُرقِ من ألحانِهِ
ترقصُ الأشجارُ جذلى وانتشاءَ
وعبيرُ الوردِ من فيه تَضُو
عُ نفحةُ الذكرى صباحاً ومساءَ
عطّرتْ بالطيبِ أحلاماً لنا
يا رحيقَ الزهرِ قد كنتَ الشفاءَ
تصدحُ الأملاكُ في تسبيحِها
نغمةُ الحمدِ لمولانا ثناءَ
يهبطُ الوحيُ فخوراً شاكراً
يحمل البشرى لطه والنداءَ
أيُّ صوتٍ أرعبَ الليلَ صداه
راح مذعوراً وما طالَ البقاءَ
أيُّ إعجازٍ تجلّى يومُه
رحمةُ البارئِ قد كانت وعاءَ
أنجبته الطُّهرُ لاحملاً لها
بانَ للأعيانِ إذ جاءَ خفاءَ
عينُ ربِّ العرش تحميه ومن
يضمرُ الحقدَ عليه والعداءَ
أرهبَ الأعداءَ طفلاً لَم يخَفْ
سطوةَ الباغي سقاها الخوفَ داءَ
جيّشتْ للحقدِ آلافاً وكم
قبل ذا تسفكُ للسّطوِ الدماءَ

جـــاء بـــالـــحـــق لـــيـــهـــديـــهـــا ومـــا
يـنـفـعُ الـنـصـحُ لمـن أضـحَـوا بُـراءَ
مـن هـداة الـحـقّ فـي الـعـرش لها
مـنـــزلٌ تـــوّجـــه اللهُ بـــهـــاءَ
هـــم سُـــراةُ الـحـق أعـــلامُ التقى
(نـــوّروا الـكـونَ) عـفـافـاً وإبـــاءَ[1]
يـا إمـــامَ الـعـصـــر فـي مـولـدِكـم
نـرتـقـي الـجـوزاءَ فـخـراً وعـلاءَ
طـأطـأَ الـشـعـرُ خـجـولاً هـامَـه
حـارَ فـي مـدحِـكـمُ الـيـومَ ابـتـغـاءَ[2]
لايـطـال الـمـدحُ مـن كـانـت به
عـلّـةُ الإيـجـادِ بَـدءاً وانـتـهـاءَ
أيـهـا الـحـاضـرُ مـاغـبـتَ ولَـم
تـبـرحِ الـقـلـبَ صـبـاحـاً ومـسـاءَ
ذكـرُكَ الـمـيـمـونُ عـذبٌ نـرتـوي
كـوثـراً مـنـه فـيسـقـيـنـا الـولاءَ
مـاحـوتْ أنـفـسُـنـا عـشـقـاً ولا
غـرّهـا الـدهـرُ ومـايـحـوي بـلاءَ
غـيـرَ عـشـقِ الـقـلـبِ أنـتـم سِـرُّه
زان مـنـه الـشـوقُ سـاداتـي صـفـاءَ

---

(١) في الأصل (سادوا في الكون) وهي ثقيلة على السمع إن أشبع القارئ الجمع، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

(٢) كلمة (يلقى) التي كانت واردة في بداية العجز، أخلت بالوزن، وقد اتصلت بالشاعر فأبدلها بكلمة (حارَ) التي أثبتناها، المدقق.

اليـــومَ ســـامُـــرّاءُ فـــي عـــرسٍ وقـد
شـــعّ فـــي أفـيـائِـهـا الـبـدرُ ضـيـاءَ
وغـــدتْ تـــرفـــلُ بـالـزهـو سـنـىً
زادهـــا اللهُ عُـــلُـــوّاً وســـنـــاءَ
بـعـد أن أتـعـبـهـا أصـحـابُـهـا
فـابـتـلـتْ مـــن جـــورِ أهـلـيـهـا جـفـاءَ
أضـحـت الـيـــومَ مـــلاذاً وهـــدىً
فـــي ثـراهـا أنـفـسٌ طـابـت لـقـاءَ
أيـهـا الـقـائـمُ يـا سـيـفـاً بـه
نـحـمـل الـيـومَ ولـلـثـأر لـواءَ
أيـهـا الـنـورُ الـــذي شـــعّ لـنـا
لَـمْ ولـنْ يـخـشَ إلـى الحشر انطفاءَ
أنـت سـيـفُ اللهِ مـاهـابَ الـردى
يـمـحـقُ الـظـلـمَ وبـالإيـمـان فـاءَ
يـاإمـامَ الـعـصـرِ يـاأسـدَ الـوغـى
فـإلامَ الـصـبـرُ قـد زادتْ بـلاءَ
قـد حملنا مـن جـوى الـدهـرِ أذىً
لَـمْ نـزلْ ننـزفُ واللّـهِ الـدمـاءَ
شـعَّ فينا الـصـبـرُ واغـتـالَ الـعِدى
بـسـمـةَ الأطـفـالِ والـحـقـدُ تـراءى
فـاحـمـل الـسـيـفَ لـنـا واقـذِفْ به
هـامـةَ الـفِـسـقِ ورُدَّ الـطُّـلَـقـاءَ
فَـجـرُكَ الـوهّـاجُ لـلـحـقِّ هـدىً
فـعـلـى هـديِـه قـد سِـرنـا اقـتـداءَ

كلّنا للحقِّ نعلو صيحةً
كلّنا لمْ نبخلِ الروحَ فداءَ
لذرى العلياءِ ياسيفَ عليٍّ
نركبُ الموتَ ولا نخشى العداءَ
فالحسينُ اليومَ يدعوك إلى
صولةِ الثأر وعَرّي الأدعياءَ
ملأوا الأرضَ سيولاً من دمٍ
ليعيدوا في هواهم كربلاءَ
قادها للبغي سُفيانِيُّهمْ
ويزيدٌ عاد يُمليها شقاءَ
قمْ أبا الثوّارِ فالعصر ابتُلِي
بطغاةٍ سلبوا الحقَّ الرداءَ
فاعتلَوا إمرَتَها جهلاً وما
نأملُ الإصلاحَ منها والرجاءَ

***

وله أيضاً:

يا قائم الحق

تبسّمَ الكونُ وازدانتْ روابيهِ
واخضلّتِ الأرضُ من نَعماءِ جاريهِ
ولوّنَ الفجرَ طيفٌ من محاسنِه
تمايلَ الوردُ جذلاناً يناغيهِ
إذ اشرأبَّ إلى العلياءِ نورُ هدىً
يُضفي الجمالَ على الكونينِ راعيهِ

عـــمَّ الـخـلائـقَ زهـــواً فـجـرُ مَـولـدِه
أحـيـــا الـقـلـوبَ فـجـاءتـه تـحـيّـيـهِ
لـهـفَـــى لـذكـراه والآمـــالُ تَـرقـبُـهـا
لـيـومِ مُـنـيـتِـهـا تـسـعـى تُـلاقـيـهِ
فـيـكَ اسـتـضـاءَ بـريـقُ الـحـقِّ ناصِعُه
يـا مَـولـداً سِـــرُّه يَـحـكـي مـعـانـيـهِ
لـئـن حُـجـبـتَ عـــن الأبـصـارِ مُبتدِئاً
فـالـحـقُّ شـــاء لأمـــرٍ كـــان يَـبـغـيـهِ
لا مـا حُـجِـبـتَ أبـا الـثـاراتِ عـن مُهجٍ
نـهـــجُ الـقـصـيـدةِ بـــالأرواحِ تـفـديـهِ
تـاهـــتْ بـسـرِّكـمُ الألـبـابُ حـائـرةً
يـا مُـعـجِـزَ الـخـلـقِ كـم تـاهـت بـواديـهِ
أعـيـتـهـمُ ذُهُـــلاً مـــولايَ غَيبتُكمْ
مـابـيـن مُـعـتـقِـدٍ لـلـحـقِّ فـاديـهِ
وبـــيـن مُـنـخـــذِلٍ شَـــكٌّ يُـســاوِرُه
أعـمـى البصيرةِ وهـمُ العصرِ يُشجيهِ
وبـيـن مـــن ضـلَّ فـي أهـوائـه سفَهاً
فـاسْـــوَدَّ قـلـبُـه والأحـقـــادُ تُـعـمـيـهِ
لأنـــك الـحـقُّ مـــن صُـلـبٍ لـحـيـدرةٍ
هـــذا الـخـطـابُ الـــذي مـنـه تـعـاديـهِ
وهـــمْ لصلب أبـي سُـفـيـانَ مَـرجِـعُـهـمْ
حـدّثْ بما شئتَ رَحْـمُ الـرجـسِ حاويهِ
فالنسلُ كـالأصـلِ ماألبانُها طَـهُـرتْ
مـــن ثـــديِ فـاجـرةٍ حـقـداً تـغـذّيـهِ

يـاقـائـمَ الـحـــقِّ فـالـدنـيـا أَلَـــمَّ بها
جـــورُ الـطـغـاةِ وظـلـمٌ ســـاد باغيهِ
مـــن كـــلِّ حـادثـةٍ جـمـــرٌ يُـحـرِّقُـهـا
بـلـوعـةِ الـحـــزنِ مـولاهـا تُـنـاجـيـهِ
يـا حُـجّـةَ الله هـل مـــن حُـجّـةٍ بقيتْ
جـــاءتْ لـحـمـزتـنـا هـنـدٌ تُـقـاضـيـهِ
وذي الـخـوارجُ قـد عـادتْ ببِدعَتِها
لـلـديـنِ تـقـتـلُـه طـعـنـاً فـتُـدمـيـهِ
يـاصـاحـبَ الأمـرِ حـان الـثـأرُ مـوعـدُه
وشـــابَ رأسُـــه مـــن بـلـوى مآسيهِ
متى تُـبـيـحُ دمَ الـحـجّـاجِ فـي زمني
إذ يـمـلأُ الـكـونَ شـــرّاً مـن معاصيهِ
وابـــنُ الـعُـزاقِـرِ جمعُ الـشـركِ نـاصِـرُه
وفِـكـــرُه زُمَـــرٌ غَـيّـاً تُـنـمّـيـهِ
تمشي الـقـوافـلُ والأرزاءُ تَصحبُها
فـــي كـل يـــومٍ لـنـا جـمـعـاً نُـعـزِّيـهِ
جـسـرُ الأئـمـــة يبقى جُـرحُـه نزفاً
وشـــاهـــداً حـاضـراً عـمـا نـلاقـيـهِ
ومـرتـعُ الـحـبِّ قـد بـاتـت شـواطـئُـه
حـيـنـاً ظـمـا دجـلـةٍ كـنـا نُـروّيـه
تستعذبُ الـمـوتَ فينا أُمّـــةٌ كفرتْ
بـكـل مُـعـتـقَـدٍ لـلـشـركِ تَـبـغـيـهِ
لـهـتـكِ إسـلامِـنـا تـسـعـى زبـائـنُـهـا
ظـنّـاً بـأنـهـا بـــالأوهـــامِ تُـخـفـيـهِ

لايابـــنَ آكلـــة الأكـــبـــادِ إنّ لنا
لـهـيـبَ عـشـقٍ دمَ الأوداجِ نسقيهِ
مـا كـنـتَ مُـطـفِـئَـه يـومـاً وقـد ولـعـتْ
بـــه الـقـلـوبُ ومـــا يـومـاً تـجـافـيـهِ
لـــولاه لـلـعـيـش لا طـعـمٌ ولا أمـلٌ
نـسـيـمُ شـــوقٍ بـــه نحيا ونُحييهِ
هـــذي طـبـائـعُـنـا لـلـخـلـدِ أوسـمـةٌ
أَكْـــرِمْ بمن للعلى كـانـت مَـراقـيـهِ
مـن الـطـفـوف لـنـا دمٌ أضـــاء لنا
دربَ الـحـيـــاةِ ومـــا كنا بناسيهِ
يـاواهـمَ الـعـقـلِ ثـــارَ الـطّـفِّ ننشدُه
إلـــى الـمـمـات ولـــن ننسى مآسيهِ
وضـلـعُ فـاطـمـةٍ والـسـقـطُ يؤلـمُـنـا
وسـهـمُ حـرمـلـةٍ يـاشـرَّ مـا فـيـهِ
صـــوتُ الـرضـيـعِ يـنـادينـا لجمرتهِ
مـــن يـطـفـئُ الـجـمـرَ مـولانـا ويشفيهِ
يـا مـن لـــه مـــن رســـولِ الله سُـنّـتُـه
سـيـفٌ يعيد ضـيـاءَ الـعـدلِ ماضيهِ
إذ يـمـلأُ الأرضَ قسطاً مـــن مـهـنَّـدِه
كـمـــا أشـــاع بـهـــا ظـلـمـاً أعـاديـهِ
قـمْ وانـصـرِ الـحـقَّ يـا مـولايَ مابقيتْ
لـلـصـبـر أفـئـدةٌ مـــولايَ تـحـويـهِ
وارســـم على شـفـةِ الأطـهـارِ بسمتَها
ولا تـــدعْ ظـالـمـاً إلاّ وتـسـقـيـهِ

سُـــمَّ الـمـنـيّـــةِ مـــن ثـــارات جـدِّكـمُ
هـــذا الـحـسـيـنُ يـنـاديـكـم لـواديـهِ

* * *

وله أيضاً:

عشق الطفولة

هـذي الـذوائـبُ قـد شابت ومـا هجعا
قـلـبٌ بـلـوعـة نـــار الـحـبِّ قـد وَلِـعـا
عـشـقُ الـطـفـولـةِ فـيـنـا جـمـرُه حممٌ
بركانُه لـــمْ يـــزلْ بـالـشـوق مُنذَلِعا
رضـعـتُـه مـن لُـبـانٍ طـاب مَنبعُها
ووالـــدي فـــي زمـانـي زانـــه وَرَعـــا
فـشـبَّ والـنـفـسُ فـي أفـيـاءِ خِصبِهمُ
مـا أعـظـمَ العشقَ مـن قلبينِ بتنا معا
مُـسـهَّـدِيـنَ عـلـى رَمْـضـا صَـبـابَـتِـنـا
لا الليلَ نعرفُه لا الصبحَ إن صدَعا
سَـلـمـى تـغـازلُـنـي الأحـــلامُ يـافـعـةً
وطيفُها الغرُّ مـن نـور السما سَطَعا
حسـناءُ مفتولـةُ الخَصرَينِ أحسُدُها
مـا جـاوزت سنُّها العشرينَ لا ولَعا
أشـــمُّ رائـــحـــةَ الـــفـــردوسِ زبـنـقـةً
والـنـرجـسـيَّ شـــذاهـا بالفضا اتّضعا

وحين ترنو تذوبُ الروحُ والهةً
والقلبُ يخفقُ إجلالاً وقد خَشَعا[1]
يا ضفّتيِّ شفاهٍ عذبُ موردِها
إذا نطقنَ فدُرٌّ ينثُر الورَعا
طفقتُ أُنشدُ مجنوناً بعشقِكمُ
غنّيتُ حلميَ يا سلمى لكم سجعا
حقّي أجنُّ جنونُ الحبِّ مَكرُمةٌ
لن يبلغَ الشِّعرُ مافيه وإن بَرَعا
سلمى حبيبتي قد طالت مفازتُنا
والهجرُ منه فؤادي كادَ أن يَقَعا
طال انتظارُكِ والعشّاقُ أتعبَها
صَدُّ الحبيبِ ولا ردٌّ له سُمِعا
أطوفُ أرصفةَ البارودِ أخجلني
صمتُ الدماءِ وصُمُّ الصخر قد فَزِعا
أرى على دِكّةِ السلطانِ مضطجِعاً
هولاكو من زمن الأوباشِ قد رَجَعا
ماذا يرومون غيرَ الحبِّ فاجعةً
كم مرةٍ فوق صُلبانِ الردى صُرِعا
إلى متى الجرحُ يا سلمى يعذّبُنا
بُعدُ الحبيبِ وما طبٌّ له نَفَعا

---

(١) في الأصل المخطوط الذي استلمناه من الشاعر (حين آتلقيها)، وهو خطأٌ إملائي، والمقصود (حين التقيها) بألفٍ لايلفظ مراعاة للوزن، مع أن همزته همزة قطع توجب لفظه، فاستبدلناها برضى الشاعر بـ (وحين ترنو)، كما ورد عجز البيت على الشكل التالي (والقلب يخفق من إجلالها خَشِعا)، وكلمة (خَشِعا) بكسرة ثبتها الشاعر تحت الشين، وجعلها بدلاً من (خاشعاً) تبعاً للوزن، لم ترد في اللغة، وهو تجاوز غير جائز، فاستبدلنا العجز كله بما أثبتناه، المدقق.

هـــذا مُـسـيـلِـمـةٌ آتٍ بـدعـوتِـه
وذي سَـجـاحٌ بـزهـدٍ تـزرعُ الـبِـدَعـا
عصرُ الحضاراتِ ما أخـزى حضارتَهمْ
بالفِسقِ طافحةٌ إذ تـخـرِقُ الشَّرَعا
فـكـمْ عـلـى غـيِّـهـا تـاهـتْ مُـرمَّـلَـةً
نـفـوسُ مـن غَـرّها الشيطانُ فانتزَعا
منها الـمـروءةَ والأخـلاقَ صيّرها
دُمـىً يـحـرِّكُـهـا أنّـى يَـشـا وَضَـعـا
ذا عصرُ فـرعـونَ والـطـاغـوتُ أرهبَهمْ
أَقـبِـحْ بعصرٍ بطبعِ الـذلِّ قـد طُبِعا
وغـرَّ سـلـطـانَـهـا الـمـعـتـوهَ زُخـرُفُـهـا
دنـيـا فـخـرّ ومـن أدرانِـهـا كَـرَعـا
باعـوا الضمائرَ في أسـواقِ فاحشةٍ
ومـن تـجـارتِـهـمْ ديـنُ الـهـدى فُجِعا
تـجـلـبـبـوا الـديـنَ بـهـتـاناً أصـابـهـمُ
وَقـرٌ عـن الـحـقِّ واخـزيـاً لمـن رَكَعا
لِـلّاتِ ثـانـيـةً أعـمـتـه سَـلـطَـنـةٌ
مـن ثديِها الـعـارَ والأوهـامَ قـد رَضَعا
فـطـأطـأَ الـهـامَ إذلالاً يُـقـرِّعُـه
نعـلُ الطواغيتِ يا بُعداً لمـن قُرِعا
وَقـرُ الـسـلاطـيـنِ لاطِـبٌّ يُبَلسِمُه
إلاّ الـمـشـانـقُ حـتـى تُـرجِـعَ السَّمَعا
اللهُ أكـبـرُ مـاهـذي بِـشِـيـمَـتِـنـا
لكنه الـدهـرُ والـكـرسـيُّ مـا صَنَعا

***

أُرمُـــقْ بـطَـرْفِـك لـلأبـطـال مـا صنعتْ
فـي ساحة الخلدِ تاجاً بالسّنا رُصِعا
قـانـا وثـانـيـةً أمـلاكُـهـا شـهـدتْ
للمعجزات لـهـا، مـافـارسٌ خَضَعا
رَوُّوا الـبـلادَ بـدمٍّ طـاهـرٍ عَـبِـقٍ
هـذي أَرُومَـتُـهـمْ من جَـذرِهـا نَبَعا
دمُ الـشـهـادةِ عـنـوانٌ لهيبتِها
ذلّـتْ جـبـابـرةً بـاغٍ ومُـنـخَـدِعـا
وصـرخـةُ الـحـق فـي لـبـنـانَ داويـةٌ
جـنـوبُـهـا جـبـلٌ لـلـذاريـات سعى
شُـمُّ العرانينِ سوحُ المجد تَعرفُهمْ
أُســودُ غـابـاتِـهـا تستعذبُ الـوَجَـعـا
كـي لاتـنـامَ على عـارٍ وصـارِمُـهـا
قـد طـلَّـقَ الغمدَ للموت الكريمِ دَعـا
هـذي طـبـائِـعُـهـمْ هـذي شـمـائِـلُـهـمْ
يحدو بجحفلِها من كـان مُـدَّرِعـا
بـالـحـقِّ والـصـبـرِ، والإيـمـانُ رايـتُـه
أَكْـرِمْ بمن سيفُه للمكرُماتِ رَعـا
ذا ابـنُ الـغـطـارفِ والـمـأمـولُ كفُّهمُ
نـصـرٌ مـن اللهِ فـي أيـمـانـهـم سَطَعا
هـذي الـشـهـامـةُ لا أن تستعينَ بمنْ
يَرميكَ بالحقدِ فانظرْ ما الـذي صَنَعا
هـذا الـعـراقُ وسـيـلُ الـنـقـعِ أَغـرَقَـه
هـل أدمـلَ الـجـرحَ فـرعـونٌ وهـل نَفَعا

فصاحبُ الجرحِ أدرى في مَواجِعِه
لا يعرفُ الداءَ إلاّ من له جَرَعا

فشبَّ نارَه في أمصارنا فِتَناً
وكم ضميرٍ ببخسِ السعر قد نُزِعا

اللّهُ أكبرُ ذي أوطانُكم سُلبتْ
يا أُمّةَ الخيرِ شَحَّ الخيرُ وانقطعا

متى ضمائرُكمْ ترقى بمحنتِها
ففي شَتاتِكمُ قد صرتُمُ شِيَعا

فأين خَيبرُكمْ بل أين بَدرُكمُ
عدتمْ إلى أُحُدٍ ياذلَّ من رَجَعا

بَرِئتُ مما به أوحتْ نفوسُكمُ
ومن خنوعٍ لكم قد بات مُنتَجَعا[1]

يا خيبةَ العصرِ للعُربانِ قادتُها
أنتم تُباعون في أسواقِها سِلَعا

لا لن تدومَ فما دامت لغيركِمُ
فالحرُّ من رامَ للعلياء واندفعا

للشمس يصنع منها سُلَّماً ورَقَى
هامَ الشموخِ وما أعيا وما جَزِعا

فمن هنا رحلةُ الإيمانِ نبدؤها
من سُوحِ عمّارَ لازَيفاً ولا طَمَعا

من الشآمِ وسورُ المجدِ يجمعُنا
الثأرُ فينا ليوم الحسمِ قد زُرعا

---

(١) وردت في بداية صدر هذا البيت عبارة لم أفهمها، ولدى سؤال الشاعر العزيز، أفاد أنها عبارة (إنا براءٌ)، ولم يستقم الكلام حيث جاءت بعدها عبارة (بما أوحت)، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

إلـــى شـواطـئـهـا الـــجـــولانُ نـاظـرةٌ
هـذي القلوبُ وبندُ النصرِ قـد رُفِعا
لابـــدّ لـلـظـلـم أن تـــنـــداحَ حُـلـكـتُـه
والـفـجـرُ آتٍ ونـــورُ الـحـقِّ قـد نَصَعا
يـا صـاحـبَ الأمـــرِ يـامـولايَ مـعـذرةً
إذا شـكونا وفـــي أعـيـادكـم وَجَـعـا
فـنـورُ مَـولِـدكـمْ قـد شـــعَّ فـي مُهجٍ
فيها الـولاءُ ومـذْ فـي الـرَّحـمِ قد طُبِعا
هـــذا الـــولاءُ لـه جـمـرٌ بِـخـافِـقِـنـا
لـن يطفئنّ لظاه الـدهـــرُ ماجمعا
إلاّكـــمُ مـاهـــوى قـلـبٌ ولاطـمـعـتْ
نـفـسٌ بـغـيـرِكـمُ والـعـهـدُ مـا انقطعا
إنـــا لـنـرقـــبُ فـــي أنـوارِكـــمْ أمـلاً
فجراً يُزيحُ الدجى والـغَـيَّ والبِدَعا
وهـــل ســـواك أبـا الـــثـــوّارِ يُـبـرِئُـهـا
بـحـدِّ صـارمِـه يَـسـقـيـهـمُ الهلعا
وليكشِفِ الـغـمَّ كـفٌّ أنـــت صاحبُها
هـــذي صَـلاتُـنـا يـــاربَّ الـعـلـى ودُعـا

***

عبد الأمير عبد الكريم الصايغ

الشيخ عبد الأمير بن عبد الكريم الصايغ، ولد في المدارس سنة ١٣٨٤هـ، التحق بركب القراءة الحسينية منذ الصغر، مضيفاً لها الدراسة الحوزوية، حيث أنهى المقدمات والسطوح على أيدي أساتذة وطنه.

له مجموعة من القصائد الفصيحة والشعبية في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ص ٤٤٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

يا مظهر الحق

ياليلةَ النصفِ من شعبانَ قد ظهرتْ
في فجرِها آيةُ الرحمنِ تهدينا
فيا لها ليلةً بين الليالي زهتْ
قد شعَّ في فجرِها أنوارُ مَهدينا
وليس في هذه الدنيا كليلتنا
فضلاً يمائلُها إلاّ القدرُ تحكينا[1]

(١) عجز هذا البيت مختل الوزن، المدقق.

فحقَّ أن نعلنَ الأفراحَ في طربٍ
عنوانُه حبُّ آل البيتِ يكفينا
قد سَرَّ كلَّ مُوالٍ يومُ مَولدِه
إن المسرّةَ قد بانتْ أفانينا
يامُظهِرَ الحقِّ إنا في مسرَّتِنا
ندعو الإلهَ بأن نحظى أمانينا
يا مُظهِرَ العدلِ إنّ الكلَّ مُنتظِرٌ
لدولةِ الحقِّ يامولايَ تحمينا
فقل سلامٌ على من تاريخُ مولدِه
في المائتينِ وخمساً بل وخمسينا[1]
ثم الصلاةُ على المختارِ دائمةٌ
وآلِه عِترةً غُرّاً مَيامِينا

***

على النبيِّ و آلِه صَلّوا

ياليلةً قد طاب فيها القولُ
على النبيِّ وآلِه فصَلّوا

***

ياليلةً قد حان فيها الشِّعرُ
مدحاً ونثراً إننا نُسَرُّ
بمدحِ آل البيتِ طاب الذكرُ
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

إن رمتموا في ليلتي لطيفه
لطيفتي بأنها عفيفه
أُنشدكم بأنها شريفه
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

وإن أراد المرءُ مني قولا
أقول قولي ليس فيه كلّا
لكنما شرطي عليه فِعلا
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

على النبيِّ وآله نصلّي
بل في الصلاة الخمسِ هذا فعلي
هل في الدعاءِ من جميلٍ قل لي
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

ناشدتكم في أشرفِ الأقوالِ
بمدحتي في المصطفى والآلِ
في ليلة النصفِ سناءٌ عالي
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

في ليلةٍ بدا لنا السناءُ
في فجرها كان لنا الضياءُ
يُنشَرُ فينا العدلُ واللواءُ
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

جميلةٌ ليلتُنا بالمَولِدِ
وإنما المطلوب منا نقتدي
بقائمِ الحقَّ الإمامِ المهتدي
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

قد قالها عبدُ الأميرِ المفتقِرْ
لرحمةِ الرحمنِ إنّي منتظِرْ
وحبُّ أهل البيت لي نعم الدخرْ
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

وله القصيدة التالية، أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٥٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

بدر التمام

ربَّنا صلِّ على بدرِ التمامْ
الحجّةِ المهديِّ في كلِّ الأنامْ

***

سبّحَ القلبُ لميلادِ الإمامْ
وبدا منه ثناءٌ وسلامْ
ناطقاً مني لسانٌ بانتظامْ
ربَّنا صلِّ على بدرِ التمامْ

***

أَنِسَ العالَمُ في ميلادِهِ
ولسانُ الحالِ من أعيادِهِ

واهـتـدى الـمـؤمـنُ مـن إرشـادِهِ
ربَّـنـا صـلِّ عـلـى بـدرِ الـتـمـامْ

***

لـيـلـةَ الـنـصـفِ بـشـعـبـانَ الأغـرْ
ولـدَ الـمـولـى الإمـامُ الـمـنـتـظَـرْ
فـانـشـدوا الـلـيـلـةَ والـخـاطـرُ سُـرْ
ربَّـنـا صـلِّ عـلـى بـدرِ الـتـمـامْ

***

لـيـلـةُ الـنـصـفِ عـلـيـنـا بـركـاتْ
كـي يـنـالَ الـمـرءُ فـيـهـا درجـاتْ
أفـضـلُ الأعـمـالِ فـيـهـا صـلـواتْ
ربَّـنـا صـلِّ عـلـى بـدرِ الـتـمـامْ

***

لـيـلـةُ الـنـصـفِ هـنـاءٌ وحـبـورْ
أَنِـسَ الـقـلـبُ وغـشّـاه الـسـرورْ
نـسـألُ الـمـولـى بـتـفـريـجِ الأمـورْ
ربَّـنـا صـلِّ عـلـى بـدرِ الـتـمـامْ

***

كـثُـرَ الـهـرْجُ عـلـيـنـا والـمـرَجْ
نـسـألُ اللّٰه بـتـعـجـيـلِ الـفـرجْ
لإمـامٍ هـو خـتـمٌ لـلـحـجـجْ
ربَّـنـا صـلِّ عـلـى بـدرِ الـتـمـامْ

عبد الأمير نجم النصراوي

هو الشيخ عبد الأمير بن نجم بن عبيد بن جاسم النصراوي العبادي، ولد في كربلاء المقدسة عام ١٩٥٤م، وتلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدارسها، ثم انتقل إلى الحوزة العلمية، وفيها درس المقدمات، وأكمل السطوح على أيدي كبار علمائها، أمثال السيد مرتضى القزويني، والعلاّمة السيد هادي المدرّسي، والعلاّمة المرحوم السيد حسين طباطبائي، وغيرهم.

ثم تفرّغ للخطابة الحسينية، وتلقّى فنون الخطابة متعلّماً على أبرز الخطباء، أمثال المرحوم الشيخ عبد الزهرة الكعبي، والمرحوم الشيخ هادي الكربلائي، وارتقى أعواد المنابر في كل من كربلاء والكاظمية والصويرة، وغيرها من المدن العراقية.

ثم هاجر إلى سوريا عام ١٩٧٩م، وعمل مدرّساً في الحوزة العلمية الزينبية، ثم طُلب منه عام ١٩٨١م الذهاب إلى (معرتمصرين)، التابعة لمحافظة إدلب شمال سوريا، حيث عمل فيها إماماً وخطيباً بجامع مشهد الإمام علي عليه السلام.

وفي عام ١٩٨٣م طُلب من قبل أهل (نُبُّل)، الكائنة شمال حلب بحوالي عشرين كيلو متراً، فعمل إماماً وخطيباً وموجّهاً فيها، وقام بتأسيس حسينية ومكتبة، وشجّع على تركيز الشعائر الحسينية.

وفي عام ١٩٩٥م عاد إلى دمشق، واستقر في منطقة السيدة زينب عليها السلام، ولا يزال مقيماً فيها.

طُبع له ديوان: عبير الأبرار وحنين الأحرار.

أخذت الترجمة من معجم الخطباء ج٧ ص ٢١٣ـ ٢١٥، باختصار.

وأخذت القصيدة من ديوانه المذكور ص ٩٦ـ ١٠٠:

يا صاحب العصر

يا صاحبَ العصرِ منكَ العذبَ ننتهلُ
ياصاحبَ العصر أنت الخيرُ والأملُ
يا صاحبَ العصرِ ميلادٌ به فرحتْ
كلُّ النفوسِ فلا خوفٌ ولا وجلُ
في ليلةِ النصفِ شعبانٌ يطالعُنا
في مولدٍ عَطِرٍ يهوي به زُحَلُ
يا حكيمةُ قد هامتْ بفرحتها
لمّا بدا البدرُ في شعبانَ يكتملُ
أضحتْ بطلعته الأرجاءُ باسمةً
غنّتْ طيورٌ فمال السّهلُ والجبلُ
هذا هو الحقُّ قد شقَّ الدجى سَحَراً
فهو الدواءُ ومن تُشفى به العِللُ
هذا هو القلبُ قد (نبضتْ) به وله
كلُّ القلوبِ وما في ذلكم زللُ[1]
هاقد أتتْ نرجسٌ والبِشرُ يغمرُها
فيه تباري ونورُ الخدِّ مشتعلُ

(١) نبضتْ: هكذا وردت في الأصل، وبها يختل الوزن كما هو واضح، المدقق.

قد خرَّ يسجدُ للربِّ العظيم تُقىً
(وللإلهِ) غدا يدعوه يبتهل[1]
والعسكريُّ به قد كان مبتهجاً
ناداه: ياخيرَ من حَلّوا ومن رحلوا
قد جئتَ تعطي وللأكوان تحفظُها
لولا وجودُك قد ساختْ بنا النُّزُلُ
ياأُمّةَ الخير هذا السعدُ طالعُه
من ذا يراه فمنه العين تكتحلُ
إنا نتوقُ إلى رؤياكَ سيِّدَنا
نهفو إليكَ ودمعُ العينِ ينهملُ
دنيا تضيقُ بنا والجرحُ أوجعَنا
حلَّ الظلامُ وما بالعدلِ قد عملوا
حربٌ وجوعٌ وتشريدٌ ولا أملٌ
والأرضُ سجنٌ وفيه الكلُّ معتقَلُ
لا صونَ للعِرض لا الأرواحُ سالمةٌ
ولاأمانَ بقى يحظى به رجلُ
أين الحقوقُ ومن للحقِّ يحفظُه
إلاّ سواك فأنت الحقُّ والأملُ
متى نراك وللأصنام تحطِمُها
حتى تُحاسبَ من عاثوا ومن قَتَلوا
عمَّ الفسادُ وهذي الأرضُ شاهدةٌ
كلٌّ يَحيرُ به ماشٍ ومُرتحِلُ
دمٌ يسيلُ ونزفُ القلبِ يصرعُنا
والدمعُ يُذرَفُ قد هاجت به المُقَلُ

(١) في الأصل: وإلى الإله، وبها يختل الوزن، فاستبدلناها بما هو مثبت، المدقق.

تلك الزعانفُ في الدين الحنيفِ غدتْ
تفتي خلافاً فلا عيبٌ ولا خجلُ
كمْ ذا تُحِلُّ حرامَ اللهِ عامدةً
قد تدّعي الخيرَ لاخيرٌ ولا عملُ
لاشكَّ أنهمُ يبغون حتفهُمُ
من سوءِ نفسهِمُ يَلقَونَ ما فعلوا
يا صاحبَ الأمرِ أنت الحقُّ نطلبُه
متى نراك ليمضي الهمُّ والملَلُ
متى نراك لنحيا في سلامتنا
حتى المرارةُ في لقياك ذا عسلُ
متى نراك وقد عمَّ الأمانُ بنا
حتى نرى كيف يرعى الذئبُ والحَمَلُ
يابن النبيِّ إلى رؤياكَ أمنيتي
متى اللقاءُ؟ أيأتي قبله الأجل؟
أنت الرجاءُ لبلوانا ومحنتنا
ندعو فلا تعبٌ أعيا ولا كللُ
عجِّلْ فإنَّ رُقاداً قد أضرَّ بنا
حتى تُنَبِّه من ناموا ومن غفلوا
عجِّلْ فديتُك فالآثامُ قد نُشِرتْ
أمسى الظلامُ وقد عُمّت به الدولُ

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ص ١٠١ ـ ١٠٤:

من أين نبدأ

نورٌ بسامُرّاءَ أضحى يُزهِرُ
يبقى على طول الزمانِ ينوِّرُ

وإلـــى مَ يـــا مـــولايّ أنـــت مـغـيَّـبٌ
عـنّـــا وكـــلُّ الـنـــاسِ نـحـــوك ينظرُ
ولأنـــت مـــاءٌ لـلـحـيـــاةِ وعـيـنُـهـا
وفُـــراتُـهـا الـعـذبُ الـــزُّلالُ الـعـاطـرُ
والأرضُ قـد ضـاقـت بـكـلِّ ربـوعِـهـا
أمـسـتْ ظـلامـاً صَـفـوُهـا يـتـكـدّرُ
مـــن أيـــن نـبـدأُ والـخـطـوبُ كـثـيـرةٌ
تطغى على طـول الـمـدى وتُـحـيِّـرُ
وفـظـائـعٌ تـجـري وتُـطـلـقُ سهمَها
ومـــن الـفـظـاعـة لا تـكـادُ تُـصـوَّرُ
أضـحـت حـيـاةُ المسلمين رخيصةً
دمُـهـمْ يُـــراق وجُـرحُـهـم يـتـكـرَّرُ
هـذا الـعـراق وقـــد تـعـمّـقَ جـرحُـه
هـــو شـاهـدٌ عـمـا نـــراه ونـنـظـرُ
كـل الـــذي فـيـــه جـرى لَـــمْ يكفِهم
مـــازال يُـضـرَبُ بـالـحـديـد ويُـحـصَـرُ
الله أكـبـرُ أيُّ خـطـبٍ قـــد جـرى
صـــرعَ الـقـلـوبَ وكـسـرُه لا يُـجـبَـرُ
يـــا سـيّـدي نـشـكـو إلـيـكَ زمـاننـا
أعـنـي بـــه أهـــلَ الـــزمـــانِ وأُخـبِـرُ
الـديـنُ صـــار تـجـارةً بـل سـلـعـةً
لـــمـــزيِّـــفٍ بـــاغٍ بـــه يـتـسـتَّـرُ
قـــد يـرتـدي زيّـــاً بـــه مُـتـبـرقِـعٌ
لـكـنـــه وحـــشٌ وذئـــبٌ كـاسـرُ

مـابـالُ مـن يحمي الـحِـمـى ويخونُه
هـل صـار لا يـدري هـنـاك مـصـوِّرُ
حـتى الـعـقـيـدةُ فـسّـروهـا بالهـوى
لـمـصـالِـحٍ تُـغـري الـنـفـوسَ وتُـجـبِـرُ
لا لـومَ فـي تـلـك الـنـفـوسِ لأنها
بـاتـتْ عـلـى أكـل الـحـرام تـشـاطـرُ
لايـسـتـوي صـافٍ نـقـاءُ مَـعـيـنِـه
مـع مـاكـرٍ هـو مـجـرمٌ ومُـزوِّرُ
مـولايَ عـفـواً إن نـفـثـتُ بحسرتي
فـالـجـرحُ أكـبـر مـا أُحـسُّ وأشـعـرُ
مـولايَ عـجّـلْ بـالـظـهـور فـإنـنـا
صـعـبٌ عـلـيـنـا بـعـد ذلـك نـصـبـرُ
وإلـيـك يـا ربّـي يـعـود دعـاؤنـا
عـجِّـلْ ظـهـورَ إمـامـنـا هـو ظـاهـرُ

* * *

عبد الجليل مرهون الماء

الشاعر المرحوم عبد الجليل مرهون علي الماء (أبو عبد الله الحجازي)، من مواليد القطيف ١٣٦٠هـ.

ـ التحق بالكتّاب في سن الخامسة، وحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم.

ـ أنهى دراسته الابتدائية عام ١٣٨٢هـ.

ـ هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم عام ١٣٨٧هـ، وخلال خمس سنوات أنهى مرحلة المقدمات وشيئاً من السطوح، ثم عاد إلى الوطن واستقرّ فيه.

ـ بدأ نظم الشعر في النجف الأشرف، ونمت موهبته وصقلت، وشارك في كثير من المناسبات الدينية في النجف، وله مشاركات كثيرة بعد رجوعه إلى القطيف.

ـ هاجر إلى إيران عام ١٤٠٢هـ واستقرّ في قم المقدّسة.

ـ عمل في إذاعة الأهواز ثمانية سنوات معدّاً للبرامج الإسلامية والأدبية.

ـ توفي في قم المقدسه عام ١٤٢٤هـ، ودفن في المقبرة الجديدة، خلف حرم المعصومة عليها السلام.

مولد الإمام الحجة عليه السلام

بـــارك اللهُ لـلـرسـول مـحـمّـدْ
مـولِـدَ الـقـائـمِ الإمـامِ الـمـؤيَّـدْ
فـعـن الـعـسـكـريِّ شَـقَّ مـطـاوي الـ
غـيـبِ فـي عُـهـدةِ الـحـفـاظِ الـمـسـدَّدْ
وُلِـدَ الـقـائـمُ الـمـواطـي رسـولَ الـ
لَّـهِ فـي كـنـيـةٍ واِسـمٍ ومَـقـصَـدْ
وُلـدَ الـقـائـمُ الـذي أفـردتـه
لـلـتـحـدّي إرادة اللهُ أوحـدْ
صـدقَ اللهُ وعـدَه أنـبـيـاه
مـن لـدن آدمٍ إلـى خـاتـمِ الـعَـدْ
صـدقَ الأنـبـيـاءُ فـيـمـا تَـلَـوه
مـن بـلاغٍ فـي الـعـالـمـيـن مـؤكّـدْ
(فـلـتـرَ) كـلُّ أُمّـةٍ مـا لـديـهـا
مـن كـتـابٍ ومـن زَبـورٍ ومُـسـنـدْ[1]
ولـتـحـدِّدْ مـسـارَهـا وِفـقَ مـا قـدْ
بـيّـنـتـه آيـاتُ وحـيٍ تَـوعَّـدْ
زُمـرَ المفسدين فـي الأرضِ بالمحـ
ـقِ فـي بـيـانِ قـرآنِ أحـمـدْ
وزبـورُ الـنـبـيِّ داوودَ مـن قـبـ
ـلُ فـالإنـجـيـلُ والـتـوراةُ تـشـهـدْ
بـانـتـصـارِ الـهـدى عـلـى كـلِّ حـالٍ
شـاءت الأرضُ أم أبـتْ ليس مـن رَدْ

---

(١) في الأصل (فلترى)، وهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وقد حذفناه لهذا السبب، المدقق.

إنّ دينَ النبيِّ أحمدَ ماحِ
ظُلُماتِ الضلالِ قبلُ ومِن بَعدْ
إنه ظاهرٌ على كلِّ دينٍ
في زمانٍ قبلَ النشورِ مُحدَّدْ
فيه من كل أُمّةٍ فوجُ حَشرٍ
سلكَ الكذبَ منهجاً سوف يُؤخذْ
ونَواصيه سوف تُسفَعُ وسماً
بِعَصاً تسفعُ الذي كان أفسدْ
كتبَ اللهُ أن سيغلبُ حزبُ الـ
ـلهِ في الأرض أحزابَ مُرتَدْ
فعلى الحاكمين في الأرضِ بالظلـ
ـمِ والجورِ مَنفَذُ المكرِ مُوصَدْ
وعليهم وَبالُهمْ سوف يأتي
قِبَلَ المشرقِ المحاطِ المهدَّدْ
بأساطيلِهم وغَزوِ جيوشِ الـ
ـبغيِ في العداء المصَعَّدْ
فجماهيرُ شرقِنا قد أفاقتْ
من سُباتٍ وكلُّها سيُوَحَّدْ
عن قريبٍ بموعدٍ هو آتٍ
دون شكٍّ ودون ريبٍ سنسعَدْ
بظهورِ الإمامِ مهديِّ أهلِ الـ
ـبيتِ بيتِ النّبي المشفَّعِ أحمدْ[1]
فعلى القدسِ أن تَقرَّ عيوناً
فالمصلي بها قريباً سيشهَدْ

(١) في الأصل (بيتِ المشفَّعِ أحمد) وهو مختل الوزن، فأضفنا كلمة (النبي) ليصح الوزن، المدقق.

سيصلي المسيحُ خلفَ إمامٍ
قائمٍ بالهدى وبالفتحِ مُوعَدْ
من عليٍّ وفاطمٍ أحمديٍّ
هاشميٍّ أبوه طه محمَّدْ
أيها الصامدون في جبهة الحقـ
ـقِ (اليقينيِّ) والجهاد المسدَّدْ[1]
ثبّت اللهُ في الدفاع خُطاكم
صابِروا رابِطوا فقد رُدِمَ السّدْ
يا مغاويرَ دولة الحقِّ عقبى النـ
ـّصرِ والفتحِ فالعدوُّ مُبدَّدْ[2]
قصمَ اللهُ ظهره بقيام الثـ
ـّورةِ البكرِ حيث إيرانُ تُقصَدْ
ولِواها على المحيطاتِ يعدو
وظُباها على الغُزاةِ مُجرَّدْ
والوليُّ الشرعيُّ مَرجعُ حزبِ الـ
ـلَّهِ في الأرضِ للولايةِ مَسنَدْ
قائدُ الأُمّةِ الهمامُ عليٌّ
نائبُ الحجّةِ الإمامُ المؤيَّدْ
أيها القائدُ العظيمُ سلامٌ
لك من أُمَّةِ الولايةِ يصعدْ

---

(١) عجز البيت في الأصل مختل الوزن، وقد صححناه بإضافة كلمة (اليقينيّ)، المدقق.

(٢) ورد البيت في الأصل هكذا:

يا مغاويرَ دولةِ الحقِّ عقبا
كُمُ النصرُ والفتحُ فالعدوُّ مُبدَّدْ

وعجزه مختل الوزن كما هو واضح، وهو خطأ مطبعي كما يبدو، فصححناه، المدقق.

سِـرْ بـدربِ التمهيدِ عـرضـاً وطـولاً
ضـاربـاً مـعـطـسَ الـغـوي بِـمُـهـنَّـدْ
سـلَّـه اللهُ فـي رقـابِ طـغـاةٍ
سـلـكـوا مـنـهـجَ الـتـمـزُّقِ عـن عَـمـدْ
مـبـدأَ الـفُـرقَـةِ الـمـحـرّمَ شرعـاً
فَـرضُـوه كـواقـعٍ دونـمـا حَـدْ
عـبّـدوا الـنـاسَ بـعـدمـا فـرّقـوهـم
شِـتَـتـاً رِيـحُـهـمْ هـبـاءٌ مُـبـدَّدْ
ودعـاةُ الـتـوحـيـد تـعـزفُ قيثا
رةَ الـديـن يـاشَـتـاتُ تـوحَّـدْ[1]
وطـبـولُ الـضـلالِ تـصـرخ لا لا
مـسـتـحـيـلٌ عـلـى الأسـيـر الـمـقـيَّـدْ
أن يـرى واقـعَ الـتـقـيّـة نهجاً
والـمـداراةَ مـسـلـكـاً فـيـه يـرشـدْ
أو يـرى فـي الـجـهـاد بـالـمـالِ والنفـ
ـسِ طـريـقـاً إلـى الـكـرامـةِ مَـصـعـدْ[2]
مـن يـرى الـبـذلَ والـعـطـاءَ سلاحاً
هـو أجـدى مـن الـسـلاحِ المجمَّدْ
مـن يـرى وحـدةَ الـمـصـيـرِ تُـقـاةً
هـي فـي واقـع الـشـريـعـة مَـعـبَـدْ

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

(٢) ورد البيت في الأصل هكذا:

أو يـرى في الجـهـاد بـالـمـال والنـفـ
ـسِ لـلـكـرامـةِ مـصـعـدْ

وعجز البيت مختل الوزن كما هو واضح، وهو خطأ مطبعي كما يبدو، فصححناه، المدقق.

إنما السيفُ في الحلول أخيراً
فالخياراتُ قبله حين تُوجَدْ
قد بلغنا التكليفَ والرشدَ حكماً
وحفظنا الأحكامَ من زمنِ الصّدْ
فاسْرِ ليلاً بنا وإن شئتَ تسري
في نهارٍ بنا فلن نتردَّدْ
أنت أدرى بدائنا ودوانا
فاسلُكَنْ نهجكَ الحنيفَ المعبَّدْ
كلُّنا يا زعيمَ أُمّة طه
للوليِّ الفقيهِ جندٌ مجنَّدْ
وهو في الحكم واحدٌ أنت فعلاً
هو ذاك الوليُّ لن يتعدَّدْ

١٥ شعبان ١٤١٨ هـ

***

وله أيضاً:

ياذخر دين محمّد

أهلاً بميلادِ الإمامْ
القائمِ العدلِ الهُمامْ
قَرّتْ عيونُ المصطفى
والمرتضى عالي المقامْ
يا فرحةَ الزهراءِ يا
بشرى الميامينِ الكرامْ
أبناءِ فاطمةَ البتو
لِ الغُرِّ ساداتِ الأنامْ

بشرى فقد وُلِدَ المعدُّ
لفرضِ مشروعِ السلامْ
بعد اللتيّا والتي
غصّت بحشرجةِ الحِمامْ
وتلعثمتْ فتناقضتْ
عيّاً بتخريج الكلامْ
بعد الدعاوى الباطلا
تِ وخبطِها خبطَ السّوامْ
أدلتْ بحجّتها النبوَّةُ
في مضامينِ التزامْ
ورسالةُ التوحيدِ ألْـ
زَمَ حكمُها لُدَّ الخصامْ
سطعتْ على دنيا الورى
بمنارِ حجّتِها الإمامْ
فتبخّرتْ أضغاثُ أحـ
لامِ المخاميرِ الطغامْ
وتكسّرتْ أقلامُ مَن
منهم خَلَوا من ألفِ عامْ
وتحطّمتْ أوهامُ من
ناموا على وَطَرِ الحرامْ
من باعةِ الوجدانِ في
سوقِ السماسرةِ اللئامْ
والعاشقين هوى التحلـ
ـلِ في سُميّةَ أو قَطامْ

المجنِحين على المُضيـ
رةِ كالذُّبابِ على الطعامْ
ماذا سيفعلُ هؤلا
ءِ ومن لهم ألقى الزمامْ
ولدته نرجِسُ ساجداً
للّهِ في جُنحِ الظلامْ
وبه حكيمةُ أقبلتْ
للعسكريِّ وباحترامْ
وضعته في حجر الهدى
ومن التقى رضعَ الإمامْ
مهديُّ آلِ محمّدٍ
كنزُ الهدى البدرُ التمامْ
كهفُ الشريعةِ حصنُها
أملُ الورى البلدُ الحرامْ
مولايَ يابن العسكريِّ
إلى متى العاني يُضامْ
الناسُ يابن المصطفى
نَخَرَتهمُ عُثُثُ السقامْ
فتكتْ بهمْ فتكَ العدى
وبهمْ تكسّرت السهامْ
من كل ناحيةٍ غَزُو
من خلفهم أو من أمامْ
شربَ الغزاةُ دماءهمْ
في كل ناحيةٍ مُدامْ

مُسِخوا تكرَّرَ مَسخُهم
صاروا إلى فوهِ الهوامْ
باسم التعايشِ والسلامْ
صاروا إلى الغازي طعامْ
باسم الثقافة والرقيْـ
ـيِّ وباسم إحلال النظامْ
باسم التحرُّرِ والتحضـ
ـضُّرِ أصبحوا موتى رمامْ
فالأرضُ يملؤها العمى
ويكاد يحرقُها الظلامْ
ظلماً وجوراً (أَنجَمَتْ)
وتزيّلت بالانتقامْ[1]
فمتى بعدلك تمتلي
وبقسطِ حكمِكَ تُستلامْ
ومتى نراكَ مجدِّداً
سُنَنَ المحجّةِ والوئامْ
يا ذخرَ دينِ محمّدٍ
دينِ المحبّةِ والسلامْ
طال انتظاركَ سيّدي
عجّلْ بأعلامِ القيامْ

(١) موقع كلمة (أَنجمت) هنا جميل جداً إذا كانت هي فعلاً اختيار الشاعر، ولم تكن تصحيفاً أثناء الطباعة عن كلمة (أُتخِمتْ) التي هي المتبادرة عادة إلى الذهن، كبديل عن كلمة (مُلئتْ)، المدقق.

والـــلّـــــــهِ لـــــولا صـــبـــرُه
وفـــــداؤه مـــا الـــديـــنُ قـــــامْ[1]
كـــــــادوه طـــيـــلـــةَ عُـــمـــرِه
وعـلـيـــه صـــــاروا فـــي انـتـقـامْ
حـــتـــى قـــضـــى مـتـــوشّـــحـــاً
بـدمـــــاه فـــي شـــهـر الـصـيـامْ
وعـــلـــى بـنـيـــه بـعـــده
قـــد حـــرّمـــوا حـــتـى الـكـلامْ
تـــركـــوهـــمُ أيـــــدي سـبـا
أَنـسـيـتَ حَـرْقَـهـمُ الـخـيـامْ؟
أنـســيـــتَ وقـــعـــةَ كـربـلا
أنـســيـتَ مـرضـوضَ الـعـظـامْ؟
أنـســيـت تـشـريـدَ الـحـرائـــ
ـرِ والـيـتـامـى والأيـــــامْ؟
أنـســيـتَ زيـــنَ الـعـابـديـــ
نَ مـع الـعـواتـكِ فـي الـشـآمْ؟
أنـســيـتَ آلَ اللهِ يـابـــ
نَ مـحـمّـدٍ أسـرى تُـسـامْ؟
أنـســيـتَ رأسَ الـمـجـد فَـو
قَ الـرمـحِ يُـهـدى لـلـطـغـامْ؟

(١) المقصود هنا هو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، ولكنها قفزة من الشاعر دون توطئة وسابق تمهيد، المدقق.

أنسيتَ عُودَ الخيزرا
نِ ونَكْتَه ثغرَ الإمامْ؟[1]
أنسيتَ ثِقلَ محمّدٍ
فتَكتْ به تلك اللئامْ؟
أنسيتَ ما فعلَ الوليـ
ـدُ وما تجنّاه هشامْ؟[2]
والمقتَدون اليومَ آ
ثارَ الطراطيرِ القِمامْ؟

١٥ شعبان المعظم- قم المقدسة

***

وله أيضاً:

قبسٌ من نور

يابنَ القماقمةِ الأُسودِ الصِّيدِ
مولايَ هاك من الولاءِ نشيدي

---

(١) يقصد يزيد بن معاوية، الذي راح ينكث ثغر الإمام الحسين عليه السلام بقضيب في يده، حين وضع رأسه أمامه، المدقق.

(٢) يقصد الشاعر تمزيق الوليد بن عبد الملك للقرآن الكريم، وضربه بالسهم قائلاً:

تهدِّدُ كلَّ جبارٍ عنيدٍ
فها أنا ذاك جبارٌ عنيدُ
إذا ماجئتَ ربكَ يومَ حشرٍ
فقل يا ربِّ مزّقني الوليدُ

وأما أخوه هشام بن عبد الملك، فقد ألجأ الشهيد زيد بن علي بن الحسين إلى الثورة، فلما تمكن منه قتله وصلبه، المدقق.

يـابـــن الإمـــــامِ الـعـسـكـريِّ تحيةً
لـــك مـــن شـعـورِ الـمـفـعَـمِ الـغِـرِّيـدِ
أنـــــوارُ مَـــولِـــدِك الـمـقـدّسِ نفحةٌ
قـدســـيـةٌ هـبّـــتْ عـلـــى أُمـلـودي
فـتـفـتـحـتْ إكـمـامـةٌ عـن زهـــرةٍ
وزهـــتْ بـجـنـاتِ الـــولاءِ ورودي
واعـشـوشـبَ الـرَّبـعُ الـمَـحـيـلُ كـرامـةً
لـــك يـاربـيـــعَ الـعـــدلِ والـتـوحـيـدِ
فاخضوضرت أرضـي الـمـواتُ بمعجزٍ
مـــن مـعـجـزاتِ ولائـــكَ الـمـشـهـودِ
لـولاك مـا اخـضـرَّ الـجـنـابُ ولـم يكن
عـــودي يـعـــودُ بِـحِـلـيـــةِ الـتـجـديـدِ
عصفتْ عواصفُها الـدَّبـورُ فأحرقتْ
بـزنـــادِ نـــيـرانِ الـمـآسـي عـودي
الـلّـــهَ مـا فـعـــل الـخـريـفُ بـيـابـسٍ
أخـنـــتْ عليه طـــوارقُ الـتـجـريـدِ
قـد كـاد يـحـرقُـــه الـهـجـيـرُ وينتهي
مـنـــه الـوجـــودُ إذاً فـكـيـف وجـودي
مـــولايَ يـابـــن مـحـمّـدٍ ووريـثَـه
عـفـواً إذا سـرّحـتُ فـيـك بـريـدي
ورجـــوتُ مـنـه أن أراك مـصـلّـياً
فـي الـبـيـتِ أو فـي الـقـدسِ يـومَ العيدِ
ويـدا ابـنُ مـريـمَ فـي يـديـك مصافحاً
لـك فـي احـتـفـالِ ظُـهـورِك الـمـوعـودِ

ولِـــوا الـكـرامـةِ فـي يـديـكَ مُـرفـرفـاً
بـالـنـصـرِ والإعـــــزازِ والـتـأيـيـدِ
وبـيـانُـك الأعـلـى لأول وهـلـةٍ
يـهـتـزُّ مـنـه مـجـرمـوا الـتـلـمـودِ
ويـعـيـدُ لـلأرضِ الـسـلامَ قَـرارُه
مـن ذي الـفـقـارِ الـفـيـصـلِ المعهودِ
فـيـلـفُّ ألـويـةَ الـضـلالِ وأهـلَـهـا
ودُعـاتَـهـا مـن والـدٍ وولـيـدِ
ويُـبـيـرُ مـن رُدّوا عـلـى أعقابهم
يـومَ الـسـقـيـفـةِ أُسَّ يـومٍ يـزيـدِ
ويُـديـلُ مـن تلك الـلـئـامِ وآلِـهِـمْ
وجـنـودِهـمْ مـن مـاردٍ وعَـنـودِ

***

مـولايَ مشيخةُ الـضـلالِ ومـن لهم
لا زال يـرقـصُ عـازفـاً بـالـعـودِ
ومـؤلِّـهـو الصنمِ الكبيرِ وعِجلِهِمْ
ومَـنـاةَ مـن ضـلّـوا عـن الـمـعـبـودِ
أَرِهِـم وَعِـيـدَ مـحـمّـدٍ بـكَ مُـدرِكـاً
أوتـارَه مـنـهـمْ بـلا تـفـنـيـدِ
أُنـشُـرهُـمُ مـن كـلِّ قـبـرِ دارسٍ
وابـعَـثـهـمُ مـن مـظـلـماتِ لُـحـودِ
واصـلُـبْ على شجرِ الفضيحةِ عارَهم
أعـدى عُـدَيٍّ خِـزْيُ تَـيـمِ الـسـودِ
لا تصفحنَّ عـن الـطـواغـيـتِ الأولـى
رفـعـوا الـلـواءَ الـكـفـرِ والـتـلـحـيـدِ

هم وضّعوا حجرَ الأساسِ لمن نحا
مَنحاهمُ من مُفسدٍ وحَقودِ
حرباً على الدين الحنيفِ وأهلِه
كانوا ولا زالوا مُطى التهويدِ

***

نبذوا كتابَ الله خلفَ ظهورِهم
وشرَوا به ويلاتِ رجزِ ثمودِ
هتكوا حريمَ اللهِ دون مخافةٍ
مما أُعِدَّ لهم بنارِ وَقودِ

***

وقصيدته هذه ألقيت في إيران عبر إذاعة الأهواز في عام ١٤٠٥ هـ:

إلى المهديِّ المنتظَر عليه السلام

فديتُكَ من حبيبٍ لا أراهُ
بعيداً عن مُعنّىً في هواهُ
وإن لَم تُسعفِ الأقدارُ عيني
برؤيتِه وإن أخفتْ حِماهُ
له أفدي الحياةَ ومن عليها
ومن في هذه الدنيا سواهُ
فما نفسي وما أهلي ومالي
وما دنيايَ يعدِلُها حِذاهُ
فِدىً لتراب نعليه وجودي
وما هذا بشيءٍ في فِداهُ
حبيبي كم أجوبُ الأرضَ بحثاً
عن الحرَمِ المقدّسِ كي أراهُ

حبيبي كم أسائلُ عنك قلبي
فيكتبُ فوق عينيَ من دِماهُ
جواباً في سطورٍ من دموعٍ
بما يخفى على بصري ثناهُ
فإن أبقيتَ دمعي في جفوني
عَمِيتُ عن الجوابِ وما عَناهُ
ويُمحى إن مسحتَ الدمعَ عني
ونارُ الوجدِ تحرق أولياهُ
حبيبي ما قصدتُ بذي عتاباً
وهل مثلي يبرِّرُ ماجناهُ
لك العتبى عليَّ بما جنته
هواجسُ كلُّها مني اشتباهُ
قصدتُ إليك من سفهي بدربٍ
بهِ الضُّلّالُ أعماهمْ دُجاهُ
فكيف أراك في دربٍ مُضِلٍّ
وأنت صراطُ من يهدي الإلهُ
فلولا بارقٌ من لطفِ ربّي
هداني لاحترقتُ على لظاهُ
حبيبي ها رجعتُ لدين ربّي
أبارزُ كلَّ جبّارٍ عصاهُ
فهل من شربةٍ تروي غليلي
بها أحظى بقربكَ في رضاهُ
لقد فتَّ الهجيرُ القلبَ مني
فلا ثلجٌ يُفيدُ ولا مياهُ

بلى بَردُ الوصالِ يعيدُ قلبي
كما عاد العُزَيرُ لمن رثاهُ
وكأسٌ كوثريٌّ من عليٍّ
وعذبُ شهادةٍ تَروي ظماهُ
فديتُك من حبيبٍ لا أراني
بعيداً عن قِراهُ في فِناهُ
لقد أصبحتُ في ظلٍّ ظليلٍ
عليَّ يرفُّ في حَدَبٍ لِواهُ
وما صوتُ الأمينِ به جهاراً
بعيدٌ بل وشيكٌ مُلتقاهُ
سيهتفُ جبرئيلُ الروحُ: بشرى
أتى المهديُّ هُبّوا أولياهُ
معلَّمةٌ طلائعُه أراها
يهزُّ الأرضَ هاتفُه.. نِداهُ
ورعباً شاملاً في كل قصرٍ
وعرشٍ فاسقٌ طاغٍ عَلاهُ
وأرجاءُ الشعوب تموجُ موجاً
بأبطالٍ يحرِّكُها اتّجاهُ
لذيّاك الجنابِ بكل شوقٍ
وتضحيةٍ وبذلٍ في فِداهُ
تدكُّ معاقلَ الإلحادِ دكّاً
وتحرقُ كلَّ صرحٍ قد بناهُ
وتسفَعُ بالنواصي كلَّ رِجسٍ
وشيطانٍ وطاغوتٍ وراهُ

سـيُـهـزمُ جـمـعُـهـم عـمـا قـريـبٍ
وديـــنُ اللهِ يـنـصـرُه الإلـــهُ
لـتَـضـرِبَ رايـــةُ الـمـهـديِّ عرضاً
وطـــولاً أيـنـمـا أومـــتْ يـداهُ
ويـشـمَـلَ عَـدلُـــه الـدنـيـا بقسطٍ
ويُـسـعِـدَ كـلَّ مُـنـتـظِـرٍ عَـطـاهُ

***

واحة خضراء

اِرفـــعـــي هـــذا الـســتـارْ
وانـــزعـــي هـــذا الـخِـمـارْ
فـلـقـد آنـســتُ نـارْ
حـــوَّلـــتْ لـيـلـي نـهـارْ
إنـــهـــا مـــن شـجـرهْ
فـيـهـا أشـهـى ثـمـرهْ
أصـبـحـتْ مُـسـتَـعِـرهْ
فـي غـصـونٍ نَـضِـرَهْ
لـــو رآهـــا جـبـرئـيـلْ
ظـنّـهـا نـــارَ الـخـلـيـلْ
هـــي دِفءٌ ومَـقـيـلْ
ولـهـا ظـــلٌّ ظـلـيـلْ
وعـلـى الـنـارِ أظِـلّـهْ
مـن غـصـونٍ كـالأهِـلّـهْ
ورأيـــتُ الـــدّوحَ كُـلَّـهْ
واحـــةً خـضـراءَ خَـضـلَـهْ

ونـــــــــداءٌ مـــــن قـــريـــبْ
ونـــحـــيـــبٌ مـــن حـبـيـبْ
آنـــسَ الـــــوادي الـخـصـيـبْ
إنّ هـــــذا لـــغـــريـــبْ
أنِـــــــدىً مـــن شـــجـــرهْ
تـــحـــت نـــــارٍ سَـــعِـــرَهْ
عـــلَّ مـــنـــه قَـــسْـــوَرَهْ
كـــــان ولّـــــى دُبُـــــرَهْ
يـــامُـــنـــى قـــلـــبـــي أريـــحـــي
نـــفـــسَ مـــكـــلـــومٍ قَـــريـــحِ
فـــــوق آلامٍ طـــريـــحِ
بِـــمُـــدى الـــدهـــرِ جـــريـــحِ
كـــم لـــكِ بـــــاحَ بـشـكـوى
هـــي سِـــــرٌّ فـــيـــه بـــلـــوى
أنـــــتِ بـــــالأســـــرارِ أدرى
هـــي وحـــيٌ مـــنـــكِ.. نـجـوى
كـــنـــتُ أشـــكـــو مـــن ظـمـا
أنـــــا فـــي ســـجـــنِ الـعـمـا
كـــنـــتُ شـــيـــئـــاً عَـــدَمـــا
كـــنـــتُ سِـــــرّاً مُـــبـــهَـــمـــا
كـــــان طَـــعـــمـــي مـــن قـــديـــدْ
وشـــــرابـــــي مـــن صـــديـــدْ
كـــــان جـــــلّادي عـــنـــيـــدْ
قـــاســـيـــاً فـــظّـــاً شـــديـــدْ

قـــال لـــي يـــومـاً ستُـعـدَمْ
وعـلـيـــك الـســجـنُ يُـهـدَمْ
قـلـتُ ربّـــي هـــو أرحـــمْ
وبـــحـــالـــي هـــو أعـلـمْ
فـهـوى يـنـهـشُ لـحـمـي
وغـــدا يـهـشـمُ عـظـمـي
فـــإذا بـــي بـعـــدَ يـومـي
وسَـــطَ الـصـحـراءِ مَـرمـي
ورَهـــا غـــوثُـــك يـهـمـي
فـــوق آلامـــي وجـسـمـي
فـــوق روحـــي فـــوق فَـهـمـي
فـــوق آدابـــي وعـلـمـي
فـــوق إحـســاســي نَـــداكِ
كـــلُّ إلـهـامـي عَـطـاكِ
مـــن بـــهـــاكِ مـــن ســنـــاكِ
ســلـمـتْ ســلـمـى يـــداكِ
فـشـذا عَـــرفُـــكِ فـــاحْ
فـــي نَـــدى فـجـرِ صـبـاحْ
وســـقـــانـــي رَوحَ راحْ
مـنـــكِ لاحَ الـصـحـوُ لاحْ
عـــابـــقٌ مـــنـــكِ شـفـانـي
بـــــارقٌ مـــنـــكِ هـــدانـــي
عـــذبُـــكِ الـهـانـــي روانـــي
جـــــودُكِ الـغـانـــي كـفـانـي

فـــأنـــا الآنَ وجـــودُ
لـــيَ رســـمٌ وحـــدودُ
لـــيَ فـــي الـعـمـرِ سُـعـودُ
لـــيَ فـــي الـمـجـدِ صُـعـودُ
لـــيَ مـلـكٌ لا يُـحَـدْ
وغَـــنـــاءٌ مُـــدَّ مَـــدْ
هـــو تـــوحـــيـــدي أَحَـــدْ
فـتـعـالـى اللهُ جَـدْ
أنـــتِ فـيـضٌ مـن نَـداهْ
أنـــتِ إشـعـاعُ سَـنـاهْ
أنـــتِ أنـــوارُ هُـــداهْ
أنـــتِ مـــرآةُ سـمـاهْ
أنـــتِ يـامَـظـهَـرَ ذاتِـــهْ
سِـفـرُ أسـفـارِ صـفـاتِـهْ
أنـــتِ أسـمـى بـركـاتِـهْ
أنـــتِ مـشـكـاةُ هَـداتِـهْ
أنـــتِ عـنـوانُ رضـاهْ
أنـــتِ ألـــواحُ قَـضـاهْ
أنـــتِ مـعـراجُ رِضـاهْ
أنـــتِ أصـفـى أصـفـياهْ
أنـــتِ سُـعـدى رَحـمـتِـهْ
أنـــتِ أسـنـى نِـعـمـتِـهْ
وصـفـايـا صـفـوتِـهْ
وحَـبـيـبـا جَـنّـتِـهْ

لـــــكِ يـــــادوحـــــةَ طـه
أرضُـــــــــه اللهُ دحـــاهـــا
وســـــمـــــاهُ قـــــد بـنـــاهـــا
وبـــــرايـــــاهُ بـــراهـــا
أغُـــــلُـــــوٌّ فـــيـــكِ قـــولـــي
فـــي رؤى عُـــبّـــادِ عِـــجـــلِ
أو لـــــدى أنـــصـــابِ جـهـلِ
يـــامـــنـــارَ الـــحـــقِّ جَـــلِّـــي
اِرفـــعـــي هـــذا الـــسـتـارْ
وانـــزعـــي هـــذا الـــخِـمـارْ
طـــال وقـــتُ الانـتـظـارْ
فـمـتـى يـبـدو الـبـدارْ
إنّ عـيـنـي وامِـــقـــهْ
لـــبـــريـــقِ الـــبـــارقـــهْ
مـــن ســـمـــاكِ الـــدافـــقـــهْ
بـــالـــغُـــيـــوثِ الـــغـــادقـــهْ
مـــوعـــدُ الـــمـــهـــديِّ حـــانْ
والـــظُّـــهـــورُ الـــحـــقُّ آنْ
فـمـتـى يُـتـلـى الـبـيـانْ
مـعـلـنـاً فـيـه الأمـــــانْ

***

حبالى السنينْ

سابـقُ لا الـضِّـلِّـيـلُ أدركَ شـأوَهـا
ولا غـيـرُه مـمـن أراد سِـبـاقِـيـا

عــــوانٌ وأبــكــارٌ تــراصــفَ زَهــوُهــا
على قــاصــراتِ الــطّــرْفِ مما ورائِــيــا
هَــبــوهــا قَــبــولاً تــلــثُــمَــنَّ تــرابَــكــم
على نعلِكم تــهــوي هــواةَ غَــرامِــيــا[1]

***

ألــــفُ عـــــامٍ وأربـــــعٌ مــن مِــئــيــنِ
بــعــد عــشــريــنَ مـــن عِــجــافِ السنينِ
والــعــيــونُ الــحــمــراءُ تــنــزفُ قاني
أحــمــرِ الــلــونِ مـــن شــجــيٍّ حــزيــنِ
وهـــي مــمــتــدَّةٌ تــحــدِّقُ فــيــمــا
حــولــهــا عــن يــســارِهــا والــيــمــيــنِ
سِـــنَــةُ الــنــــوم تــعــتــريــهــا ولــكــنْ
مــثــلــمــا تــعــتــري أُســـــودَ الــعــريــنِ
تــرمــي طَــرْفــاً إلـــى الــســمــاءِ وطَــرْفــاً
كــالــشــهــابِ المنقضِّ فــوق لَــعِــيــنِ[2]
وامــقــاتٍ إلـــى الــعــلــى مُــرهِــبــاتٍ
يَــسْــتــقــيــنَ الــعــدوَّ كــأسَ الــهــونِ
يــمــلــؤنَّ الــقــلــوبَ رُعــبــاً وخــوفــاً
وهــي فــي غــفــوةِ الــسُّــبــاتِ المكينِ
وزئــيــرُ الــوُعــاةِ مــنــهــا يُــدَوّي
بــبــيــانِ الــبَــدرَيــنِ فــي صِــفِّــيــنِ

---

(١) هذه الأبيات الثلاثة من (الطويل)، بينما الأبيات التالية في القصيدة هي من (الخفيف)، وستتغير القافية أيضاً، المدقق.

(٢) إذا لُفظت ياءُ كلمة (ترمي) اختل وزن البيت، واستاء القارئ والسامع، وإذا لم تُلفظْ عتبت العربية على الشاعر، وله وحده حق الاختيار بين الحالين، المدقق.

وعلى الطّفِّ من صداه (رعيدٌ)
و(بريقٌ) من البلاغ المبينِ[١]
ولواءُ الموهوبِ طيّاً ونشراً
لمْ يزلْ خافقاً بيُمنى أمينِ
والجماهيرُ خلفه عن يمينٍ
وشمالٍ أمامَ ثارِ الحسينِ
شيعةٌ ترتجي ولادةَ يومِ الـ
لّهِ من حبالى السنينِ[٢]
هو آتٍ ولاتَ حين مناصٌ
من قيامٍ مباركٍ ميمونِ
فيه للأنبياءِ حشرٌ ونشرٌ
قبل يومِ القيامةِ التكويني
لا مفرَّ من ذا ولا ذاك مما
وعدَ اللهُ في اعتقادي وديني
أيها القائمُ المواطي رسولَ الـ
لّهِ اسماً وكنيةً يكفيني
في اعتقادي بقيّةُ الله وحيُ الـ
لّهِ في (آي) الكتاب المصونِ[٣]

---

(١) لماذا قال الشاعر (رعيدٌ) التي لاوجود لها في اللغة، ولم يقل (رعودٌ)؟ ألأجل كلمة (بريقٌ) التي تليها؟، كان بإمكانه أن يقول: (رعودٌ وبروقٌ)، المدقق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، وهو مع هذا يفاخر الضَّلِيلَ، وأين هو منه؟، المدقق.

(٣) كلمة (آي) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، فأضفناها، وأصبح وزنها: فاعلاتن فاعلاتن فعولن، وفيها مكانفة يجيزها الأخفش، ويمنعها الخليل، المدقق.

ونـصـوصٌ تـواتـرتْ عـن رسـولِ الـ
ـلّـهِ جـاءتْ بـنـيِّـراتِ الـمُـتـونِ[1]
عـالـيـاتُ الإسـنـادِ وهـي صُـراحٌ
خَـلُـصـتْ مـن شـوائـبِ الـتـوهـينِ
قـد رواهـا حـتـى الـذيـن تـولَّـوا
عـن هـدى اللهِ يـا بـني يـاسـينِ
والـتـقـاةُ الـهـداةُ قـد عـقـلـوهـا
ووعَـوهـا عـن الـحـفـيـظِ الـقـمـينِ
ورعَـوهـا حـقَّ الـرعـايـة حفظاً
فـهـي عند الـحُـفّـاظِ عـيـنُ اليقينِ
سـيّـدي جَـحْـدُ جـاحـديـكَ كفاني
وهـدانـي لـشـخـصِـكَ الـمـكـنـونِ
خـشـيـةُ الـمـنـكِـريـنَ أقـوى دلـيـلٍ
كـيـفَ يـخـشَـون مـن شَـبـا مـظـنـونِ
اسـمُـكَ الأقـدسُ الـشـريـفُ مُخيفٌ
مُـرعِـبٌ كـلَّ مُـنـكِـرٍ ومَـهِـيـنِ
أنـتَ مـن أعـرفِ الـمـعـارفِ حتى
عند غُـلـفِ الـقـلـوب عُـمـيِ العيونِ
حـربُـهـم لـمْ تـزلْ عـلـيـكَ عـواناً
فَـلِـمَ الـحـربُ والـعـداءُ الجنوني

---

(١) ورد هذا البيت في الأصل على الشكل التالي:
ونـصـوصٌ تـواتـرتْ عـن
رسـولِ الله نـيِّراتِ الـمُـتـونِ
واختلال وزنه في الصدر والعجز واضح، ولعله قد صحف أثناء الطباعة، وقد صححناه بما أثبتناه، المدقق.

أنـــتَ مـــن أشـــهـــرِ الـــمـــشـــاهـــيـــرِ حقّاً
فـــابـــتـــدِرهـــم بـــسـيـفِـك الـمـكـنـونِ
أنـــت مـــهـــديُّ أحـــمـــدٍ وعـــلـــيٍّ
ونـــجـــومِ الـــهـــدى وأُسْـــــدِ الـعـريـنِ

قم المقدسة: ٧٧/٧/٢٥ هـ.ش

* * *

المحتوى

دعبل الخزاعي ٧

يا نفس أبشري ٧

درويش زكريا ٩

وكأنه يخشى ٩

رائد أنيس الجشي ١٣

يا أخا العشق ١٤

منية عاشق ١٦

في مولد الإمام الحجة عليه السلام ١٩

كون من النعماء ٢١

قبلة لطهر المهد ٢٤

إني لبوحك تائقٌ ٢٦

لَدُنِّيُّ الأريجْ ٢٧

راجح سوادي الخزاعي ٣٠

صاحب العصر ٣٠

راضي علي المرهون ٣٣

ميلاد الإمام المنتظَر عليه السلام ٣٤
رضا كاظم الخفاجي ٣٦
آيتكم تنامت ٣٦
الأرجوزة المطهّرة ٣٩
رضا محمد الموسوي الهندي ٤٥
هي الصحوُ للسكران ٤٧
ياصاحب العصر أدركنا ٥٦
رضوان محمد ناصر النمر ٦٣
الأمل المنتظَر ٦٤
رضي إبراهيم المحروس ٦٧
أوَ تدري؟ ٦٧
ماذا يهيجُكَ ٦٩
أين العتاقُ الجُردُ ٧١
كيف استتارك ٧٣
زكريا بركات ٧٦
شعاعٌ ووتر ٧٦
في رحاب المنتظر عليه السلام ٧٧
زكي إبراهيم السالم ٨٠
اِصدحْ ٨٢
زيد بن علي ٨٥
نحن سادات قريش ٨٥

زين العابدين زاده ٨٦
يا سِرَّ الله ٨٦
سعد موسى الذبحاوي ٩١
يا لثارات البتول ٩١
سعود عبد العزيز الشملاوي ٩٤
وجاء النور المنتظَر ٩٤
ولد الحق ٩٩
ميلادُ الهدى ١٠٠
وبدا خاتم السيادة ١٠٣
عيد المولود الموعود ١٠٧
ويُنشَرُ اللّواء.. ثانيةً ١١٠
بشارة المصطفى ١١٣
سعيد الشيخ عَلي أبو المكارم ١١٦
ولد المهدي ١١٦
خاتم الأئمة ١١٧
سرٌّ من رأى ومطلع الأنوار ١١٧
يا شهر شعبان ١١٧
أمل الدنيا ١١٨
خطبها محمد وزوجّها المسيح ١١٨
أمتك ١١٩
صلوا عليه وسلموا ١١٩
دولة كريمة ١٢٠

دولة الحق ١٢٠
دولتان ١٢١
لواء النصر ١٢١
خاتم الأوصياء ١٢٢
بشارة المصطفى ١٢٢
مليك العصر ١٢٢
بقية الله ١٢٣
عصر الغيبة ١٢٣
ليل الانتظار ١٢٤
خير العصور ١٢٤
القائد المفدى ١٢٥
شرف التاريخ ١٢٥
طلائع الإمام ١٢٦
حبي لكم ١٢٦
المصلحُ المنتظَرُ ١٢٧
خير المواليد ١٣١
مهديُّ هذه الأمة ١٣٣
ولد المنتظَر ١٣٦
سعيد صالح آل الشيخ ١٤٠
أقم الاحتفال ١٤٠
سعيد عبد الكريم عبيدان ١٤٤
دنيا الخلود ١٤٤

سعيد عبد الله الدبوس ١٤٨
مدارس أحكام ١٤٨
سعيد العرب الجمري ١٥٢
يا شهر شعبان ١٥٢
يا ثريا اسجدي ١٥٥
مصباح الهدى ١٥٩
يا بن الذين سمَوا ١٦٢
سعيد محمد العصفور ١٦٧
أنشودة الخلود ١٦٧
سعيد معتوق الشبيب ١٧١
ساعة الخلاص ١٧١
جمعتُ همَّ سنيني ١٧٤
إنّا فتحنا ١٧٧
في ليلة الذكرى ١٨٠
سفيان مصعب العبدي ١٨٤
يا صاحب الكوثر الرقراق ١٨٥
سلمان هادي آل طعمة ١٨٨
حامي الشريعة ١٨٨
حسبُك المجد ١٩٠
سلمان الحبيب ١٩٣
ابتهالات في الغيبة الكبرى ١٩٤

سلمان إبراهيم القندوزي ١٩٧
ينشر بُسْطَ العدل ١٩٧
سليمان داوود الحلي ١٩٨
بالقائم المهديِّ ١٩٨
سيف حيدر ٢٠٠
مولد الوعد ٢٠٠
بزوغ النصر ٢٠٨
شفيق معتوق العبادي ٢١٢
تجدَّدْ أيها الأمل ٢١٣
يا ليلة الميلاد ٢١٨
أبا الأمل المخبوء ٢٢١
شفيق عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم ٢٢٥
عاشق القبتين ٢٢٥
الشريف الرضي ٢٣١
عُجْ بالمطايا ٢٣١
شمس الدين ابن طولون ٢٣٨
الأئمة الاثنا عشر ٢٣٨
شوقي جميل جلول ٢٣٩
عيد الخلاص ٢٣٩
أشواق خفية لظهور سافر ٢٤٤
آخر العنقود ٢٥٠

صادق جعفر الهلالي ٢٥٧
إمام عصر الهدى ٢٥٨
صادق محمد رضا آل طعمة ٢٦١
إننا مسلمون ٢٦١
صادق منصور المرهون ٢٦٧
ذكراك أظهر شاهد ٢٦٧
صالح جعفر آل جواد الجمري ٢٧٠
دولة المهدي عجل الله فرجه ٢٧٠
صالح عبد الوهاب الحلي (العرندس) ٢٧٣
راقَ فِراقُ الروح ٢٧٤
صالح محمد الحلي (الكوّاز) ٢٨٤
أغث رعاك الله ٢٨٥
أخليفة الرحمن ٢٩٠
مَن للنيِّرات؟ ٢٩١
أقول لنفسي ٢٩٢
ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا ٢٩٤
صدر الدين الحكيم ٣٠١
ياحامي القرآن ٣٠٢
صدر الدين القونوي ٣٠٤
على رغم شيطانين ٣٠٤
صِدِيقة صالح ٣٠٧

المنتظَر ٣٠٧
ضياء عدنان الخبّاز ٣٠٩
على ضفاف الغيب ٣٠٩
طاهر حسن السوداني ٣١١
يا بن الوغى ٣١١
عاشقة الأنوار ٣١٣
انتظار الفرج ٣١٣
عامر عامر البصري ٣١٦
النور التاسع ٣١٦
عادل دهنيم ٣١٨
الحلم الأخير ٣١٨
عادل علي اللبّاد ٣٢١
ما أجمل الجرح ٣٢١
المهدي والحيارى ٣٢٣
السيد عباس ٣٢٦
يا خاتم الغر الميامين ٣٢٦
عباس مهدي أبو الطوس ٣٢٧
يا أيها المهدي ٣٢٧
عباس علي الرمضان ٣٣١
المنتظر حقيقةٌ لا خيالْ ٣٣١
ذكرى إمامٍ يُرتجى طلوعُه ٣٣٤

عباس أحمد الريس ٣٣٦
مولد المهدي عليه السلام ٣٣٧
روح الجِنان ٣٤٣
ياصاحب العصر ٣٥٣
كم لي أناديك ٣٥٦
حُيّيتَ يا أمل الورى ٣٦٠
القريب النائي ٣٦٤
عِيلَ صبري ٣٧٠
عباس قاسم شرف ٣٧٥
لولا عفّتي ٣٧٩
ياصاحب الجاه ٣٨٣
طال انتظاري ٣٨٤
يقيم حدود الله ٣٨٥
نور الرسالة المحمديّة ٣٨٧
عباس الصفار (الزنوزي) ٣٩٣
معجزة للمنتظَر ٣٩٤
عباس علي عبد الله ٣٩٦
ياليلة النصف ٣٩٦
عبد الأمير أنيس الزيدي ٤٠١
فجر الكرامة ٤٠١
يا قائم الحق ٤٠٥
عشق الطفولة ٤٠٩

عبد الأمير عبد الكريم الصايغ ٤١٥
يا مظهر الحق ٤١٥
على النبيِّ وآلِه صَلّوا ٤١٦
بدر التمام ٤١٨
عبد الأمير نجم النصراوي ٤٢٠
يا صاحب العصر ٤٢١
من أين نبدأ ٤٢٣
عبد الجليل مرهون الماء ٤٢٦
مولد الإمام الحجة عليه السلام ٤٢٧
ياذخر دين محمّد ٤٣١
قبسٌ من نور ٤٣٦
إلى المهديِّ المنتظَر عليه السلام ٤٣٩
واحة خضراء ٤٤٢
حبالى السنين ٤٤٦